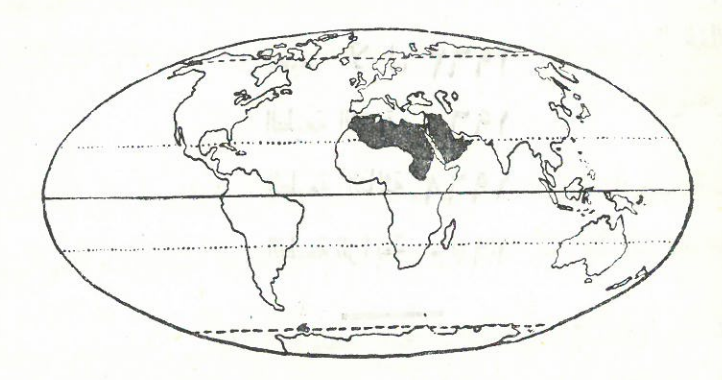
جغرافية الوطن العربى

دراسة طبيعية اقتصادية سياسية

مع دراسة شاملة للدول العربية



تأليف

الدكتور فيليب رفلة
دكتوراه بمرتبة الشرف فى الجغرافية
من جامعة القاهرة

أحمد سامى مصطفى

الطبعة الرابعة معدلة ومزيدة

١٩٧٠



ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
لصاحبها حسن محمد وأولاده
٩ شارع عدلى باشا بالقاهرة

الطبعة الأولى ١٩٦٢
الطبعة الثانية ١٩٦٥
الطبعة الثالثة ١٩٦٨
الطبعة الرابعة ١٩٧٠

شركة الطباعة الفنية المتحدة
١٥ شارع العباسية
تلفون ٨٣٧٤٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مقدمة الطبعة الأولى ﴾

كتب هذا الكتاب عن الوطن العربى فى وقت لم تكن هناك مؤلفات علمية باللغة العربية عن جغرافية الوطن العربى بالطريقة التى تناولنا بها هذا الموضوع .

وقد اقتضى التطور فى شئون الوطن العربى أن يضطلع أبناؤه بالكتابة فى شئونه غير تاركين للأجانب وحدهم التعرض له بما يتمشى مع أهوائهم .

ولقد قام أول المؤلفين بكتابة جميع فصول الكتاب واضطلع ببحث المادة العلمية فى كافة دوله مراعيا إبراز وحدة الوطن العربى ومدى التكامل الاقتصادى بين دوله ، بينما قام الثانى برسم الخرائط .

وإنا لنرجو أن نكون قد وفقنا فى تناول الموضوع أولا فى دراسته دراسة عامة للوطن العربى كوحدة جغرافية وبشرية ثم دراسة كل دولة على حدة من جميع نواحى الدراسة : طبيعية واقتصادية الأمر الذى انفرد به هذا الكتاب .

﴿ مقدمة الطبعة الثانية ﴾

مضى عامان على طبعته الأولى وقد أحدثنا التغيرات اللازمة وزيد الكتاب زيادة كبيرة عن الطبعة الأولى وروعيت أحدث التطورات منذ سنة ١٩٦٢ وهو تاريخ الطبعة الأولى حتى سنة ١٩٦٥ وهو وقت الطبعة الثانية .

﴿ مقدمة الطبعة الثالثة ﴾

اقتضت طبيعة الأحداث المتغيرة وتطوراتها فى هذا العالم المتغير أن نحدث تغييراً فى الكتاب وتعديلا فى بعض مادته وفى إحصائياته بما يتمشى مع التغير العميق فى شئون هذه المنطقة التى تتسم دراستها بخطورة وقد روعيت أحدث التغيرات حتى منتصف سنة ١٩٦٨ وهو تاريخ طبع الكتاب فى طبعته الثالثة (يوليو سنة ١٩٦٨) .

﴿ مقدمة الطبعة الرابعة ﴾

مر أقل من عامين على الطبعة السابقة . . ولذا كانت التغييرات فى الإحصاءات تغييرات طفيفة ولكن هناك تعديل على أية حال فى بعض أرقام الإنتاج وخاصة فى الجمهورية الليبية التى قفز فيها رقم إنتاج البترول طفرة كبيرة، هذا إلى حدوث تغييرات فى اتجاه التجارة العربية إذ سارت نحو التكامل أكثر منها فيما مضى . .

وقد أضيفت دراسة لجمهورية موريتانيا الإسلامية .

دكتور فيليب رفلة

يوليو سنة ١٩٧٠

الباب الأول

موقع الوطن العربى وأهميته

وتطور هذه الأهمية فى العصور المختلفة

موقع الوطن العربى

أولا : الموقع بالنسبة لخطوط الطول والعرض :

يمتد الوطن العربى من ناحية الشرق من الخليج العربى وجبال زاجروس التى تطل على سهول دجلة والفرات حتى شواطىء المملكة المغربية التى تلاطم المحيط الأطلنطى فى الغرب . ومن الشمال من سواحل البحر المتوسط الإفريقية وجبال طوروس وحافة هضبة الأناضول الجنوبية المطلة على العراق وسورية حتى شواطىء المحيط الهندى والصحراء الكبرى الإفريقية ونطاق السافانا فى الجنوب .

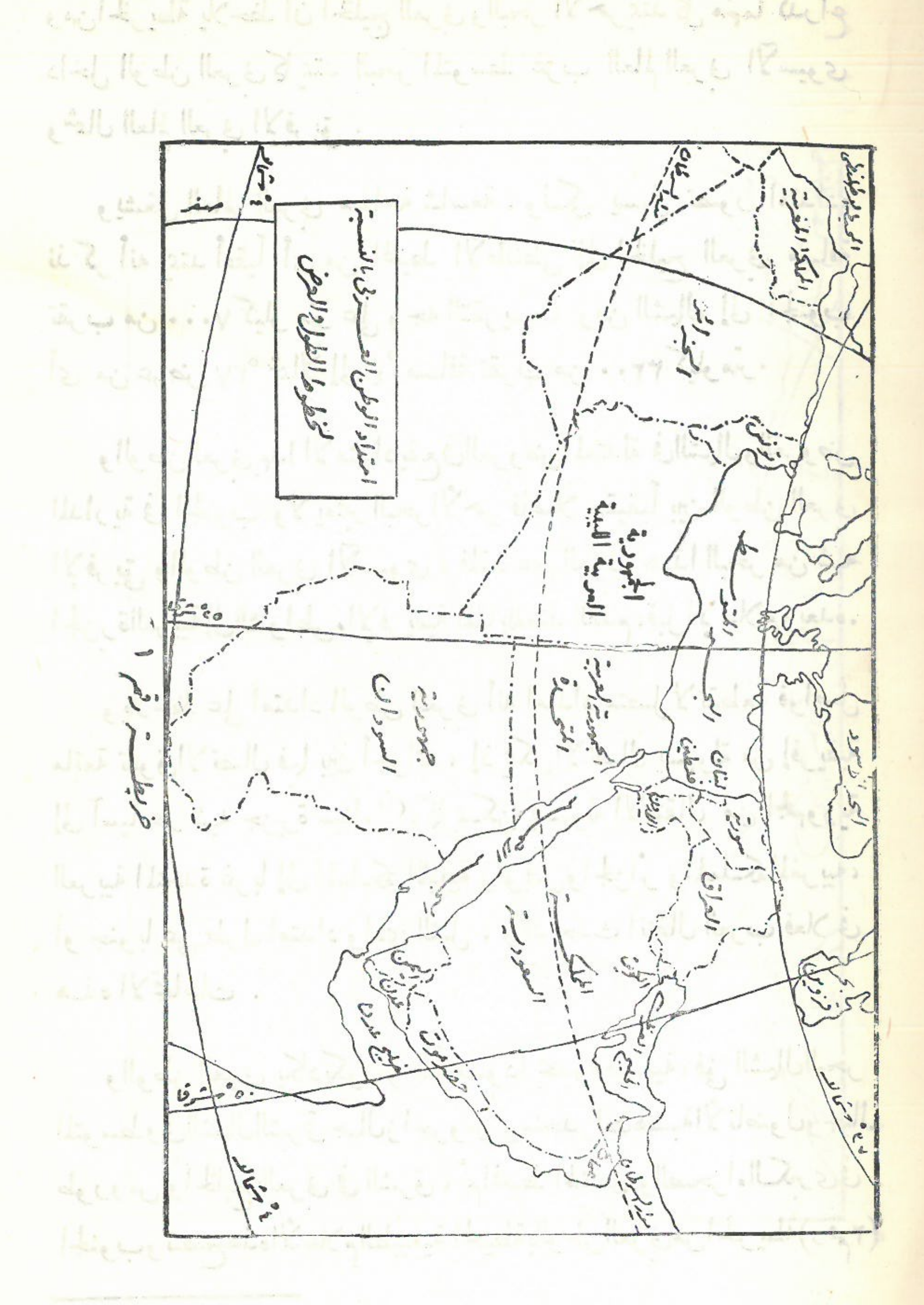
هذا الوطن العربى يشغل معظم جنوب غرب آسيا ويشغل شمال إفريقية .

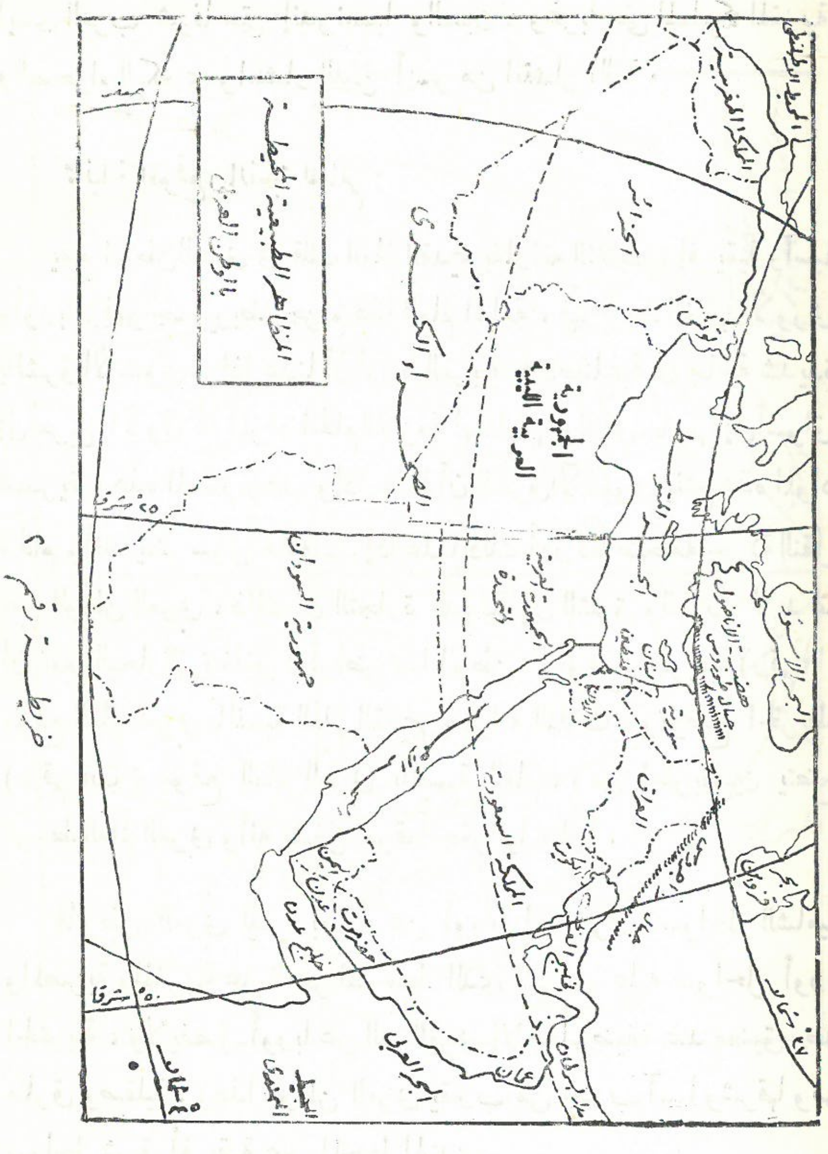
ويلاحظ أن هذا الامتداد يصل من ناحية الجنوب إلى خط عرض ٤° شمال خط الاستواء فى جنوب السودان وإلى العروض المدارية فى الصحراء الكبرى حيث تتداخل مناطق العرب جنوب الصحراء الكبرى كما يصل هذا الامتداد إلى خط عرض ١٢,٥ شمالى خط الاستواء فى عدن .

أما من ناحية الشمال فيصل امتداد الوطن العربى إلى عرض ٣٧° شمالا ومن جهة الشرق يمتد من خط طول ٥٨° شرقا حيث الأطراف الشرقية لشبه الجزيرة العربية حتى خط ١٠° غرباً حيث شواطىء المحيط الأطلنطى .

وتقدر مساحة الوطن العربى بحوالى ١١,٥ مليون من الكيلومترات المربعة وهى مساحة تزيد على مساحة قارة أوربا وتزيد قليلا على ⅓ (ثلث) مساحة إفريقية .

ويتبين من الخريطة (رقم ١) امتداد الوطن العربى بالنسبة لخطوط الطول والعرض وبالنسبة للبحار والمحيطات التى تحف به أو تتغلغل فى أراضيه





ومن الخريطة يلاحظ أن الخليج العربى والبحر الأحمر يمتد كل منهما كذراع داخل الوطن العربى كما يمتد البحر المتوسط غرب العالم العربى الآسيوى وشمال العالم العربى الإفريقى .

ويشغل العالم العربى مساحة شاسعة ، ولكى يسهل تصور امتداده نذكر أنه يمتد أفقياً أى من المحيط الأطلنطى إلى الخليج العربى مسافة تقرب من ٧٠٠٠ كيلو متر على وجه التقريب ، ومن الشمال إلى الجنوب أى من عرض ٣٧° شمالا إلى ٤° مسافة تقرب من ٣٢٠٠ كيلو متر.

والوطن العربى بهذا الامتداد يقع فى العروض المعتدلة فى الشمال والعروض المدارية فى الجنوب، ولا يعتبر البحر الأحمر فاصلا حقيقياً بين الوطن العربى الإفريقى والوطن العربى الآسيوى ، فلقد عبر العرب هـذا البحر من شبه الجزيرة العربية إلى الشواطىء الإفريقية المقابلة منذ القدم، قبل الإسلام وبعده.

ويلاحظ على امتداد الوطن العربى أنه امتداد متصل لا تقطعه فواصل مانعة تعوق الاتصال فيما بين أجزائه ، إذ يمكن الاتصال بسهولة من إفريقية إلى آسيا عبر شبه جزيرة سيناء [1]، كما يمكن بسهوله الانتقال من الجمهورية العربية المتحدة غربا إلى المملكة الليبية وتونس والجزائر والمملكة المغربية، أو جنوبا على طول امتداد وادى النيل ، وقد حدث انتقال العرب فعلا فى هـذه الاتجاهات .

والوطن العربى يكاد يكون وطناً محدوداً بحدود طبيعية، ففى الشمال البحر المتوسط وفى الشمال الشرقى جبال زاجروس ومنحدرات هضبة الأناضول وجبال طوروس والخليج العربى فى الشرق ، ثم المحيط الهندى والصحراء الكبرى فى الجنوب وتتضح هذه الأعلام الطبيعية المحيطة بالوطن العربى من الخريطة (رقم ٢).

(١) يعتبر احتلال العصابات الصهيونية لجزء من فلسطين حالة موقوتة طارئة تقطع مواصلات العالم العربى البرية إلى حين .

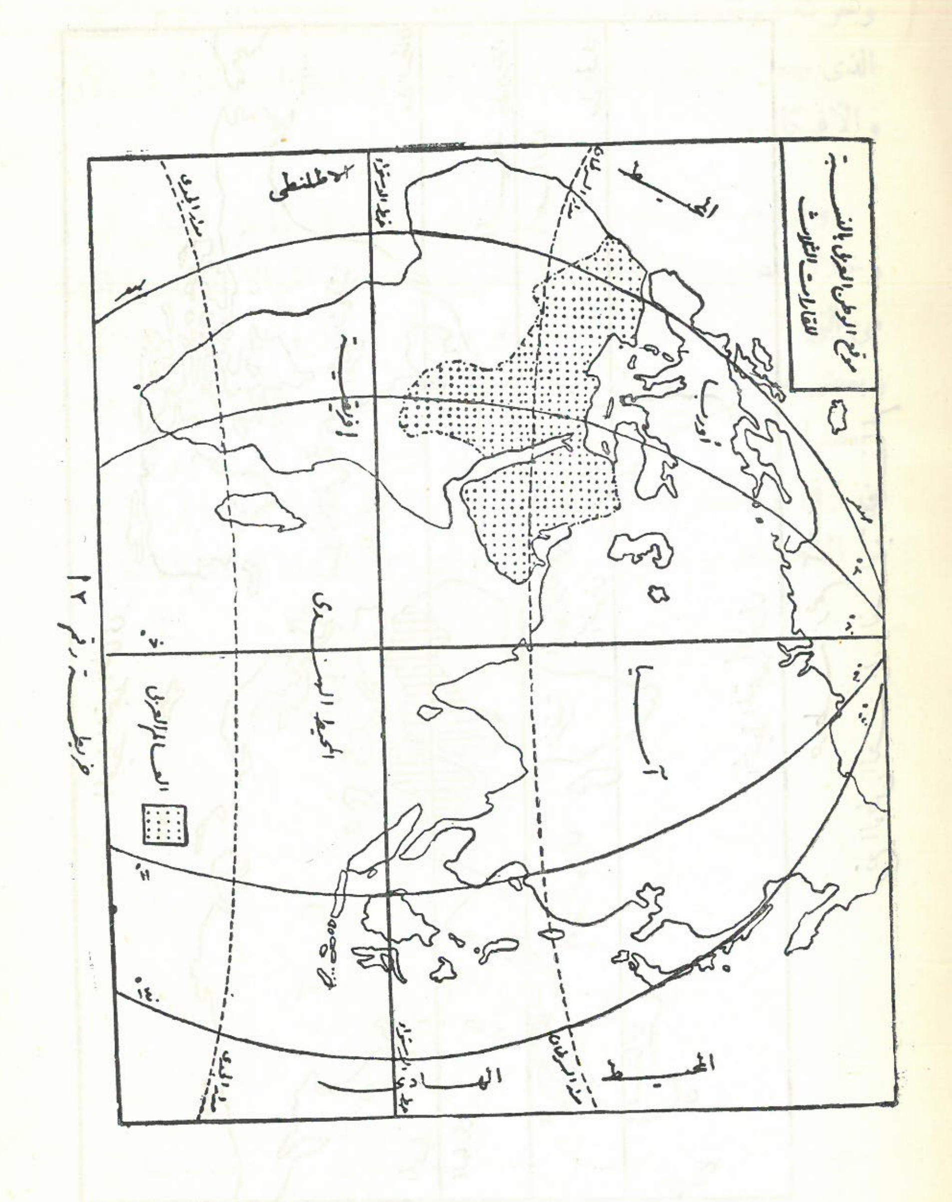
والوطن العربى جزء من العالم الإسلامى ، فالعالم الإسلامى أعم وأشمل من العالم العربى ، فالإسلام قام فى شبه الجزيرة العربية ومنه انتشر على أيدى العرب شرقا حتى إندونيسيا والصين ، وغرباً حتى المملكة المغربية والصحراء الكبرى وانتشار الدين أيسر من انتشار اللغة .

ثانيا : الموقع بالنسبة للعالم :

يقع الوطن العربى فى قلب العالم القديم بقاراته الثلاث : إفريقية وآسيا وأوربا ، فهو جسر يربط أجزاء هذا العالم الهامة ، فهو يربط الغرب الأوربى بالشرق الأسيوى ، وإذا علمنا أن أوربا الغربية بلاد صناعية فى حاجة شديدة إلى أمرين : الأول هو المواد الخام اللازمة لصناعاتها والثانى حاجتها إلى أسواق لتصريف هذه المصنوعات ، وإذا علمنا أن الشرق الآسيوى ينتج هذه المواد الخام وأنه أيضاً سوق هامة — إذا علمنا ذلك أدركنا ضخامة حركة النقل عبر الوطن العربى ، ذلك أن التجارة الدولية بين الشرق والغرب لابد لها أن تعبر البحار التى تتغلغل فى أراضى هذا الوطن : وتوضح الخريطة (رقم ٣ أ) موقع العالم العربى بالنسبة للعالم القديم بقاراته الثلاث ، وتوضح الخريطة (رقم ٣ ب) موقع العالم العربى بالنسبة للعالم ، ومن الخريطتين يتضح توسط العالم العربى وأنه يشغل موقعاً جغرافيا ممتازاً .

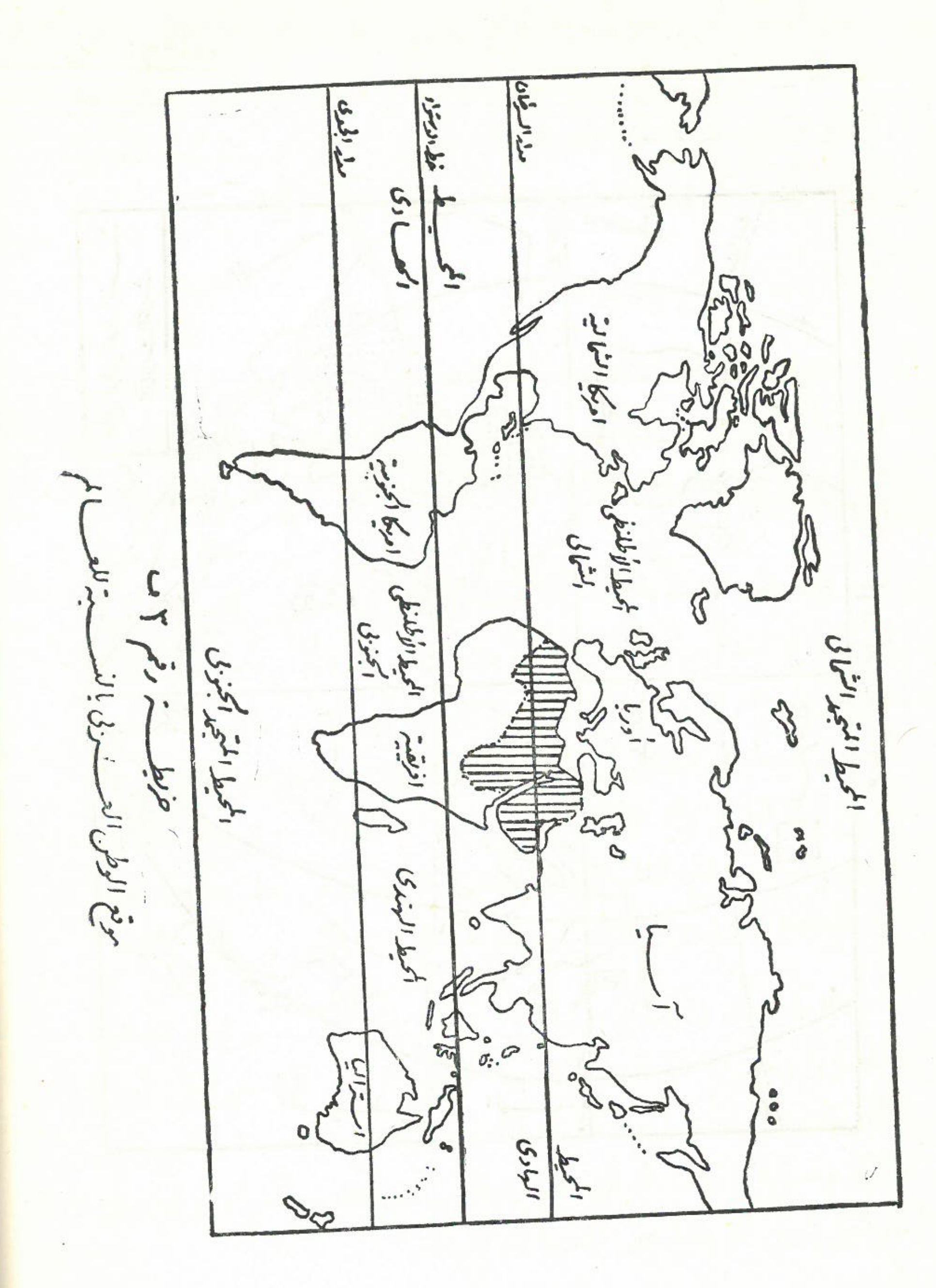
فالوطن العربى ليس بعيداً عن أوربا إذ تشرف سواحله الشامية والمصرية والمغربية على البحر المتوسط الذى تشرف عليه سواحل أوربا الجنوبية ، ولا يفصل أوربا عن البر العربى إلا معابر ضيقة عند مضيق جبل طارق وصقلية ، وهذا الوطن العربى يقترب من جنوب آسيا وشرقها ومن سواحل شرق أفريقية عبر المحيط الهندى .

فالوطن العربى لموقعه المتوسط يسيطر على جميع الطرق البحرية التى تصل آسيا وأوربا وتصل آسيا بإفريقية أو إفريقية بأوربا .



ومن هذا نلاحظ أن أهم ظاهرة على هذا الموقع هو أنه منطقة عبور وحركة ، ونقطة اتصال بين الشرق والغرب ، وأن هذا الموقع الوسط هو الذى جعل من الوطن العربى مكانا تختلط فيه الثقافات وتلتقى فيه الآراء والأفكار .

وتوضح الخريطة (رقم ٤) مناطق العبور فى داخل الوطن العربى وخلال المضايق الهامة فى البحار العربية ، هذه المواقع الاستراتيجية الهامة هى التى تغرى الدول الاستعمارية بمحاولة السيطرة عليها ، وامتلاكها . وبعض هذه المواقع لايزال فى قبضة الاستعمار ويكافح للتخلص منه ، وبعضها رحل عنه الاستعمار وأصبح فى أيدى أبنائه العرب ، ولذا يجب أن نرقى إلى مستوى أهمية هذا الموقع بالاتحاد الذى يعطينا قوة تمكننا من الاحتفاظ به متحرراً ومن حرية التصرف فى هذه المواقع الهامة .



اهمية الوطن العربى

للوطن العربى أهمية كبرى فى العالم ، وتتنوع وتتعدد نواحى هـذه الأهمية ، فبعض هذه الأهمية يرجع إلى الموقع ، وبعضها يرجع إلى ظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية .

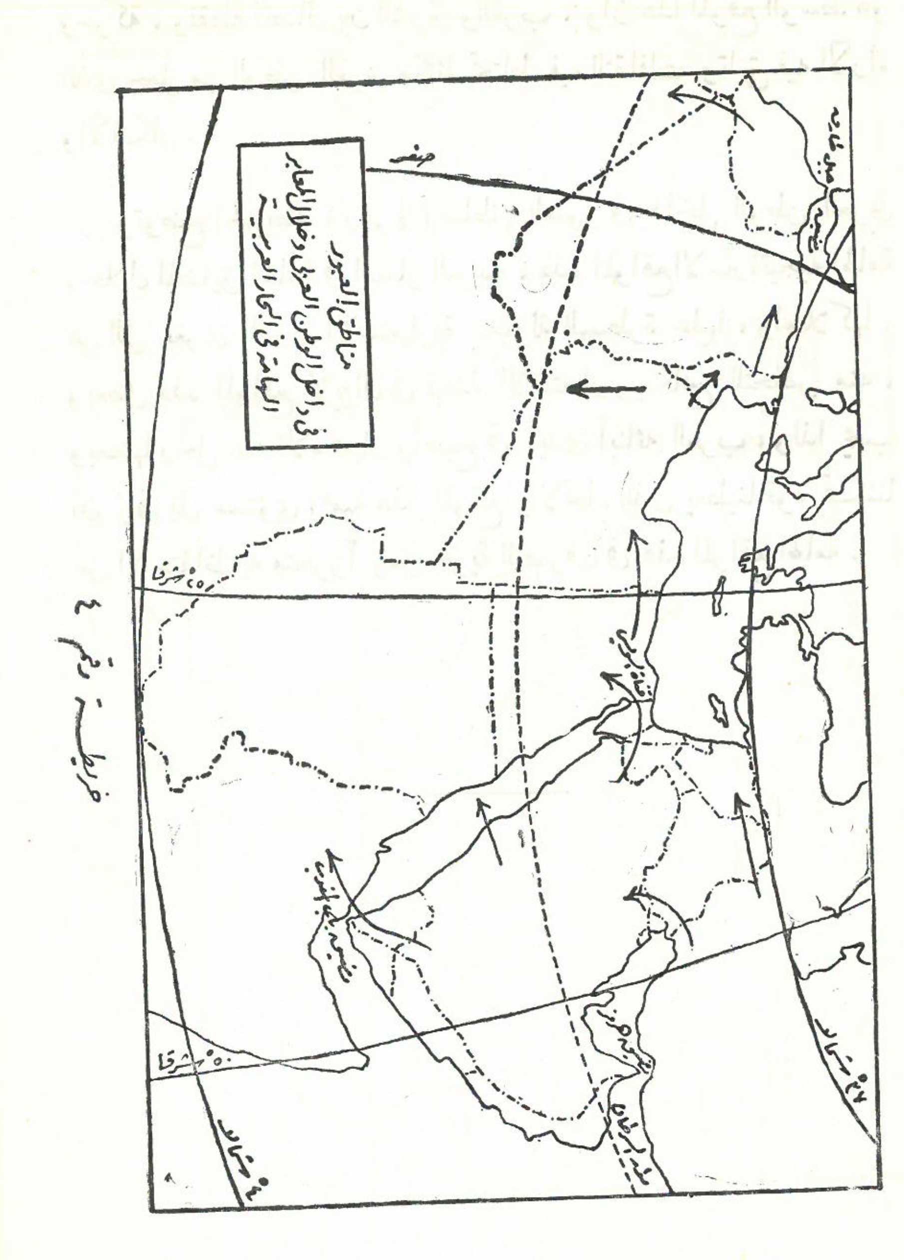
أولا : الأهمية التى ترجع الى الموقع :

(١) إن وقوع الوطن العربى داخل نطاق خطوط عرض متعددة تبلغ حوالى ٣٠° عرضية يجعله متعدد البيئات الطبيعية وبالتالى تتنوع فيه أنواع المناخ وأنواع النبات كما يتنوع الإنتاج الزراعى ، وهذا التنوع يساعد على إمكان التبادل للمنتجات المختلفة داخل نطاق هذا الوطن . ويمكن من إيجاد نوع من التكامل الاقتصادى داخل نطاق الوطن العربى الكبير .

هذا وبالرغم من أن جزءاً كبيراً من الوطن العربى تشمله الصحراوات إلا أن الواحات المتعددة التى تنتشر فى هذه الصحراوات تعمل كمحطات تسهل عملية التبادل التجارى ، هذا فضلا عن وجود مناطق تجرى فيها أنهار تفيض بانتظام وسط سهول خصبة عظيمة الإنتاج .

ويرتبط بالموقع أيضا أن الوطن العربى كل غير منفصل ، فهو مترابط سواء فى أراضيه أو فى بحاره بمعنى أن الأرض ليس بين أجزائها عقبات طبيعية تعوق الاتصال ، بل توجد منافذ بين المرتفعات يسهل عن طريقها الاتصال ، كذلك البحار ليست شاسعة الاتساع بل على العكس تساعد على سهولة الاتصال ، فالبحر المتوسط أمكن عبوره من قديم الزمن بين السواحل العربية فى آسيا والسواحل العربية فى إفريقية ، وكذلك الحال فى البحر الأحمر الذى هو بحيرة عربية ينتقل الإنسان بين شاطئيه بسهولة وقد حدث هذا منذ القدم .

فهذا الترابط فى موضع الوطن العربى يضفى عليه ميزة تعطيه قوة لسهولة الترابط بين أجزائه .



(ب) الأهمية الناتجة عن الموقع الاستراتيجى (١).

إن موقع الوطن العربى المتوسط يجعله فى مركز حربى صالح للدفاع أو الهجوم كما يجعله مطمعا للغزاة ترنو إليه أو تعبره ، فقد اتجه المغول إلى الوطن العربى ، كما اتجه إليه الأتراك العثمانيون ، ثم رأى نابليون فى خطورة موقع جزء هام من العالم العربى - وهو مصر - دافعا له على احتلالها لضرب مواصلات بريطانيا نحو الشرق الآسيوى وعبر الشرق العربى .

وفى العصر الحاضر تحاول بريطانيا الاحتفاظ بمناطق ذات موقع حربى هام فى العالم العربى كمدخل الخليج العربى فى عمان وكان احتفاظها بميناء عدن والسيطرة على مضيق باب المندب، وحاولت الاحتفاظ بموقع قناة السويس العظيم الأهمية لولا قيام الثورة الوطنية الكبرى فى مصر ١٩٥٢ ونجاحها فى إجلاء الأجنبى ثم فى السيطرة تماما على القناة العربية وتوضح الخريطة (رقم ٥) المواقع الهامة فى الوطن العربى .

ويرتبط بالموقع الاستراتيجى أن العالم العربى عالم برى" وعالم بحرى" ، فهو فى البر معبر بين قارتى آسيا وإفريقية، وهو فى البحر منفذ بين المحيط الأطلنطى والمحيط الهندى حيث مضيق جبل طارق فى الغرب ومضيق باب المندب فى الشرق.

إن هذا الموقع الهام مما يصح أن يكون خيراً على الوطن العربى أو شراً عليه . فإذا تمسك العالم العربى بوحدته أمكنه أن يدفع الطامعين فى مواقعه وإذا تفككت الروابط بين شعوبه خسر أراضيه وحرية التصرف فى مواطنه ، ذلك أن القوى الاستعمارية الحديثة تدرك أن من يسيطر على منافذ الوطن العربى البرية والبحرية يتفوق على غيره بميزتين : إحداهما أنه يستطيع أن يشل أطماع عدوه ويحصرها فى نطاق ضيق ، والأخرى أنه يستطيع أن يتخذ من هذا الشرق قاعدة يمد منها أطماعه إلى مناطق أخرى.

(١) كلمة استراتيجى شاع استعمالها ، ويقصد بها الناحية الفنية فى الدفاع أو الهجوم من الناحية الحربية فالمواقع الصالحة لأن تكون قاعدة مناسبة سواء للدفاع أو الهجوم تعتبر مواقع استراتيجية

خريطة رقم ٥

المواقع الهامة فى الوطن العربى

وقد تطلعت القوى الاستعمارية إلى شمال غرب إفريقية لاتخاذها نقط ارتكاز أو لاستعمارها استعماراً استيطانياً ، إلا أن وطنية هذا الجزء من العالم العربى قضت على آمال فرنسا نهائيا فى السيطرة على المغرب العربى .

ثم ظهرت بعد ذلك أهمية استراتيجية لجزء من الوطن العربى حيث الصحراء الكبرى وذلك بظهور التجارب الذرية واتخاذ فرنسا هذه الصحراء مركزاً لتجاربها الذرية ، وليس من سبيل لدفع هذه القوى إلا بالارتباط بين شعوب الوطن العربى والعمل على تسهيل المواصلات بين أجزاء هذا الوطن ، خصوصاً بعد ظهور الوسائل الحديثة السريعة كالسيارة ، والقطار ، والطائرة .

(حـ) أهمية الموقع المتوسط بين عالمين متباينين فى الإنتاج :

تتضح أهمية توسط الوطن العربى بين غرب أوربا وشرق آسيا وجنوبها إذا أدركنا حاجة كل منهما لمنتجات الآخر . فالعالم الأوربى عالم صناعى مزدحم بالسكان ، والعالم الآسيوى زراعى موفور المواد الأولية وهو مزدحم بالسكان ، وتوسط الوطن العربى بين بلاد لا بد أن تتصل ببعضها تجارياً يجعله معبراً هاماً بين الشرق والغرب .

فطريق البحر المتوسط وقناة السويس من أعظم الطرق الرئيسية فى التجارة العالمية ويزيد من أهمية هذا الموقع قيمة المواد المنقولة عبر طريقه ، فالمواد الخام الزراعية كالمطاط والقطن ، أو المعدنية كالقصدير والنحاس أو البترول هى مواد حيوية لغرب أوربا ، ويكفى أن تعلم أنه حين عطلت قناة السويس أيام معركة بور سعيد سنة ١٩٥٦ ومنع تدفق البترول إلى غرب أوربا كاد هذا أن يصيب الحياة فى أوربا الغربية فى جميع نواحيها بالشلل التام ، وهنا ظهرت أهمية الوطن العربى ومواردة الاقتصادية وكذلك أهمية موقعه .

هذا فضلا عن أن توسط موقع العالم العربى سهل انتشار الحضارة غرباً

وشرقا وسهل امتزاج أفكاره بالعالم الخارجى ثم امتزاج هذه الأفكار بالفكر العربى وإيصال هذا الفكر إلى الخارج ، كما كان لتوسط الموقع أثر فى انتشار الإسلام شرقا حتى أواسط آسيا وجنوبها الشرقى ، كما ساعد هذا الموقع الوسط أيضا على انتشار الثقافة العربية والإسلام عبر الصحراء الكبرى إلى غرب إفريقية .

ثانيا الأهمية التى ترجع إلى الظروف الطبيعية والبشرية :

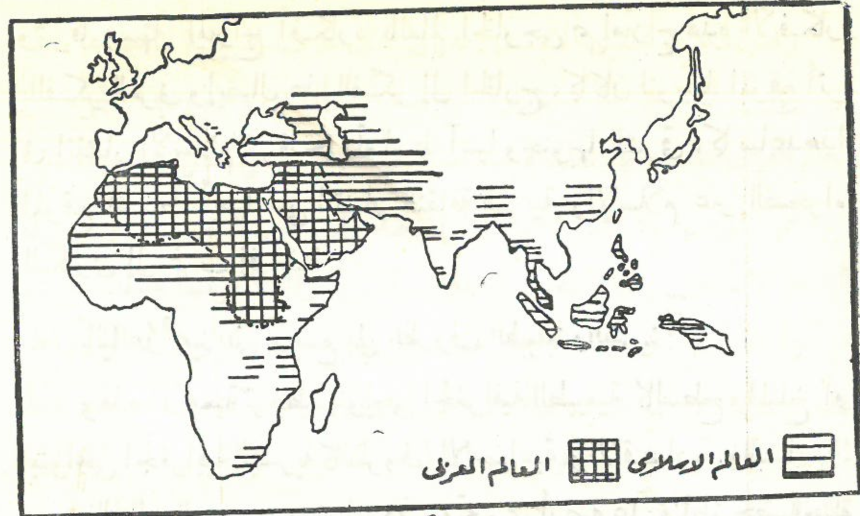
وهذه الأهمية ترتبط بنواحى الجغرافية الطبيعية كالسطح والمناخ أو بنواحى الجغرافية البشرية كالظروف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية .

فالوطن العربى يتميز بمناخ دفء وتحتوى أرضه على مناطق خصبة سهلة الإنتاج تجرى فيها أنهار تفيض بانتظام وتجرى فيها المياه طول العام ، وسواحله تطل على بحار هامة تتصل بمناطق لها أهميتها فى الإنتاج الاقتصادى سواء فى حوض البحر المتوسط أو فى المحيط الهندى ، والصحارى الموجودة فى الوطن العربى عامل من عوامل الحماية للمناطق الزراعية المستقرة .

هذه العوامل الجغرافية الطبيعية أثرت على الحياة البشرية فقد سهلت هذه الظروف الطبيعية نشوء حضارات راقية قديمة ارتبطت بالزراعة واستخدام طرق الرى فتوفر الإنتاج الغذائى ، ولما ضمن الإنسان هذا المورد الغذائى أخذ يفكر فى حياته وفى مظاهر الكون المحيطة به فنشأت الفنون والآداب .

فالوطن العربى فى إجماع الباحثين من أقدم مواطن حضارة البشر التاريخية - إن لم يكن أقدمها - فى كثير من ضروب المدنية ، فى وادى النيل والعراق وسورية ولبنان واليمن .

فى الوطن العربى ظهرت الديانات السماوية الثلاث ، ومن هذا الوطن انتشرت هذه الديانات إلى بقية أجزاء العالم . وأصبح هذا الوطن قلب العالم الإسلامى وتوضح الخريطة (رقم ٦) العالم الإسلامى والعالم العربى بالنسبة لبعضها .



خريطة رقم ٦

العالم الاسلامي والعالم العربي بالنسبة لبعضهما

وتنتشر اللغة العربية وهى اللغة السائدة الرسمية بين الجميع بغير استثناء فى كافة الدول العربية . واللغة أساس هام من أسس القومية ورابطة من أقوى الروابط التى تجمع أفراد الأمة العربية ، فالكتب والصحف والتعامل كل هذا يجرى بلغة واحدة هى اللغة العربية عماد الرابطة القومية فتعمل على توثيق الصلة مادية كانت أو معنوية بين شعوب هذا الوطن . وانتشار لغة واحدة يؤدى إلى تقارب الوعى والأهداف فتكون الشعوب العربية أقدر على التفاهم .

هذه الظروف الطبيعية والبشرية التى يمكن أن نعبر عنها بالعلاقات المكانية الطبيعية من حيث سهولة الاتصال بين أجزاء الوطن العربى ثم العلاقات الزمانية وهى المؤثرات البشرية المشتركة ، هذه الظروف جميعا زادت من عوامل الارتباط وقللت من الاختلافات . وبزيادة التماسك بين الشعوب العربية توجد قوة تحافظ على ثروة هذا الوطن وحريته واستقلاله ، أما فى العصور التى تضعف فيها هذه الروابط يطمع فيها الطامعون ، ويسعى إليها الغزاة من أدنى الأرض حينا ومن أقصاها حينا آخر .

تطور أهمية الوطن العربى فى العصور المختلفة

فى فجر التاريخ وطوال التاريخ القديم حيث كانت رقعة العالم المعروف لا تزيد عن العالم العربى ، كان الوطن العربى هو مركز النشاط البشرى وموطن أقدم حضارات وأرقاها . وكان هو الوسيط التجارى الوحيد أو الرئيسى فى العالم القديم ، فقد سار الفينيقيون فى البحر المتوسط حتى جبل طارق ، وارتحل الحضارمة سكان جنوب الجزيرة العربية فى المحيط الهندى وتاجروا مع الشاطىء الإفريقى المقابل . وامتزجت حضارة العرب بحضارة الإغريق والرومان .

وبظهور الإسلام انتشر العرب من شبه الجزيرة العربية حتى الأندلس غرباً وأواسط آسيا شرقا وانتشرت الحضارة العربية وترجمت علوم العرب ووصلت هذه العلوم إلى أوربا ، وكان ظهور الإسلام عاملا حاسماً فى هذا الوطن إذ أنه وحد بين أجزائه فى رباط واحد ، وأشاع الثقافة الإسلامية العربية فى جميع ربوعه فجعل من الإقليم وحدة ثقافية . فأهله مهما اختلفت مذاهبهم جميعاً ، عرب . وأصبح الوطن العربى وسطاً جغرافياً بالنسبة للعالم الإسلامى وأصبح هو نفسه عالماً عربياً موحداً .

وقام العرب بنقل التجارة داخل وطنهم وخارجه ، فأصبح الحضارمة والعمانيون سادة البحر فى المحيط الهندى وقام العرب بنقل السلع إلى أوربا ، ووضح فى هذا العصر أهمية العالم العربى كإقليم اتصال لكونه إقليما وسطاً واستغل مركزه كوسيط فى نقل التجارة العالمية .

وكانت الطرق متعددة عبر الوطن العربى :

١ — طريق يحف بسواحل الجزيرة العربية الجنوبية إلى بوغاز باب المندب ثم ينفذ إلى البحر الأحمر فالسويس ومنها إلى شواطىء البحر المتوسط المصرية .

٢ — طريق من مدخل الخليج العربى إلى البصرة ومنها شمالا بغرب حتى

طرق التجارة فى العصور القديمة والوسطى

خريطة رقم ٧

شواطىء البحر المتوسط عبر بادية الشام ، وكانت المنطقة بين الفرات وبين موانى البحر المتوسط الشامية بمثابة الجسر بين هذا البحر وبين الخليج العربى، كما أن هذا الجسر كان مكان التقاء قوافل الصحراء الآتية من الجزيرة العربية.

٣ — طريق من اليمن عبر الحجاز إلى فلسطين وثغور البحر المتوسط.

وتوضح الخريطة رقم (٧) طرق التجارة فى العصور القديمة والوسطى.

ظل الوطن العربى فى نظر العالم الخارجى معبراً ومنفذاً هاماً وذلك فى حالة قوته، ومكاناً مغرياً بالاستيلاء عليه فى حالة ضعفه وذلك للسيطرة على منافذه الهامة ، ولقد حاولت الحرب الصليبية أن تسيطر على الوطن العربى ففشلت ، وحاول المغول التوغل فى الوطن العربى حتى وصلوا الشام فى طريقهم إلى مصر ولكن المصريين هزموهم.

وظل الوطن العربى مسيطراً على طرق التجارة الهامة بين أوربا والشرق من القرن العاشر حتى القرن الخامس عشر الميلادى ، حتى جاء الأتراك العثمانيون فسيطروا على العالم العربى من شواطىء إفريقية الشمالية إلى شواطىء الخليج العربى ففقد هذا الإقليم أهميته التجارية وران على العرب سكون، إذ أن الأتراك قوم رعاة فى الأصل مواطنهم سهوب آسيا لا يصلحون تجاراً بقدر ما يصلحون غزاة على ظهور الخيل ، فلما غزوا العالم العربى حلوا محل العرب فى أوطانهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يحلوا محلهم فى التجارة والحضارة، ذلك أن العرب وسطاء تجارة كما هم وسطاء فكر وحضارة.

وزاد من فقدان أهمية الوطن العربى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح ووصول الأوربيين إلى الشرق فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر وفى هذا الوقت بدأت تكتمل سيطرة العثمانيين على البلاد العربية.

وساد السكون فى الوطن العربى حتى أثاره الاستعمار الغربى مبتدئا بحملة نابليون على مصر تقديراً منه لأهمية موقع هذا الجزء من الوطن العربى فتجددت الأطماع فى هذه المنطقة وأصبحت مركز صراع بين المستعمرين

الأوربيين وخاصة بعد حدوث الانقلاب الصناعى وحاجة أوربا إلى المواد الخام فى الشرق وتقدم سبل المواصلات وضرورة اجتيازها أو عبورها لهذا الطريق القصير وهو الطريق الذى يخترق العالم العربى .

بدأت فرنسا بالاستعمار الاستيطانى فى الجزائر (١٨٣٠) احتلت إنجلترا موقعا حربيا هاما هو عدن (١٨٣٩) وبدأ الإنجليز فى السيطرة على الخليج العربى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

ثم حدث تطور هام فى أهمية الوطن العربى وذلك بحفر قناة السويس وفتحها للملاحة البحرية (١٨٦٩) وبوصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط تآمرت بريطانيا على احتلال مصر (١٨٨٢) بعد أن أدركت خطورة هذا الموقع ، حتى أن أحد السياسيين البريطانيين حين علم بمرور ١٠٠٠ سفينة بريطانية فى عام ١٨٧٠ قال : « إن مرور هذا العدد من السفن الإنجليزية بقناة السويس إنما يعنى أنه قد قضى على مصر كدولة مستقلة » .

وفى ١٨٨١ احتلت فرنسا جزءاً من الوطن العربى هو تونس ، وظل النفوذ الأجنبى يتزايد فى الوطن العربى حتى جاءت الحرب العالمية الأولى فتمزق الوطن العربى بين انجلترا وفرنسا خشية اتحاد فيكون مصدر قوة تعرقل مواصلات الدول الأجنبية عبره .

وتطورت أهمية الوطن العربى بظهور البترول ، تلك المادة الاستراتيجية الهامة فى السلم والحرب ، والتى تمر عبر قناة السويس فى حمولة تبلغ ٧٠٪ من مجموع حمولة السلع المارة بالقناة وأنشئت أنابيب البترول عبر الوطن العربى من العراق وشواطىء الخليج العربى إلى شواطىء البحر المتوسط . وهذه الأنابيب وهذه القناة تحمل عصب الحياة المدنية والحربية لغرب أوربا الذى لا ينتج من البترول شيئاً يذكر والذى لا حياة له بدونه .

وتطور آخر فى أهمية الوطن العربى هو تقدم الطيران والملاحة الجوية وتحسن صناعة الطائرات مكن من كثرة استخدام هذه الوسيلة فى النقل ، وللوطن العربى ميزة توسط الموقع فلابد أن تعبره الطائرات فى رحلتها بين الشرق والغرب . وللوطن العربى أيضاً ميزة صفاء الجو وندرة السحب وعدم وجود العواصف الكهربائية أو الاختلاف الشديد فى الضغط الجوى كل هذا يزيد من أهمية الوطن العربى فى مجال المواصلات الجوية .

ثم حدث فى هذا العصر الحالى أن تآمرت القوى الاستعمارية مع العصابات الصهيونية على احتلال جزء من الوطن العربى فى أرض فلسطين. ومازالت تلك العصابات شوكة فى قلب الوطن العربى ، تقطع الاتصال البرى المباشر بين جناحيه الآسيوى والإفريقى .

ولا يمكن أن نغفل حدثاً هاماً فى منتصف القرن العشرين وهو قيام الثورة الوطنية الكبرى فى يوليو ١٩٥٢ فى مصر ونجاحها فى القضاء على الاستعمار الأجنبى لافى مصر وحدها بل وفى السودان ، وجعلت الثورة شركة قناة السويس ملكا لمصر وانتزعنا ملكية الشركة الأجنبية .

وكانت الثورة المصرية مثلا لجزء آخر من الوطن العربى أطاح بالنفوذ الاستعمارى (العراق) وساعدت الثورة المصرية الجزائر فى كفاحها الرائع ضد الاستعمار الفرنسى فنجحت الجزائر فى التحرر من الاستعمار الفرنسى. وقام حكم وطنى فى السودان وكذلك قامت الجمهورية فى ليبيا وهى قد أزالت القواعد الأجنبية من أراضيها وقد أخليت فعلا القاعدة البريطانية والأمريكية وهكذا شقت القومية العربية طريقها نحو تقوية الرابطة بين أجزاء الوطن العربى فيكون هذا الترابط سبيلا إلى قوة تعيد مجد هذا الوطن .

الباب الثاني

جغرافية الوطن العربي

ووحدة هذا الوطن

الجغرافية الطبيعية

أولا : البنية والتكوين الجيولوجى :

إن دراسة البنية والتكوين الجيولوجى لها أهميتها من حيث دراسة نوع الصخور وتوزيعها لإمكان معرفة المعادن المختلفة وأماكن وجودها إذ أن كل نوع من الصخور يشتمل على معادن معينة ، كما أن طبقات معينة من سطح الأرض تحتوى على البترول ، هذا فضلا عن أن معرفة نوع الصخور التى تشتق منها التربة تفيدنا فى معرفة مدى خصوبة التربة سواء كانت هذه التربة منقولة أو محلية المنشأ .

فى الوطن العربى الإفريقى : نجد أن المنطقة الممتدة من سواحل مصر حتى الغرب كانت مغمورة بمياه البحر المتوسط الذى كان يعرف باسم بحر تثس وكان بحراً أكثر اتساعاً من البحر الحالى وكانت جبال الأطلس مغمورة فيه . ولم تكن جبال أطلس فى نشأتها راجعة إلى اضطرابات حدثت فى زمن جيولوجى واحد بل فى أزمنة جيولوجية مختلفة[1] .

وتتشابه التكوينات فى المغرب والجزائر وتونس وذلك لتكونها فى ظروف واحدة وتعرضها لعوامل باطنية أو عوامل تعرية متشابهة . وترجع الكتلة الجبلية العظيمة التى تسمى أطلس العليا فى المملكة المغربية فى تكوينها إلى عهد جيولوجى قديم جداً وهى ذات وعورة شديدة وتتكون من صخور نارية جوفية قديمة شديدة الصلابة تعلوها صخور متحولة وترتكز على هذه الأخيرة صخور من الحجر الرملى والجيرى الأحدث عهداً .

---

(١) قسم الجيولوجيون الأزمنة التى تكونت فيها الأرض إلى قديم (أول) ، ومتوسط (ثان) وحديث (ثالث) وقسموا كل زمن إلى عصور أحدثها يعرف بعصر البليستوسين ثم العصر الحديث الحالى .

وتوجد ظواهر بركانية على السطح حول الحدود الجزائرية المغربية وهى غنية بعنصر الكالين وبها حديد بنى صاف كما توجد مناطق منخفضة ترجع خصوبتها إلى وجود الفوسفات بكثرة . والفوسفات يوجد فى هيئة طبقات معظمها رواسب بحرية تراكمت فى أواخر الزمن الثانى وأوائل الثالث ومثل هذه الطبقات توجد فى شمال غرب إفريقية العربى وفى مصر .

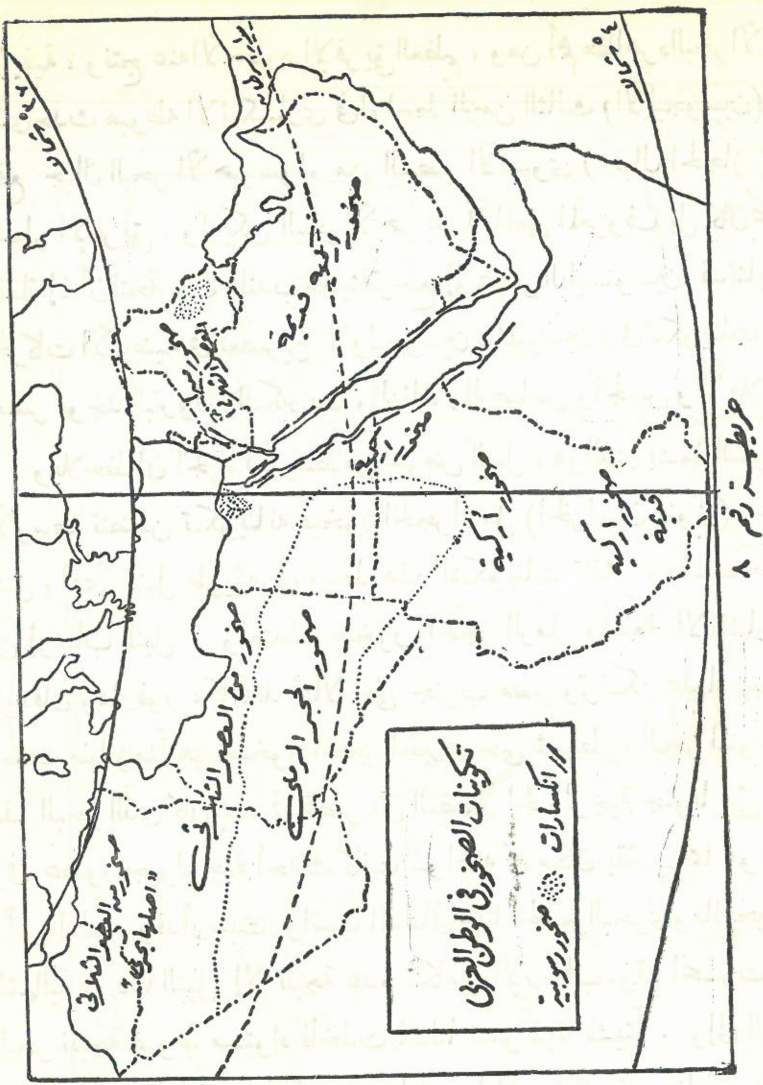
أما مناطق الهضاب الوسطى فصخورها ترجع إلى الزمن الثالث وبعضها يرجع إلى الزمن الحديث . ومناطق الشطوط فى وسط هذه الهضاب حيث البحيرات المعروفة ببحيرات الشطوط وهذه حديثة التكوين نسبياً وترجع إلى تبخير مساحات من الماء كانت منتشرة على نطاق أكثر مساحة عما هى عليه الآن .

ويلاحظ أن الحركات الأرضية التى تسببت فى رفع سلاسل الجبال وهضابها ترجع إلى عصور مختلفة ، وأهم هذه الحركات التى تسببت فى رفع سلاسل الجبال العظمى هى تلك التى حدثت فى عصرى الاوليجوسين والميوسيين من عصور الزمن الثالث وهى تلك الحركات التى كونت سلاسل جبال أطلس بارتفاعاتها العظيمة .

أما فى جنوب سلاسل الجبال والهضاب فتوجد تكوينات قديمة جداً لم تتعرض للاضطرابات الباطنية أو لطغيان مياه البحر فهى صخور شديدة القدم تفتتت بفعل عوامل التعرية الجوية وتكونت مسطحات الرمال والكثبان الرملية فى الصحراء الكبرى ، كما توجد جبال قديمة أثرت فيها عوامل التعرية مثل جبال تبستى . وتوضح الخريطة رقم (٨) تكوينات الصخور فى الوطن العربى .

وبعض الجهات تتعرض لتأثير الزلازل كما فى الساحل المغربى الذى يلاطم المحيط الأطلنطى كما تكثر آثار البراكين فى تونس والجزائر وفى منطقتين حول قسنطينة ووهران .

أما الساحل الليبى والساحل المصرى فيختلفان عن ساحل شمال غرب



إفريقية من حيث وجود تكوينات رسوبية فى مساحات واسعة أرسبت فى أزمنة مختلفة فتظهر الصخور الجيرية فى المناطق القريبة من ساحل البحر المتوسط وصخور الحجر الرملى (الخراسان النوبى) فى المناطق التى تليها جنوبا متوغلة فى المناطق الجافة (الصحراوية) .

وتظهر بعض الانكسارات نتيجة لحركات باطنية قديمة ، كما تظهر اللافا البركانية والينابيع القديمة كما فى بعض الجهات حول طرابلس .

على أن الانكسار الأكبر فى القشرة الأرضية حدث فى شمال شرق

إفريقية ، ونتج عنه الأخدود الإفريقى العظيم ، ومن أهم مظاهره البحر الأحمر الذى حدث هبوطه الانكسارى فى أواسط الزمن الثالث (الاليجوسين) مع رفع جبال البحر الأحمر سواء من الشطر الآسيوى (جبال الحجاز) أو الشطر الإفريقى . ولم يكن البحر الأحمر بحراً بالمعنى المعروف بل كان بحيرة مقفلة إذ أن فتحة باب المندب حديثة ترجع إلى عصر البليستوسين وقد تتابعت الحركات الأرضية فى العصرين الاوليجوسين والميوسين وفى تكوينات هذا العصر يوجد البترول والكبريت والزنك والرصاص والجبس والأملاح .

ويلاحظ أن الجزء الأوسط من حوض النيل وهو الذى يشمل السودان الأوسط تتضمن تكويناته صخور الحجر الرملى (الخراسان النوبى) وحيث يشق وادى النيل طريقه فى وسط هذه التكوينات تنتشر رواسب طينية من إرساب النيل . وامتداد صخور الحجر الرملى واسعة الانتشار فى كردفان ودارفور ، كما تمتد شمالا حتى جنوب مصر وترتكز عليها صخور أحدث منها زمناً هى صخور الحجر الجيرى حتى شواطىء البحر المتوسط ، هذا البحر الذى كان يمتد فى عصر من العصور الجيولوجية جنوبا حتى إسنا وفى عصور جيولوجية أحدث كانت شواطئه فى مكان يقترب مما هو الآن رأس الدلتا . وقد أرسبت رواسب الدلتا فى هذا الخليج البحرى وما البحيرات الشمالية فى دلتا النيل إلا نتيجة عدم تكامل الإرساب ، وقد انحسرت مياه البحر نتيجة لهبوط مستواه فأخذت الدلتا تنمو شيئاً فشيئاً . وإلى الشرق والغرب من الدلتا نجد تكوينات الحجر الجيرى كما تمتد مناطق مغطاة بالحصى والزلط .

وفى الوطن العربى الآسيوى : تتكون البنية من أساس من الصخور القديمة ومن مجموعة من الالتواءات الحديثة التى تكونت وبرزت فى بحر تثس القديم الذى كان يمتد مكان البحر المتوسط ويصل امتداده شرقا مكان جبال زاجروس والخليج العربى وتوضح الخريطة رقم (٩) هذا الامتداد لتلك المساحة المائية فى أجزاء كثيرة من العالم العربى .

خريطة رقم ٩

وتوجد الالتواءات الحديثة فى الشمال على حافة الوطن العربى الشمالية الشرقية حيث جبال طوروس، وجبال زاجروس، بينما توجد الكتلة القديمة فى الجنوب ممثلة فى هضبة شبه الجزيرة العربية حيث الصخور النارية القديمة كالجرانيت والمتحولة كالنيس والشست .

وقد كانت هذه القاعدة (شبه الجزيرة العربية) جزءاً من قارة

قديمة تسمى جندوانا وكانت تمتد من الصحراء الكبرى (شاملة كل ما فى جنوبها من القارة الإفريقية) حتى شبه الجزيرة العربية إلى هضبة الدكن . وقد قاومت هذه القارة الشديدة الصلابة الضغوط الباطنية حتى تحول فعل الطاقة الباطنية من الالتواء إلى الانكسار، فحدث الأخدود الأفريقى وتكون البحر الأحمر نتيجة هذا الانكسار وهو أعظم هبوط فى الأخدود الأفريقى الذى يمتد فى خليج العقبة حتى البحر الميت ووادى الأردن بينما حدثت الالتواءات نتيجة الضغط الباطنى فى مناطق جبال زاجروس وجبال طوروس وجبال الأطلس فى المغرب العربى .

وتوجد فى جبال الحجاز الانكسارية بعض القمم البركانية القديمة ، وقد ظلت الأجزاء الوسطى من شبه الجزيرة العربية فوق سطح الماء طوال العصور الجيولوجية وتعرضت للتعرية القارية، ولذا نجد أن الإرسابات التى تغطى هذه القاعدة الأركية القديمة هى إرسابات قارية كلها .

أما مناطق الالتواءات فقد ظهرت فى بحر تثس حيث المواد الرسوبية التى استجابت لضغوط باطن الأرض لضعف مقاومتها فظهرت الرواسب السميكة على شكل التواءات كسلاسل جبلية عظيمة الارتفاع ، وفى منطقة ساحل البحر المتوسط الآسيوى تلتقى مظاهر الالتواءات مع الانكسارات فتتعقد صورة التضاريس كما هى الحال فى مرتفعات سوريا ولبنان وفلسطين حيث تحصر السلاسل الجبلية بينهما أودية طولية بعضها التوائى كما فى سوريا وبعضها انكسارى كما فى وادى الأردن .

وجبال لبنان الالتوائية معظمها التواءات محدبة أو قبابية وفى جنوب لبنان وسوريا تظهر الانكسارات المصحوبة بمظاهر بركانية كمنطقة حوران فى جنوب سوريا حيث نجد اللافا منتشرة كما توجد مناطق بين حمص وحماة وحلب فيها آثار صخور نارية ظاهرة ، والالتواء فى غرب سوريا يظهر على شكل قوس يمتد نحو الشرق فى حدود العراق وسوريا حيث نجد التعقيد فى التكوين

وحيث أثرت عوامل التعرية فى الحافات المحيطة بمنخفض الرافدين (دجلة والفرات) .

وفى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية توجد جبال التوائية هى جبال عمان التى هى امتداد لجبال زاجروس الفاصلة بين إيران وسهول العراق الرسوبية ، أما الخليج العربى فهبوط بينهما متمم لحوض الرافدين الذى كان خليجاً بحرياً يحتل النطاق الانتقالى بين الكتلة القديمة فى الجنوب والالتواءات الحديثة فى الشمال. والتكوينات السطحية فى هذا الحوض حديثة جداً نشأت عن تراكم حمولة دجلة والفرات والسيول المنحدرة من الجبال والتى أخذت تردم تدريجياً الخليج العربى الذى أخذ ينحسر ويتراجع تاركاً وراءه مستنقعات آخرها هى مستنقعات شط العرب والأهوار التى تغطى جنوب العراق .

أما اليمن والحجاز فتكونت مرتفعاتها نتيجة انكسارات انشق على أثرها البحر الأحمر وخليج عدن وبالرغم من خلو الكثير من مناطق الصلابة من الالتواءات، ولسيادة الارتفاعات الانكسارية (الحافات القافزة) فإننا نجد تنوع الظاهرات التضاريسية بتأثير التعرية واختلاف استجابة كل نوع من الصخور لهذه التعرية حتى لتظهر الصخور الأركية القديمة عارية فى كثير من المواضع كما هى الحال فى وسط شبه الجزيرة العربية وفى جنوب شبه جزيرة سيناء .

أما عن توزيع الصخور فإننا نلاحظ انتشار الصخور الجيرية فى الوطن العربى فى كثير من أنحائه وهى صخور رسوبية تحتوى على الكالسيوم والمغنسيوم ، كما تنتشر تكوينات الفوسفات ، كذلك يوجد فى هذه الصخور الرسوبية البترول حول شواطىء الخليج العربى . ويوجد فى هذه التكوينات الجبس والملح ، وتوجد أملاح البوتاس فى منطقة البحر وقد توجد عروق أو فتحات فى الصخور تسمح بنفاذ الماء إلى أعماق بعيدة وتوجد حولها مناطق الاستقرار كما فى حوران والأردن .

وتحتوى الصخور النارية على المعادن كالحديد كما توجد الخامات الثمينة كالذهب والأحجار الكريمة وقد كانت أساس التجارة فى العالم العربى قديماً.

التربة :

كثير من أجزاء الشمال الغربى من إفريقية تربته محلية المنشأ تكونت من تفتتات الصخور الجيرية والرملية ، وقليل منها منقول بواسطة الأنهار القصيرة السريعة الجريان وهنا نجد الخصوبة أعظم ماتكون وهذه المواضع الخصبة فى وديان الأنهار ، وفى بعض المناطق الساحلية . وهذه المناطق الغربية ليست شديدة الخصوبة مثل دلتا النيل ولذا تجهد الأرض بالزراعات المتوالية ولذا وجب استعمال المخصبات العضوية والكيماوية .

وكثير من أجزاء هضبة الشطوط تربته ملحية حيث توجد أودية تسمى أودية الملح وزراعتها صعبة تحتاج إلى مجهود كبير .

أما تربة الجزء الأدنى من النيل فمعروف خصبها حيث الغرين الذى نقله النيل من مفتتات الهضبة الحبشية .

وفى جنوب السودان توجد تربة صلصالية حيث الأمطار الفصلية وبعض المناطق شديدة التماسك وبعضها تختلط به الأكاسيد والأملاح المختلفة .

أما فى الوطن العربى الآسيوى فنجد العراق مغطى بتربة رسوبية فيضية ونسبة الطين والجير مرتفعة وتنقسم التربة فى العراق إلى تربة طينية وطفلية وملحية فالأولى تتكون من صلصال وجير والثانية من طين ورمل والثالثة ملحية فى جنوب العراق لسوء نظام الصرف (كانت منطقة مستنقعات).

وفى سورية ولبنان تظهر التربة الرسوبية فى أودية أنهار العاصى والليطانى ووادى نهر بردى ، وتظهر التربة الجيرية فى بعض المواضع مختلطة بالتربة الطينية وبعضها يسوده الجير وتصلح هذه لنمو أشجار الفاكهة .

وفى الأردن وفلسطين تسود التربة الطينية الجيرية وكلما اتجهنا جنوبا زادت نسبة الأملاح وهى فى حاجة ماسة إلى مشروعات الصرف. أما المناطق الساحلية على البحر المتوسط فتختلط التربة الجيرية بالتربة الرملية —

وفى المناطق الجبلية ترتفع نسبة السلكا مع بعض الأملاح وكذا أكاسيد الحديد كما تقل فيها العناصر العضوية ،وتوضح الخريطة رقم (١٠) أنواع التربة

وتظهر تربة الصحارى فى شبه الجزيرة العربية وهى تربة جيرية تظهر فى الكثبان الرملية أو الكثبان الساحلية وتكثر فيها نسبة الأملاح غير القابلة للذوبان وتظهر التربة الجيرية الرملية فى شبه جزيرة سيناء والصحراوات الإفريقية وفى إقليم الاحساء فى شرق شبه الجزيرة العربية ، والتربة هنا جيرية رملية عميقة

وتختلف التربة فى الواحات باختلاف مناطق كل واحة فبعضها مكون من الرمل والجير وبعضها يحتوى على الصلصال وبعضها غنى فى عنصر الجير وهى غنية فى مياهها الجوفية .

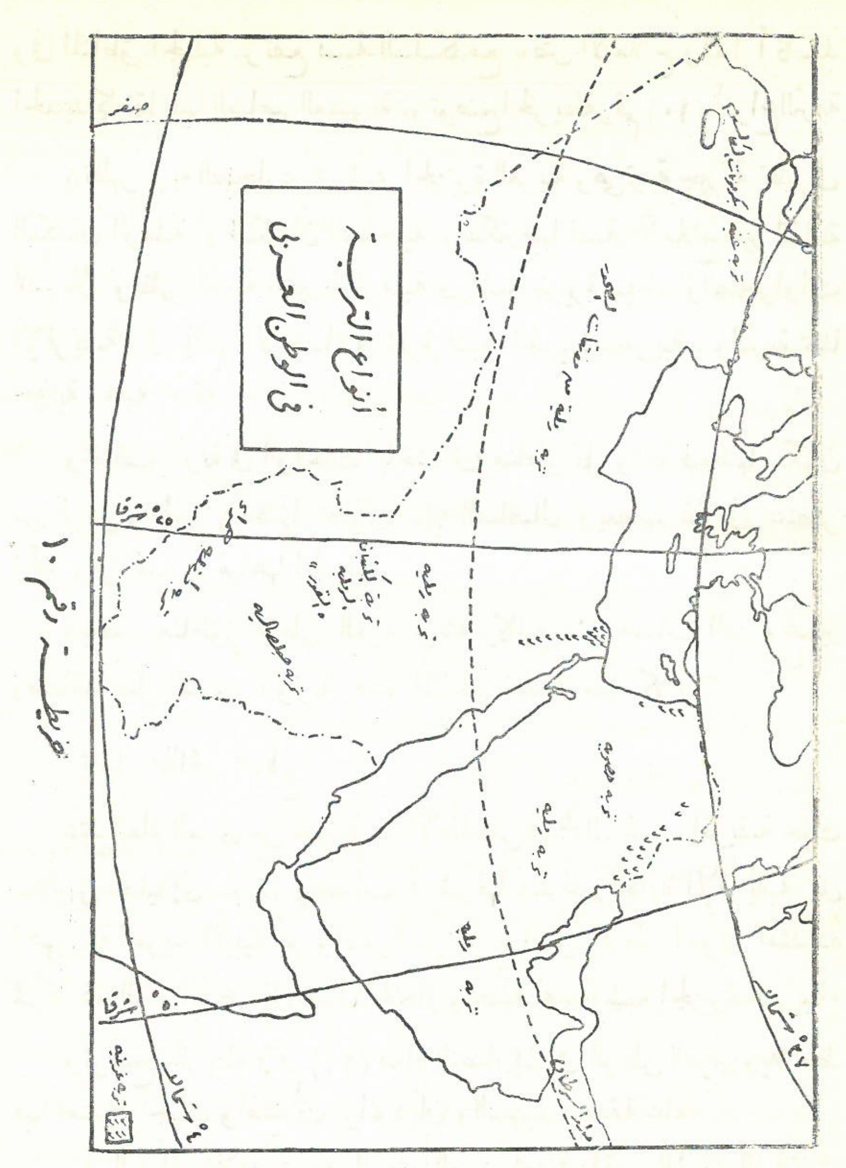
وبعض مناطق الوطن العربى تربته بركانية مثل هضاب اليمن وعسير ومنطقة جبل الدروز ، وتربة هذه المناطق خصبة متماسكة .

ثانيا : مظاهر السطح :

يمتد العالم العربى من شواطىء الأطلنطى فى شمال غرب إفريقية حيث سلاسل جبلية إلى سهول وهضاب فى شرقها تمتد عبر القارة الإفريقية إلى الجمهورية العربية الليبية ثم وادى النيل ثم يواصل الوطن العربى امتداده شرقاً عبر البحر الأحمر إلى جبال الحجاز وهضبة نجد فى شبه الجزيرة العربية.

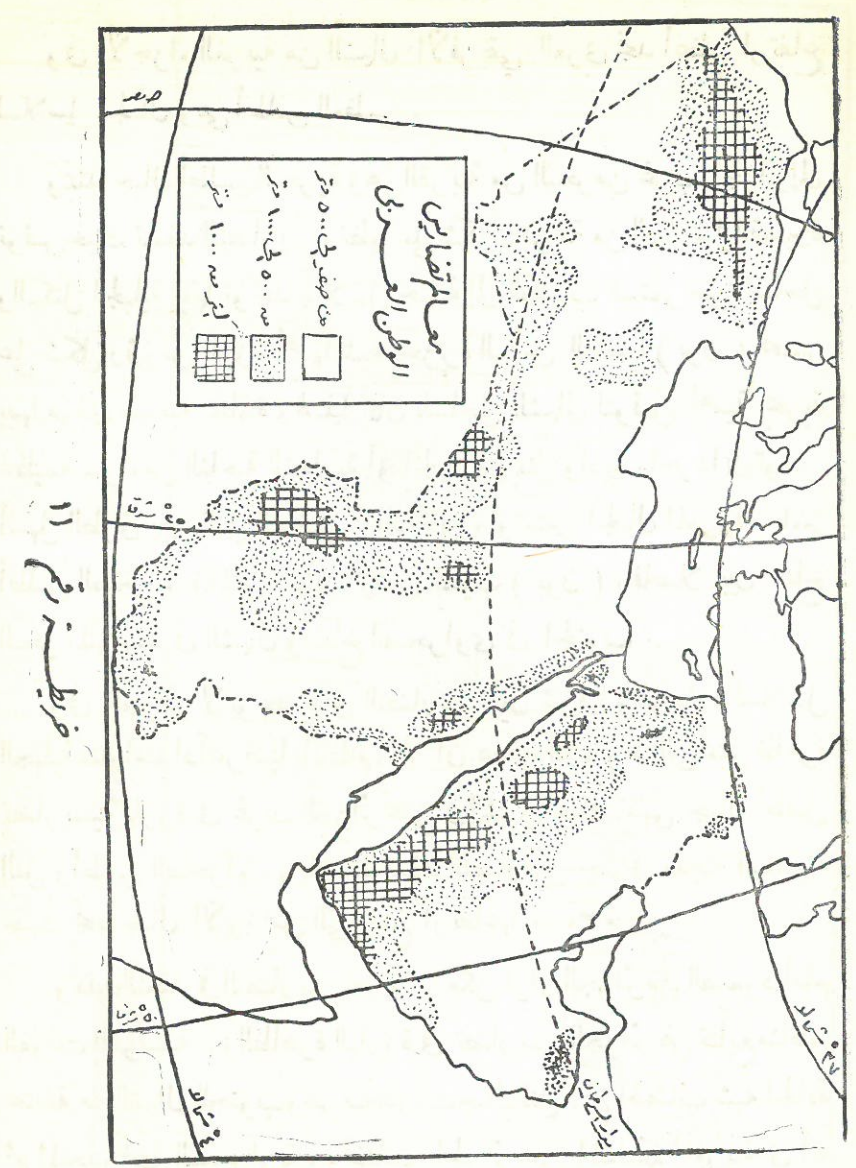
وتوضح الخريطة رقم (١١) معالم التضاريس فى الوطن العربى ويلاحظ فيها امتداد الجبال والهضاب والوديان والسهول بصفة عامة .

وفى النطاق الإفريقى من الوطن العربى نجد فى أقصى الغرب السلاسل الجبلية التى تمتد من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى وخاصة فى المملكة المغربية وتمتد هذه المرتفعات مايقرب من ١٥٠٠ كم من رأس جوبى أمام جزر كناريا حتى الرأس الطيب (بون) فى الشرق فى تونس وتتسع هذه المرتفعات فى الغرب حتى تصل مسافة ٧٠٠ كم بين البحر والصحراء أمافى الشرق فيصل الاتساع من البحر إلى الصحراء ٤٠٠ كم .



وهذه الجبال والهضاب مقطعة بأودية عديدة إلا أن الإقليم كله يبرز لنا كوحدة طبيعية وتكوين واحد ، فالمرتفعات تمتد امتداداً عرضياً فتسمح بسهولة الانتقال شرقاً وغرباً وتمتد فى سلاسل تحصر بينها أودية متشابهة فى امتدادها ومظهرها .

وتعتبر سلاسل المرتفعات بجوار الساحل ومنحدراتها المتدرجة نحو



البحر المتوسط من أحسن الأراضى إنتاجاً وخصوبة ، وتطلق كلمة التل[1] على الساحل فى إقليم أطلس[2] بمافيه المنحدرات المتجهة نحو البحر .

(١) مشتقة من اصل لاتينى بمعنى الأرض المنتجة الخصبة Tellus كلمة أطلقها الرومانيون على الساحل المواجه لهم من افريقية بمعنى الاقليم المنتج .

(٢) كلمة أطلس تسمية أوربية ولا يستعملها السكان الأصليون ، ويطلق الوطنيون لفظ « أدرار » بمعنى جبل على المرتفعات الموجودة فى بلادهم .

وفى الأجزاء الغربية من الشمال الأفريقى العربى نجد أعظم ارتفاع لسلاسل الجبال وهى أطلس العظمى .

وتمتد جبال أطلس البحرية وهى القريبة من البحر من غرب الجزائر إلى تونس حيث تتعقد التضاريس وتظهر على شكل مجموعة من السلاسل القصيرة والكتل الجبلية بينما توجد سلاسل جبلية إلى الجنوب تستمر حتى الساحل على شكل رؤوس بارزة أهمها شبه جزيرة الرأس الطيب (بون) تحصر بينها موانى طبيعية ممتازة ولهذا كان للساحل الشمالى لتونس أهمية بحرية عظيمة سواء من الناحية التجارية أو الحربية ويمثل وادى ماجردا فى تونس أسهل الطرق بين التل التونسى والداخل ، وتعتبر الجبال المعروفة باسم أطلس الصحراء والمنتهية عند الرأس الطيب (بون) ، فاصلا بين مناخ البحر المتوسط فى الشمال والمناخ الصحراوى فى الجنوب .

وفى الجزائر لا يوجد فرق التضاريس بين شرقها وغربها فالسلاسل الجبلية تمتد امتداداً عرضيا بانتظام ، إلا أن هضبة الشطوط التى تمثل ظاهرة تضاريسية بارزة فى غرب الجزائر تختفى فى الشرق حيث تنتهى جبال أطلس التل وأطلس الصحراء . ويلاحظ تعقد التضاريس جنوبى مدينة قسنطينة حيث نجد جبال الأوراس التى يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ م .

وهذا التعقد فى التضاريس هو الذى مكن ثوار الجزائر من الصمود أمام القوات الفرنسية . والظاهرة البارزة فى تضاريس الجزائر هى تتابع مناطق مختلفة من الشمال للجنوب وهى منحدرات جبال التل ، ثم الهضاب شبه الجافة ثم المنحدرات الصحراوية ، وتختلف الجزائر عن المملكة المغربية فى أنه لا توجد بالجزائر السلاسل الشاهقة الارتفاع والسهول المتسعة التى تتميز بها المملكة المغربية ، وتوضح الخريطة رقم (١٢) معالم التضاريس فى شمال غرب إفريقية .

وتتميز هضاب الشطوط فى وسط الجزائر بأنها متوسطة الارتفاع ١٥٠٠ متر وتوجد بها منخفضات ضحلة عبارة عن بحيرات تسمى شطوط وهذه المنطقة

خريطة رقم ١٢
معالم التضاريس فى شمال غرب أفريقية

الهضبية تمتد من الغرب للشرق من الحدود الجزائرية المغربية إلى الحدود الجزائرية التونسية وأهم هـذه الشطوط : الشط الغربى ، شط الحضنة ، وشط ملغير .

وظاهرة الصرف الداخلى ، وبالرغم من القرب من البحر لا يفسرها إلا التاريخ الجيولوجى لهذه المنطقة فلقد كانت متصلة بنظام نهرى يصب فى البحر المتوسط عن طريق فتحة فى جبال أطلس التل ربما كانت فتحة وادى شليف ، وتأخذ منطقة الهضاب ، التى تمثل نطاقاً رئيسياً فى الوسط والغرب ـ فى الضيق والاقتراب من أطلس التل كلما اتجهنا شرقاً ، بينما فى غرب الأقليم نجد أعظم السلاسل الالتوائية الإفريقية ارتفاعاً حيث يمكث الثلج على ارتفاع ٣٠٠٠ متر خلال الشتاء القصير .

ومرتفعات أطلس الريف فى أقصى الشمال المطلة على مضيق جبل طارق عبارة عن كتل وحافات أكثر منها سلاسل متصلة وهذه المنطقة تنحدر نحو البحر انحداراً شديداً وقد كانت معقل الثوار المغاربة ضد الأسبان، أما الهضبة الوسطى والتى تسمى المزيتا المراكشية فتعتمد فى أطلس الوسطى إلى المحيط الأطلنطى بين موجادور والرباط ، وقد قاومت هذه الهضبة ضغط جبال أطلس هذا وتوجد مناطق منخفضة ساحلية متسعة فى المملكة المغربية .

وتلتقى المظاهر الصحراوية بمظاهر البحر المتوسط فى جبال أطلس العظمى وهى أعلى وأعقد جبال شمال غرب أفريقية كلها ولكنها أقل أهمية من أطلس الوسطى التى تسيطر على طرق المواصلات الرئيسية بين المغرب والجزائر .

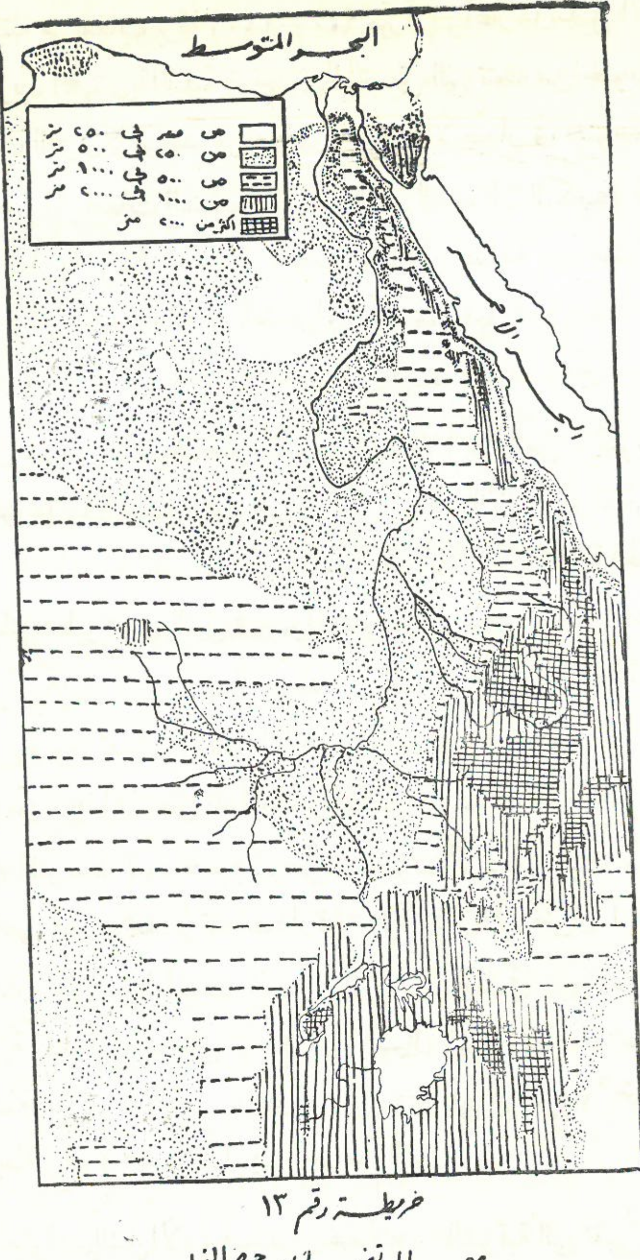
وفى أطلس الوسطى يوجد خط تقسيم المياه بين الأنهار التى تجرى شمالا نحو البحر المتوسط مثل « نهر ملويه » والأنهار التى تجرى غربا نحو المحيط الأطلنطى مثل « نهر سيبو أم الربيع » .

وإلى الشرق من مرتفعات الأطلس تنخفض الأرض فى الجمهورية العربية الليبية حيث نجد هضابا متوسطة الارتفاع تنتهى بسهول ساحلية، وفى شرق ليبيا

توجد كتلة مرتفعات برقة (٣٠٠ ـ ٦٠٠ متراً) وأعلاها الجبل الأخضر ، وفى جنوب الجمهورية الليبية توجد جبال تبستى التى تتجه من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى كما توجد مرتفعات تاسيلى والأحجار فى جنوب الجزائر، وهذه هى المرتفعات الضخمة الموجودة فى الصحراء الكبرى وتتعرض للتعرية الفارية وتمتاز هذه المرتفعات بالكتل القبابية ، وتنتشر الكثبان الرملية والوديان الجافة فى الصحراء الكبرى وفيما عدا هذه المرتفعات العظيمة يتراوح الارتفاع فى الصحراء الكبرى بين ٥٠٠ متر ، ٨٠٠ متر .

وفى حوض النيل تنحدر الأرض انحداراً عاماً من الجنوب للشمال وقد حدد هذه الانحدار اتجاه جريان النيل نحو الشمال ليصب فى البحر المتوسط مجتازاً تلك المسافة الطويلة من هضبة البحيرات ومن الهضبة الحبشية حتى البحر المتوسط ويجرى النيل فى سهول السودان الوسطى ، والنيل هو الظاهرة الطبيعية الكبرى البارزة فى السودان . وإلى مشرقه مرتفعات تنتهى بالهضبة الأثيوبية ومرتفعات البحر الأحمر التى يتراوح ارتفاعها بين ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ متر ، بينما المناطق الواقعة غربى النهر متوسطة الارتفاع (حوالى ٥٠٠ متر فى المتوسط) وترتفع الأرض فى جنوب كردفان حيث جبال النوبا ، وفى أقصى الغرب نجد مرتفعات دارفور . وانحدار الأرض فى غرب جمهورية السودان هو من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى . وتغذى الواحات المصرية المياه الباطنية التى تنحدر نحو الشمال الشرقى ومصدر مياه الأقطار الساقطة على مرتفعات ـ اندى ـ أوردى على عرض ١٥° شمالا ، وتبين الخريطة رقم (١٣) تضاريس حوض النيل

أما وادى النيل الأدنى فيمتد بين هضبتين : الشرقية التى تنتهى شرقا بجبال البحر الأحمر، ويبلغ متوسط ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهى أكثر تضرساً وارتفاعها من الهضبة الغربية الأخيرة أكثر استواء وأقل ارتفاعا إذ يبلغ ارتفاعها فى المتوسط ٤٠٠ متر وتتدرج فى الارتفاع نحو الحدود الليبية المصرية ،



خريطة رقم ١٣
معالم تضاريس حوض النيل

وإلى الجنوب من هذه الحدود وعند ملتقى الحدود المصرية السودانية الليبية نجد كتلة جبال عوينات التي يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ متر .

فإذا اتجهنا شرقا إلى النطاق الآسيوى من الوطن العربى نجد فى أقصى الشمال جبال طوروس ، وفى أقصى الشرق جبال زاجروس التى تطل على سهول نهرى دجلة والفرات اللذين ينبعان من المرتفعات فى شمال العراق فى داخل هضبة الأناضول ، ويجرى النهران بانحدار متوسط بالنسبة للفرات وانحدار شديد بالنسبة لدجلة ويلتقى النهران ليصبا بمصب واحد فى الخليج العربى هوشط العرب وسهول العراق فى مستوى أقل من ٢٠٠ متر والأجزاء الشمالية من العراق أكثر ارتفاعا من الأجزاء الوسطى الجنوبية .

وبين العراق وسواحل البحر المتوسط منطقة هضبية تزداد ارتفاعا كلما اتجهنا غربا نحو البحر المتوسط وتسمى هذه الهضبة بادية الشام ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ ، ٥٠٠ متر .

أما الجزء المطل على شواطىء البحر المتوسط من الوطن العربى الآسيوى والذى يعرف باسم الشام ، فيكون وحدة طبيعية ، إذ تخترقه جبال التوائية تكونت فى ظروف واحدة وفى زمن جيولوجى واحد . وتخللت هذه الالتواءات أودية تمتد امتداداً طوليا من الشمال إلى الجنوب ، وتنثنى بعض هذه الأودية غرباً لتصب فى البحر المتوسط مثل نهر الليطانى والعاصى ، أما نهر الأردن وهو واد انكسارى ، فيتجه من الشمال إلى الجنوب ليصب فى منخفض البحر الميت .

وتوضح الخريطة رقم (١٤) مظاهر التضاريس فى الوطن العربى الآسيوى .

وفى سوريا تجد جبال الأنصارية (العلويين) بالقرب من الساحل حيث يصل ارتفاع بعض القمم إلى ٢٠٠٠ متر ، وشمال هذه الكتلة توجد

جبال عمانوس وبينهما فجوة يجرى فيها الجزء الأدنى من نهر العاصى ، وشرق هذا النهر توجد هضبة متوسط ارتفاعها ٦٠٠ متر ، وإلى الجنوب من هذه المرتفعات توجد جبال لبنان وهى أعلى مرتفعات المناطق الساحلية جميعا فبعض قممها يزيد ارتفاعها على ٣٠٠ متر بقليل . وتوجد بين سلسلة جبال لبنان الساحلية والخلفية وادى البقاع ، حيث تندفع الينابيع من الطبقات المسامية المختزنة من الأمطار ، وبعض هذه الينابيع على ارتفاع ١٠٠٠ متر .

خريطة رقم ١٤

وتوجد منافذ فى هذه الجبال تجعل الاتصال سهلا بين الساحل والداخل أو بين المناطق المختلفة فى داخل البلاد، وتقل الينابيع فى جبال لبنان الشرقية.

وتمتد مرتفعات لبنان جنوبا فى فلسطين حيث تعرف باسم هضبة الجليل وإلى جنوبها هضبة اليهودية ، ويوجد سهل مرج ابن عامر بين هضبة الجليل فى الشمال وهضبة اليهودية فى الجنوب التى يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠-١٠٠٠ متر فوق سطح البحر وهى منطقة عارية شبه جرداء ، وشرق هذه الهضبة يوجد وادى الأردن الانكسارى الذى ينبع من الشمال من مرتفعات جنوب سوريا ولبنان ، ويتخلله فى الشمال بحيرة الحولة وطبرية ، ثم يتجه جنوبا فيصب فى البحر الميت الذى يبلغ عمقه ٨٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر ، وهو خال من الكائنات المائية لشدة ملوحته ، وإلى الشرق من البحر الميت ووادى الأردن توجد هضبة متوسطة الارتفاع هى امتداد لهضبة شبه الجزيرة العربية .

وشبه الجزيرة العربية هضبة تتدرج فى الانخفاض نحو الشرق ، نحو الخليج العربى ، فأجزاؤها الغربية عالية حيث جبال البحر الأحمر التى تناظر مثيلها الإفريقية ويتراوح ارتفاعها بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ متر فى المتوسط.

أما وسط الهضبة المعروف باسم نجد فيصل متوسط ارتفاعه إلى حوالى ٥٠٠ متر . وتعتبر شبه الجزيرة العربية جزءاً من الكتلة الصلبة القديمة (قارة جندوانا) وقد انشق البحر الأحمر ومع ذلك فقد ظل التشابه بين الصحراء الكبرى وشبه الجزيرة العربية فى التكوين قائما . وتوجد أودية جافة فى الهضبة مغطاة برواسب سميكة من الطفل ، وتتجه هذه الأودية نحو الشرق والشمال الشرقى .

وفى الجنوب الغربى توجد مرتفعات اليمن العظيمة الارتفاع التى تصل فى ارتفاعها إلى ٢٥٠٠ متر فى المتوسط ، وأعلى القمم فى شبه الجزيرة العربية يوجد فى اليمن (٤٠٠٠ متر) بالقرب من صنعاء . وتعطى الهضبة تكوينات ملافا البركانية التى تكسب التربة فى اليمن خصوبة واضحة .

أما جبال عمان فى الجنوب الشرقى لشبه الجزيرة حيث المرتفعات الالتوائية التى هى امتداد لجبال زاجروس ، فتصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ متر وتتدرج

في الانخفاض نحو الداخل وأعلى أجزائها هو الجبل الأخضر الذي يصل ارتفاعه إلى ٣٠٠٠ متر .

مظاهر الوحدة من الناحية التضاريسية :

يلاحظ أن الوطن العربي لا يوجد به من المظاهر التضاريسية ما يعتبر حواجز تمنع الاتصال أو تعرقل الانتقال بين أجزائه ، فالجبال الموجودة به فيها منافذ تسمح بعبور الجماعات البشرية بين مختلف أجزاء الوطن العربي، ففي شمال النطاق الأفريقي من الوطن العربي يمكن الانتقال من السواحل المصرية على طول امتدادها براً وبحراً نحو الغرب حتى الجزائر والمملكة المغربية . والجبال الموجودة في شمال غرب إفريقية امتدادها عرضي وتحصر بينها أودية تسمح بالانتقال إلى مسافات بعيدة وقد تمكن العرب من العبور والسير بسهولة عبر هذه الأقاليم ، بل تمكنوا من اختراق الصحراء الكبرى، وانتشر الإسلام عبر هذه الصحراء إلى نطاق السافانا في الجنوب .

وفي حوض النيل انتشر العرب من الشمال للجنوب على طول امتداد وادي النيل حتى جنوب السودان وانتشرت الثقافة العربية والدين الإسلامي وعبر العرب البحر الأحمر منذ أقدم العصور من شواطئه الشرقية إلى شواطئه الغربية فلم يكن هذا البحر حائلا في أي عصر من انتقال الجماعات البشرية عبره .

وسار العرب من شبه الجزيرة العربية في اتجاه الشمال بسهولة إذ لم تعرقل تنقلاتهم أية حواجز تضاريسية فوصلوا إلى سواحل الشام وإلى سهول دجلة والفرات واجتازوا برزخ السويس إلى إفريقية وأصبحت هذه المناطق الإفريقية الآسيوية وطنا عربيا .

وقد ساعد البحر المتوسط على سهولة الاتصال بين الشواطىء الآسيوية العربية ، والشواطىء الإفريقية العربية .

إن التنوع في مظاهر التضاريس يعطي ميزة وتنوعا في الإنتاج ،وذلك مع التنوع في المناخ ، الأمر الذي يساعد على التكامل الاقتصادي ، ولا يمكن

اعتبار هذا التنوع تبايناً في الصفات الأساسية للعالم العربي تعرقل وحدته أو تدعو إلى التنافر بين الأجزاء المختلفة من الوطن العربي .

إن الاختلافات في السطح ليست اختلافات بارزة تجعل لكل منطقة محلية طابعاً متنافراً مع غيره ، وحتى لو كان هذا موجوداً فإن هذا التباين لا يؤثر على كيان الوحدة في الوطن العربي ، فالدلتا المصرية تتباين مع الوجه القبلي ومع هذا فكل منهما يكمل الآخر ، هذا ولا توجد دولة بها صفة واحدة من حيث التضاريس، فكل وحدة سياسية على الأرض مهما كانت مساحتها فيها السهل والجبل ، فالاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة فيهما من التباين من الناحية التضاريسية ما هو أعظم من التباين الموجود في الوطن العربي ومع ذلك فكل منهما يكوّن وحدة سياسية موحدة .

هذا وقد ساعدت البنية على بساطة توزيع التضاريس فجيولوجية الإقليم هي أساساً التقاء كتل قديمة جداً بالتواءات حديثة بمواد رسوبية وقد نمت حول شبه الجزيرة العربية كتل مرتفعة من انكسارات في الغرب أو التواءات في الشمال . تميزت هذه المرتفعات بمناخ ممطر وظلت الكتل القديمة تمثل الصفات الصحراوية بها من الواحات ما تعتبر محطات يمكن التنقل بينها حتى مواطن الخصوبة في أودية الأنهار أو المناطق الممطرة على شواطىء البحر المتوسط سواء في آسيا أو إفريقية ، مما يساعد على ارتباط المناطق الجافة بالمناطق الرطبة .

وتحيط بالوطن العربي حدود طبيعية واضحة المعالم ،فالبحر شمالا وجنوبا (البحر المتوسط في الشمال والمحيط الهندي في الجنوب) والصحراء جنوبا والجبال شمالا وشرقا (جبال طوروس وزاجروس) وقد حفظ التحديد الطبيعي الواضح للإقليم شخصيته ، فقد حمى هذا التحديد الوطن العربي من تسرب العناصر غير العربية (كالإيرانية والتركية) إلا بقدر ضئيل لا يؤثر في شخصيته فضلا عن قدرة الوطن العربي على امتصاص العناصر الدخيله .

وبجانب عوامل الاختلاف نجد هناك تناظر في البيئات فالسهول الخصبة

التى يجرى فيها دجلة والفرات تشبه البيئة الزراعية فى حوض النيل ، كذلك البيئة الساحلية فى سوريا ولبنان تشبه البيئة الساحلية فى عمان وحضرموت وسواحل المغرب العربى ، فقد كانت القوة البحرية للفينيقيين معروفة ، كما ساد الحضارمة والعمانيون المحيط الهندى من شواطىء إفريقية إلى جزر الهند الشرقية وليس أدل على ذلك من انتشار الإسلام فى هذه الجهات الإفريقية الآسيوية معاً .

فالنظائر هنا موجودة مع التنافر بين السهل والجبل ، فالصحراء الكبرى تشبه صحراء شبه الجزيرة العربية ، وهذا كله معناه وجود عوامل مختلفة تدعو للتكامل بين الأجزاء المتنافرة ، وعوامل تدعو للاتصال والارتباط بين الأجزاء المتماثلة. هذا والقول بأن هناك تنافراً فى الطبوغرافية فى الوطن العربى لا يدعو إلى القول بعدم التجانس والارتباط ، إذ لا يوجد على سطح الأرض منطقتان متشابهتان تماما فى كل ناحية فالوحدة الطبوغرافية ليست مطلوبة أو مفيدة وليست موجودة ، وفكرة الإقليم الجغرافى لا تنفى وجود فروق محلية .

والتجانس المطلق فى التضاريس يؤدى إلى شلل وركود وعدم إمكان التبادل بين النظائر المتشابهة تماما . وهذا التباين هنا ليس عظيما بحيث يؤدى إلى تمزيق بل إن التباين فى الوطن العربى يؤدى إلى تكامل بين الأجزاء المختلفة.

ثالثا : الأحوال المناخية :

الحرارة :

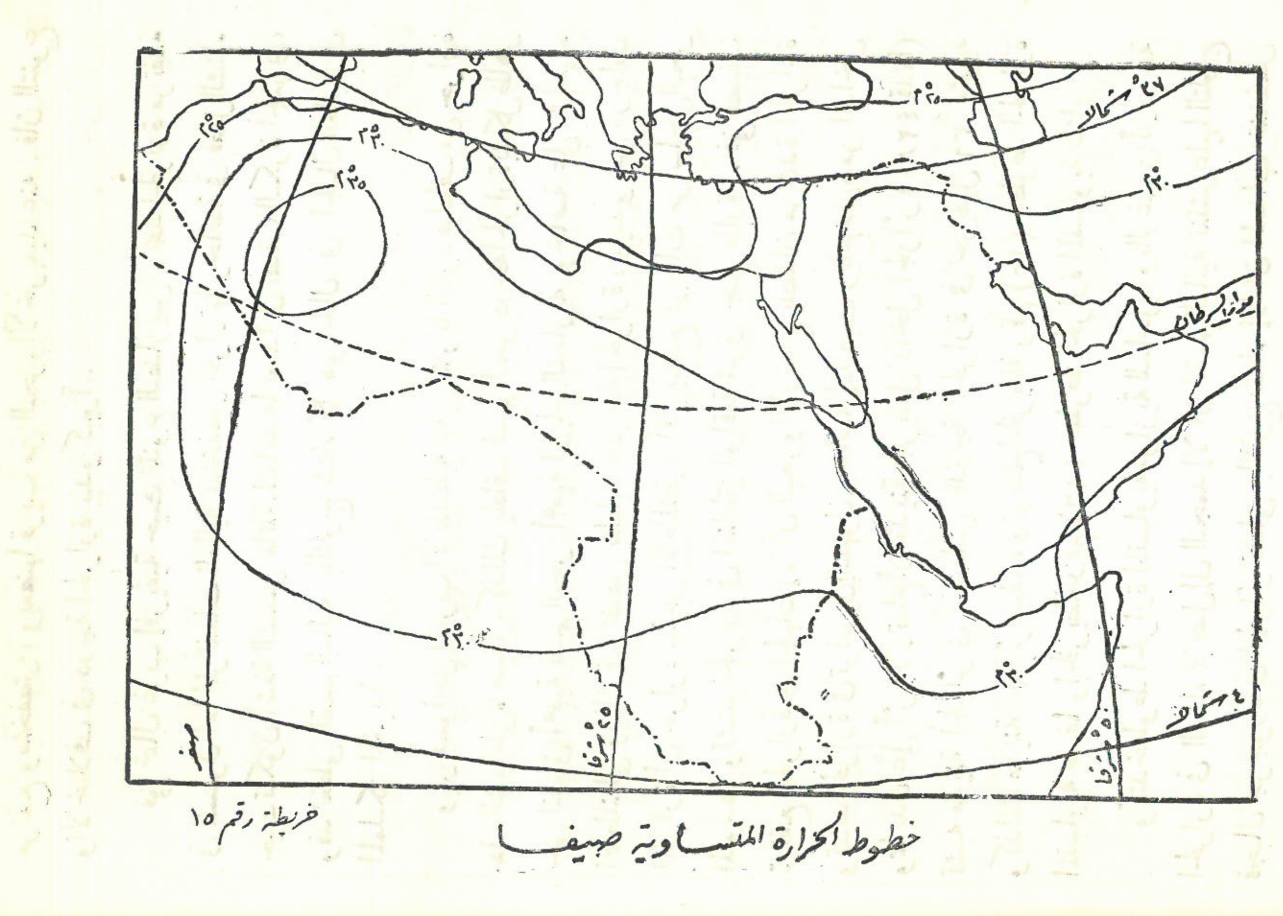
يتأثر مناخ إقليم ما بعدة عوامل منها الموقع بالنسبة لخط الاستواء ، واختلاف حاله التضاريس ، والقرب والبعد عن البحر ولما كان الوطن العربى فى إفريقية يمتد من جنوب جمهورية السودان ٣,٥° حتى شواطىء البحر المتوسط (٣٧° شمالا) فى شمال غرب إفريقية وكانت الأرض تختلف ما بين

مرتفع ومنخفض ، وبعضها قريب من البحر والآخر بعيد عنه ، فان التنوع والاختلاف فى درجة الحرارة يبدو كبيراً .

ففى شمال غرب إفريقية حيث تتنوع التضاريس ، نجد الحرارة مرتفعة فى السهول أما المرتفعات العالية فتنخفض حرارتها وخاصة فى فصل الشتاء حيث تكون أشعة الشمس مائلة، لتعامدها بعيداً فى نصف الكرة الجنوبى، وقد تغطى القمم العالية بالثلوج شتاء كما هو الحال فى الجبال العالية فى المملكة المغربية .

ويمر بسواحل المغرب الأطلنطية تيار كناريا البارد فيلطف من حرارة هذه الشواطىء صيفاً . كذلك يلطف نسيم البحر درجة الحرارة بشكل ظاهر حتى لتفوق أهمية نسيم البحر أهمية الرياح التجارية وخاصة على شاطىء الأطلنطى وذلك فيما يختص بتلطيف درجة الحرارة ، ويبدو من درجات الحرارة أن حرارة ساحل الأطلنطى أقل ببضع درجات من ساحل البحر المتوسط وتشتد الحرارة فى المناطق الواقعة شرق جبل طارق . ففى الصيف ترتفع الحرارة فى الجهات إلا أن البحر والارتفاع يلطفان من شدة الحرارة وتشتد الحرارة فى تونس فى السهول وخاصة إذا هبت رياح حارة من الداخل ومما يدل على أثر الارتفاع أن مدينة جريفيل داخل الجزائر (٤٢٨٠ قدما) تشبه مدينة الجزائر فى أغسطس فدرجة الحرارة فى جريفيل ٣٦° مئوية وكذلك مدينة الجزائر صيفا ، وتوضح الخريطة رقم (١٥) خطوط الحرارة المتساوية صيفا والخريطة رقم (١٦) خطوط الحرارة المتساوية شتاء .

وتمتد خطوط الحرارة المتساوية موازية للساحل. وبالرغم من أن درجة الحرارة فى الشتاء لا تصل إلى التجمد إلا أن القمم العالية تنتشر عليها الثلوج فجبال جرجوره فى الجزائر تغطى بالثلوج شتاء إلا أن الهضاب تنخفض درجة حرارتها ولكن لا تصل إلى حد التجمد ، فمثلا مدينة جريفيل وهى تمثل هضبة الشطوط صيفا ٢٦° م فى المتوسط بينما متوسط درجة حرارة الشتاء ٤° م فالمدى الحرارى حوالى ٢٢° م .



خطوط الحرارة المتساوية صيفا

خريطة رقم ١٥

خطوط الحرارة المتساوية شتاء

خريطة رقم ١٦

والجدول الآتى يوضح مقارنة بين مدينة الجزائر والاسكندرية فى درجات الحرارة ·

المدينة	الارتفاع بالأقدام	متوسط النهايات الشهرية			
		ينــاير		يوليــو	
		نهاية عظمى	نهاية دنيا	نهاية عظمى	نهاية دنيا
الجزائر	١٩٤	٢٠ م	٥°م	٣٦°م	١٨°م
الاسكندرية	١٠٥	٢٣°م	٢٣°م	٣٣°م	٣٠°م

وفى الجمهورية العربية الليبية تشتد الحرارة صيفا إلا فى منطقتين ، الشريط الساحلى الضيق ومرتفعات برقة ، أما الداخل فشديد الحرارة صيفا وشتاؤه دافىء ويمثل الجدول الآتى درجات الحرارة لبعض البلاد ·

المدينة	الارتفاع بالأقدام	متوسط ينـاير	متوسط يوليـو	المدى الفصلى
الدار البيضاء	١٣١	١٢°م	٢٢°م	١٠°م
موغادور	٢٣	١٤°م	١٩°م	٥°م
مراكش	١٤٥٢	١١°م	٢٨°م	١٧°م
وهران	١٧١	١١°م	٢٤°م	١٣°م
الجزائر	١٩٤	١١°م	٢٥°م	١٤°م
قسنطينة	٢١٦٥	٦°م	٢٥°م	١٩°م
جريفيل	٤٢٨٠	٤°م	٢٦°م	٢٢°م
بسكرة	٤١٠	١١°م	٣١°م	٢٠°م
تونس	١٤١	١٠°م	٢٥°م	١٥°م
طرابلس	٥٦	١١°م	٢٦°م	١٥°م
الاسكندرية	١٠٦	١٤°م	٢٦٫٥°م	١٢٫٥°م

وفى حوض النيل تشتد الحرارة كلما توغلنا جنوبا للاقتراب من خط

الاستواء إلا أن جنوب السودان يلطفه تساقط المطر صيفاً ، أما شمال السودان وجنوب مصر فنظراً لجفافه الشديد وتعامد الشمس على هذه المنطقة من أبريل إلى أغسطس أصبحت هذه المنطقة من أشد جهات العالم حرارة وهى تشبه فى ذلك شبه الجزيرة العربية ، وفى المنطقة من أسوان إلى دنقلة تصل درجة الحرارة إلى ٤٠°م فى كثير من أيام الصيف .

والجدول الآتى يبين بعض درجات الحرارة فى أجزاء حوض النيل :

البـــلد	متوسط أعلى درجة		متوسط أدنى درجة	
	ينـاير	يوليو	ينـاير	يوليو
الاسكندرية	١٨°م	٣٠°م	١٠°م	٢٣°م
القاهرة	١٨°م	٣٥°م	٧°م	٢١°م
أسوان	٢٣°م	٤١°م	١٠°م	٢٦°م
حلفـا	٢٤°م	٤١°م	٩°م	٢٣°م
الخرطوم	٣٢°م	٣٨°م	٥°م	٢٤°م
ملـكال	٣٥°م	٣١°م	١٨°م	٢١°م
جوبا	٣٧°م	٣١°م	٢٠°م	١٩°م

وفى العالم العربى الآسيوى نجد الأجزاء الجنوبية منه أشد حرارة من جهاته الشمالية بسبب اختلاف البعد عن خط الاستواء فمتوسط درجة الحرارة فى عدن صيفاً (١٢٫٥° شمال خط الاستواء) ٣٣°م هذا فى المتوسط ، وتزيد درجة الحرارة على ٤٢°م فى كثيرمن أيام الصيف ، وأحر الشهور يوليو وأغسطس والأخير أشد حرارة على السواحل وفى بعض المناطق تكثر الرطوبة فتجتمع مع الحرارة فيكون الجو قاسيا كما فى سواحل الخليج العربى وساحل الحجاز . ويلطف نسيم البحر حرارة السواحل وإن كان هذا التلطيف لا يتعدى حوالى ٢٠ كيلو متراً من الساحل .

والمدى الحرارى كبير سواء المدى الفصلى أو اليومى ، ويزيد من شدة

الحرارة صيفاً انخفاض بعض المناطق ، وفقر أجزاء كثيرة فى الغطاء النباتى مما يجعل سطح الأرض عاريا فيعظم اكتساب الأرض للحرارة ، وفى جنوب العراق ترتفع الحرارة، فمتوسط درجة حرارته ٣٦°م صيفاً (البصرة) وفى وسط شبه جزيرة العرب تبلغ النهاية العظمى ٤٨°م والنهاية الصغرى ٢٧°م صيفاً وفى الشتاء يصل متوسط الحرارة إلى ١٥°م فى شمال شبه الجزيرة بينما يصل هذا المتوسط إلى ٢١°م فى يناير فى الجنوب ، والبحر الأحمر حار فى جميع الفصول ، وهو بحر ضيق لا يتعدى تأثيره السواحل القريبة بعكس البحر المتوسط الذى يتوغل تأثيره كثيراً فالمدى السنوى للحرارة للبحر المتوسط ٢٥°م وللبحر الأحمر ١٥°م.

أما الجهات الشمالية من الوطن العربى فأقل حرارة فمتوسط أعلى درجة حرارة فى الشام ٢٦°م على السواحل بينما فى الداخل تصل إلى ٣٣°م وتؤثر المرتفعات فى تلطيف الحرارة صيفاً فى سوريا ولبنان وفلسطين ، كذلك الفارق كبير بين درجة الحرارة فى شمال العراق وفى جنوبه .

والجدول الآتى يبين درجات الحرارة فى بعض المدن العربية فى آسيا :

المدينة	الارتفاع بالأقدام	متوسط يناير	متوسط يوليو
بيروت	٢٢١	٤°م	٢٨°م
حلب	١٨٠٠	٦ °م	٢٨°م
دمشق	٢٢٦٤	٦ °م	٢٨°م
يافا	١٠٥	١٣°م	٣٢°م
بيت المقدس	٢٤٨٥	٨ °م	٢٤°م
الموصل	١٥٠٠	٨ °م	٣٢°م
البصرة	٦٠	١١°م	٣٦°م
بغداد	١١٠	٩ °م	٣٤°م
عدن	١٢٣	٢٠°م	٣٥°م

الرياح والأمطار :

فى النطاق الإفريقى من الوطن العربى يتأثر الضغط الجوى بالارتفاع عن سطح البحر وبدرجة الحرارة ففى الصيف يتركز المنخفض الجوى على الصحراء الكبرى لعمودية أشعة الشمس وشدة اكتساب الصخور العارية والرمال للحرارة ، وتهب الرياح الشمالية الشرقية جافة .

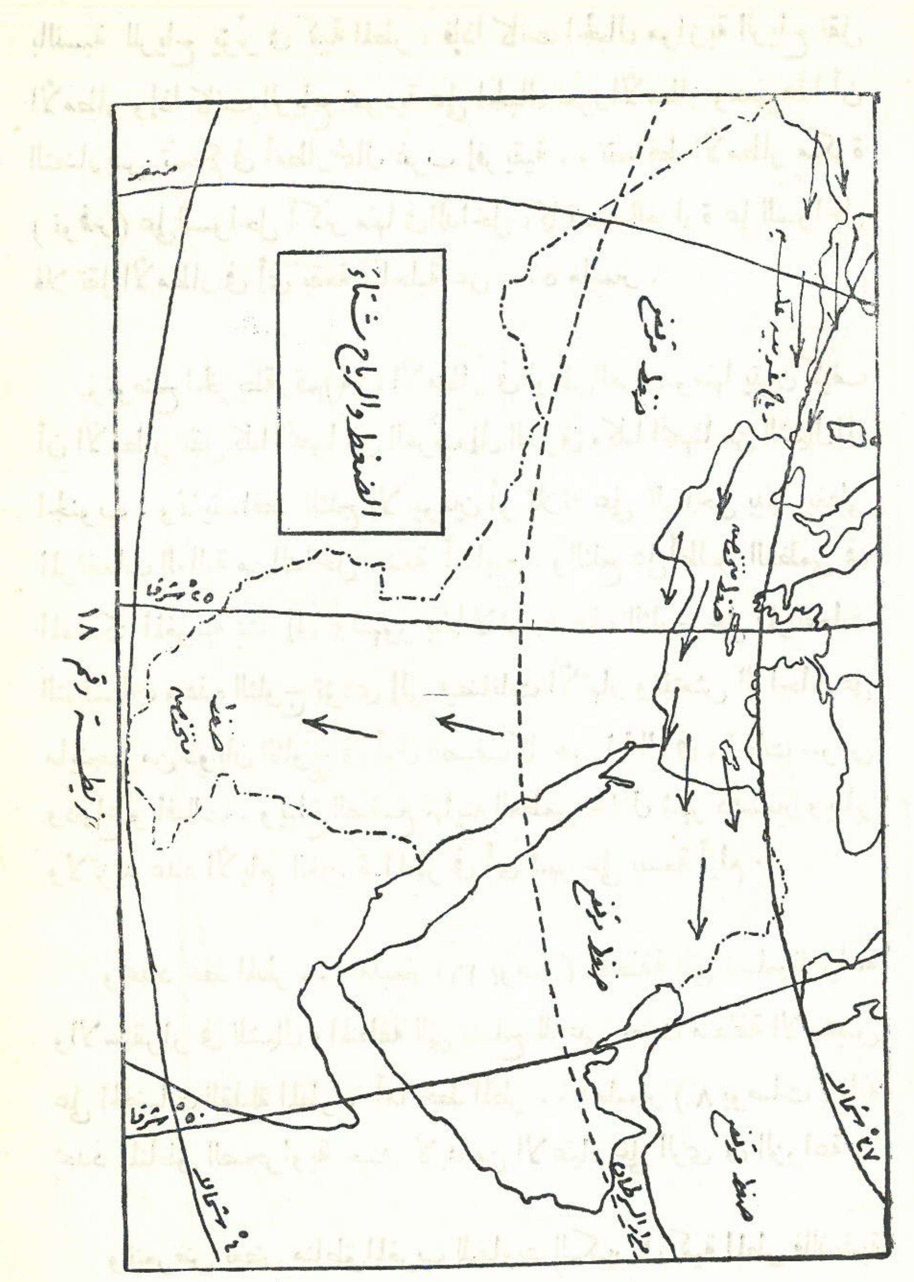
وتوضح الخريطة رقم (١٧) الضغط والرياح صيفاً والخريطة رقم (١٨) الضغط والرياح شتاء .

وتتضح حالة الضغط صيفاً بملاحظة تركز الضغط المنخفض على الصحراء حيث تهب رياح حارة نحو هذا الضغط المنخفض ، كما تهب الرياح الشمالية التجارية الملطفة من البحر المتوسط وهى جافة لأنها هابة نحو جهات أدفأ منها وتتأثر منطقة مرتفعات الأطلس بالرياح المحلية القارية الهابة من الداخل مثل رياح السيروكو ، والهرمتان ، وهذه الرياح تعمل على زيادة الجفاف لشدة جفافها .

ويسود الصيف فى شمالى غرب إفريقية مع جفاف تام مع هبوب الرياح الشمالية الملطفة الجافة من الشمال والرياح المحلية القارية من داخل الصحراء .

أما فى الشتاء فتنقلب الحالة وتتجة أشعة الشمس فى تعامدها نحو جنوب خط الاستواء وتنتقل مناطق الضغط تبعا لانتقال الشمس فيتجه الضغط المرتفع نحو الجنوب إلى مايقرب من خط عرض ٣٠° شمالا وتهب من هذا الضغط المرتفع الرياح التجارية نحو الجنوب أى نحو خط الاستواء والرياح العكسية الغربية نحو الشمال فيقع البحر المتوسط فى نطاق هبوب الرياح العكسية وهى رياح ممطرة تسقط مطراً غزيراً على ساحل المملكة المغربية الأطلنطى ويسقط معظم المطر من نوفمبر إلى مارس .

وتغزر الأمطار على السواحل وتقل فى الداخل ، كما تغزر فى الغرب وتقل كلما اتجهنا شرقاً ، كما تغزر على المرتفعات والهضاب وتقل فى السهول وخاصة تلك الواقعة خلف الجبال أوما يسمى ظل المطر . كذلك اتجاه التضاريس

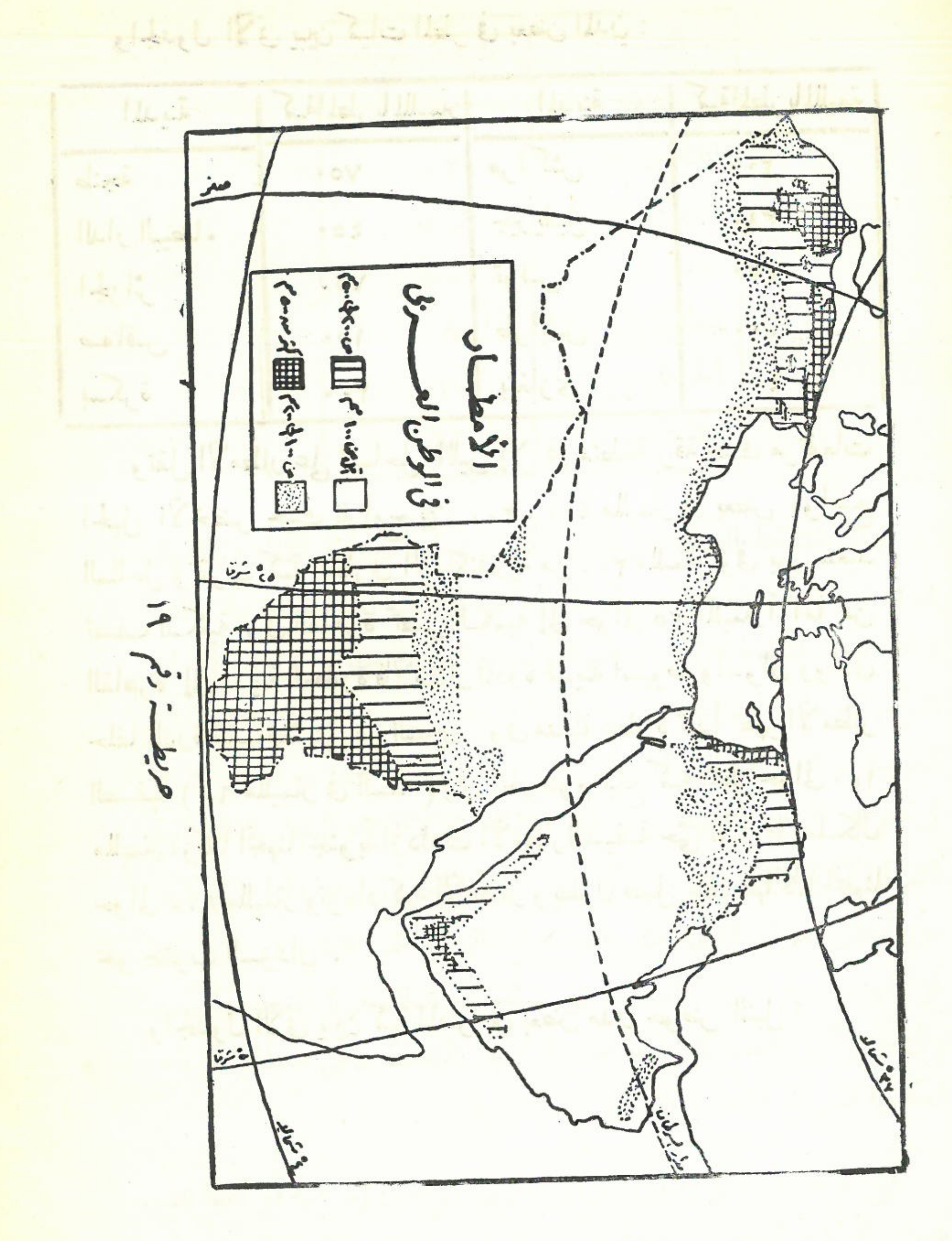


بالنسبة للرياح يؤثر فى كمية المطر ، فإذا كانت الجبال موازية الرياح تقل الأمطار وإذا كانت الرياح عمودية على الجبال تغزر الأمطار ومعنى هذا أن التضاريس تتحكم فى أمطار شمال غرب إفريقية . وتتساقط الأمطار مبكرة (نوفمبر) على السواحل أكثر منها فى الداخل ، كما تشتد الغزارة على السواحل فلا تقل الأمطار فى أى بقعة ساحلية عن ٥٠٠ مليمتر .

وتوضح الخريطة رقم (١٩) الأمطار فى الوطن العربى، ومنها يتبين كيف أن الأمطار تقل كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق وكلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب . ولا يتساقط الثلج إلا يومين أو ثلاثة على الساحل بينما يغطى المرتفعات العالية من الداخل بضعة أسابيع ، والثلج على أطلس العظمى فى المملكة المغربية يمتد إلى ٣ شهور بينما لا توجد هذه الثلوج على المرتفعات التونسية ، وهذه الثلوج تؤدى إلى فيضانات الأنهار وتنتعش الواحات على ماينجم من ذوبان الثلوج فى أول الصيف كما هو الحال فى واحات سوس ودراع وتافيلات . ويبلغ الصقيع نهايته العظمى خلال شهر ديسمبر ويناير ولا تزيد عدد الأيام الغزيرة المطر فى أى شهر على بضعة أيام .

ويحدد خط المطر ٤٠٠ مليمتر (١٦ بوصة) المنطقة التى تصلح للزراعة والاستقرار فى الشمال والمنطقة التى تصلح للرعى حيث منطقة الاستبس على الهضبات القليلة المطر ، أما خط المطر ٢٠٠ مليمتر (٨ بوصات) فإنه يحدد المناطق الصحراوية حيث لا بد من الاعتماد على الرى فى الزراعة .

وتتعرض بعض مناطق المغرب للتفاوت الكبير فى كمية المطر فالذبذبة (التغير) عظيمة، وقد تحدث سيول سواء فى الداخل أو على السواحل ، كما قد يحدث جفاف الضباب وقحط نتيجة قلة المطر وخاصة إذا جاء شهر إبريل جافاً ، ويكثر الضباب على السواحل الأطلنطية .



خريطة رقم ١٩

والجدول الآتى يبين كميات المطر فى بعض المدن :

المدينة	كمية المطر بالمليمتر	المدينة	كمية المطر بالمليمتر
طنجة	٧٥٠	مراكش	٢٠٠
الدار البيضاء	٤٥٠	جيريفيل	٣٨٠
الجزائر	٧٥٠	تونس	٤٢٠
صفاقس	١٥٠	طرابلس	٤٠٠
بسكرة	٢٠٠	بنغازى	٤٠٠

وتقل الأمطار على الساحل الليبى إلا فى منطقة برقة حيث مرتفعات الجبل الأخضر حيث تتراوح بين ٢٠٠ ، ٤٠٠ ملليمتر فى بعض مواضع الساحل وتقرب كمية المطر فى الإسكندرية من ٢٠٠ ملليمتر وفى بور سعيد نصف الكمية وفى القاهرة تصل الكمية إلى حوالى ٢٥ ملليمتراً أما من القاهرة إلى مدينة العطبرة فالأمطار نادرة فمدينة أسيوط وأسوان ووادى حلفا نادرة التساقط على مر السنين . وفى مدينة عطبرة تبدأ تظهر الأمطار الصيفية (٦٠ ملليمتر فى السنة) وفى الخرطوم تبلغ كمية المطر حوالى ١٥٠ ملليمتر، وكلما اتجهنا جنوباً ازدادت الأمطار الصيفية حتى تصل إلى ملكال حوالى ٨٠٠ ملليمتر وتزداد كمية الأمطار ويطول فصل سقوطها كلما اتجهنا نحو جنوب السودان .

والجدول الآتى يبين كمية المطر فى بعض مدن حوض النيل :

البلد	كمية المطر بالمليمتر
الاسكندرية	١٧٥ - ٢٠٠
القاهرة	٣٥ -
أسوان	٢ - ٥
حلفا	٢ - ٥
عطبرة	٧٠
الخرطوم	١٦٥
ملاكال	٨٣٠

وإذا انتقلنا إلى الوطن العربى الآسيوى نجد تساقط المطر فى الشمال فى فصل الشتاء بينما جنوب الوطن العربى أى شبه الجزيرة العربية جاف ونلاحظ أن منطقة افتراق الرياح العكسية والرياح التجارية توجد فى الوطن العربى كله حول خط عرض ٣٠ شمالا . ومن هذه المنطقة تتجه الرياح الغربية العكسية نحو الشمال والشرق مسببة لتساقط المطر فى فصل الشتاء فى حوض البحر المتوسط ومن هذه المنطقة تهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة وتهب على جزء كبير من الوطن العربى . وهذا الجزء الكبير من الوطن العربى الذى يعتبر منطقة انتقال مناخى يخضع فى جزء منه لمؤثرات مدارية تتميز بالانتظام وهى منطقة الرياح التجارية المنتظمة الهبوب وفى جزء آخر يخضع لمؤثرات معتدلة تتميز بالتقلب وهى منطقة الرياح العكسية الغربية الممطرة بأعاصيرها الشتوية .

ففى الأجزاء الجنوبية من الوطن العربى سواء فى إفريقية أو آسيا نجد هبوب الرياح التجارية بصفة مستمرة وهى ملطفة جافة وينتاب بعض مناطق هذه الأجزاء الجنوبية رياح جنوبية ممطرة ، أما شمال الوطن العربى فيتعرض للرياح العكسية الغربية الممطرة خلال فصل الشتاء .

ويتأثر الوطن العربى الآسيوى بمنطقة الضغط الآسيوى المنخفض التى تتمركز فوق الخليج العربى ، كما يوجــد ضغط منخفض فوق الصحراء الكبرى وبعبارة أخرى يصبح النطاق الصحراوى الممتد من الصحراء الكبرى عبر الجزيرة العربية إلى أواسط آسيا منطقة ضغط منخفض عظمى . وتتحرك الرياح حول الضغط المنخفض الآسيوى فى حركة عظمى عكس عقارب الساعة فتكون شمالية غربية على شبه الجزيرة العربية ، كما تسود فى جهات أخرى من الوطن العربى الآسيوى رياح شمالية شرقية ومهما كان مصدرها بحرياً أو قارياً فهى لا تمطر صيفاً إلا فى مناطق صغيرة لأسباب محلية كمنطقة الاسكندرونة حيث توجد الجبال المرتفعة وتؤثر فى تكاثف أبخرة الرياح ولو كانت الرياح محملة بالأبخرة فى المناطق الأخرى لتبددت أبخرتها نتيجة الحرارة الشديدة فى الجهات الهابة عليها .

أما فى الشتاء فيمتد الضغط المرتفع الآزورى مع الضغط المرتفع الآسيوى بينما يصبح البحر المتوسط منخفض الضغط نسبياً فهو أدفأ من اليابس حوله وتتجه الرياح الغربية العكسية نحو الجنوب متخذة من البحر المتوسط المنخفض الضغط دهليزاً أو ممراً تعبره الأعاصير من الغرب إلى الشرق فى قوة فتصل هذه الأعاصير إلى شمال العراق ، وتقتصر الرياح الجنوبية على الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر ، ويعتبر خط عرض ٢٠° شمالا فاصلا بين الرياح الشمالية الجافة والرياح الجنوبية التى تمطر صيفاً على مرتفعات اليمن.

وتسقط الرياح الجنوبية الغربية العكسية التى تهب على سواحل الشام والعراق الشمالى مطراً تختلف كمياته باختلاف الارتفاع عن سطح البحر ، وهو مطر إعصارى على شكل رخات غزيرة وسريعة ، وفى بعض الأماكن يكون المطر غزيراً يجرف التربة ، وفصل المطر أطول فى الشمال منه فى الجنوب .

وتتراوح كمية المطر بين ٣٠٠ مليمتر ، ٨٠٠ مليمتر فى الشام وهو يقل شرقاً بوجه عام ، وإن كانت كميته تختلف باختلاف العوامل التى تسيطر على المطر فمنها عامل التضاريس ومنها عامل الموقع بالنسبة للبحر وبالنسبة للرياح

فالسواحل المتعامدة مع الرياح غزيرة المطر ، والأماكن المحمية التى هى ظل المطر تكون قليلة الأمطار . ويبدأ تساقط المطر فى نوفمبر وإن كانت هناك مناطق يتساقط فيها المطر فى أكتوبر على السواحل ، أما فى الداخل فيبدأ التساقط فى نوفمبر .

ويسقط الثلج فى شمال العراق شتاء على الجبال فيتسبب مع الأمطار فى فيضان دجلة ، وتصل كمية الأمطار فى مرتفعات كردستان إلى ما يقرب من ٩٠٠ ملليمتر ، وفى شمال العراق إلى حوالى ٣٠٠ ملليمتر ، وفى وسط العراق ٧٠ ملليمتر ، وفى جنوب العراق (صفر) .

أما داخل شبه الجزيرة العربية فيتعرض لعواصف تسقط رخات من المطر ولاسيما فى الربيع ، معظمها شمال خط ٢٠ شمالا . والمطر بصفة عامة نادر ولا يكون مياهاً جارية ولكن التربة تحتفظ بمياه باطنية تصل إليها النباتات ذات الجذور العميقة وفى جنوب خط ٢٠ شمالا تسقط الرياح الموسمية أمطاراً صيفية على مرتفعات اليمن وعسير ويتراوح المطر فى اليمن بين ٥٠٠-٧٠٠ ملليمتر أما عمان فمطرها شتوى تتراوح كميته بين ٣٥٠ ، ٥٠٠ ملليمتر ، هذا على المرتفعات ، أما سهول عمان الساحلية فمطرها قليل لا يتعدى ١٠٠ ملليمتر .

والجدول الآتى يبين كمية المطر فى بعض البلاد :

البلد	كمية المطر السنوى بالملليمتر	البلد	كمية المطر السنوى بالملليمتر
بيروت	٨٥٠	مرتفعات لبنان	١٢٠٠
القدس	٤٠٠	البحر الميت	٧٠
حلب	٣٥٠	دمشق	٢٥٠
حيفا	٥٦٠	الموصل	٣٢٠
بغداد	١٢٠	البصرة	١٣٠
جدة	٧٥	عدن	٥٠

ويمكن تقسيم الوطن العربي بصفة عامة إلى ثلاثة أقاليم مناخية كبرى هي :

١ – إقليم مناخ البحر المتوسط :

ويضم سواحل هذا البحر الآسيوية والإفريقية ومطره شتوى تختلف كميته حسب ظروف الساحل وعلاقته باتجاه الرياح . وحرارته مرتفعة صيفاً معتدلة شتاء وصيفه جاف تماماً .

٢ – إقليم المناخ الجاف أو الصحراوى :

ويشغل قلب الوطن العربي جنوب ساحل البحر المتوسط. وشرقه ويمتد عشرات الكيلومترات بعيداً عن شواطىء هذا البحر إلى الجنوب ويشمل جنوب العراق وبادية الشام وصحراء شبه جزيرة العرب وجنوب مصر وشمال السودان والصحراء الكبرى .

ويتميز هذا الإقليم بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة واتساع المدى الحرارى اليومى والفصلى .

٣ – إقليم المناخ المدارى :

ويتمثل فى وسط. وجنوب جمهورية السودان حيث المناخ السودانى ، كما يمكن أن نضم إليه مرتفعات اليمن حيث المناخ شبه موسمى . ويظفر هذا الإقليم بقسط. من المطر يتركز صيفاً ، ويتميز بارتفاع الحرارة عموماً وإن كانت حرارته أقل من الإقليم الصحراوى بسبب تأثير المطر والغطاء النباتى .

رابعا : النباتات الطبيعية :

تختلف الحالة النباتية فى الوطن العربي باختلاف المطر واختلاف درجة الحرارة وإذا أخذنا الوطن العربي كوحدة طبيعية من المحيط. الأطلنطى إلى الخليج العربي فإننا نلاحظ أن النباتات فى الوطن العربي تشتمل على نوعين رئيسين :

١ – نباتات الصحراء الشوكية .

٢ – نباتات البحر المتوسط ، وهى الشجيرات دائمة الخضرة .

وفى مناطق أخرى متباعدة توجد أنواع لا تنتمى إلى هذين النوعين نتيجة اختلاف الظروف المناخية كحشائش السافانا فى جنوب السودان وأواسطه أو الأشجار الضخمة وحشائش من نوع الاستبس على منحدرات اليمن .

وتتمثل نباتات البحر المتوسط فى شمال غرب إفريقية أحسن تمثيل فهى تمتد حتى عرض ٣٧° شمالا وبه مرتفعات تتعرض للرياح العكسية الممطرة شتاء فتسمح هذه الأمطار بنمو أشجار وشجيرات ذات خضرة دائمة كالزيتون والتين كما توجد على مرتفعات الأطلس أشجار السدر والبلوط وأنواع من الصنوبر ، ويتكيف النبات نتيجة فصل الجفاف وهو نفسه فصل الحرارة الشديدة يتكيف بأن يضرب بجذوره فى أعماق التربة أو يكون شوكياً أو يغطى بطبقة شمعية

ولا توجد أعشاب فى منطقة حوض البحر المتوسط من الوطن العربي إلا تلك الأنواع الفقيرة التى يمكن أن تعيش عليها حيوانات كالماعز ، ولذا كانت الألبان نادرة وكذلك الزبد ، ويستعاض عنها بالزيوت النباتية كزيت الزيتون ، تلك الشجرة التى تميز إقليم البحر المتوسط ، وتوجد أشجار الفلين فى الجزائر والمغرب وتونس كما توجد أشجار الزان على ارتفاع بين ١٠٠٠، ١٥٠٠ متر، وأشجار البلوط يتراوح ارتفاع المناطق التى تكثر فيها مابين ٤٠٠، ١٥٠٠ متر فى أطلس التل كما تكثر أشجار الشربين مختلطة بأشجار السرو فى ارتفاعات تزيد على ١٥٠٠ متر ، أما شجرة الأرز فمحدودة مناطقها على ارتفاع بين ١٥٠٠ ، ٢٥٠٠ متر .

وتوجد أيضاً فى مرتفعات الأطلس شجيرات قصيرة من النوع المعروف باسم النباتات الألبية وهى نباتات ذات سيقان رفيعة تتدرج كلما ارتفعنا إلى أعشاب خضراء تزدهر حتى ارتفاع معين إذا تعديناه قل النمو النباتى .

أما الأعشاب من نوع الاستبس الفقير فإنه ينمو فى المناطق قليلة المطر

النبات الطبيعي في الوطن العربي

شكل رقم ٢٠

فى الشتاء والربيع ويموت فى الصيف الحار الجاف ويظهر على بعض المنحدرات وفى الأودية الرطبة مختلطة بشجيرات قصيرة وتظهر معها أشجار شوكية كالسنط والطلح .

وتوضح الخريطة (رقم ٢٠) النباتات الطبيعية فى الوطن العربى ويمكن تحديد خط يفصل بين شجيرات البحر المتوسط وبين حشائش الاستبس بخط يمتد من ستيف وقسنطينة والقيروان وسوسه ، فيفصل شجيرات البحر المتوسط. فى شماله عن أعشاب الاستبس فى جنوبه .

وتبدو هذه الأعشاب غنية فى بعض المواضع كما فى شمال تونس والمنحدرات الشمالية للجزائر والمملكة المغربية ، أما فى المنحدرات الجنوبية للجبال فتبدو هذه الأعشاب فقيرة لقلة المطر ، وهذه الأعشاب عبارة عن نباتات قصيرة حولية وأدغال شوكية تتشابك فى بقاع متناثرة تبدو الأرض فيما بينها عارية جرداء ونبات الحلفا هو المميز للاستبس وخاصة فى المناطق التى يقل مطرها عن ٥٠٠ ملليمتر ، كما تكثر الحلفا على بعض المنحدرات وفى السهول والوديان.

أما إلى الجنوب من هذا النبات الشجرى والعشبى فنجد المظاهر الصحراوية حيث يقل النبات فى كميته وضخامته حتى يتلاشى فى صميم الصحراء ، وهذه المظاهر الصحراوية تقترب من الساحل فى الجمهورية الليبية فى بعض المناطق الساحلية وخاصة فى غرب مدينة طرابلس وحول خليج سدرة ، أما منطقة الجبل الأخضر ففيها شجيرات وأعشاب نتيجة غزارة المطر بسبب الارتفاع.

وفى سواحل مصر تنمو أعشاب قصيرة لقلة المطر ويتضاءل الغطاء النباتى العشبى الفقير إلى النبات الشوكى حتى أقصى جنوب مصر بل وشمال السودان أى مايقرب من عرض عطبرة (١٧٫٥° شمالا) حيث يبدأ ظهور المطر الصيفى وبالتالى الأعشاب الحارة الغنية الدسمة المعروفة بحشائش السافانا التى تزداد غنى وطولا وتتخللها الأشجار والشجيرات كلما توغلنا جنوباً ، أما إذا تأملنا المنطقة من البحر الأحمر شرقاً حتى الأطلنطى غرباً من عرض ١٨° إلى ٣٠° شمالا فإننا نجد هذه المنطقة عديمة النبات لندرة المطر .

فإذا انتقلنا إلى الوطن العربى الآسيوى نجد أن النبات الصحراوى الشوكى هو السائد فى منطقة متسعة ، وبعض الأرض خال من النبات تماما وهذه المنطقة الجرداء تشغل مساحة عظيمة الاتساع فى شبه الجزيرة العربية نظراً لمعظم المساحة التى تنتشر على أديمها مفتتات الرمال فى الربع الخالى وفى صحراء النفود فى الشمال وتظل هذه الظاهرة من القحولة واضحة حتى جنوب شبه الجزيرة العربية إلا فى منطقتين، إحداهما فى الجنوب الشرقى حيث مرتفعات عمان التى يصيبها قدر من المطر على منحدرات الجبال وتكسوها نباتات شجرية وكذلك على مرتفعات اليمن فى الجنوب الغربى ، هذا فى شبه الجزيرة العربية .

أما فى الشمال فى سواحل الشام والعراق فإن ظاهرة النبات تتمثل فى وجود شجيرات البحر المتوسط الدائمة الخضرة لتساقط المطر فى الشتاء فنجد على مرتفعات لبنان شجر الأرز والبلوط والزان ، فهى تشبه مرتفعات الأطلس مناخاً ونباتا ، كما يمثل جنوب العراق ومعظم شبه الجزيرة العربية نطاقا صحراويا يمتد عبر البحر الأحمر إلى الصحراء الكبرى الإفريقية .

فكأن مظاهر التشابه أو التناظر فى النواحى المناخية والنباتية تتمثل فى:

١ — طراز البحر المتوسط فى المناخ والنبات من عرض ٣٠° إلى ٣٧° شمالا سواء فى آسيا أو إفريقية مع اختلاف محلى نتيجة لاختلاف مظاهر السطح أو الموقع بالنسبة للرياح أو البحر ، ولكن الصفة العامة هو المطر الشتوى والنبات الشجرى الدائم الخضرة

٢ — طراز الصحراء فى ظروفه المناخية والنباتية ويمتد من خط ٢٠° إلى ٣٠° عرضية شمالا حيث الجفاف وندرة التساقط مع نبات شوكى أو قحولة تامة وخلو من النبات فى مواضع تنعدم فيها الرطوبة أيا كان موضعها ومصدرها

فالوطن العربى ليس فيه تنوع كبير من الناحية المناخية والنباتية والتبادل فى المنتجات ممكن بين الإقليمين ، كما أن الواحات فى الصحراوات العربية إفريقية

أو آسيوية تقوم بمثابة محطات وسط الصحراء تسهل نقل التجارة بين ما فى جنوب الصحراء من أقاليم مدارية وبين إقليم البحر المتوسط .

كما توجد سهول غرينية زراعية فى قلب العالم العربى وهى تقع على حافة الصحراء وهى بغناها ووفرة خيراتها مصدر إغراء وطمع لسكان البادية الأمر الذى جعل انتقال البدو سكان الصحراء إلى مناطق الزراعة والاستقرار ظاهرة كثيرة الحدوث فى التاريخ فى داخل الوطن العربى كهجرات الهكسوس إلى وادى النيل وانتقال العرب من شبه الجزيرة إلى العراق ومصر والشام .

وقد أدى التباين المحلى فى ظروف المناخ والنبات إلى ضرورة الاتصال بين النطاقين وخاصة أن الصيف يمثل المرحلة الحرجة لنمو النبات فى إقليم البحر المتوسط لجفافه لأنه فصل الحرارة والجفاف معا . فكل هم النبات هنا أن يعيش فيحاول التلاؤم بطبقة شمعية أو عصارة فى الجذور أو أوراق سميكة، ومثل هذا يحدث أيضا فى النطاق الصحراوى، لذا كان وجود الأنهار وقيام الزراعة فى السهول الخصيبة فى هذه البيئة الجافة عاملا من عوامل الاستقرار وإيجاد غنى لا نظير له فى بقية الإقليم الصحراوى ، الأمر الذى يسهل ويغرى بالاتصال بين الإقليمين : إقليم الصحراء وإقليم البحر المتوسط الممثلين فى الوطن العربى .

الجغرافية البشرية

وحدة الوطن العربى فى المظاهر البشرية

تناولنا فيما سبق من الدراسة ظروف الجغرافية الطبيعية ورأينا كيف أن الوطن العربى يمثل كتلة من لأرض مترابطة وأكثر مايكون هذا الترابط فى موقعه، وفى سهولة الاتصال بين أجزائه المختلفة.

فإذا تناولنا الجزء الآخر من الدراسة وهو الجزء الخاص بالإنسان وجدنا الترابط أقوى فإن القوى الحيوية الممثلة فى السكان ومواردهم وقدرتهم على الاحتفاظ ببلادهم مستقلة والاحتفاظ بحرية إرادتهم فى التصرف فى مواردهم، هذه القوى الحيوية لها شأن كبير فى تقوية وحدة هذا الوطن.

فإذا كانت الأرض العربية معبراً فإن السكان هم الذين يحافظون على هذا المعبر، يساعدون أو يمنعون الاتصال ولم يكن العرب يوماً ما سلبيين أو مهملين فإنهم أول من أنشأوا الامبراطوريات العظيمة التى أثرت فى أوربا، وخلقوا حضارات لازالت الأساس فى عقول البشر، وأمدوا العالم بديانات يعتنقها الشرق والغرب، وأحوالهم السياسية أثرت على تاريخ العالم.

فى الوطن العربى يوجد الوطن الحى للغة العربية والثقافة العربية، وفيه المركز المنشىء للثقافة والحضارة الإسلامية حيث يتجه المسلمون فى بقية أقطار الأرض إليه، وفى قلب العالم العربى توجد مصر أكبر قوة عربية مستقلة بإمكانياتها وحضارتها.

سنتناول فى هذه الدراسة البشرية موضوعات متعددة حتى تكون الدراسة شاملة لكل النواحى المتعلقة بالإنسان.

سنتناول أولا: دراسة السلالات والعناصر البشرية الموجوده فى الوطن العربى ومدى وحدتها وارتباطها.

ثانيا: الدراسة الاقتصادية ومدى التكامل الاقتصادى بين أجزاء هذا الوطن.

ثالثا: الدراسة الاجتماعية من لغة وحرفة وملبس وعقائد ثم نتلوها بالدراسة التاريخية.

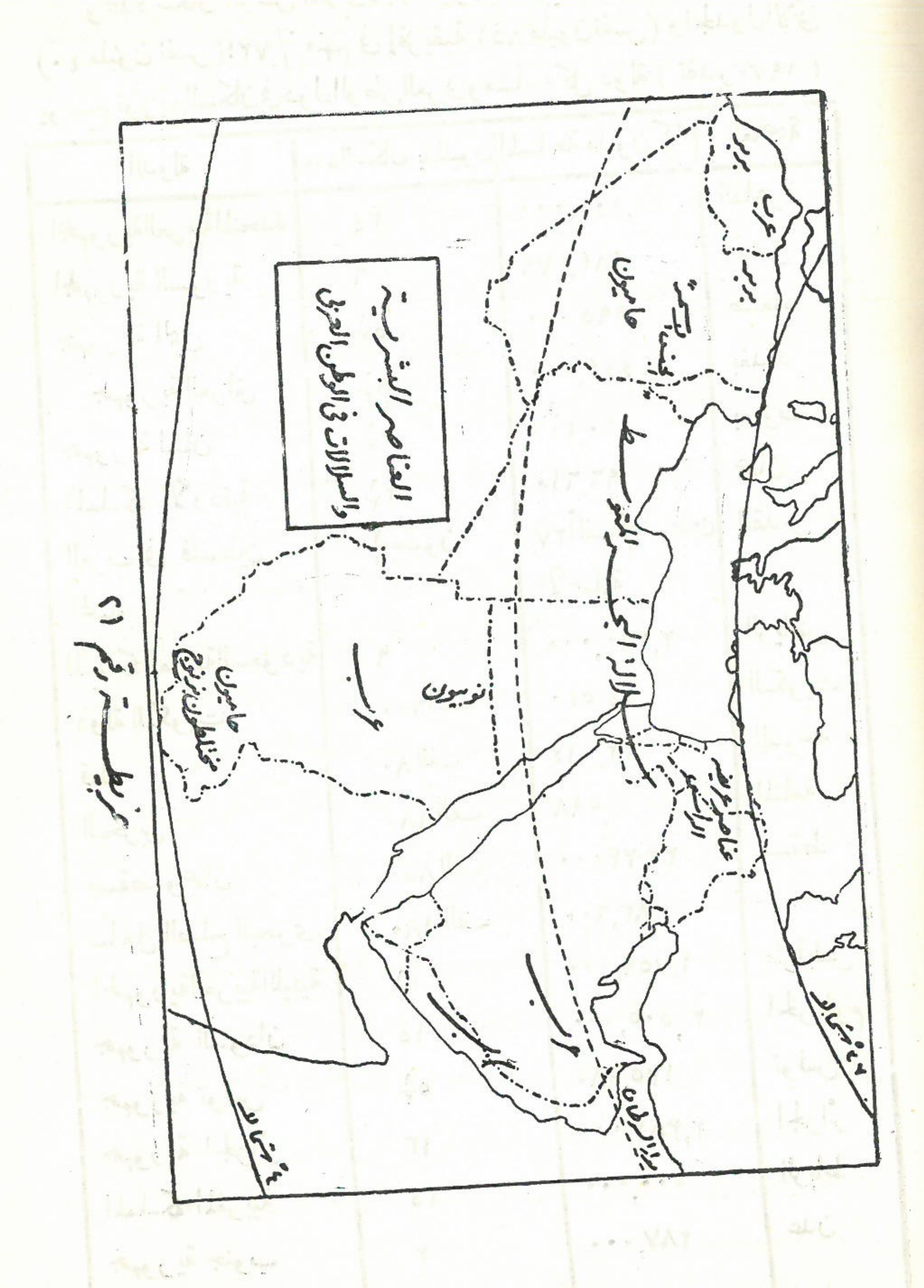
دراسة السلالات

تأثر الوطن العربى بموقعه المتوسط مما جعله ممراً هاما لحركات التعمير والهجرات، ومن ناحية أخرى كان هذا الموقع المتوسط سببا فى تفكير العلماء أن يكون هذا الوطن وطنا أول للإنسان وسواء صح هذا التفكير أم لم يصح فالإنسان قديم فى الوطن العربى.

ويسكن الوطن العربى سلالة واحدة هى سلالة البحر المتوسط والجنس الأسمر، وهو فرع من الجنس القوقازى يتكلمون لغة واحدة تنتمى للثقافة السامية ولذا يطلق على هذه الشعوب اسم العناصر السامية، والساميون أصحاب الثقافة السائدة فى شبه الجزيرة العربية.

وقد انبعثت الهجرات من شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور فعمروا فلسطين وسوريا (الكنعانيون ثم الآراميون) فى الألف الثالثة قبل الميلاد وانبعثت هجرة من العراق الأدنى (الأشوريون) وظهرت جموع العرب على شكل منظم على هيئة دولة ذات سلطان فى القرن السابع قبل الميلاد فى جنوب فلسطين (الأيدوميون ثم الغساسنة فيما بعد) وقد خرج العرب عند ظهور الإسلام فى القرن السابع الميلادى، فانتشروا أولا فى العراق والشام ومصر وشمال إفريقية وانحدروا عبر الصحراء الكبرى إلى مناطق السافانا الإفريقية.

أما العبريون فهم من القبائل السامية التى هاجرت منذ القدم من شبه الجزيرة العربية إلى العراق الأدنى ومنه إلى فلسطين، واليهود اليوم ليسوا سلالة



ولاجنساً معيناً إنما هم طائفة دينية لايجمعهم إلا رابطة الدين وقد اختلفت لغاتهم باختلاف البلاد التى يسكنونها .

وفى الوطن العربى فرع من سلالة البحر المتوسط تلك السلالة التى ينتمى إليها الساميون وهذا النوع يتحدث لغات تنتمى إلى اللغات الحامية، وهؤلاء الحاميون وقد خرجوا من جنوب غربى شبه الجزيرة العربية نحو القارة الإفريقية، وتختلط الثقافة الحامية بالثقافة السامية ويبدو هذا الارتباط فى اللغة المصرية القديمة فهى لغة حامية متأثرة باللغة السامية .

وتمثل مصر موقعاً وسطا فى الوطن العربى فهى وإن كانت تمثل أقدم شعبة حامية إلا أنها تأثرت تماماً بالسامية ، وبقيت العناصر الحامية فى شمال إفريقية فى قبائل البربر التى تأثرت أيضاً بالثقافة السامية ممثلة فى هجرة العرب إلى هذه البلاد .

ويمتاز السكان فى الوطن العربى بشعر مموج ورأس طويل وأنف معتدل ولون البشرة يتدرج بين الأسمر البنى الفاتح أو الغامق .

وتمثل الخريطة رقم (٢١) توزيع السلالات فى الوطن العربى ، ويتأثر الوطن العربى بعناصر جنسية أخرى بحكم توسط موقعه فقد يوجد اختلاط مع عناصر زنجية إلى الجنوب من الوطن العربى فى جنوب السودان أو بعض أجزاء جنوب شبه الجزيرة العربية ، كذلك قد توجد الشقرة فى مناطق فى الشمال تأثراً بهجرات شمالية واختلاط . كذلك توجد بعض عراض الرأس من الأرمن فى شمال العراق وفى بعض أجزاء من سورية .

هذه العناصر البشرية انصهرت فى هذه البيئة الموحدة المترابطة وأصبحت ذات مظاهر اجتماعية وثقافية واحدة وعلى كل حال فإن نقاء الأجناس أمر غير موجود فى أى بقعة على سطح الأرض إلا فى مناطق العزلة ، والأمم لا تتأثر باختلاف عناصرها البشرية بل قد يؤدى هذا إلى تقوية فى كيان الأمة .

وعدد سكان الوطن العربى ١٢٥ مليون نفس يعيش ٢٨٪ منهم فى آسيا (٤٠ مليون نفس)؛ ٧٢٪ منهم فى إفريقية (٨٥ مليون نفس) والجدول الآتى يوضح توزيع السكان فى دول الوطن العربى ومساحة كل دولة (تقدير ١٩٧٠)

الدولة	عدد السكان بالمليون	المساحة مليون كم٢	العاصمة
الجمهورية العربية المتحدة	٣٤	١,٠٠٠,٠٠٠	القاهرة
الجمهورية السورية	٦	١٨٤,٤٧٩	دمشق
جمهورية اليمن	٥½	١٩٥,٠٠٠	صنعاء
جمهورية العراق	٨½	٤٤٤,٠٠٠	بغداد
جمهورية لبنان	٢½	١٠,٤٠٠	بيروت
المملكة الأردنية	٢½	٩٦,٦١٠	عمان
العرب فى فلسطين المحتلة	¾ مليون	٢٧ ألف كم فلسطين الأصلية	القدس
المملكة العربية السعودية	٩	٢,٢٦٠,٠٠٠	الرياض
دولة الكويت	٦٠٠ ألف	١٥,٥٤٠	الكويت
قطر	٨٠ الف	٢٢,٠١٤	الدوحة
البحرين	١٨٠ الف	,٥٩٨	المنامة
مسقط وعمان	٨٥٠ الف	٢٢,٢٢٠٠٠	مسقط
ساحل الصلح البحرى	١٨٠ الف	٨٣,٦٠٠	
الجمهورية العربية الليبية	١½	١,٧٥٩,٠٠٠	طرابلس
جمهورية السودان	١٥	٢,٥٠٥,٠٠٠	الخرطوم
جمهورية تونس	٥½	١٢٥,١٨٠	تونس
جمهورية الجزائر	١٣	٢,٣٨١,٠٠٠	الجزائر
المملكة المغربية	١٥	٥٠٠,٠٠٠	الرباط
جمهورية جنوب اليمن الشعبية	٢	٢٨٧,٠٠٠	عدن

المجموع حوالى ١٢٥ مليون نفس

وليس فى الوطن العربى مشكلة سكانية إنما فيه سوء توزيع للسكان وإن حل المسألة السكانية على أساس وحدة الوطن العربى هو الحل السليم ومع تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية عندئذ يشاهد الوطن العربى طفرة سكانية [1] كما حدث لأوربا فى القرن التاسع عشر .

توزيع السكان والعوامل المؤثرة فى هذا التوزيع

من المعروف لدارس السلالات البشرية أن العرب ينتمون جنسيا (Racial) إلى جنس البحر المتوسط (أو الجنس الأسمر) وهو أحد فروع الجنس القوقازى الذى يمتد انتشاره من الهند حتى أوربا .

وتوجد مجموعتان داخل سلالة البحر المتوسط السمراء ذات الشعر المتموج : المجموعة الأولى مجموعة سامية وهى مجموعة لغوية توجد فى النطاق الآسيوى من العالم العربى ومجموعة حامية (لغة حامية أو لهجات مختلفة عن السامية توجد فى الشطر الأفريقى من الوطن العربى) وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات الجسمية إلا أن المجموعتين تنتميان إلى أصل واحد ، وقد تأثرت المجموعتان بعضهما ببعض نتيجة لاختلاطهما الكبير . ففى الجنوب الغربى من شبة الجزيرة العربية اتصل الأقوام الساميون بالحاميين الافريقيين حتى أصبحت الصفات الحامية وهى مميزات ثقافية وهناك صفات جسمية من حيث مميزات الوجه وشكل الشعر (وهى اختلافات قليلة على أية حال) أصبحت هذه الصفات الحامية واضحة فى سكان اليمن حتى اشتد الشبه بينهم وبين جماعات الهدندوا وبنى عامر وقبائل البجا بصفة عامة والتى تسكن شرق السودان بين النيل والبحر الأحمر .

كذلك نجد عناصر حامية فى شمال غرب أفريقية وهى جماعات البربر وقبائل الطوارق فى الصحراء الكبرى — هذا والعرب والبربر من أصل

---

(١) دكتور محمد صبحى عبد الحكيم وزميله : السكان القاهرة ١٩٦٧ .

سلالى واحد لأن الاختلافات بينهما ثقافية والاختلافات الجسمية ضئيلة كما سبق أن ذكرنا .

أما العناصر التى توجد فى الوطن العربى وليست من السلالات الحامية أو من السلالات السامية فأمرها قليل الشأن والعدد وهى تتمثل فى عناصر متزنجة فى الجنوب وأرمنية فى الشمال — فالأرمن يوجدون فى مرتفعات شمال سوريا وشمال العراق حيث تقترب هذه المناطق من مواطن العناصر الأرمنية فى الشمال حيث المرتفعات وصعوبتها وتجاورها سهول العراق الخصيبة والتى أغرت الأرمن بالارتحال إلى السهول الخصيبة من أراضى الهلال الخصيب ـ كذلك توجد جماعات الأكراد التى تقطن الإقليم الجبلى شمال شرق العراق وهم شقر فى لون البشرة وزرقة العيون مميزة لهم وربما كانوا هجرة شمالية انحدرت إلى مناطق فى الأناضول وإيران والعراق .

أما عن المجموعات المتزنجة فتوجد فى جنوب السودان حيث البشرة التى تميل إلى السواد وشكل الشعر شديد التجعد وهم يمتدون من جنوب الخرطوم حتى منابع النيل الاستوائية وهؤلاء امتزجوا بعناصر حامية جاءت من الشمال وتصاهرت وتزاوجت من العناصر الزنجية المتوطنة فى الجنوب — هذا وتوجد مؤثرات زنجية فى جنوب شبه الجزيرة العربية وذلك للصلة الوثيقة بين شرق افريقية وجنوب غرب آسيا .

ويلاحظ أن العرب ارتحلوا شرقا إلى جزر الهند الشرقية كتجار وهم وإن كان أثرهم ضئيلا من الناحية الجنسية لقلة أعدادهم وسط محيط زاخر بالسكان فإن تأثيرهم الثقافى والحضارى كان عظيما فقد انتشر الإسلام فى الملايو واندونيسيا — هذا وقد رجع بعض العرب إلى بلادهم ومعهم زوجات من الملايو ولذلك تظهر بعض الآثار المغولية فى جنوب شبه الجزيرة العربية — وعلى أية حال فالأقليات الجنسية (السلالية) ضئيلة (١٢٪) من مجموع السكان الكلى .

أما عن الساميين فقد خرجوا من شبه الجزيرة العربية فى موجات متعددة أصلها واحد متشابهة اللغة (اللغات التى تنتمى للعائلة السامية هى اللغة البابلية والكنعانية والاشورية والعبرية والارامية والنبطية والحميرية) هذا فضلا عن اللغة العربية .

وقد حدثت الهجرات من آلاف السنين من شبه الجزيرة العربية ومن هذه الهجرات ما اتخذ الطابع السلمى التدريجى فى تسرب بطىء من الصحراء إلى الأرض الخضراء ومن هذه الهجرات ما اتخذ طابع العنف مع أعداد كبيرة من الناس بمتاعهم وحيواناتهم فقد هاجرت العناصر الكنعانية إلى الشام والفينيقيون فى الألف الثالثة قبل الميلاد والعموريون والاراميون ثم جاءت الفتوحات الإسلامية الكبرى فأصبحت العروبة طابع الأقطار إلى الشمال الشرقى (العراق) والشمال الغربى (الشام) .

وقد اجتذبت مصر بخصب أرضها وثروتها العناصر الحامية الأولى من جنوب الجزيرة العربية ووصلت إلى إفريقية من باب المندب ثم عبرت الأرض الافريقية بجوار الساحل حتى وصلت إلى النوبة ومنها إلى مصر قبيل العصر الحجرى الحديث ثم حدثت هجرات سامية من بلاد العرب وعبرت برزخ السويس ومثل هذه الهجرات تكاثر اليهود فى شرق الدلتا فى أرض جاسان (Goshen) ومنها غزوة الهكسوس التى وفدت إلى مصر حوالى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجاءت بمعداتها وحيواناتها وبقيت قرنا ونصف قرن تحكم الدلتا وخاصة شرقها .

وقد حدثت هجرات قبل ميلاد المسيح من شبه الجزيرة العربية وشمالها بوجه خاص إلى المنطقة حول خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ثم يأتى الفتح الإسلامى ومعه تدفقت القبائل العربية وحدثت هجرات فى عهد الأمويين والعباسيين وخاصة تلك العناصر التى كانت تصحب الحاكم العربى

الجديد . أما حين يتغير الحاكم ويصبح من عنصر غير عربى نلاحظ أن العرب يتجهون غربا من مصر نحو شمال أفريقية وكثرت هجرات العرب أيام الفاطميين .

هذا ويمكن أن نلمس الطريقة التى تحول بها السكان الأصليون إلى العربية فى المنطقة الممتدة من العراق إلى شمال غرب أفريقية ففيما يختص بعملية التعريب نجد أن المصاهرة والاندماج حدث بطيئا فى أول الأمر ولما تغير الحكام العرب إلى العنصر التركى انتشر العرب فى الريف واشتغلوا بالزراعة ونقل السلع وازداد المزج والاندماج ودخل كثير من أهل البلاد الأصليين فى الإسلام وتأثرت الحياة الاجتماعية والثقافية والطبائع بهذا الاندماج .

وفى السودان وبعد وصول العرب من مصر ومن البحر الأحمر قبل الإسلام وبعده ، سكن العرب ومنهم قبائل جهينة فى شرق السودان وغربه [1] ومن القبائل العربيه مايسكن كردفان مثل قبائل الكبابيش .

ووصل العرب إلى المغرب وتزوجوا من نساء البربر وجاءت موجات بنى هلال وبنى سليم فى القرن الحادى عشر الميلادى وزحفوا إلى المغرب ومنهم من وصل إلى السودان حيث لايزال أهل دارفور يرجعون أنسابهم إلى الهلاليين .

توزيع السكان فى الوطن العربى

اثبتنا إحصائيات حديثة لسكان كل الوحدات السياسية العربية فى صفحة ٧٦ وكان مجموع سكان الوطن العربى حوالى ١٢٥ مليون نفس سنة ١٩٧٠ هـــذا بالتقريب لأن إحصاءات السكان ليست كاملة أو دقيقة

(١) دكتور محمد عوض محمد : السودان الشمالى . القاهرة سنة ١٩٥١

ولذا يجب إدراك أن أعداد السكان فى الوطن تقديرية أكثر منها إحصاءات دقيقة .

هذا ويعيش فى الوطن العربى الأفريقى حوالى ٧٠٪ والباقى فى الوطن العربى الآسيوى . وأكثر الدول سكانا هى الجمهورية العربية المتحدة حوالى ٣٣ مليون نفس سنة ١٩٧٠ يليها السودان فالمملكة المغربية — وتوجد دول يتراوح سكانها بين ١٢ — ١٥ مليون نفس وهى دول المغرب العربى الثلاث — وهناك دول يتراوح سكانها بين ٤ — ٩ مليون نفس ومنها اليمن وسوريا والعراق والمملكة السعودية ، وهناك الوحدات الصغرى فى الخليج العربى أوفى الأردن ولبنان والجمهورية الليبية .

أما عن توزيع السكان فى الأقطار المختلفة وخصائص هذا التوزيع فنلاحظ أن نطاق حوض النيل به حوالى ٤٨ مليون نفس وهو أقليم زراعى خصب ، وأن شبه الجزيرة العربية قليلة السكان حوالى ١٨ مليون نفس مركزين فى اليمن وساحل الاحساء والحجاز ثم منطقة الهلال الخصيب وبها حوالى ٢١ مليونا ثم نطاق المغرب العربى وبه حوالى ٣٤ مليون نفس (باضافة ليبيا)

هـــذا وفى الوطن العربى أنواع الحرف الآتية :

فمن العرب بدو يتنقلون (حوالى ١٠ مليون نفس) ويسكن عدد منهم فى شبه الجزيرة العربية حوالى خمس ١/٥ السكان جميعا وهناك بدو رعاة فى بادية الشام كذلك يوجد البدو المتنقلون فى السودان فى كردفان ودارفور حيث قبائل البقارة والكبابيش ، والبدو فى ليبيا حوالى ربع مليون نفس وفى مصر لايزيد عدد البدو عن ٥٠ ألف نفس .

وتتناقص أعداد البدو نظراً لاستقرارهم وتحولهم من البداوة إلى الزراعة وسكن القرى .

هذا وفى الوطن العربى سكان المدن الذين يقدر نسبتهم حوالى ٢١٪ من جملة السكان وتزيد هـذه النسبة بسرعة لهجرة سكان الريف إلى المدن وهذه ظاهرة عالمية — أما سكان الريف فى الوطن العربى فهم الأكثرية ويمثلون حوالى ٧٨٪ من جملة السكان أما البدو المتنقلون فقليل عـددهم ونسبتهم ضئيلة وفى تناقص لانتقالهم من البداوة إلى الاستقرار .

هـذا والمدن توجد بكثرة فى النطاق الشمالى للوطن العربى وتقل فى شبه الجزيرة العربية والسودان . فحول شواطىء البحر المتوسط حيث الحضارة والاتصال بأوربا وحيث المناخ المناسب والتجارة نجد انتشار المدن الكبرى .

كثافة السكان :

تحسب كثافة السكان بالنسبة لمساحة الأرض التى يشغلها هؤلاء السكان أى نسبة عدد السكان إلى مساحة الأرض ففى مصر مثلا نجد أن عدد السكان ٣٣ مليون نفس والمساحة الكلية حوالى مليون كيلو متر مربع فتبلغ الكثافة حوالى ٣٠ شخص لكل كيلو متر مربع تقريبا ولكن سكان مصر يعيشون فى مساحة ضيقة هى الأرض المنزرعة ومساحة هـذه الأرض حوالى ٣٥ ألف كم٢ أى ٣٫٥٪ من جملة المساحة الكلية بصحاريها وليس من المقبول أن ننسب سكانا إلى أرض لايسكنونها ولذلك فان الرقم الخاص بكثافة السكان فى الجمهورية العربية المتحدة لايعبر عن حقيقة ارتفاع هذه الكثافة بالنسبة للمساحة المعمورة وتبلغ كثافة السكان فى الجمهورية العربية المتحدة حوالى ٨٥٠ نفس لكل كيلو متر مربع هذا بالنسبة للمعمور من الأرض المنتجة فعلا . وترجع شدة الكثافة فى مصر إلى خصوبة التربة ووفرة الإنتاج .

وفى السودان يتركز السكان فى مناطق معينة حول النيل ومنطقة مراعى

السفانا وتنخفض كثافة السكان فى كثير من أجزاء السودان الغربية والجنوبية .

وفى العراق يتركز السكان فى الأجزاء الشرقية حيث السهول الرسوبية والمرتفعات الشرقية فيسكن السهل الرسوبى حوالى ٧٠٪ من سكان العراق ومساحة حوالى ٢٠٪ من جملة مساحة البلاد — أما المرتفعات الشمالية فأغزر جهات العراق مطراً فتقوم الزراعة على المطر يقوم بها الأكراد الذين يتجمعون فى هذه المناطق الجبلية .

وفى سوريا يرتبط توزيع السكان بالمطر ارتباطا كبيراً فالجهة الساحلية الممطرة التى تشغلها المرتفعات الغربية شديدة الكثافة بينما تتخلخل هـذه الكثافة فى بادية الشام — وترتفع الكثافة فى لبنان ارتفاعا واضحا فى السهل الساحلى الضيق وفوق سفوح الجبال القريبة من الساحل لوفرة الينابيع وغزارة الأمطار واعتدال المناخ .

أما المملكة الأردنية فيتركز السكان حيث المطر حول نهر الأردن وعلى ضفافه الشرقية بينما تخلو الصحراء الشرقية من الناس إلاحيث توجد الآبار والعيون — أما الضفة الغربية من نهر الأردن فترتفع كثافة السكان فيها نسبيا لسقوط بعض الأمطار على هضباتها ثم استقرار كثير من اللاجئين فيها — أما فلسطين المحتلة فترتفع كثافة السكان ارتفاعا غير طبيعى بسبب هجرة اليهود منذ سنة ١٩٤٨ وتختلف الكثافة من منطقة لأخرى فهى مرتفعة فى السهول الخصبة الشمالية والممطرة وتنخفض فى المناطق شبه الصحراوية فى الجنوب (النقب) .

أما شبه الجزيرة العربية فهى منخفضة الكثافة بصفة عامة لأن معظم أرضها صحراء ونسبة كبيرة من سكانها بدو يرتحلون أما فى الواحات فيقوم الاستقرار على الزراعة . ولا توجد منطقة ذات مطر يذكر إلا الجنوب

الغربى حيث مرتفعات اليمن وتضم اليمن حوالى ثلث سكان شبه الجزيرة بالرغم من صغر مساحتها بالنسبة لشبه الجزيرة العربية وذلك بسبب وفرة أمطارها وخصب تربتها كذلك يوجد سكان مستقرون فى مرتفعات عمان فى الركن الجنوبى الشرقى لشبه الجزيرة العربية .

أما بقية شبه الجزيرة العربية فمواطن الاستقرار فيها هى مناطق الواحات مثل الطائف والمدينة المنورة ومكة المكرمة أما عسير فهى ذات مطر وزراعة مطرية وهناك فى بطون بعض الأودية زراعة قليلة وبقية السكان بدو رحل ـ أما إقليم نجد فى الوسط ففيه واحات تبدأ من الشمال عند جبل شمر ووادى الرمة حيث حايل وعنزة وبريدة وتوجد مدينة الرياض وسط واحة كبيرة ـ أما الشرق فى إقليم الحسا حيث آبار البترول فتوجد واحات القطيف والهفوف وبسبب البترول نشأت المدن مثل الظهران والدمام ورأس تنوره .

وكذلك الحال فى إمارات الخليج العربى مثل ساحل الصلح ومافيه من إمارات أبو ظبى وقطر والبحرين فقد أدى تفجر البترول إلى إزدياد الكثافة السكانية وتغير معالم الحياة العمرانية وبعد أن كان سكانها يشتغلون بصيد السمك واللؤلؤ وتجارة البحر أصبح الاشتغال فى الأعمال المتصلة بإنتاج البترول وتجارته هو العمل السائد والذى اجتذب الكثيرين من الناس . وفى الكويت مثلا وفيها نسبة عالية من انتاج البترول فى مساحة ضيقة ارتفع السكان إلى مايقرب من نصف مليون بعد أن كانت أعدادهم حوالى ٢٠٠ الف نفس فى الخمسينات من هذا القرن .

وهناك مساحة كبرى صحراء جرداء تماما وهى صحراء الربع الخالى فهى خالية من الحياة النباتية والحيوانية لخلوها من التساقط والآبار وهناك صحراوات الدهناء بين الاحساء ونجد وصحراء النفود فى أقصى الشمال والتى تنتهى ببادية الشام .

أما الوطن العربى الأفريقى :

فيضم مساحات شاسعة غير مسكونة ففى ليبيا صحراوات عظيمة المساحة وكذلك الحال فى الجزائر ففى أواسط وجنوب الدولتين تمتد الصحارى عبر مسافات طويلة ولا يوجد العمران إلا حيث يوجد المطر فى المرتفعات الشمالية وحول السواحل وفى شبه جزيرة برقة وفى المملكة المغربية يتكاثر السكان حول السهول وفى السهول الخصبة وتنخفض الكثافة فى المرتفعات وكلما اتجهنا جنوبا ففى هذه الأقطار الأربعة جميعا تكثر اعداد السكان فى المناطق الساحلية وهى الجهات الممطرة وتنخفض كثافة السكان كلما اتجهنا نحو الداخل حيث تنعدم الحياة النباتية والحيوانية .

هذا ويلاحظ أن كثافة السكان فى الوطن العربى بصفة عامة منخفضة لاتساع نطاق الصحارى فى الوطن العربى وذلك لندرة المياه وتعذر قيام الحياة النباتية والبشرية .

وهناك أقطار عربية ترتفع فيها كثافة السكان مثل الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وفلسطين والبحرين . وتوجد أقطار أخرى كثافة السكان فيها متوسطة وهى تونس والمملكة المغربية وسورية والاردن والكويت واليمن ـ أما الأقطار التى تنخفض فيها الكثافة فهى السودان والجزائر وليبيا وموريتانيا والمملكة السعودية .

وقد قُسّم هذا التصنيف على أساس مناطق مرتفعة الكثافة تزيد على ٢٠٠ نسمة ومناطق متوسطة الكثافة بين ٢٥ ـ ٢٠٠ نسمة فى الكيلو متر مربع وتوجد فى بعض جهات العراق وبعض مناطق السودان وفى شمال أفريقية وبلاد الشام ومناطق أخرى منخفضة الكثافة بين شخص واحد إلى ٣٥ شخص فى الكيلو متر مربع أما المناطق التى تقل عن شخص واحد فى الكيلو متر مربع فتشغل الصحارى التى تمتد من جنوب العراق وتشغل نجد وتمتد عبر مصر وشمال السودان وليبيا والجزائر .

العوامل المؤثرة فى توزيع السكان :

توجد عوامل طبيعية تتحكم فى توزيع السكان ومن هذه العوامل ظروف السطح والمناخ والنبات وتسمى عوامل طبيعية ومنها ظروف الإنسان نفسه مثل نموه (المواليد والوفيات) أو الهجرة - وللعوامل الطبيعية شأن كبير فى التأثير على توزيع السكان وإن كان الإنسان قد تغلب على ظروف قسوة البيئة بحضارته وعلمه .

أثر العوامل الطبيعية :

عامل السطح :

يتكاثر السكان فى السهول لإمكان زراعتها وتوافر الغذاء تبعا لهذا فيتناقص السكان فى المرتفعات لتناقص مواردالغذاء لتشتت الرقعة الزراعية والجهد الشاق فى زراعتها ولكن الوطن العربى لظروف المناخ الجاف الذى يسود أجزاء كثيرة فى نطاق العالم العربى تختلف الكثافة بين المرتفعات والسهول فيزدحم السكان فى المرتفعات لأنها أوفر مطراً وأكثر تلطفا من حيث الحرارة فمعظم السهول تشتد فيها الحرارة ويقل مطرها فمرتفعات شمال غرب أفريقية وهى بلاد المغرب حيث جبال أطلس وهضاب الشطوط يتكاثر سكانها أكثر من السهول كذلك الحال فى مرتفعات لبنان ومرتفعات اليمن وعسير فهذه الجهات المرتفعة أكثر مطرا فاكثر سكانا أما المرتفعات فى النطاق المدارى كما فى السودان فهذه يتكاثر سكانها لتلطف حرارتها وأيضا لتوافر أمطارها . ومعنى هذا أن التضاريس لا تقوم بدور أساسى فى التأثير على توزيع السكان فى الوطن العربى .

عامل المناخ وأثره :

للمناخ (من حرارة وأمطار) الأثر الحاسم فى أشكال الحياة النباتية والحيوانية والبشرية . فالمياه ومصادرها الأمطار أو الآبار أو الأنهار

تحدد حالة السكان وتتحكم فى وجودهم أو انعدام هذا الوجود كذلك عنصر الحرارة يؤثر فى التكاثر أو القلة .

وفى الوطن العربى مناطق جافة وأخرى ممطرة ومناطق شديدة الحرارة وأخرى دفيئة أو معتدلة ولهذا الاختلاف أثره الكبير فى كثافة السكان.

ففى شواطئ بلاد المغرب يتكاثر السكان لوفرة الأمطار وكذلك الحال فى شمال العراق والمناطق الممطرة فى سوريا واليمن وهناك شذوذ فجنوب السودان ممطر وقليل السكان وذلك بسبب انتشار امراض النبات والحيوان وظروف حرفة الرعى وقلة خصوبة التربة وانخفاض معدل المواليد .

وعلى العكس توجد بلاد قليلة المطر ومزدحمة بالسكان مثل دلتا وادى النيل فى مصر حيث شدة خصوبة التربة .

عامل التربة :

مناطق التربة الفيضية فى مصر والعراق مزدحمة السكان كذلك تربة البحر المتوسط السمراء فى شمال أفريقية وبلاد الشام تربة خصبة وبعض مناطق السودان الأوسط والجنوبى توجد فيه تربة طينية سوداء (تشرنوزم) وهى خصبة كذلك هضبة اليمن تربتها خصبة وفى هذه المناطق يتكاثر السكان أما التربة المدارية الحمراء (لاتريت) فقليلة الخصوبة وتوجد فى جنوب وجنوب غرب السودان وهى قليلة السكان .

عامل الموارد الطبيعية :

وهى من العوامل التى تؤثر فى توزيع السكان فهناك الموارد النباتية أو المائية من أملاح أو أسماك وهناك الموارد المعدنية كالحديد والمنجنيز والفوسفات والبترول - فعمليات استخراج البترول جعلت السكان يزدحمون فى الكويت وساحل الخليج العربى فى إقليم الاحساء أو قطر أو الساحل

المحايد وهناك آثار أو نتائج غير مباشرة للموارد المعدنية وهى الصناعة التى تقوم على المعادن ولكن الصناعة غير منتشرة فى الوطن العربى .

أما عن العوامل البشرية :

فأهمها النمو السكانى بالمواليد : ويبلغ سكان الوطن العربى (١٩٧٠) حوالى ١٢٠ مليون نفس ـ والمعدل (المتوسط) السنوى للنمو السكانى حوالى ٢ر٥ ٪ وهومتوسط نمو مرتفع أى أن السكان يزيدون بمعدل ٢ر٥ مليون نسمة سنويا ويختلف هذا المعدل من دولة إلى أخرى .

ونسبة المواليد (وهى الزيادة الطبيعية) مرتفعة بصفة عامة فتبلغ ٤٠ فى الألف أما نسبة الوفيات فمرتفعة فى بعض البلاد ومنخفضة فى بلاد أخرى ففى شبه الجزيرة العربية ترتفع نسبة الوفيات ومعنى هذا انخفاض نسبة الزيادة الطبيعية

أما الزيادة غير الطبيعية وهى الهجرة من دولة إلى أخرى (هجرة خارجية) فتؤثر فى توزيع السكان فمثلا يهاجر من لبنان وسوريا كما تستقبل إمارات الخليج العربى والكويت مهاجرين إليها ـ وهناك هجرة داخلية (داخل الدولة) فيهاجر سكان الريف إلى المدن .

ومن العوامل البشرية : الحرفة وهى تؤثر فى توزيع السكان ، فحرفة الرعى كما فى جنوب السودان يقل فيها الكثافة السكانية ، وترتفع الكثافة السكانية فى المناطق الزراعية أو الصناعية .

وهناك عوامل المواصلات وسهولتها فى ارتباطها بالأقطار المجاورة وسهولة نقل السلع وهناك عوامل سياسية كهجرة الفرنسيين إلى الجزائر ثم منها بعد الاستقلال وتهجير اليهود إلى فلسطين والتجاء الفلسطينيين إلى الأقطار المجاورة وهذه عوامل سياسية تؤثر فى اختلاف توزيع السكان .

الدراسة الاقتصادية

فى الوطن العربى نجد مناطق تصلح للزراعة وأخرى يتنقل الإنسان فيها مع قليل من الأغنام أو الإبل يتلمس مناطق المطر والعشب القليل ومناطق أخرى تطل على البحار ويشتغل أهلها بتجارة بحرية أو صيد .

وتوجد الزراعة المطرية التى تنتمى إلى نوع البحر المتوسط فى الشمال والزراعة الفيضية فى سهول الأراضى الغرينية فى العراق ومصر وبعض أودية الأنهار وفى مناطق متفرقة فى الشام وشمال غرب إفريقية ، وهناك زراعة مدارية إما على المطر كما فى وسط السودان أو على الرى من الأنهار كما فى أرض الجزيرة فى السودان . ويلاحظ أن الأرض الزراعية فعلا من الوطن العربى لا تتعدى ٤٠ ٪ من الأرض القابلة للزراعة . وهذا يعنى أن هناك قلة فى السكان لا تكفى لزراعة جميع الأرض الصالحة للزراعة .

وإذا علمنا أن الأرض القابلة للزراعة مابين ٧ ٪ أو ١١ ٪ لأدركنا أن معظم مساحة الوطن العربى صحراء يعوزها الماء سواء أكان على شكل مطر أو ماء يجرى كنهر . وفى الوطن العربى سوء توزيع للسكان مابين أقطار تشكو الاكتظاظ وأخرى تشكو القلة .

وتوجد البداوة والتنقل فى الأقاليم شبه الجافة ويلاحظ أن معظم أرجاء العالم العربى يقع فى نطاق الصحراوات الجافة وفيها واحات يتنقل عبرها البدو للتجارة أو تربية لبعض الحيوانات ويتعاون الاقتصاد الزراعى والرعوى بما يجعل الترابط والصلة تزداد بين أرجاء الوطن العربى .

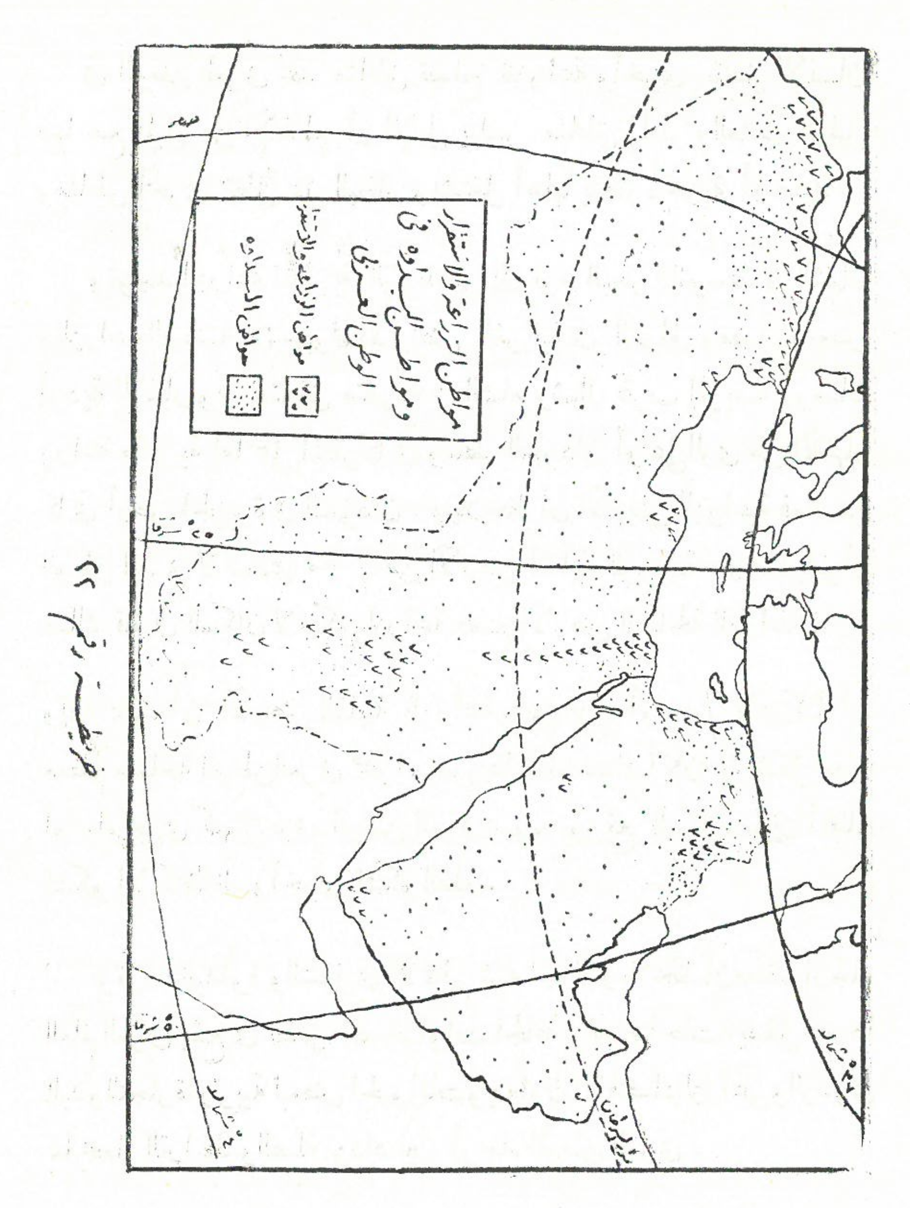
كذلك توجد دول نشيطة فى المجال الصناعى فتوجد فى الوطن العربى صناعات السكر والأغذية المحفوظة والحديد والصلب والمنسوجات والأسمدة والأدوية والأسمنت والزجاج والورق والصابون والأحماض ودبغ الجلود

والكبريت والبلاستيك والمطاط ، ويمكنها أن تتبادل مصنوعاتها مع البلاد التى تفتقر إلى هذه المصنوعات فزيادة الإنتاج الزراعى فى العراق عن طريق العناية بمشروعات الرى يؤدى إلى فائض يمكن تصديره كذلك صناعة السكر من البلح فى العراق أيضاً إنما هى صناعة ضخمة يمكن أن تصدر الفائض وفى السعودية والكويت مقادير هائلة من البترول يمكن مبادلتها بمواد مصنوعة مع البلاد التى تحتاج إلى هذا الوقود لصناعاتها .

ويجب أن تقوم الدول العربية بإزالة الحواجز الجمركية ، وإنشاء سوق عربية مشتركة أو إيجاد اتفاق فيما بينها يحفظها من المؤامرات الخارجية ويجب العمل على توحيد العملة وتوحيد الموازين والمكاييل وتوحيد أو معرفة أسماء بعض المنتجات فى البلاد العربية المختلفة كالأرز والطماطم والبرقوق وغيرها إذ لها أسماء تختلف بين كل بلد وآخر .

وكذلك يمكن عن طريق العناية بالغلات الهامة مثل القطن فتستورد بعض الدول العربية الخيوط والمنسوجات الرفيعة من مصر كما تستورد مصر الخيوط السميكة من سوريا وتصدر مصر المنسوجات القطنية والسكر والأرز إلى كثير من البلاد العربية . وفى مجال القمح الذى تنتجه جميع أقطار الوطن العربى تقريبا يمكن زيادة الترابط بين أجزاء الوطن العربى فيمكن استيراد القمح فى مصر من الخارج بعد مبادلته بالقمح السورى ويعطى لإيطاليا التى تصنع المكرونة من القمح السورى .

كذلك الدخان يزرع فى الجزائر (نصف إنتاج الوطن العربى) ثم العراق وسورية ويزرع فى فلسطين المحتلة والأردن والمغرب وتونس وليبيا . ويمكن تصديره لمصر التى تنشط فى صناعة السجاير وتستورد الدخان — الممنوع زراعته — من الخارج . ويوجد البن فى اليمن على منحدراته حيث غنى التربة ، ووفرة المطر والحرارة المرتفعة « ١٥ ألف فدان » وتقدر صادرات اليمن بحوالى ٦ مليون دولار أمريكى وهذا يعادل ٦٠٪ من



صادرات اليمن ولا ينافس البن من صادرات اليمن أى محصول آخر وقد توسع اليمنيون فى زراعة القات « مخدر » على حساب البن مما أدى إلى تدهور زراعة البن ومحصوله . ذلك أن شجرة القات تجود فى نفس الظروف التى تجود فيها شجرة البن وتعطى شجرة البن دخلا يوازى جنيها مصريا بينما يبلغ متوسط إيراد شجرة القات ٢٠ جنيها مصريا ـ وقد كان البن يصدر من ميناء مخا ولكن صادرات اليمن تخرج من الحديدة فى الوقت الحاضر ولم يعد لليمن شهرة فى البن كما كان فى سالف الزمن وهذا راجع إلى فساد حكم الأئمة قبل الثورة اليمنية وهذا أمر يمكن الاهتمام به الآن .

وفى مجال العمل والعمال يلاحظ أنه فى البلاد العربية يسوء توزيع السكان ففى بعض البلاد يكثر السكان وفى بعضها الآخر يقل، ومن المعروف أن زيادة السكان تؤدى إلى مشاكل اقتصادية واجتماعية وكذلك قلة السكان عن الحد الأمثل ، وهذه الناحية يمكن تعاون البلاد العربية فى انتقال الزائد من العمال إلى حيث يكون الافتقار شديداً ويمكن أن تتعاون البلاد فى تنسيق سياستها العمالية وتنظيم القوى العاملة بهدف زيادة الإنتاج فى البلاد التى تفتقر إلى العمال أو المهارة فى العمل . كذلك يمكن اتباع سياسة عربية موحدة فيما يختص بناحية هامة من نواحى الإنتاج وهى الصناعات الكيماوية التى تزيد من الدخل القومى وتحفظ الأموال العربية من التسرب إلى الخارج .

وتعتمد هذه الصناعات الكيماوية على خامات كثيرة موجودة ، هذا ويوجد الحديد (حديد تندوف) بالجزائر قرب الحدود المغربية ويقدر الاحتياطى ٢٥٠٠ مليون طن ولم يبدأ إستغلاله بعد وتمثل صادرات الوطن العربى من الحديد ١٢٪ مما يدخل فى التجارة العالمية وتعتبر الجزائر رابعة دول العالم تصديراً للحديد . ويوجد البترول والقصدير والرصاص والزنك والمنجنيز فى المملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة والنحاس فى الجزائر والمملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة والسودان والكروم

« الكروميت » فى مصر والجزائر والمغرب والسودان ، منطقة كسلا » والتنجستن (الولفرام) فى المملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة والكوبالت فى المملكة المغربية وهى ثالثة دول العالم إنتاجاً له بعد الكونغو وزامبيا : واليورانيوم فى الجمهورية العربية المتحدة وتونس والجزائر والمملكة المغربية والذهب والفضة فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان والسعودية . والفوسفات ٣٥٪ من انتاج العالم ، فإنتاج الأسمدة والكيماويات من البترول كالمبيدات الحشرية والأصباغ ولب الورق يمكن التوسع فيها .

ولا تخفى أهمية البترول فى ربط البلاد العربية برباط قوى لأن للبترول دوراً فعالا فى التنمية الاقتصادية فهو أعظم مصدر للطاقة ولرأس المال وأحد الخامات الهامة لطائفة من الصناعات . وقد تطورت الطاقة المستغلة فى العالم إلى إزدياد أهمية البترول على حساب الفحم ويتضح ذلك من الجدول الآتى :ـ

السنة	الفحم	البترول	الكهرباء
١٩٣٧	٦٦٪	٢٠٪	٣ر٥٪
١٩٥٧	٤٥٪	٣٠٪	٦ر٧٪
١٩٦٩	٤٢٪	٣٥٪	١٣٪

و ١٠٪ غاز وقوى أخرى

وهذا يدل على تناقص أهمية الفحم كوقود أو طاقة وإزدياد أهمية البترول ولما كان البترول العربى يدخل فى التجارة الدولية بكمية كبيرة كان معنى ذلك إزدياد أهميته بالتالى .

والجدول الآتى يبين الإنتاج وتطوره فى الوطن العربى [1] (إحصائية ١٩٦٨)

القطر	الإنتاج بالطن
السعودية	١٤٥ مليون طن
الكويت	١٢٥ مليون طن
ليبيا	١٤٠ مليون طن
العراق	٧٧ مليون طن
الجزائر	٤٦ مليون طن
المنطقة المحايدة	٢٥ مليون طن
أبو ظبي	٣٠ مليون طن
قطر	١٨ مليون طن
الجمهورية العربية المتحدة	١٢ مليون طن
البحرين	٤,٥ مليون طن
المملكة المغربية	٢٠٠,٠٠٠ طن
سوريا	١,٥ مليون طن
تونس	٣ مليون طن
عمان	٤ مليون طن
الجملة	٦٥٠ مليون طن

وقد أدخل البترول كثيراً من التغيرات فى البيئة الجغرافية فى الوطن العربى وتتضح هذه التغيرات فى مظاهر استهلاكية وكان الأوفق أن تكون

(١) ظهرت عند الطبع إحصائية ١٩٦٩ وفيها السعودية ١٤٨ مليون طن والكويت ١٢٩ وليبيا ١٥٠ والعراق ٧٤ والجزائر ٤٤ وأبو ظبى ٢٨ مليون طن .

فى نواحى إنتاجية كإنشاء المصانع أو بناء السفن أو تشييد المساكن وفى هذا تشغيل لرؤوس الأموال وإيجاد عمل للعمال العرب واستثمار الفائض من أرباح البترول فى البلاد التى تحتاج إلى رؤوس أموال ، وتقوم الشركات الأجنبية بالعمل على إبقاء التمزق السياسى لأن هذا التقسيم فرصتها لاستغلال البترول ، وعدم توحيد العالم العربى يجعل كل وحدة سياسية عاجزة عن أن تقف فى وجه الشركات الأجنبية الاحتكارية التى تستنزف موارد الوطن العربى كذلك هذا التمزق السياسى والانعزال جعل بعض الوحدات السياسية ليس لها مقومات الدولة فضلا عن عدم وجود منافذ كافية على البحار وجعل كل وحدة سياسية عاجزة عن أن تحقق إنتاجاً كاملا وسليما بالرغم من الأموال الضخمة التى تحصل عليها نتيجة الموارد الكبيرة البترولية التى تمتلكها .

كذلك تفتقر الدول العربية إلى الارتباط فى استغلال سواحلها سواء من ناحية استخراج الأسماك أو الصناعات السمكية وتسويقها فالتكامل الاقتصادى بين الدول العربية فى هذا الميدان يوفر غذاء حيوياً هاماً ويوفر عملات أجنبية بتصدير الفائض من هذه المنتجات ولا يوجد بلد عربى إلا وله سواحل فالوطن العربى يتمتع بشواطىء طويلة بعضها مدارى وبعضها معتدل، وصفة التنوع تؤدى إلى التكامل فى هذه الناحية الهامة من نواحى الإنتاج الحيوانى الغذائى ، كما تتوفر الغابات بالسودان ويمكن بالعناية بها أن تصبح مصدر دخل السودان .

وتوضح الخريطة رقم (٢٢) مواطن الزراعة والاستقرار ومواطن البداوة فى الوطن العربى .

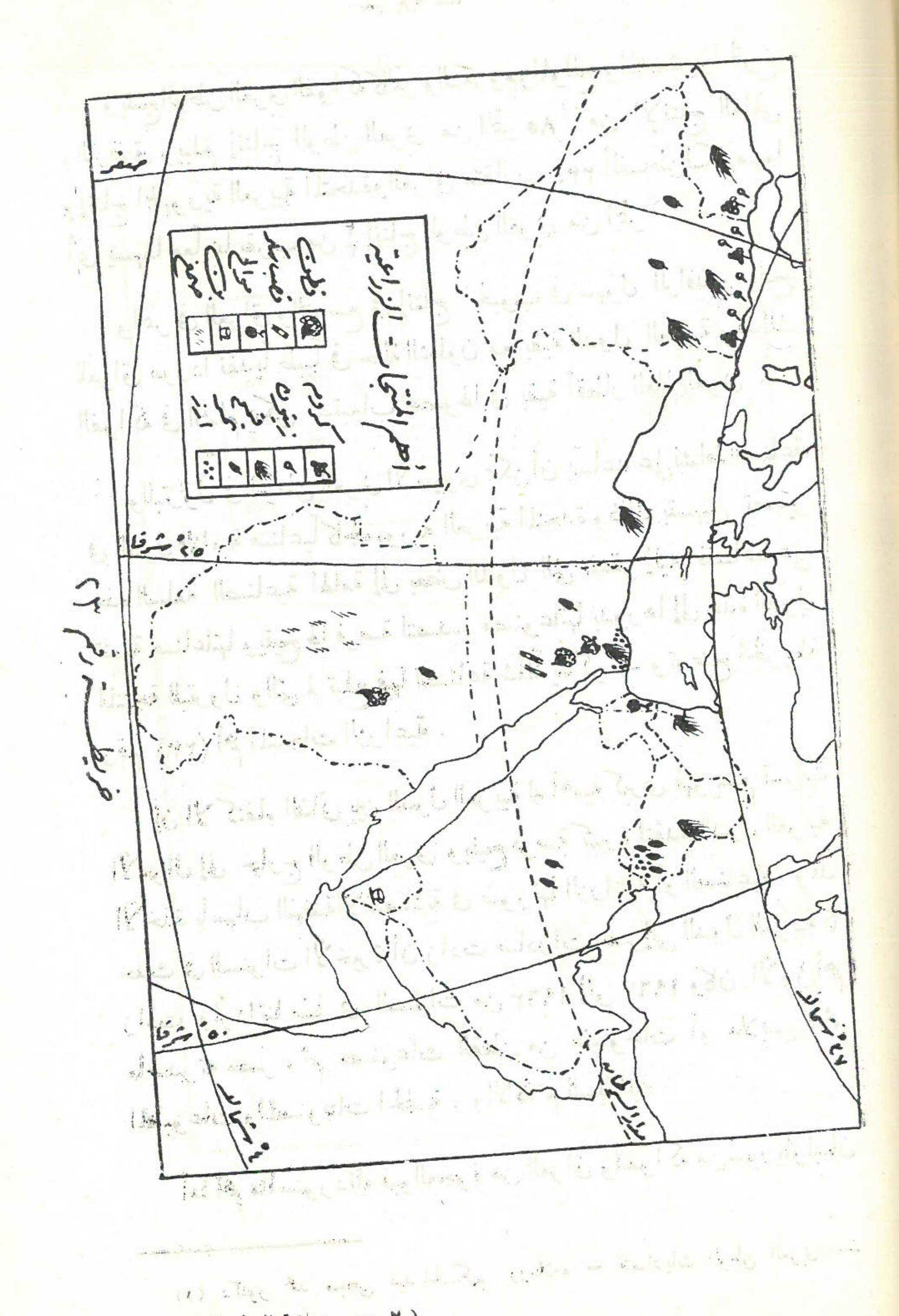
وإذا تناولنا أهم المنتجات فى الوطن العربى نجد إمكانيات كبيرة للتبادل التجارى فيما بين دول الوطن العربى فالفوسفات يتوافر بكثرة فى تونس

والجزائر والمغرب والجمهورية العربية المتحدة والأردن وفلسطين المحتلة وينتج الوطن العربى ١٧ مليون طن أو مايعادل ٣٥٪ من الإنتاج العالمى (١٩٦٧) معظمه من المملكة المغربية ١٠ مليون طن (١٩٦٨) وفى مصر ٤ مليون طن والباقى من الأردن وبقية أقطار الوطن العربى وهو مادة لازمة للأسمدة التى يحتاجها الكثير من الدول العربية الزراعية فى وادى النيل ووادى دجلة والفرات، كذلك يتوافر القمح والفواكه والزيتون فى شمال غرب إفريقية الذى لاينتج القطن والذى يمكن تصديره من مصر على شكل منسوجات إلى الوطن العربى فى الغرب . كذلك يتوافر الأرز فى الجمهورية العربية المتحدة (٨٠٪ من إنتاج الوطن العربى) والعراق (١٥٪ من إنتاج الوطن العربى) وهو غلة غذائية تجارية يمكن تصديرها إلى بقية الدول التى لاتنتج كفايتها منه . والمنجنيز فى الوطن العربى حوالى مليون طن ٨٪ من إنتاج العالم ويساهم بحوالى ١٥٪ من صادرات العالم .

وإلى جانب هذا تنتج معظم الدول العربية الشعير والذرة الشامية والرفيعة فى السودان الذى ينتج ½ كمية الوطن العربى وتنتج الجمهورية العربيه المتحدة ٤٠٪ من الإنتاج .

كما يزرع قصب السكر فى الجمهورية العربية المتحدة والبنجر فى سوريا التى تنتج ٥٠٪ من إنتاج الوطن العربى كما زرع حديثاً فى تونس (١٩٦٧).

لما كانت جمهورية السودان تنتج القطن الذى ينتج بوفرة فى الجمهورية العربية المتحدة وبكميات ضئيلة فى العراق والجنوب العربى فإنه يمكن تنظيم الأسواق التى تصدر إليها هذه الغلة الصناعية الهامة . والأسواق التى تحتاج للقطن كثيرة فى العالم فمنها الهند والاتحاد السوفيتى وأندونيسيا فضلا عن دول غرب أوروبا وبتنظيم عملية التصدير من هاتين الدولتين العربيتين (مصر والسودان) يمكن أن تمنع المنافسة بينهما على أساس الاتفاق بينهما على سعر موحد مربح لكل من الدولتين بدلا من أن تنفرد كل منهما وتتعرض لمنافسة الولايات المتحدة أكبر دولة منتجة للقطن فى العالم .



وينتج الوطن العربى الفواكه كالتمر والكروم والموالح والمشمش والخوخ والبرقوق ويبلغ إنتاج الوطن العربى من التمر ٨٥٪ من الإنتاج العالمى وإنتاج الجمهورية العربية المتحدة والعراق متقارب ٣٣٥ ألف طن لكل منهما أى يسهما معاً بما يقرب من ⅘ إنتاج الوطن العربى من التمر (١)

والتمر فى العراق والتوسع فى إنتاج الحبوب فى سهول الرافدين يتيح للعراق مورداً نقدياً طيباً فى حالة التعاون مع بقية الدول العربية وكذلك الفواكه فى الشام يمكن استيعاب محصولها فى بقية أقطار العالم العربى .

والبترول فى الوطن العربى الأسيوى يمكن أن يساعد على نشاط الصناعة فى الدول النامية صناعياً كالجمهورية العربية المتحدة وذلك بتسهيل تصدير هذه السلعة الصناعية الهامة إلى بعض الدول التى تفتقر إليه فتساعد على تنمية صناعاتها ويتيح لها فرصة لتصدير مصنوعاتها بدورها إلى هذه الدول المنتجة للبترول والتى لم تبلغ فيها الصناعة شأناً يذكر — وتوضح الخريطة رقم (٢٣) أهم المنتجات الزراعية .

إن الاكتفاء الذاتى بين الدول العربية له أهمية كبرى فهو يمنع تسرب الأموال إلى خارج الوطن العربى ويتيح فرصة كبيرة لتقدم الدول العربية الآخذة بأسباب النهضة الاقتصادية فى صورتها الزراعية أو الصناعية . وقد حدث فى السنوات الأخيرة أن زادت صادرات مصر إلى الدول العربية كما زادت وارداتنا منها فى السنوات من ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧ وكان الأرز أهم ماصدرته مصر ، ثم مصنوعات القطن من منسوجات أو ملابس ، ثم المطبوعات والمصنوعات الجلدية ، والأفلام السينمائية .

أما أهم ما استوردناه فهو العجوة من العراق والفواكه من سوريا ولبنان

---

(١) دكتور محمد صبحى عبد الحكيم وزملاءه — اقتصاديات الوطن العربى — القاهرة ١٩٦٥ .

والأغنام من المملكة الليبية والجمال من السودان ويمكن أن تستوعب الأسواق العربية زيادة فى استيراد المصنوعات الجلدية ومصنوعات المطاط والمخصبات والمنسوجات والورق والسكر ، وبعض المصنوعات الجلدية .

وتوضح الخريطة رقم (٢٤) أهم المنتجات المعدنية فى الوطن العربى . فانتاج الحديد ٦ مليون طن هذا وتهتم جامعة الدول العربية بجعل الوطن العربى وحدة اقتصادية بقدر الإمكان مستفيدة فى ذلك بالوحدة الإقليمية للوطن العربى من الجوار والترابط فى الموقع فضلا عن اشتراك الوطن العربى فى كثير من المظاهر البشرية المتقاربة من لغة وأهداف ، ولهذا اجتمعت اللجنة الاقتصادية العربية لبحث عملية الاستيراد والتصدير بين الدول العربية وإنشاء شركة ملاحية عربية وبنك عربى وشركة طيران واستغلال أملاح البحر الميت وتعديل القانون الموحد للحصار الاقتصادى على اليهود فى فلسطين .

كذلك بحثت الجامعة العربية فى مسائل الإعفاء من الرسوم الجمركية لبعض المنتجات وتخفيض الرسوم على المنتجات الصناعية وتسهيل المرور (الترانسيت) عبر بلادها وفقاً للأنظمة والقواعد الجمركية الخاصة بكل دولة.

هذا ويمكن إجمال العوامل التى تساعد على الترابط الاقتصادى فيما يلى :-

١ — تجاوز الدول العربية وعدم وجود عوائق وفواصل تمنع هذا الاتصال فالحدود مفتوحة سهلة العبور فضلا عن طول سواحل البلاد العربية وجميعها تطل على البحار .

٢ — إمكان التعاون وعلى نطاق واسع بعد النهوض بالإنتاج بواسطة المشروعات المختلفة التى تقوم بها الدول سواء كانت مشروعات زراعية كإنشاء السدود والترع وإصلاح الأراضى البور ومشروعات التصنيع لإنشاء المصانع المختلفة الإنتاج أو مشروعات توليد الكهرباء فهذه المشروعات تؤدى إلى تنمية الإنتاج وبالتالى التوسع فى التجارة الخارجية لكل دولة .

٣ — تنوع الإنتاج وهذا عامل هام فبعض الدول ينتج إنتاجاً حيوانياً

ضخماً كالعراق والسودان وبعضها فقير فيه كالجمهورية العربية المتحدة، كما أن إنتاج الفاكهة يتوافر بكثرة فى الشام (سوريا ولبنان) وتفتقر الجمهورية العربية المتحدة إلى هذا النوع من الإنتاج وبعض الدول فقير فى الأيدى العاملة وبعضها مكتظ بالسكان ، وبينما يتوافر فى الجمهورية العربية المتحدة المنسوجات القطنية والمصنوعات الجلدية تفتقر إليها الكثير من الدول العربية ، هذا فضلا عن توافر رؤوس الأموال فى بعض الدول وافتقار البعض إليها والتعاون فى هذا المجال يدعم الاستقلال السياسى لبعض الدول إذ أن الاستقلال الاقتصادى دعامة للحرية السياسية وبدلا من الاستعانة برؤوس الأموال الأجنبية يمكن التفاهم فى استغلال رؤوس أموال عربية .

ومع هذا فهناك عوائق تعرقل إمكانيات الوحدة الاقتصادية والزمن كفيل بالتغلب عليها، منها رداءة المواصلات بين الدول العربية بعضها وبعض ومنها افتقار الدول العربية عامة إلى الكثير من الفنيين الإخصائيين فى بعض الصناعات الثقيلة والدقيقة وهذه يمكن التغلب عليها بإنشاء المعاهد الفنية وإيفاد خبراء للخارج للاستفادة من خبرة الدول المتقدمة فى الصناعة ، ومنها الافتقار إلى بعض الغلات المدارية التى لا ينتجها الوطن العربى والتى لا بد من الحصول عليها من خارج الوطن العربى كالمطاط والألمنيوم (الخام) والشاى والتوابل .

على أنه لا بد من إدراك قيمة العامل الجغرافى فهو الذى يسهل المواصلات ويساعد على سرعة الاتصال بين أجزاء الوطن العربى وإن كان هذا الاتصال فى حاجة إلى عناية أكثر بإنشاء عدة طرق للمواصلات بأنواعها المختلفة سواء برية أو بحرية أو جوية فالإكثار من إنشاء السفن يساعد على تقدم حركة النقل وخاصة أن للوطن العربى سواحل كثيرة وبه من الموانى الجيدة ما يمكن أن تتصل ببعضها بسهولة فالاتصال بين بيروت واللاذقية والإسكندرية وتونس والجزائر والدار البيضاء أو بين جدة والسويس أو بينهما وبين الكويت ميناء البترول فى الخليج العربى فالاتصال البحرى له أهميته فى تقوية الصلة التجارية

بين الدول العربية كذلك يلاحظ أن الشام مخرج طبيعى لتجارة العراق كذلك تطور الإنتاج فى العالم العربى يساعد على تقدم هذا الإنتاج حيث يكفى حاجة البلاد العربية وإنتاج السلع بمقادير وافرة يمكن تصديرها للخارج ومبادلتها بما تحتاج إليه من مصنوعات مختلفة، ويلاحظ أن الاستعمار شجع المنافسة بين الدول العربية فى إنتاج غلات متشابهة وذلك للتوسع فى التصدير للخارج لتنخفض أسعار المنتجات العربية نتيجة للمنافسة بينها ولا بد فى هذه المرحلة من التطور أن نتخلص من تبعية النقد العربى للنقد الأجنبى وما يتلوا ذلك من ضغط استعمارى.

وقد شجع الاستعمار على قيام صناعات استهلاكية مما تعتمد على المواد الخام الموجودة فى الوطن العربى هذا فضلا عما كان يبثه الاستعمار من أن البلاد العربية بلاد زراعية لا تصلح لأن تنشأ فيها صناعات ولكن التطور الحادث اليوم ونتيجة للاستقلال عن النفوذ الأجنبى وخاصة فى الجمهورية العربية المتحدة أزال هذه الخرافات وقامت صناعات متعددة وقوية، فصناعة المنسوجات والزيوت والصابون والجلود والأثاث والأسمنت والأسمدة والسكر والزجاج وصناعة الحديد والصلب فى الجمهورية العربية المتحدة.

وبالرغم من التشابه الكبير فى الإنتاج الاقتصادى بين الدول العربية فإنه يوجد من المقومات ما يسهل إيجاد تكامل اقتصادى بينها وإن كان هذا التكامل ليس تاماً وليس من الضرورى أن يكون التكامل الاقتصادى تاماً وذلك لأنه لا توجد دولة فى العالم تكفى نفسها بنفسها.

وإذا حاولنا أن ندرس مقومات الوحدة الاقتصادية نجد ما يأتى:

١ — إمكان كفاية البلاد من احتياجاتها الزراعية الغذائية وذلك بتنفيذ المشروعات الهامة العديدة التى يقوم بها الكثير من البلاد العربية وخاصة تلك التى خرجت من ضغط الاستعمار ويساعد على ذلك تيسير سُبل الاتصال بين أجزاء الوطن العربى. كما أن زيادة إنتاج الأرض سواء من حيث العناية بالبذور والتقاوى والتسميد أو زيادة غلة الفدان واستصلاح الأرض البور يساعد على وفرة الإنتاج وكفاية البلاد العربية بمنتجاتها الغذائية.

٢ — إمكان الاتفاق على إنتاج محاصيل معينة مختلفة باختلاف البلاد فمثلا ينتج العراق وسوريا القمح بكميات وفيرة تزيد على حاجتهما فتستورد مصر ما يفيض من إنتاجهما كما تستورد لبنان والسعودية والجزائر كميات من القمح، وتنتج السودان وسوريا أكثر من حاجتهما من الذرة وبدلا من أن تستورد مصر من الخارج يمكن أن تستورد من هاتين الدولتين العربيتين، وتنتج مصر كميات وفيرة من الأرز يمكن تصديره إلى السودان والجزائر والمغرب.

وإذا نظم إنتاج هذه السلع المختلفة لكل بلد من البلاد العربية فإن هذا يساعد على إمكان تبادل المنتجات المختلفة.

٣ — يمكن زيادة الكميات المنتجة بزيادة المساحة المستغلة إلى أضعافها فى كل بلد عربى باستخدام الرى والآلات وزيادة إنتاجية الأرض بزيادة العناية بالتسميد والأيدى العاملة وتنظيم نوبات الرى وزيادة الخبرة الفنية واستخدام رؤوس الأموال التى يحتفظ بها البعض فى الخارج.

٤ — العناية بالتسويق مع البلاد الأخرى بعد الاتفاق على سعر موحد وتجميع محصول واحد لتصديره للخارج من مختلف الأقطار العربية كتسويق القطن الذى ينتج فى السودان ومصر بعد الاتفاق بين البلدين العربيين على السوق والسعر بدلا من ترك المنافسة بينهما يستفيد منها الأجنبى ويمكن إنشاء سوق عربية مشتركة فلا يشكو لبنان مثلا من صعوبة تصدير الفاكهة أو صعوبة تصدير اللحوم لمصر من السودان أو ليبيا.

هذا من ناحية الإنتاج الزراعى والحيوانى.

أما من ناحية الصناعات فالتكامل الاقتصادى والوحدة الاقتصادية أظهر ما تكون فى هذه الناحية لأنه يمكن جعل بعض البلاد تتخصص فى إنتاج صناعات معينة فمصر مثلا تنتج المنسوجات القطنية بدقة وبوفرة ويمكن أن تصدر هذه المنسوجات إلى كثير من الأقطار العربية ويمكن قيام صناعات

تركز على الغلات الزراعية كالزيتون واستخراج الزيوت منها فى الجزائر وتونس والمغرب أو الفواكه فى سوريا ولبنان وصناعة المربات أو صناعة الصابون والجلود والألبان فهذه يمكن تبادلها مع الدولة العربية فيما بينها مع تيسير سبل المواصلات السريعة بينها .

أما عن الصناعات المعدنية فتستخرج من البلاد العربية معادن كثيرة يمكن تصديرها إما وهى خام أو بعد تصنيعها . فالمنجنيز يوجد فى مصر وشمال غرب إفريقية والفوسفات يوجد بكثرة فى شمال غرب إفريقية والحديد فى مصر وشمال غرب إفريقية ويساهم الوطن العربى بحوالى ١٢٪ من جملة تجارة الحديد الدولية (تونس والجزائر والمغرب) وكذلك الفحم فى الجزائر والمملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة والرصاص وتونس والمغرب هذا والأبحاث الجيولوجية لابد وأن تظهر ثروات أخرى مدفونة تنتظر البحث العالمى ، خاصة وأن عمليات التنقيب عن المعادن لازالت فى بدايتها فى الوطن العربى . والرصاص ١٠٠ ألف طن أى ٩٪ من إنتاج العالم .

أما عن البترول فهو المادة المعدنية البالغة الأهمية فى الصناعة وفى التجارة وفى السياسة والاستراتيجية ويتركز الإنتاج فى الخليج العربى وفى الكويت وإقليم الحسا فى شرق المملكة السعودية وفى البحرين وقطر وأبوظبى والعراق وليبيا والجزائر والاحتياطى المخزون منه عظيم جداً واستهلاك الوطن العربى من البترول ضئيل بالنسبة لإنتاجه نظراً لقلة سكان البلاد العربية وعدم استعماله فى كثير من الصناعات لعدم انتشار الصناعات الضخمة ولهذا كان تصديره على نطاق واسع إلى أوربا حيث كثرة الاستهلاك وقلة الإنتاج .

ويمكن إيجاد تكامل اقتصادى بين الدول العربية لهذا السائل المعدنى الخطير وهو أن تبيع الدول العربية العظيمة الإنتاج بعض بترولها إلى الدول العربية الآخذة بأسباب الصناعة والتى لا يتوافر فيها البترول ويمكن المبادلة فى هذا فتعطى مصر مثلا منسوجات وأرز وسكر وبعض المصنوعات الأخرى فى سبيل الحصول على البترول فى تنمية صناعاتها المتقدمة بدلا من أن تشتريه بأسعار مغالى فيها .

ولو أحسنت الدول العربية صنعاً لقامت باستغلال الأموال التى تحصل عليها من البترول فى مشروعات إنتاجية لا استهلاكية كبناء السفن لاستخدامها فى النقل أو بناء المصانع أو رصف الطرق وإنشاء خطوط المواصلات البحرية والجوية والمدارس والمستشفيات ذلك أن البترول سائل غير دائم فسوف ينفد يوماً ما من الأرض العربية وفى هذه الحالة سوف تذهب الأموال التى استثمرت فى سلع استهلاكية كالملابس أو ماشابهها مما يستهلك ولا يتبقى لها أثر بعد جيل فلا تكون البلاد العربية قد استفادت شيئاً من وجود البترول فيها وقتاً ما .

هذا فضلا عن استثمار أرباح البترول فى مشروعات إنتاجية يساعد على التقدم الاجتماعى والاقتصادى للدولة ويبقى أثره بعد نفاد البترول من باطن الأرض .

هـــذا والاستقلال الاقتصادى يدعم الاستقلال السياسى ووسيلة الاستقلال الاقتصادى هو التنمية والتعاون فى الشئون الاقتصادية بين الدول العربية مع الاتحاد بأى صورة من الصور وتنسيق وتنظيم العمليات الاقتصادية والتجارية يؤدى إلى رخاء الدول العربية ويساعدها على حفظ استقلالها السياسى بالرغم مما يبدو من أن مجموع قيمة التجارة العربية الخارجية كبيرة بالنسبة للتجارة بين الدول العربية بعضها وبعض أى أن التجارة العربية مع الدول غير العربية أكبر من التجارة بين الدول العربية بعضها وبعض .

فالوطن العربى إقليم اتصال فى المجال الاقتصادى ففيه الرعى وفيه الزراعة وفيه التجارة . الزراعة المطرية فى الشمال (حوض البحر المتوسط) والزراعة الفيضية فى أحواض الأنهار والرعى والتجارة فى الجنوب (الصحراوات) وتتداخل الزراعة والرعى من الناحية الاجتماعية .

ثالثاً — الدراسة الاجتماعية

تتضمن دراسة الجغرافية الإجتماعية دراسة اللغة والعقائد والحرفة والتطور التاريخى : والحرفة إذا ارتبطت بنظام الأسرة وبالعادات أو بنظام الحكم مثل القبائل الرعوية وتنقلاتها وعاداتها وأثر ذلك فى الأسرة تعتبر من هذه الناحية دراسة اجتماعية أما إذا كانت دراسة الحرفة متعلقة بالإنتاج وتوزيعه واستهلاكه فهذا مظهر اقتصادى وتعتبر دراسة اقتصادية .

فإذا أخذنا اللغة وأثرها فى وحدة الوطن العربى فإننا نجد أن اللغة العربية هى اللغة الوحيدة السائدة فى جميع أجزاء الوطن العربى واللغة أداة تعامل وتفاهم وهى وسيلة للتماسك والارتباط بين الأفراد والجماعات . فسيادة اللغة أمر يدعو إلى زيادة الارتباط .

وتعتبر اللغة فى الوطن العربى من أعظم دعائم ومقومات الوحدة فهنا فى هذه المنطقة من الخليج إلى المحيط الأطلنطى نجد الوطن الحى للغة العربية وينتج عن وحدة اللغة انتشار ثقافة موحدة فالمطبوعات المختلفة من كتب وصحف ، ومجلات ووسائل الإعلام تنتشر بسرعة فى لغة واحدة بين أقطار العرب المختلفة وهذا يقوى الترابط والشعور بالانتماء إلى أمة واحدة يتذوقون أدبا واحداً .

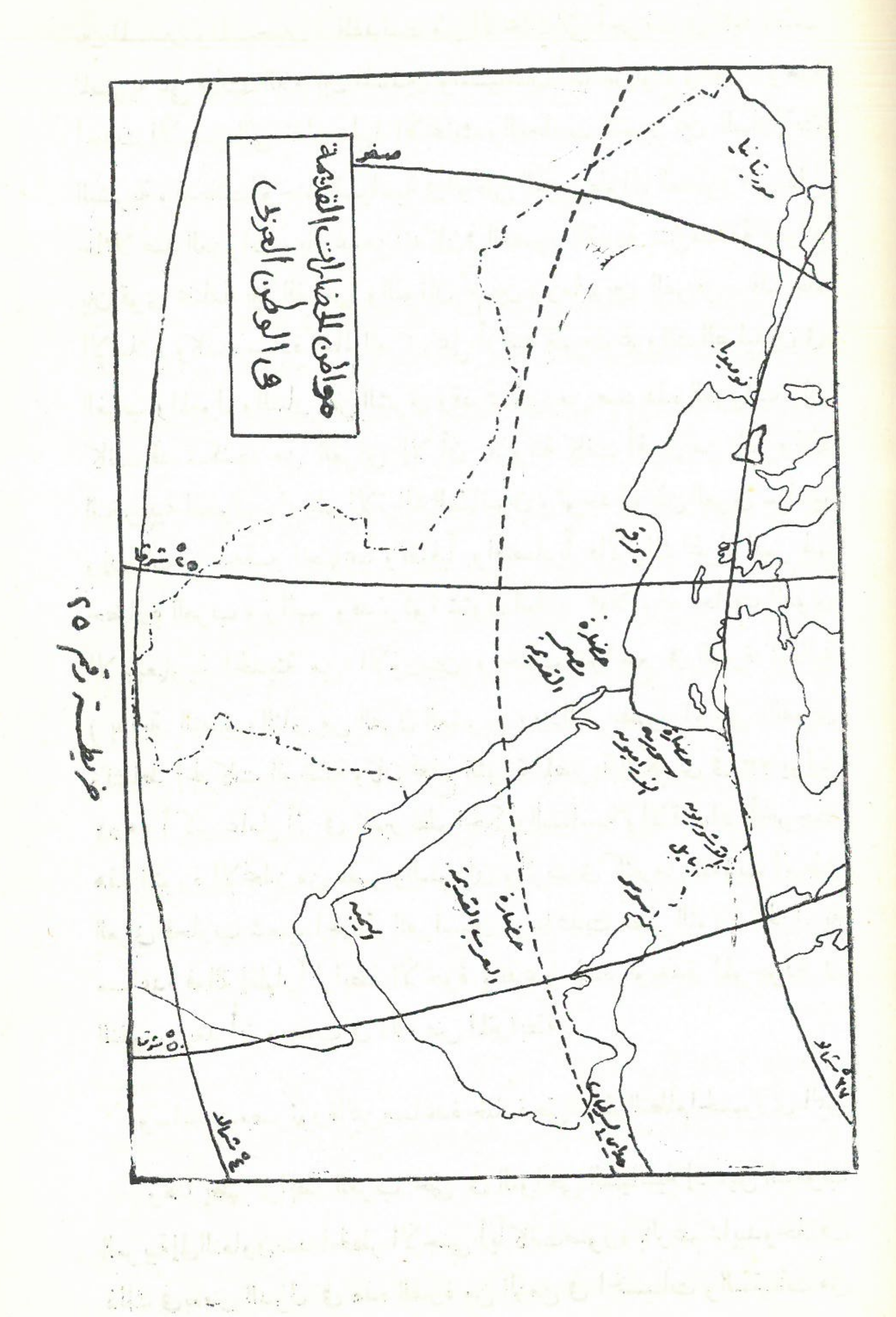
والثقافة تختلف عن العلم الذى يبحث عن الحقيقة والعلم لا وطن له وهو موضوعى وينصب على الموضوعات والأشياء أما الثقافة فهى جملة العلوم والمعارف الإنسانية التى تشترك فى تكوين شخصية الفرد من علم وفن وأسلوب معيشة فهى علوم ومعارف شخصية يتصف بها الشخص وتميزه .

وتتصل الثقافة عادة بالبيئة فهناك الثقافة العربية والثقافة الهندية والثقافة اللاتينية .

وعناصر الثقافة هى اللغة والدين والحضارة وهى متشابهة بل موحدة فى

الوطن العربى كذلك الأفكار والتقاليد شديدة التشابه والترابط وساعد على ذلك التجاور الجغرافى والشعور بوحدة الأهداف ووحدة الحضارة والثروات المشتركة ويكفى أن نعلم مقدار هذه الوحدة الثقافية وقوتها من انتشار الكتب الأدبية والعلمية ومن تبادل المعلمين بين أجزاء الوطن العربى الأمر الذى يدعم التعاون ويقوى الوعى القومى ويزيد من عوامل الوحدة، هذا ويؤدى إلى احتكاك الأفكار وإلى نشوء معلومات جديدة وإلى تقدم الحضارة . ويجب أن نلاحظ أن مايبدو من اختلافات أو فروق بين بعض الدول العربية فى المناهج أو نظم التعليم لم يكن نتيجة طبيعية إنما كان من نتائج سياسية أجنبية استعمارية وتغلغل النفوذ الأجنبى الاقتصادى والسياسى والثقافى فلم يكن أمر هذا الاختلاف طبيعياً لتجاور وارتباط الدول العربية بعضها ببعض وسكناهم فى أرض لا انقطاع بينها ، وإذا قيل إن هناك اختلافات فى العادات أو أن هناك تقاليد مغايرة فى الأوطان الصغرى داخل الوطن العربى الكبير فهذه الاختلافات محلية لا تؤثر على الوحدة الكبرى كالاختلافات البسيطة فى اللهجة بين دلتا مصر وصعيده . كذلك لا يؤثر فى وحدة الإقليم اختلاف ألوان البشر واختلاف شكل رؤوسهم أو أنهم يعيشون فى وحدات سياسية متعددة مادام الارتباط فى الأصل والتكوين واللغة والشعور المشترك ارتباطاً قوياً .

إن الحدود السياسية بين الدول العربية لا تتمشى مع فواصل طبوغرافية فاصلة وتقسيمات الحدود لا تمت بصلة إلى أى معنى مقبول فهى لا تمتد مع ظواهر لغوية أو سلالات متباينة فالحدود العراقية السعودية أو الأردنية الفلسطينية أو المصرية السودانية أو الحدود بين دول شمال غرب إفريقية (المغرب العربى الكبير) إنما تمتد عبر أرض واحدة وأقوام متحدين فى كثير من الصفات الطبيعية والإنسانية .



أما من الناحية التاريخية :

فتاريخ العرب منذ القدم تاريخ موحد وتتداخل العناصر البشرية والثقافات منذ أقدم العصور وينبئنا التاريخ بأن بوادر الحضارة ومطالعها الأولى نشأت فى مكان يسمى الشرق الأدنى من النيل إلى الفرات وهى الحضارة المصرية القديمة وحضارة الرافدين وكانت هذه الحضارات على صلة بالحضارة فى بادية الشام وفى الجزيرة العربية وعلى صلة بالحضارات فى المغرب بين دلتا النيل وجبال أطلس وهى حضارات قائمة على الزراعة والرعى والتجارة براً وبحراً فقد ارتحل الفينيقيون من سواحل الشام إلى تونس والجزائر وكان الليبيون على اتصال قديم بالمصريين . وتوضح الخريطة رقم (٢٥) مواطن الحضارات القديمة فى الوطن العربى .

فالعروبة ليست عاطفة بل هى واقع حى مستمد من التاريخ ومن الحضارات العربية القديمة التى اتسمت بخصائص معينة من الكرم والشجاعة والحرية وبظهور الإسلام وانتشاره فى الوطن العربى دعم الوحدة فى هذا الإقليم وانتشر مع الإسلام ذلك العامل القوى وهو عامل اللغة فقد انتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام . والإسلام دين الأمة العربية ودين أمم كثيرة لا تتكلم العربية والوطن العربى هو مركز العالم الإسلامى الذى ينتشر من جزر الهند الشرقية إلى الهند وباكستان وإيران وتركيا إلى البلقان إلى شمال إفريقية والسودان وشرق إفريقية إلى ما جنوب جمهورية الصومال (انظر خريطة رقم ٢٦) .

وقد تكونت وحدة سياسية قوية فى الوطن العربى هى الدولة الإسلامية من العراق إلى المغرب طوال العصور الوسطى . وإذا كانت توجد فى الوطن العربى ديانات أخرى ، كالمسيحية ، فهى قليلة العدد بالنسبة لأغلبية السكان المسلمين ويعيش الجميع فى إخاء ومودة تزيد من رابطة الدم التى تثبت أنها واحدة .

بين المسلمين والمسيحيين . فلقد ثبت من الأبحاث التى أجريت فى كلية الطب المصرية على فئات الدم بين المسلمين والمسيحيين أنها من نوع واحد . وهذا أحدث الأسس التى تقام عليها الأبحاث والتجارب للتمييز بين السلالات البشرية وقد ظلت الوحدة السياسية فى الوطن العربى طوال العصور الوسطى حائلا ضد الغزوات وبالرغم من أنه كان فى العصور القديمة يمثل منطقة صراع بين قوى مختلفة بين الفرس واليونان ثم بين روما وبين الفرس . فلما جاء الإسلام وكانت سيادة العالم العربى على أرضه ظهرت غزوات الصليبيين فى الغرب والمغول والتتار من الشرق وقد تمكن من صد هذه الغزوات وإن كانت قد تمكنت من العراق إلا أن عروبته كانت أقوى من الغزوات التخريبية للمغول . ثم ظهر الأتراك العثمانيون وتوحد الوطن العربى سياسيا وإن كان قد ضعف اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً فالأتراك غزاة ليس لهم حضارة العرب وتراثهم وقد تركوا شئون البلاد هملا ، ثم جاءت القوى الاستعمارية الحديثة من الأوربيين وأخذت تتراجع فى الفترة الحالية (بداية النصف الثانى من القرن العشرين) وذلك بظهور الوعى القومى ونشاط الحركات الوطنية وكان نجاح الثورة المصرية الكبرى فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أكبر عامل أثر فى تغيير نظم الحكم والسياسية والاقتصاد فأخرجت هذه الثوره الإنجليز من مصر والسودان وأثرت فى كثير من شعوب الوطن العربى فحارب شعب الجزائر الفرنسيين وساعدت مصر الثورة الجزائرية مساعدة فعالة إظهاراً لرابطة الأخوة وتدعيما لهذه الوحدة الموجودة فى النفوس بعد أن وجدت فى الأرض المترابطة .

وساعدت مصر ثورة اليمن مساعدة جبارة حتى استقر النظام الجمهورى باليمن .

وهنا يظهر ترابط العرب حتى فى النواحى السياسية إذ تميل الشعوب العربية إلى التعاون ضد الخطر الأجنبى أياً كانت صوره بالرغم مما يبدو خلاف ذلك فى بعض الدول فى هذه الفترة من الزمن فى الخمسينات والستينات من

القرن العشرين . إن مظهر الاختلاف هو فى أذهان بعض الحكام الذين لهم رغبات لا تمت بصلة إلى حقيقة مصالح الشعوب فليس طبيعياً أن يتعاون العربى مع الأجنبى ضد عربى مثله ، فإن وجدت هذه الظاهرة فى بعض الأفراد حكاماً أو غير حكام فهذه أمور طارئة ، والحكام زائلون أما الأوطان فباقية .

وهناك نقطة أخرى فى الدراسة التاريخية وهى أن الوطن العربى ظل يمثل الوساطة التجارية طوال أعصر التاريخ فهو كوحدة كان له دور الحلقة أو الوساطة التجارية والوساطة الحضارية ونتيجة لموقعه الاستراتيجى العظيم الأهمية قام بدور الوسيط التجارى بين العالمين الشرقى والغربى سواء عن طريق تجارة القوافل أو عن طريق تجارة البحر ، ولم تكن رقعة العالم المعروف قديماً تزيد على الوطن العربى الحالى ، ومع مركزه الحضارى العظيم نلاحظ أن الديانات السماوية الثلاث ظهرت فى هذه البقعة من الأرض وانتشرت هذه الديانات الثلاث إلى العالم أجمع وأصبح الوطن العربى له دور الوسيط كجسر فى نقل الحضارات ، فهو موصل جيد للحضارة وهو دور إقليم الاتصال بين الأقاليم المتباعدة شرقا وغرباً ولم يكن هو نفسه أى الوطن العربى فارغاً أو خلواً من الحضارة بل إنه فى الوطن العربى حدث اختلاط الحضارات فاتسع أفق الحضارة فيه وأمكن أن يوصل الحضارات إلى الأجزاء الأخرى من العالم وفى الوطن العربى حدث الاحتكاك فى الأفكار نتيجة توسط موقعه .

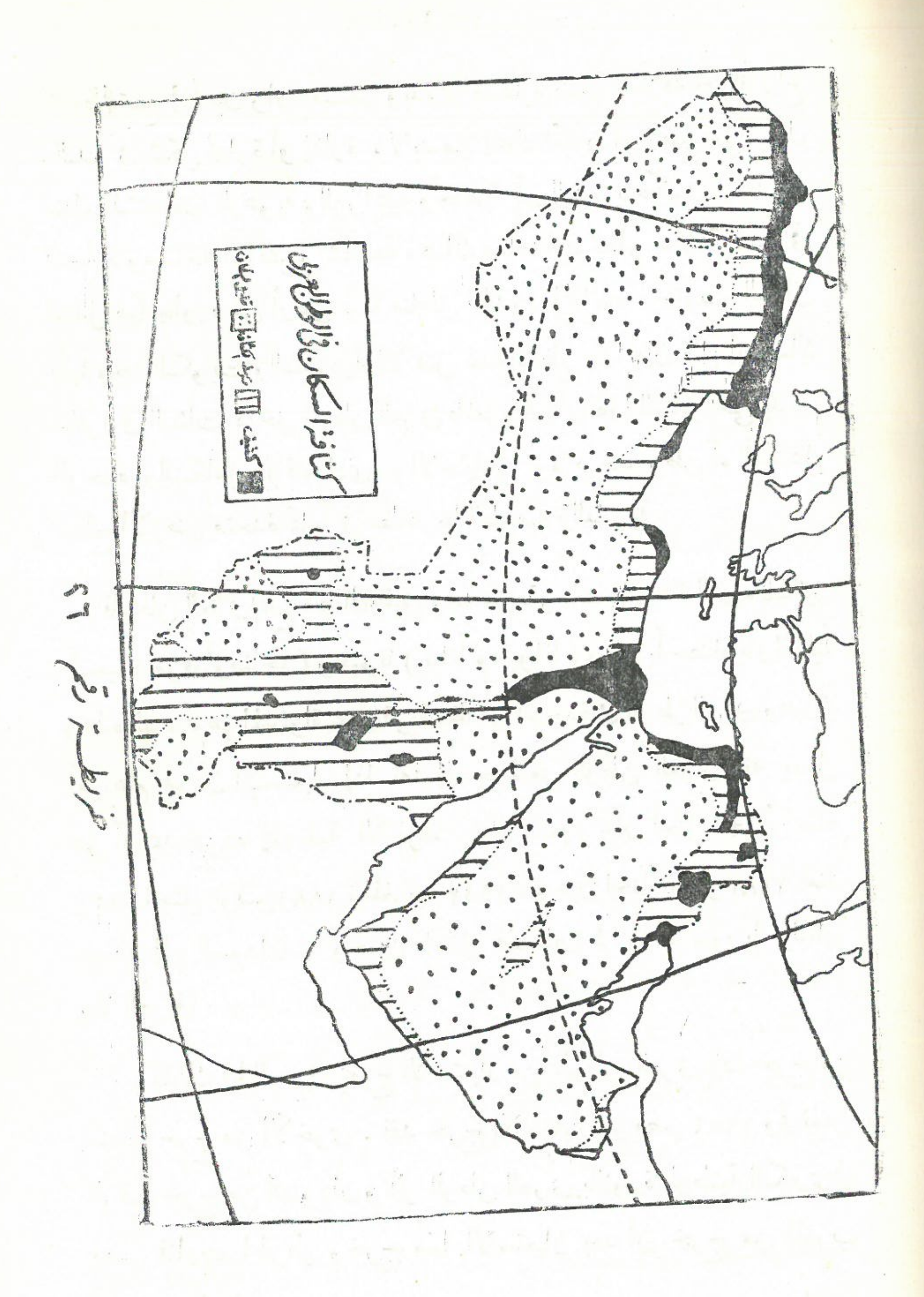
فإذا انتقلنا إلى الحرفة : وهى كما سبق تشتمل على دراسة اقتصادية واجتماعية معاً نلاحظ أن الوطن العربى إقليم من الأرض تتداخل فيه مناطق الرعى ومناطق الزراعة ومناطق البداوة والتنقل ومناطق الاستقرار . فإقليم الزراعة يوجد فى الأودية النهرية فى الوطن العربى وهو إقليم استقرار ينتج الغذاء بوفرة تفيض عن حاجته فيمكن مبادلتها بسلع تتوافر لدى البدوى من

الألبان أو الصوف أو الحيوان كما يجد البدوى مصلحته أن يأخذ الفائض من الأرض الزراعية ويقوم بالوساطة التجارية فيبيع مالديه من السلع مستخدماً وسيلة النقل المتوفرة عنده وهى الجمل إذ أن الصحراء تستغرق أجزاء كبيرة فى الوطن العربى وتعتبر الواحات محطات للوصول بين مناطق الرعى والتجارة المتنقلة وبين مناطق الزراعة المستقرة، وقد ساعدت هذه الصلات حماية الصحارى للوطن العربى .

وقد تأثر الوطن العربى بوجود بيئات متباينة كالصحراء والأرض الزراعية فخرجت هجرات من قلب الصحراء إلى الأرض الزراعية وهذا أمر معروف فى الوطن العربى لأن بيئة البدوى صعبة فإذا تتابع الجفاف وندر المطر اندفع إلى الأرض الزراعية والوطن العربى إقليم الغزوات الكبرى كذلك يلاحظ وجود بيئات متناظرة وهى البيئات البحرية فى الشمال (الشام وسواحل الجزائر والمغرب) والبيئات البحرية فى الجنوب (اليمن وحضرموت وعمان) وكذلك توجد النظائر الصحراوية (صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى .

ويكون الزراع أغلبية عظمى من حيث عدد السكان وهم فضلاً عن ممارستهم الزراعية فى الريف يقومون بالأعمال التجارية فى المدن ويتجمع السكان فى المدن على حساب الريف .

ويعتمد السكان فى الوطن العربى بجانب الأنهار والأمطار الفصلية على شواطىء البحر المتوسط على ينابيع المياه الباطنية فى الواحات ولها أهميتها للرعاة والتجار المتنقلين فهى تحقق لهم أماكن الاستقرار فى الواحة أونقط إرتكاز فى التنقل عبرفيافى الصحراء ويرتبط توزيع السكان إرتباطاً كبيراً بموارد الماء وتمثل الخريطة رقم (٢٦) توزيع السكان فى الوطن العربى .



فالمجتمع إذاً بين زارع مستقر وبدوى متنقل وتتميز العلاقة بين الزراع والبدو فى شكل تجارة أو إغارة ولا بد من إيجاد تعاون أو تنظيم على تبادل منظم للمنتجات الرعوية والزراعية وخاصة أن البدو يتحكمون فى طريق التجارة ومساحة أراضيهم شاسعة وهناك معاهدات تنظم علاقة البدو فى التنقل فيما جاوره من أرض وما مناطق الحدود المحايدة ، جنوب العراق بينها وبين الكويت والسعودية إلا مثل لهذا التنظيم هذا وإن قيل إن هناك تنافراً فى البيئات داخل الوطن العربى فالمعروف أن هذا التنافر المحلى يدعم الوحدة والتكامل الاقتصادى والاجتماعى ولا يوجد وطن أو أمة على سطح الأرض متحدة تماماً فى مظاهرها الطبيعية والبشرية .

فالوطن العربى إقليم اتصال وثيق وفيه من مقومات الوحدة الشىء الكثير طبيعياً (موقعاً ومناخاً) وحيوياً (نباتاً وحيوانا) وبشرياً حضارياً وثقافياً وهذه الدعائم هى المسئولة عن تقوية مظاهر الوحدة فى الوطن العربى وهناك أمر هام هو أن الإستعمار إذا نفذ إلى جزء من الوطن العربى فإنه يعمل على أن يمد نفوذه إلى بقية الأجزاء ، فالإستعمار حين احتل الجزائر سنة ١٨٣٠ احتل تونس ١٨٨١ والمغرب ١٩١٢ ، وحين احتل مصر ١٨٨٢ امتد نفوذه إلى السودان ، وحين احتل فلسطين لم يترك سوريا ولبنان ولا العراق .

وكذلك الحال حين يخرج الاستعمار من الوطن العربى فإذا خرج من منطقة خرج من الأخرى ، فقد خرج الاستعمار من مصر ١٩٥٦ وفى نفس الوقت خرج من السودان وتأثر الوطن العربى بالثورة الوطنية الكبرى فى مصر فثارت الجزائر وخرج منها الاستعمار بعد أن خرج من المغرب وتونس وليبيا .

ومعنى هذا أن هناك ترابطاً فى المؤثرات التى تتناول الوطن العربى فهو

إذا تأثر فى جزء من أجزائه تأثرت بقية الأجزاء وهذا دليل على شدة الترابط بين مناطق الوطن العربى .

كذلك يلاحظ أمر هام آخر وهو أن العصر الذى نعيش فيه ليس عصر الوحدات الصغرى التى كانت سائدة فى القرن التاسع عشر بل إن العصر الحالى هو عصر الوحدات الكبرى كالإتحاد السوفيتى واتحاد دول غرب أوربا والولايات المتحدة الأمريكية .

وقد ظهرت فى الشرق قوة كبرى هى قوة القومية العربية لتواجه هذه التكتلات الكبرى فتتمكن كل دولة عربية من البقاء فى منعة باتحادها مع غيرها .

والسعى من جانب الدول العربية فى الانضمام فى اتحاد يربطها مع بعضها يؤدى إلى التقليل من الفوارق التى افتعلتها التقسيمات والحدود التى أوجدتها الظروف التاريخية والنفوذ الاستعمارى الذى تسلط على العرب وبلغ أوجه فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وقد كانت الوحدة بين مصر وسوريا خيراً للجميع وقد صدت غائلة المؤامرات الاستعمارية وأوقفت إسرائيل عند حدها فى تحويل مياه نهر الأردن لرى أراضيها ولم يرض عن هذه الوحدة الاستعمار ومن يلوذون به حكاما وغير حكام . فإنشاء دولة كبرى يمكن العرب من الوقوف فى وجه القوى المختلفة كما أن التفكير فى الربط بين مصر والسودان يسهم فى تدعيم قوة العرب وفى تحقيق الفكرة الكبرى وهى إقامة اتحاد عربى يتمشى مع التطور السياسى العالمى ، بل إن مستقبل التنظيم الدولى سيكون على أساس الاتحادات الدولية الواسعة كذلك اتحاد دول شمال غرب إفريقية فيه قوة العرب لا شك فيها وخاصة الاتحاد الاقتصادى بين تونس والجزائر والمغرب وخاصة أنه لا توجد فواصل طبيعية

تفصل كل وحدة عن الأخرى بل أن مظاهر الطبوغرافية والتكوين واحدة تماماً بينها جميعاً وتكون المملكة الليبية حلقة اتصال بين الشرق والمغرب العربى وهذا كله يضفى قوة على هذه البقعة المتوسطة من العالم .

وقد تبلور هذا التقارب بين الدول العربية فى مؤتمر القمة العربى الأول الذى عقد بالقاهرة فى يناير ١٩٦٤ فبدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر اجتمع الملوك والرؤساء العرب فى القاهرة فى يناير ١٩٦٤ لبحث الظروف السياسية والاقتصادية التى تحيط بالعرب وخطورة وضع إسرائيل ومشكلة تحويل مجرى نهر الأردن وقد اتخذ المؤتمر قرارات أهمها :ـ

١ — تنفيذ مشروعات عربية تكفل استغلال روافد الأردن لصالح الأرض العربية وبالتالى حجزها عن المنطقة المحتلة .

٢ — إنشاء قيادة عربية واحدة تنظم وتقود القوة التى تحمى المشروعات العربية ثم تقدر على مواجهة أية مضاعفات متسعة بعد ذلك .

٣ — إقامة كيان فلسطينى يكون طليعة العودة هى الأصل والأساس وهى صميم المعركة الممتدة .

٤ — القيام بجهود سياسية مشتركة لشرح القضية الفلسطينية أمام الرأى العام العالمى .

وكان هناك تمهيد بتنقية الجو العربى من المظاهر الحادة للخلافات بين الدول العربية ثم كان هناك رأى بأن تتعهد كل الدول العربية بعد الموافقة على القرارات بأنها سوف ترتب علاقاتها السياسية والاقتصادية مع غيرها من الدول على أساس موقف هذه الدول من الحقوق العادلة والمشروعة لشعب فلسطين .

وفيما يختص بتنفيذ القرارات :

(١) حدث تقدم ملموس فى تنفيذ مشروعات عربية لاستغلال مياه

الأردن وتكشفت نواح هامة لم تكن مقدرة عند اجتماع مؤتمر القمة الأول إذ اتضح أهمية إنشاء سد فى الأردن (المخيبة) فبغير إنشاء هذا السد كان يمكن لإسرائيل أن تحصل على ماتريده من مياه حتى مع تنفيذ المشروعات العربية وأدركت إسرائيل خطورة اكتشاف العرب لسد (المخيبة) فاتصلت بالولايات المتحدة موضحة أنها ستكون فى موقف يفرض عليها الحركة واقترحت الولايات المتحدة على الأردن مشروعا آخر بديلا عن مشروع سد المخيبة وهو تحويل مياه اليرموك مناصفة بين إسرائيل والعرب وقد رفض الملك حسين ملك الأردن المشروع الأمريكى فى نفس الوقت الذى عرض فيه .

(٢) أما القرارات بإنشاء قيادة عربية واحدة تنظم وتقود القوة العربية التى تحمى المشروعات العربية ثم تقدر على مواجهة أية مضاعفات متسعة بعد ذلك فهناك الجيش السورى الذى يتعرض للضغط من المؤامرات والدسائس كذلك هناك الضغوط الخارجية العنيفة على لبنان والأردن بشأن التسليح العسكرى فالحكومة الأمريكية تخشى السلاح الروسى أن يدخل الأردن أو لبنان (هذا قبل حرب يونيو ١٩٦٧) .

(٣) قرار بإقامة كيان فلسطينى يكون طليعة العودة باعتبار أن قضية العودة هى الأصل والأساس وهى صميم المعركة الممتدة .

(٤) قرار بالقيام بجهود مشتركة لشرح القضية الفلسطينية أمام الرأى العام العالمى .

وقد عقد مؤتمر القمة العربى الثانى بالاسكندرية فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ ويؤكد هذا المؤتمر ماسبق من قرارات ويتابعها ، كما سيزيد من فرص التقارب الكامل بين الدول العربية .

ويلاحظ أن اتحاد العرب قوة تحمى هـذا الوطن من التغلغل الضار بمصالحه . وأن التفرقة والانقسام أكبر عامل مضعف وبالتالى يسمح تماماً بنفوذ القوى الأجنبية .

وقد عـقد مؤتمر القمة الثالث فى الخرطوم لدراسة الموقف العربى بعد اعتداء الصهيونيين على العرب فى يونية سنة ١٩٦٧ .

وقد عُـقد فى الرباط فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ مؤتمر القمة العربى الرابع وقد حضره وفود ١٤ دولة وكذلك ممثلون من الجامعة العربية ومنظمة تحرير فلسطين وقد أنهى المؤتمر اجتماعاته دون إصدار بيان إذ لم يتوصل إلى إصدار قرارات .

الباب الثالث

دراسـة الدول العربية

المملكة المغربية

الجغرافية السياسية :

مملكة المغرب التى كانت معروفة باسم مراكش والتى كانت محتلة بفرنسا منذ سنة ١٩١٢ وكانت تتكون من (معاهدة فاس بين فرنسا والسلطان سنة ١٩١٢) محمية إسبانية اتسعت بمقتضى معاهدة فرنسية اسبانية فى سنة ١٩١٢ ومنطقة دولية فى طنجة طبقاً لاتفاقية بين فرنسا واسبانيا وبريطانيا سنة ١٩٢٣ وقد استقلت المغرب عن النفوذ الفرنسى فى مارس ١٩٥٦ عقدت معاهدة فاس وفى ابريل ١٩٥٦ تركت اسبانيا محميتها وفى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ألغى النظام الدولى لمدينة طنجة ومنطقتها وأصبحت ضمن البلاد . ثم انضمت إلى الجامعة العربية وإلى الأمم المتحدة ، ولا تزال المغرب تطالب بإزالة القواعد الفرنسية والأمريكية من أرضها، وقد زال النفوذ الأسبانى عن الريف وانضمت للمغرب . (ماعدا سبته ومليله)

وإحصاء سنة ١٩٦٥ يقدر سكان المغرب بحوالى ١٣٫٥ مليون وصلوا نحواً من ١٥ مليون نفس سنة ١٩٧٠ منهم ٤ مليون فى المدن و ٩ مليون فى الريف والأجانب حوالى ٢٠٠ ألف وتناقص اليهود إلى حوالى ١٠٠ ألف وتعتبر أسبانيا مدينتى سبته ومليلة أرضا أسبانية ، وميناء طنجة آمن وعميق وصالح لرسو السفن وهو يقابل جبل طارق فى الشاطىء الأوربى .

وعلاقة المغرب بالجمهورية العربية المتحدة علاقة قوية تتمثل فى :

١ — التعاون الثقافى : فكثير من الأساتذة المصريين يذهبون إلى المعاهد المغربية .

٢ — العلاقة الدينية : فالإسلام هو الدين السائد بين البلدين .

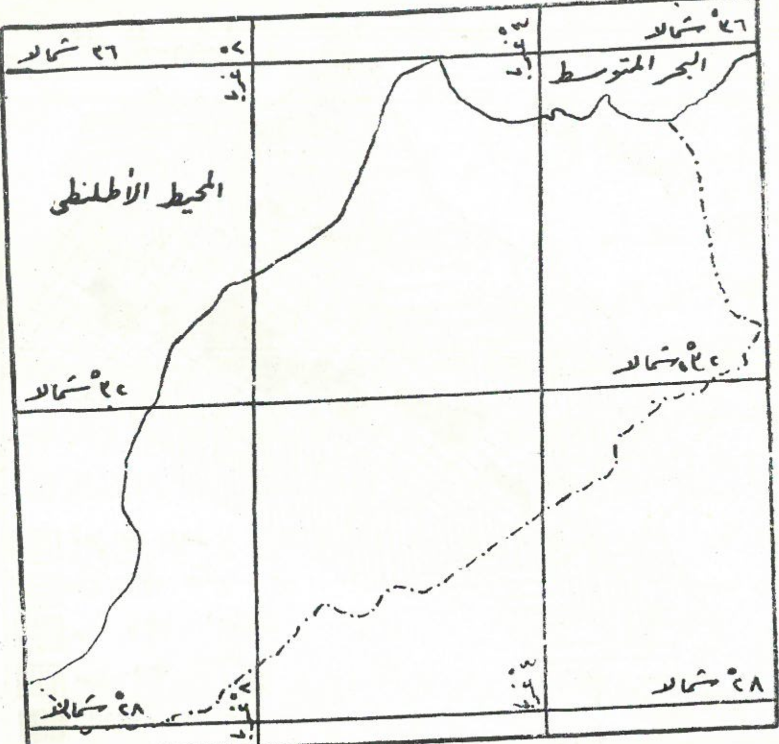
٣ — النواحى السياسية : إذ تنتهج المغرب سياسية عربية خالصة متفقة فى ذلك مع الجمهورية العربية المتحدة وقد تولى الملك الحسن الثانى فى فبراير سنة ١٩٦١ بعد وفاة والده محمد الخامس. وقد عقد مؤتمر الرؤساء الإفريقيين فى الدار البيضاء ١٩٦١ وانبثق عن هذا المؤتمر ميثاق الدار البيضاء الذى بمقتضاه يتم التعاون العسكرى ، إذ أنشئت قيادة إفريقية مشتركة كما يتم التعاون الاقتصادى إذ تتكون لجنة اقتصادية للتعاون الاقتصادى كما تتكون لجنة سياسية عليا تختص بتوحيد وتنسيق السياسة العامة للدول الأعضاء وتتكون من رؤساء الدول الإفريقية المشتركة أو من ينوب عنهم وقد عقدت اللجنة السياسية اجتماعا لها فى القاهرة فى يونيو ١٩٦٢ . وقد عقد مؤتمر القمة العربى الرابع فى الرباط فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ كما عقد بها المؤتمر الإسلامى فى نفس العام .

الموقع والمساحة :

تقع المملكة المغربية فى أقصى شمال غرب إفريقية بين خطى عرض ٢٨°، ٣٦° شمالا وتطل بساحل طويل (١٠٠٠كم) على المحيط الأطلنطى فى غربها وفى الشمال بساحل البحر المتوسط بطول (٤٥٠كم) وفى أقصى شمالها مدينتى سبته وطنجة تشرفان على مضيق جبل طارق وتوضح الخريطة رقم (٢٧) موقع المغرب بالنسبة لخطوط الطول والعرض والبحار المحيطة بها .

وتحد المغرب من ناحية الشرق بالجزائر التى تمتد فى جنوبها أما فى الجنوب الغربى فالصحراء الأسبانية (ريودورو) وهذه الحدود ليست طبيعية بمعنى أنها لا تمتد مع ظواهر طبوغرافية فاصلة وقد وضعت هذه الحدود مع الجزائر سنة ١٧٤٥ .

ومساحة المملكة المغربية ٤٤٣ ألف كم مربع ، وباستقلال المغرب ضمت إليها بلاد الريف فى الشمال وكانت واقعة تحت حكم الأسبان وتبلغ مساحة منطقة الريف ٣٠ ألف كم مربع . وعدد سكان المملكة المغربية حوالى ١٥ مليون نفس سنة ١٩٧٠ .



خريطة رقم ٢٧

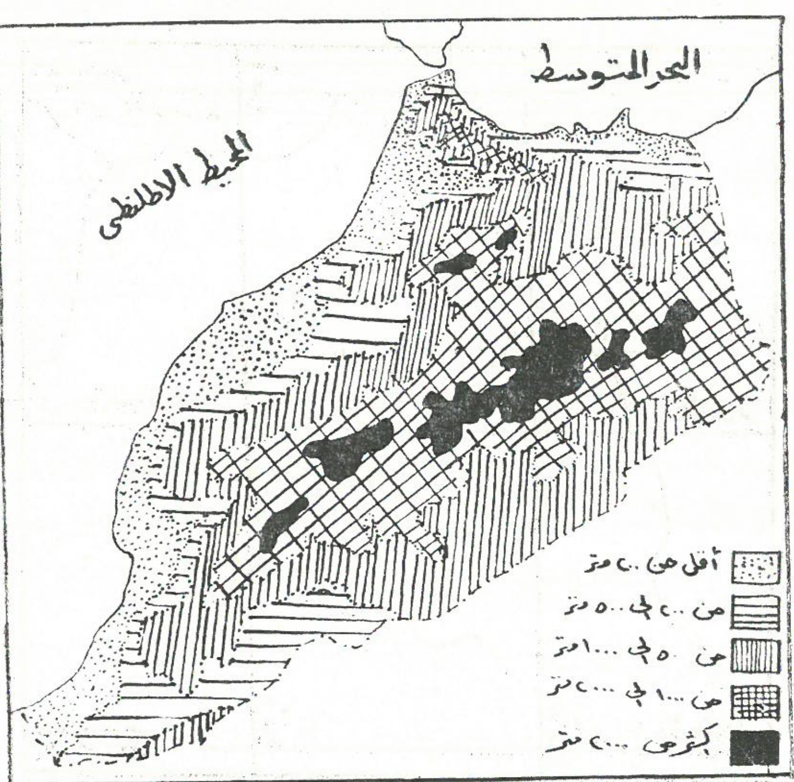
موقع المملكة المغربية بالنسبة لخطوط الطول والعرض

السطح :

يتخلل المغرب مرتفعات تحتل جزءاً كبيراً من أرضها وهذه المرتفعات تمتد من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى وتجرى الأنهار إما نحو الشمال لتصب فى البحر المتوسط أو نحو الغرب لتصب فى المحيط الأطلنطى كما توجد السهول الساحلية الممتدة بحذاء شاطىء الأطلنطى .

ويمكن تقسيم مظاهر السطح أو التضاريس إلى الأقسام الآتية :

١ — أطلس العليا : وهى أعظم السلاسل الالتوائية الإفريقية، تعلو على ثلاثة آلاف متر وتمتد كحائط شرقى مدينة مراكش وطولها حوالى ٧٠٠ كم



خريطة رقم ٢٨
مظاهر سطح المملكة المغربية

وعرضها ٦٠ كم وتتصل بها كتلة جبلية لها سطح متسع هضبى على ارتفاع ٢٠٠٠ كم وتوجد منطقة سهلة تفصل المنحدرات الغربية لجبال أطلس العليا عن المحيط وهذه المنطقة هى سهل سوس وهى منطقة شبه صحراوية، وتوجد قمم بركانية عالية تصل إلى ٥٠٠٠ متر ارتفاعا وتنتشر الثلوج عليها طول الشتاء وتوجد ممرات فى الجبال (ممر تيزى تست[1]) وتوضح الخريطة رقم (٢٨) مظاهر السطح فى المغرب.

(١) كلمة (تيزى) فى لغة البربر معناها ممر.

٢ — أطلس الوسطى: وهى هضبة محدبة ذات قاعدة أركية وفى شرقها صخور جيرية وتسيطر هذه الهضبة على الطرق الرئيسية بين المغرب والجزائر وهى خط تقسيم لمياه تنحدر شمالا حيث يجرى نهر ملويه نحو البحر المتوسط ونهر سيبو ونهر أم الربيع نحو المحيط الأطلنطى.

٣ — هضبة مراكش أو (المزيتا) (المنضدة المراكشية) وهى تمتد من الشرق إلى الغرب من مرتفعات أطلس الوسطى والعليا حتى شواطىء الأطلنطى بين موجادور والرباط وهى رصيف أركى فوقها طبقات أفقية أحدث منها وتظهر الصخور القديمة الأركية فى أودية الأنهار وقد قاومت الهضبة المراكشية الالتواءات الحادثة فى جبال أطلس. أما المناطق الغربية المطلة على الأطلنطى فسهول تربتها صلصالية بينما إلى الشرق من الهضبة توجد صخور بلورية جرداء.

٤ — حوض نهر سيبو وممر تازا: توجد التواءات إلى الشمال من الهضبة المراكشية بينها وبين جبال أطلس الريف فى أقصى الشمال وهذه الالتواءات تمتد بحيث تسمح بوجود أودية أهمها وادى نهر سيبو الذى هو خليج قديم، كما توجد سهول حول مدينة فاس ومكناس تحتل المنطقة الوسطى من حوض نهر سيبو وهى منطقة خصبة، ونظراً لأن ممر تازا يمثل أضيق نقطة بين جبال أطلس الريف وأطلس الوسطى اعتبر ممرا هاما للوصل بين الغرب والشرق وخاصة أن هذه المنطقة تقف بين الهضبة المراكشية وبين منطقة الريف[1] فى أقصى الشمال مطلة على البحر المتوسط.

وهذا الطريق ـ ممر تازا ـ هو الطريق الوحيد بين قلب المغرب الاقتصادى بمدنه الهامة وبين المناطق المزدحمة فى مناطق التل الجزائرى فى شرقه وارتفاع ممر تازا ٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر واتساعه ٣ كم.

(١) كلمة الريف معناها حافة الشواطىء.

٥ — أطلس الريف : مجموعة من السلاسل الجبلية الالتوائية وفيها كتل عالية وهى منفصلة عن بعضها تمتد من رأس بكادور إلى سبتة (٢٠٠٠ متر ارتفاعا) وهى ذات انحدارات رأسية نحو البحر المتوسط ، تمتاز بأنها وعرة المسالك وقد تمكن العرب والبربر من مقاومة الأسبان فيها ، وسهلت هذه الشواطىء غير الملائمة مع تعقد التضاريس من الاشتغال بالقرصنة والاحتماء بالجبال ، وتوجد بعض الكثبان التى تسد المنافذ إلى البحر كما توجد بعض المرتفعات البركانية ويميل السطح إلى الاستواء نحو الشاطىء .

المنـــاخ

يتأثر مناخ المغرب بالموقع الذى يمتد من عرض ٢٨° شمالا إلى عرض ٣٦° شمالا كما يتأثر بالارتفاع وبمجاورته للمسطحات المائية ، أما تأثير البحر المتوسط فمحدود ، أما تأثير المحيط الأطلنطى فعظيم صيفاً وشتاء .

والارتفاع العظيم يساعد على تكثف بخار الماء فالرياح الهابة من المحيط والمحملة بالأبخرة تسقط الأمطار بدرجة كبيرة من الغزارة وتتوغل الرياح عبر الممرات الجبلية وكلما ابتعدنا عن البحر قل تأثيره وظهر تأثير الارتفاع ؛ هذا والمدى الحرارى على السواحل ضئيل وتأثير نسيم البحر الملطف صيفاً يظهر على السواحل ، كذلك يؤثر تيار كناريا البارد على سواحل الأطلنطى ويتراوح المدى الحرارى على السواحل بين ٧° إلى ١٠° بينما يصل المدى الحرارى فى الداخل إلى ٢٠° وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى ٣٠° صيفاً فى كثير من الجهات السهلية والداخلة فيما عدا الجنوبية التى تشتد حرارتها ، أما فى الشتاء فتتراوح درجة الحرارة بين ١٥° ، ٢٠° إلا فى المرتفعات فتنخفض عن ذلك وتصل إلى أقل من ١٠° فتتراوح بين ٥° ، ٨° مئوية .

ويظهر أثر الرياح الغربية شتاء بمطرها ودفئها كذلك يظهر أثر الرياح الشمالية التجارية بجفافها وتلطيفها للحرارة على أن الأعاصير الشتوية هى التى تميز الحالة المناخية .

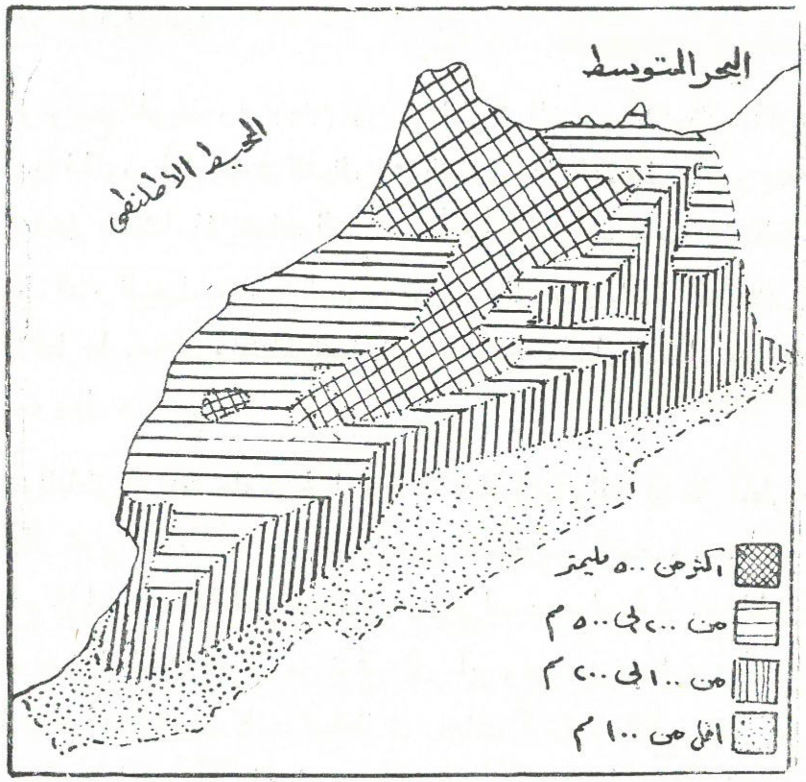
وتوضح الخريطة رقم (٢٩) توزيع المطر فى المغرب ويلاحظ منها أن المطر فى الجنوب أقل منه فى الشمال وفى الغرب وعلى الشواطىء أغزر منه فى الداخل باستثناء المرتفعات التى تغزر أمطارها غزارة هائلة ، فالمنطقة جنوب الدار البيضاء مطرها السنوى من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ مليمتر أما اطلس العليا فمطرها ٦٠٠ مم والمنطقة الساحلية عند طنجة والدار البيضاء مطرها بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ مم .

والمناطق الواقعة خلف الجبال مطرها قليل لأنها واقعة فى ظل المطر ، وأمطار شرق المغرب أقل من غربها لأن التضاريس ليست فى مواجهة الرياح كالمناطق الغربية فمطر مليله ٣٣٠مم وهى ليست مواجهة للرياح المطيرة ويمتد فصل المطر فى المغرب من نوفمبر إلى مايو وهى غير منتظمة فى كميتها ولا فى مواعيدها وإن كانت تسقط فى رخات كبيرة ، والثلج ينتشر على المرتفعات العالية وتكثر العواصف الثلجية ويبلغ سمك الجليد أحيانا على القمم العالية حوالى مترين ويظل طول الشتاء ، وعلى ارتفاع ٣٠٠٠ متر - أما الثلاجات التى توجد على بعض القمم العالية فهى مظهر جيولوجى قديم.

ويمكن تقسيم المغرب إلى الأقاليم المناخية الآتية :

١ — المناطق المرتفعة فى جبال أطلس الريف وأطلس الوسطى والعليا: تغزر أمطارها وتنخفض درجة حرارتها وتتراكم ثلوجها شتاء .

٢ — إقليم الساحل الغربى : غزير المطر شتاء ملطف فى حرارته جاف فى الصيف .



خريطة رقم ٢٩
توزيع المطر فى المملكة المغربية

٣ — مناطق قليلة المطر : هى المناطق المنخفضة فى الداخل أو الواقعة فى ظل المطر .

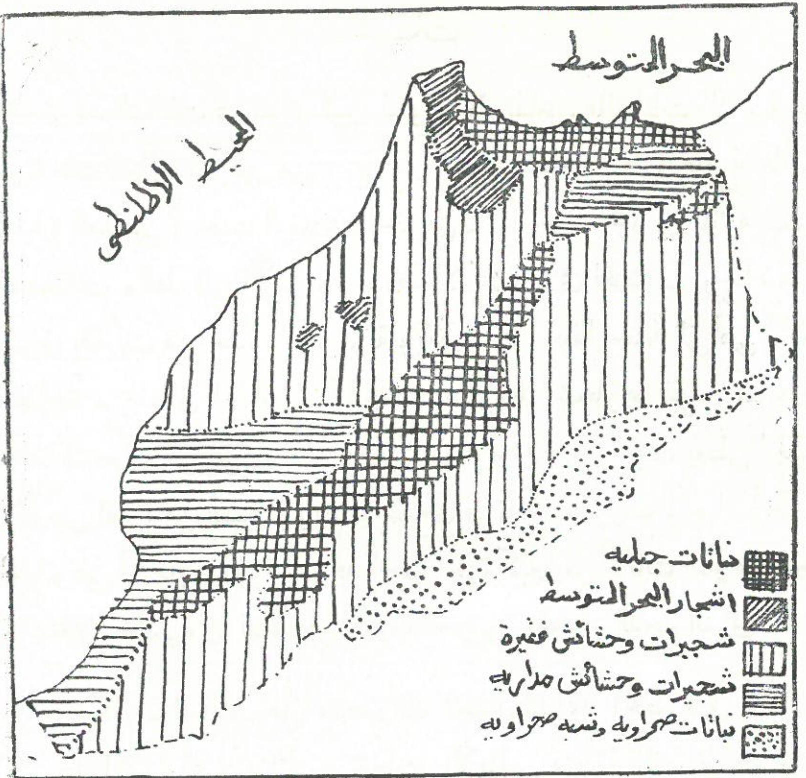
٤ — إقليم الصحراء : وهو يقع إلى أقصى الجنوب والجنوب الشرق وهو نادر المطر والمدى الحرارى فيه كبير .

النبات

توجد النباتات فى تنوع كبير لتنوع الارتفاع ، فالنباتات الألبية على المرتفعات العالية (أكثر من ١٥٠٠ متر) فوق سطح البحر وخاصة أطلس العليا (العظمى) حيث النعناع والخزامى ـ أما حول المجارى المائية فينمو الصفصاف والطرفا والآس . وتوجد الأعشاب فى الهضاب وخاصة فى الشرق بالقرب من الحدود الجزائرية ويكثر نبات الحلفا الجافة التى هى أكثر انخفاضاً من نطاق الغابات . أما الغابات فتوجد أشجارها على ارتفاعات مختلفة فشجر الأرز على ارتفاع بين ١٥٠٠ ، ٢٥٠٠ متر حيث يغطى الجليد الأرض لفترة من السنة ، وأهم مناطقه فى مرتفعات الريف وجبال أطلس العليا وهى أشجار معمرة ، وقد اختفى جزء كبير من غابات البلوط نتيجة للاستغلال السىء إذ قطعت أخشابها للحريق ولعمل الفحم النباتى .

وتتكاثف الغابات على منحدرات الجبال الدائمة الخضرة فى المناطق المتوسطة الارتفاع ، وتمثل مرتفعات الأطلس منطقة ذات غابات وعلى منحدراتها المواجهة للبحر المتوسط توجد الأشجار والشجيرات الدائمة الخضرة التى تميز إقليم مناخ البحر المتوسط مثل شجر الفلين والزان وشجيرات الموالح والتين ، أما أشجار الصنوبر والسرو الإبرية فهى واسعة الانتشار على المرتفعات العالية وتنتشر الحلفا فى مناطق متسعة وهذا النبات ينمو فى مساحة تبلغ ٥ مليون فدان وتوضح الخريطة رقم (٣٠) توزيع النباتات الطبيعية . وتغطى الأشجار ما يقرب من ٧٫٥ مليون فدان ، ومن الأشجار اليوكالبتوس والسرو ، والصنوبر ، والأرز ، والعرعر ، والبلوط ، والسندروس والخفاف كما توجد الأعشاب الطبية مثل النعناع والسعتر والياسمين .

وتنمو أشجار الصنوبر والأرز والسرو فى التربة الجيرية المفتتة من الجبال وهى واسعة الانتشار فى سفوح الهضاب فى الشرق والغرب حيث تنمو الشجيرات والحشائش تلك الحشائش التى كانت تغطى مساحات كبيرة وكانت



خريطة رقم ٣٠

النبات الطبيعى فى المملكة المغربية

عظيمة الكثافة فى العصور القديمة ومن تراكمها وتحللها بتأثير الرطوبة والحرارة تكونت التربة السوداء وهى تربة جيدة الخصوبة تمتد فى كثير من الأودية وتنتشر حول مدينة مراكش ، كما توجد حولها أيضا تربة صلصالية خصبة غنية بمركبات البوتاس ، يغلب عليها اللون الأحمر وتنتشر فى سهول الأنهار وفى منحدرات الهضبة الغربية وتنتشر التربة الرملية مختلطة بالطين بالقرب من السواحل الغربية حيث تنتشر الكثبان الرملية التى ترتفع إلى ١٥ متر كما تنتشر هذه التربة الرملية المختلطة بالطين فى شرق جبال الريف الساحلية أما المناطق الجنوبية من المغرب فتغطيها مساحات واسعة من الرمال وهى فقيرة مجدبة ، وينمو النخيل حيث المياه الباطنية فى الواحات .

الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى :

يحتل الإنتاج الزراعى ٤٠٪ من جملة قيمة أنواع الإنتاج الأخرى ويحتل النشاط الخاص بالتعدين ٣٢٪ من جملة قيمة الإنتاج الاقتصادى .

وتقوم الأغلبية العظمى من السكان بالأعمال الزراعية . وتبلغ مساحة الأرض المنزرعة حوالى ١٠ مليون فدان يمتلك الأجانب ـ ومعظمهم من الفرنسيين ـ ٢٥٪ منها مقسمة إلى ٤٠٠ مزرعة فى السهول الغربية الخصبة المطلة على الأطلنطى وقد استحوذوا عليها بطرق متعددة وشقوا فيها الترع وأنشأوا السدود والخزانات بالرغم من وفرة الأمطار شتاء .

وتنتج مزارع الأجانب ٨٠٪ من إنتاج المغرب من الطباق ، ٧٥٪ من الإنتاج الكلى للكروم ، ٨٥٪ من إنتاج الموالح . وتوجد الزراعة فى سهول الأودية النهرية التى تعظم أهميتها فى أشهر الصيف لجفاف هذه الأشهر ، والجهات الجنوبية والشرقية أشد المناطق حاجة إلى وسائل الرى . وفى الواحات حيث التربة فقيرة نوعا وحيث الاعتماد على مياه الآبار يزرع الشعير والنخيل والزيتون .

وأهم الغلات الزراعية الحبوب : كالقمح والشعير والذرة والفول فالقمح من النوع الصلب الجيد فى ١٩٦٥ بلغ الإنتاج ٤ مليون أردب والقمح اللين ١½ مليون أردب ويكثر إنتاجه فى السهول الغربية والأودية الشمالية والشرقية وبالرغم من أن المساحة المنزرعة قمحاً ٢½ مليون فدان وهى أكبر من المساحة المنزرعة قمحاً فى مصر إلا أن الإنتاج فى مصر أكبر لخصوبة التربة وعناية الزراع .

ويزرع الشعير فى السهول الغربية بكميات كبيرة وتصدر منه كميات تبلغ ربع الإنتاج الكلى الذى يصل إلى ١٠ مليون أردب وهو غذاء أساسى للوطنيين ولذا يهتمون بزراعته ، والذرة محصول صيفى يبلغ إنتاجه ٨٠٠ ألف

أردب ويعتمد على الرى . كما يزرع الأرز وينتج منه حوالى مليون أردب ويزرع القطن بكميات أكبرمما فى تونس أو الجزائر لملائمة مناخ المغرب وخاصة فى الأجواء الجنوبية حيث تبلغ المساحة المزروعة ١٢ ألف فدان ويحتاج التوسع فيه إلى عمليات واسعة للرى من إنشاء الترع والمصارف والخزانات فى منطقة بنى عمير وسهل سوس ، وتوضح الخريطة رقم (٣١) توزيع أهم الغلات الزراعية فى المغرب .

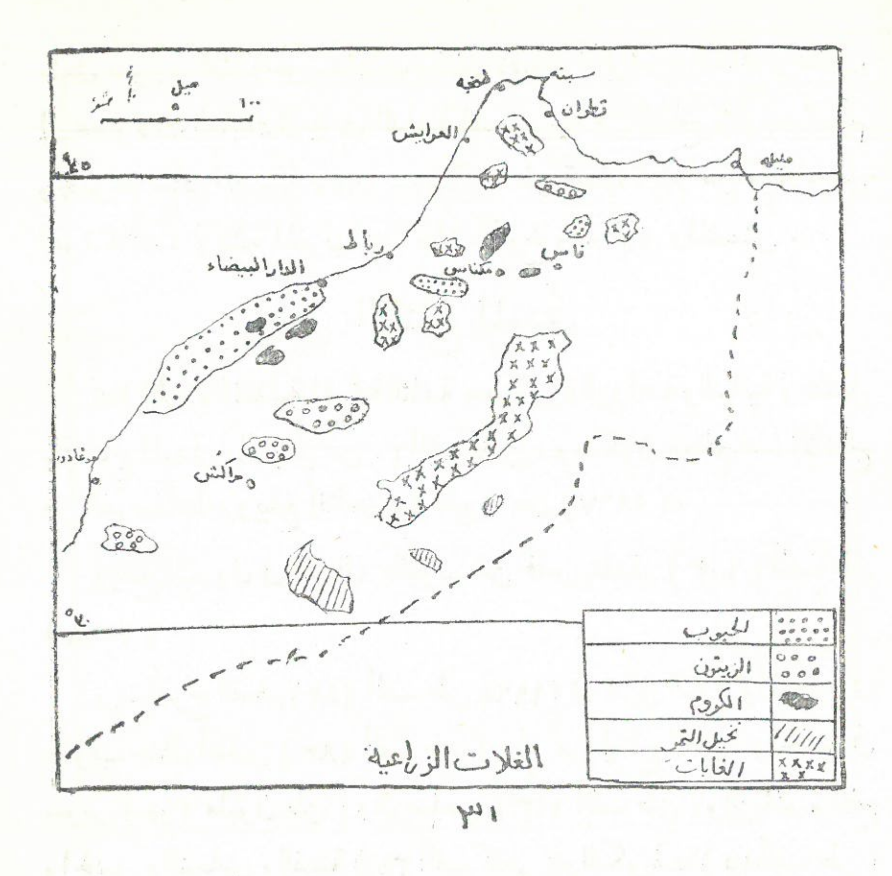
ويزرع الكتان والطباق ، وتنتشر زراعة الخضر على السواحل من أجادير إلى الدار البيضاء فى حوالى ٢٠٠ ألف فدان وقد صدر خلال سنة ١٩٥٨ حوالى ١٠٠ ألف طن طماطم ، ٣٠ ألف طن بطاطس ، ٢٠ ألف طن خضر أخرى بين لوبية وفلفل وباذنجان ، وتصدر مع البقول مثل البسلة والعدس إلى فرنسا وإيطاليا وأسبانيا فى وقت مبكر وهى البواكير التى تنضج فى الوقت الذى لاتكون فيه متوفرة فى أوربا .

أما الأشجار المثمرة فمساحتها مليون ونصف مليون فدان أى عشر المساحة المنزرعة، وللأشجار المثمرة أهمية غذائية فضلاعن أهميتها التجارية .

وتستهلك أشجار الزيتون (١٣ مليون شجرة) والتين (٦ مليون شجرة) واللوز والنخيل محلياً ، وللمغاربة ملكية ٩٠٪ من هذه الأشجار جميعاً ، وتمد السكان بحاجاتهم من المواد الزيتية ، وهذه الأشجار جزء من حياة المغرب بحيث تدخل فى نظام معين من أساليب حياة السكان .

وهناك مجموعة من الأشجار تستغل تجارياً ويمتلك الأوربيون معظم مزارع هذه المجموعة ومن أشجارها الموالح والكروم ، ويستخدم معظم محصول الكروم فى صناعة النبيذ وتنتج ٢و٧٥ مليون هكتولتر وتسهم هذه السلعة بما يقرب من ٥٪ من مجموع صادرات المغرب .

أما الموالح فقد اتسعت مساحتها ويعتبر انتشار هذه الزراعة من أهم النتائج



٣١

التى جناها المغرب أخيراً من وراء العناية بمشروعات الرى نظراً لحاجة الموالح لمقادير كبيرة من المياه ، وتحتل الموالح المركز الأول فى قائمة المنتجات الغذائية المصدرة وتمثل صادراتها مايقرب من ١٠٪ من مجموع الصادرات المغربية وأهمية هذه الغلات أنها تدخل فى نطاق المبادلات التجارية .

والتوسع فى زراعة هذه الأشجار المثمرة جميعا يؤدى إلى استكمال استقرار بعض القبائل والجماعات التى ماتزال حياتها أقرب إلى الترحال منه إلى حياة الاستقرار الكامل .

أما الأشجار غير المثمرة فتبلغ مساحتها ٦ مليون فدان وتشمل أشجار البلوط والأرز والعرعر والصنوبر والسرو واليوكالبتوس والخفاف الذى يحتل المكانة الأولى فى التصدير فصناعته ازدهرت فى المغرب الذى أصبح يصدر

منه فى صوره المختلفة من سدادات وفتات دقيق وأكراس وصفائح ويضاف إلى محصولات الغابات الزيوت الدابغة المستخرجة من الطلح ويوجد الدوم ومجموعة صادراته سنة ١٩٥٧ : ٨٤ ألف طن قيمتها أكثر من مليارين من الفرنكات ، وينتج المغرب عدا هذا الخوخ والبرقوق والمشمش .

الإنتاج المعدنى

تحتل الثروة المعدنية المرتبة الثانية بعد الثروة الزراعية والنباتية ويشتغل بالإنتاج المعدنى مالا يقل عن ٤٠ ألف عامل ، ويتكون معظم هذا الإنتاج من الفوسفات ، ويبلغ إنتاجه ١٠ مليون طن (١٩٦٧) .

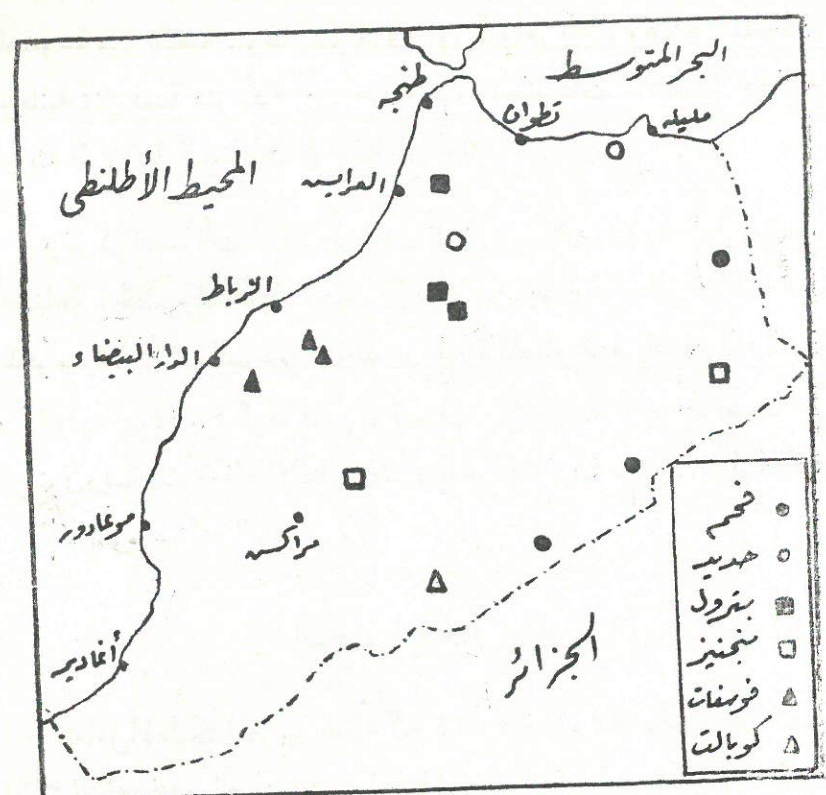
وينتج البترول فى الشمال بالقرب من فاس بمقدار (١٠٣) ألف طن (١٩٦٨) .

ويستخرج الفحم (٤٨٢ ألف طن ١٩٦٥) فى شرق البلاد والمنجنيز فى جنوب جبال أطلس (٤٨٣ ألف طن) ٤٪ من إنتاج العالم ، والحديد فى سوس (٥ر١ مليون طن) والرصاص (١١٣ ألف طن) والزنك والملح والجبس والنحاس والفضة (٣٥ ألف كجم) والكوبلت (١٥ ألف طن) وتصدر هذه المعادن خاما وتسهم المغرب بحوالى ٦٪ من الإنتاج العالمى للكوبلت وينتج الرصاص بما يعادل ٥٪ من الإنتاج العالمى وينتج الفوسفات بكميات كبيرة ففيها وحدها خمس إنتاج العالم وهى ثانى دولة فى إنتاجه بعد الولايات المتحدة .

وتستغل المساقط المائية فى توليد الكهرباء ويبلغ الإنتاج مليار كيلووات ساعة ٩٩٪ منها مائية وتوضح الخريطة رقم (٣٢) الإنتاج المعدنى وتوزيعه فى المغرب .

الإنتاج الحيوانى

ويبلغ رأس المال المستغل فى تربية الحيوان خلال ١٩٥٨ ما مقداره ١٢٥ مليار فرنك وتتكون هذه الحيوانات من ٥ر١٤ مليون رأس من الغنم ، ٨ مليون



خريطة رقم ٣٢

أهم المعادن فى المملكة المغربية

رأس من الماعز ، ٣ مليون رأس من البقر ومليون ونصف مليون من الحمير والبغال . أما الخيل والجمال فبمقدار ٢٠٠ ألف رأس لكل نوع ، وهذه الحيوانات فضلا عن مساعدتها للفلاح فى عمل الحقل فهى أيضاً تستخدم للغذاء والصناعات الحيوانية ويصدر منها ماقيمته ٨ مليار فرنك سنوياً (١٩٦٢) . وتوجد ثروة من الأسماك وأهم المصائد أغادير ، صافى ، الدار البيضاء وبلغت كمية الإنتاج ١٢٠ ألف طن (١٩٦٥) .

الصناعة

توجد صناعات وطنية يصنعها المغاربة باليد كالسجاد والأقمشة والجلود وأدوات الزينة والأغطية والصوانى والأباريق والأدوات الفخارية والحلى

سوق فى طنجة

المصنوعة من الفضة ، ولها أسواق فى أوربا وأمريكا ، وهـذه المنتجات الوطنية تمثل نسبة متوسطة من صادرات المصنوعات ، وهناك مصانع حديثة أثرت على الصناعات الوطنية إلى حد ما .

وتتركز الصناعات الحديثة فى المدن الكبرى وأهم مراكزها الدار البيضاء وصناعة الخضر والفاكهة تذهب إلى فرنسا وبريطانيا وتكثر صناعة حفظ اللحوم والأسماك (السردين) وتصدر البيرة المصنوعة من الشعير ، والنبيذ من العنب وأهم مراكزها فاس وتطوان ، وصناعة الزيوت تعتمد على الزيتون ويستهلك معظم الإنتاج محلياً ويصدر مايقرب من ١٤٠ ألف طن ، كذلك تقوم صناعة الصابون وصناعة طحن الدقيق .

التجارة الخارجية

تتعامل المملكة المغربية بنسبة كبيرة مع فرنسا والبلاد التابعة لها فيقدر أن ٣/٥ ثلاثة أخماس الصادرات ، ٣/٤ ثلاثة أرباع الواردات مع فرنسا والبلاد التابعة لها اقتصادياً والميزان التجارى ضد مصلحة البلاد (١٩٥٠) إلى (١٩٦٠) فقد كانت الواردات (١٩٦٠) ٢٠٨ مليار فرنك والصادرات ١٧٩ مليار فرنك فى نفس السنة وتدخل السلع المغربية فرنسا بدون ضرائب وموارد الجزء الشمالى من المغرب (الريف) تشمل المواشى واللحوم الجزء الأكبر من تجارته الخارجية تليها المنتجات الزراعية .

الصادرات : فوسفات وحديد ـ حبوب ـ سمك محفوظ ـ وتبغ وموالح ـ منجنيز ـ ونبيذ وخضر .

الواردات : مواد استهلاكية وخاصة المنسوجات ـ آلات ـ مواد نصف مصنوعة وسكر وبن وكيماويات .

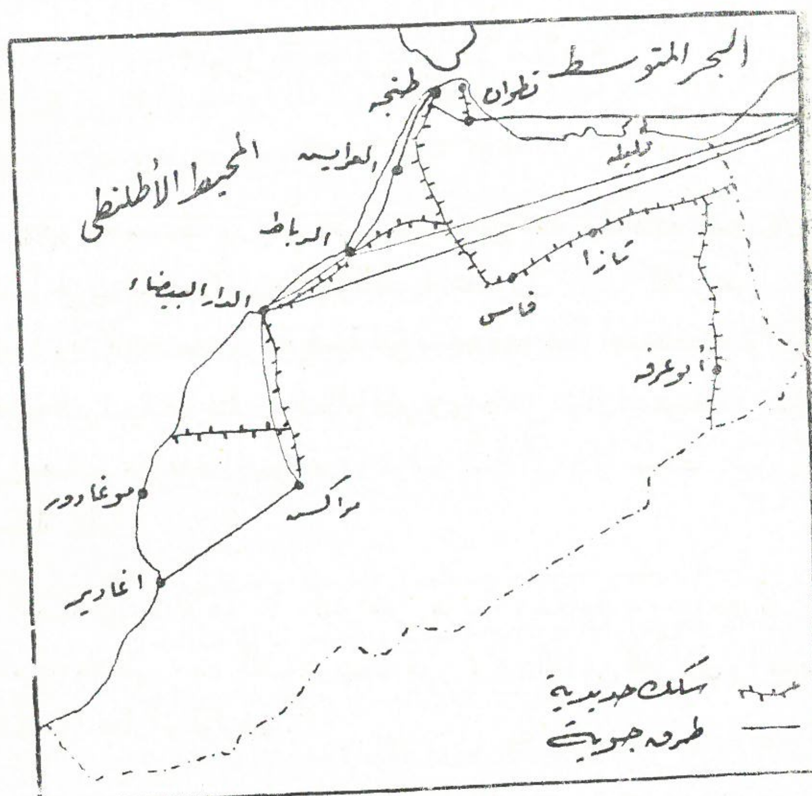
وتباع قيمة الصادرات وكميتها (١٩٥٧) كما هو مبين فى الجدول الآتى :

الصــــادرات			الواردات	
المحصول	القيمة بالمليار فرنك	الكمية	المحصول	القيمة بالمليار فرنك
فوسفات	٢١	٣ مليون طن	السكر	١٦
قمح	٧	٨٥ ألف طن	سيارات	٨
الموالح	٦	١٣٣ « «	بترول	٦
الشعير	٦	٣٨٩ « «	الشاى	٧
الاسماك المحفوظة	٦	٢٧ « «	الحديدو الصلب	٣
الرصاص	٤	٥٤ « «	خيوط قطنية	٤
المنجنيز	٤	٢٨٠ « «		
النبيذ	٤	٥٤ « «		

المواصلات والمدن :

نظرا لعظم موارد المغرب واتساع أرجائها فإنها تحتاج إلى تحسين كبير فى سبل المواصلات بالرغم من أن بها طرقا ممهدة (٤٠كم) وطرقا مرصوفة ١٠٠٠٠ كم وسكك حديدية (١٧٦٠ كم) والخطوط الحديدية قليلة وهى تنقل المنتجات المختلفة من داخل البلاد إلى الموانى ، وتوجد خطوط ممتدة بإزاء الساحل وتتفرع منها إلى الداخل ويوجد خط من طنجة (١٤٢,٠٠٠ نسمة) إلى مدينة المهدية على مصب نهر سيبو ومنها إلى الرباط (٢٢٥,٠٠٠ نسمة) ويتفرع خط إلى الداخل إلى مدينة تازا ويستمر هذا الخط إلى تلمسان فى غرب الجزائر ومن الرباط إلى الدار البيضاء (٩٦١,٠٠٠ نسمة) إلى مدينة مراكش (٢٤٢,٠٠٠ نسمة) وبالنسبة للمواصلات البحرية فى سنة ١٩٦٠ وصل إلى موانى المملكة وخرج منها ١٩ الف سفينة تحمل ٢٦مليون طن.

وتوضح الخريطة رقم (٣٣) التالية أهم المدن وطرق المواصلات .



خريطة رقم ٣٣

المدن والمواصلات فى المملكة المغربية

موريتانيا

جمهورية موريتانيا الإسلامية

جمهورية مستقلة ورئيس جمهوريتها الرئيس مختار ولد داده الذى كان رئيساً لحزب التقدم الموريتانى وانتخب عضوا فى المجلس التشريعى سنة ١٩٥٧ وقد كانت مستعمرة فرنسية حتى سنة ١٩٥٨ حين أصبحت عضوا فى الجماعة الفرنسية ثم اختارت النظام الجمهورى داخل نطاق المجموعة الفرنسية ثم انفصلت عن هذه المجموعة فى نوفمبر سنة ١٩٦٠ وأصبحت جمهورية مستقلة تماما .

مساحتها ١٠,٨٥,٨٠٥ كيلو متر مربع وسكانها ٨٠٠,٠٠٠ نفس عام ١٩٦٥ منهم ٥٠٠ ألف عرب - مور و ٢٤ الفا من الفولانى وأعداد قليلة من البمبارا والولوف .

لقد كانت موريتانيا جزءاً مما يسمى إفريقية الغربية الفرنسية التى كانت مقسمة إلى مقاطعات هى السنغال والسودان الفرنسى (مالى) وساحل العاج وداهومى والنيجر وغينيا الفرنسية وفولتا العليا وموريتانيا .

ولم تدخل موريتانيا الأمم المتحدة بسبب الفيتو (قرار الرفض الذى أثارته السوفيت معارضا رغبة الدول الغربية وقد أصبحت العلاقات ودية بين المملكة المغربية وبين موريتانيا عقب مؤتمر الرباط العربى فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ بعد أن كانت المملكة المغربية ترى أن موريتانيا جزء من أراضيها وينتظر أن تدخل موريتانيا الجامعة العربية .

كانت موريتانيا محمية منذ سنة ١٩٠٣ ومستعمرة منذ ١٩٢٠ وعضو فى الجماعة الفرنسية منذ سنة ١٩٥٨ .

وموريتانيا معناها أرض المور سكان الغرب وكلمة مور أطلقها العالم اليونانى الرومانى على سكان شمال غرب إفريقية وحدود موريتانيا فى الشمال مع الجزائر ومع ريودورو وشرقها جمهورية مالى وجنوبها الغربى السنغال وساحلها على المحيط الاطلنطى طوله ٦٠٠ كيلومتر تمتد بين خطى عرض ١٥°، ٢٧° شمالا .

ولقد قام النزاع بين فرنسا واسبانيا على هذه المناطق فقامت فرنسا بالفصل بين المغرب الأقصى وموريتانيا حتى تم لفرنسا احتلال إقليم شنقيط فى أوائل القرن العشرين أصبحت موريتانيا مستعمرة فرنسية منذ سنة ١٩٢٠ وأشاعوا الفرقة بين سكانها الذين وجد منهم من يرى الإنضمام للمملكة المغربية .

والسكان كلهم مسلمون يتكلمون العربية ومعظمهم قوقازيون ولقد حدث الاتفاق على الحدود مع اسبانيا (الصحراء الاسبانية - ريودورو) فى سنة ١٩٠٠ وأيضا فى سنة ١٩١٢ - أما حدودها مع الجزائر فباتفاقية سنة ١٩٠٥ ومع السودان الفرنسى (مالى) سنة ١٩١٣[1] .

أما عن سطح موريتانيا فتوجد المرتفعات فى الوسط والشمال وهى عبارة عن مناطق هضبية وتوجد مناطق سهلة مغطاة بالحصى والرمال وأعلى الجبال أدرار[2] فى الشمال كما توجد منخفضات الواحات بالقرب من بعض القرى مثل شنقيط .

---

(١) كلمة مور محرفة من Mouri - Mahur بمعنى سكان المرتفعات التى تنتشر فى العالم الغربى بالنسبة للرومان وقد استقر الفينيقيون من القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادى بسواحل موريتانيا وقد قررت موريتانيا الخروج من مجموعة دول الافرو ملجاش التى تضم الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية .

(٢) يستعمل البربر لفظ أدرار بمعنى جبل :

ودرجة الحرارة مرتفعة وخاصة صيفا على الرغم من وقوعها على البحر الذى لا يتعدى تأثيره الساحل والمطر قليل إلا فى أقصى الجنوب حيث تصل كمية المطر إلى حوالى ٦٠٠ مليمتر فى الصيف .

الإنتاج الاقتصادى :

معظم المساحة صحراوية فالزراعة قليلة لندرة الأمطار إلا فى أقصى الجنوب حيث روافد السنغال وتزرع الذرة الرفيعة حيث بلغ الإنتاج ١٢٠ ألف طن (١٩٦٥)والتمر ١٢ ألف طن والصمغ العربى فى الجنوب (السنط) حوالى ٣٥٠ ألف طن سنة ١٩٦٥ .

والرعى : حرفة هامة فيوجد ٦ مليون رأس من الأغنام والماعز ، ٨٠٠ ألف رأس من الماشية ، ٣٠٠ ألف من الجمال و١٦٠ ألف حمار . وتصدر من هذه الحيوانات أعداد كبيرة (٣٠ ألف رأس متوسط سنوى)

هذا وينتقل الرعاة بين الجنوب (الماشية) والشمال الأغنام بالقرب من السواحل .

الإنتاج المعدنى :

يوجد الحديد بكثرة فى الشمال الغربى حيث تلال (كيديا - عجلى) والمشكلة الرئيسية هى المواصلات ورداءتها فأقرب ميناء هو فى المنطقة الاسبانية (ريودورو) ولكن يوجد ميناء فى موريتانيا هو ميناء سنت إتين وتستغل مناجم الحديد شركة فرنسية انجليزية وقامت الشركة بتأسيس مدينتين عند نهاية وبداية الطريق بين المناجم والميناء وفى هاتين المدينتين يوجد تكييف هواء داخل المساكن وذلك لإسكان حوالى ٥ آلاف شخص وذلك لخدمة السكة الحديد والمناجم والمياه يحصل عليها من الآبار المحلية ومن المياه التى تقطر من مياه البحر عند سانت إتين .

وتعتبر رواسب الحديد أضخم كمية من نوعها فى العالم وقد ذكر تقدير

لها حوالى ٣٠٠ مليون طن (تقدير بعثات الكشوف سنة ١٩٦٣) وهو من أجود الأنواع ، وقد يصل الإنتاج السنوى إلى بضعة ملايين من الأطنان تصدر من بورت إيتين فى أقصى الشمال الغربى كذلك توجد خامات النحاس بين شنقيط[1] ونواكشوط وهو جيد النوع فنسبة النحاس فى خاماته عالية وإنتاجه السنوى يقدر بحوالى ٢٥ ألف طن .

وتبلغ قيمة جملة الصادرات سنة ١٩٦١ - ٥٣٥ مليون فرنك من جميع المنتجات يكاد يكون نصفها من الأسماك وفى الوقت الحاضر ومع اتساع عمليات التعدين فان صادرات موريتانيا تقترب من ١٢ ألف مليون فرنك سنويا (١٩٦٩) معظمها ٩٠٪ حديد منها ٤ مليون طن عبر البحار أرسلت إلى المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا كأفضل المستهلكين .

وقد يكون من المستغرب أن تكون موارد السياحة إحدى الموارد الهامة فى المستقبل (للدخل القومى) لأن شاطىء ميناء سانت إتين له أجمل الأرصفة والشواطىء وحرارته فى شهور نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس وإبريل بين ١٢°م ، ٢٨°م . (٥٤° — ٨٤°ف) .

---

(١) اسم شنقيط نسبة إلى قرية بهذا الاسم كان منها كثير من العلماء المسلمين فأطلق اسمها على الإقليم واختار المستعمر اسم موريتانيا بدلا من اسم شنقيط .

جمهورية الجزائر

الجغرافيا السياسية :

جمهورية الجزائر التى كافحت الاستعمار الفرنسى منذ دخلها عام ١٨٣٠ أى منذ ١٣٢ عاماً حصلت باتفاقية ايفيان مع فرنسا (مارس ١٩٦٢) على حق استفتاء الشعب الجزائرى بشأن تقرير مصيره واستقلاله وتكون المكتب السياسى لمباشرة حكم الجزائر فى عهد الاستقلال . وقد أعلن الاستقلال فى يوليو ١٩٦٢ وانتخب بن بيلا رئيسا للوزارة وانضمت الجزائر للأمم المتحدة .

وفى يونيو سنة ١٩٦٥ كلف مجلس الثورة الجزائرى العقيد هوارى بومدين تأليف الحكومة الجزائرية الجديدة بعد إبعاد بن بيلا وقد تولى هوارى بومدين وزارة الدفاع أيضاً وهو الآن رئيس الجمهورية الجزائرية الاشتراكية ويسير بالجزائر فى سياسة وطنية عربية خالصة .

كانت الجزائر قبل احتلال فرنسا لها دولة مستقلة تعقد المعاهدات وتتبادل التمثيل السياسى وكانت فرنسا تستورد الحبوب من الجزائر ، ولذا كانت مدينة للجزائر — وبسبب طمع فرنسا وسوء الأحوال فيها استولت على الساحل المقابل لها والذى يبعد عنها بحوالى ٧٠٠ كم وهو ساحل الجزائر .

واعتبرت فرنسا الأرض الجزائرية جزءاً من الوطن الفرنسى الأمر الذى لم يحدث فى التاريخ . اعتبرت فرنسا الجزائر مقاطعة فرنسية ترسل عنها نوابا إلى المجلس الوطنى فى باريس متغاضية عن كثير من الاختلافات الدينية واللغوية والجنسية والتقاليد . وأخذت فرنسا تدفع بالمهاجرين الفرنسيين والأجانب من أسوأ العناصر لاحتلال الأجزاء الساحلية الخصبة حتى وصلوا إلى ما يقرب من مليون أجنبى معظمهم من الفرنسيين (قبل الاستقلال) وقد هاجر معظمهم بعد استقلال الجزائر .

وجعلت فرنسا للجزائر حاكما عاماً يعين ويعزل من قبل رئيس الوزارة

الفرنسية وانتزعت فرنسا أخصب الأرض ، وثار الجزائريون عدة مرات وقمع الفرنسيون الثورات بقسوة وكان المستوطنون أو المستعمرون الفرنسيون فى الأرض الجزائرية أشد قسوة على الوطنيين من القوات العسكرية الفرنسية .

وأخيراً قامت الثورة الشاملة فى نوفمبر ١٩٥٤ واستمرت برغم فقد مليون شهيد جزائرى وبرغم قوات فرنسا الهائلة ومذابحها ، استمرت الثورة فى إصرار ، ثورة غير متكافئة من حيث القوة المادية الكبيرة فى صف فرنسا ومن حيث القوة الروحية والخلقية العظيمة فى صف الجزائريين وكان النصر للقوة الروحية أو المعنوية التى يتمتع بها الشعب الجزائرى ، وبعد محاولات مريرة وتفكير فرنسا فى تقسيم الجزائر كما حدث فى فلسطين . وصمود حكومة الجزائر المؤقتة التى تألفت سنة ١٩٥٨ فى القاهرة ، وبعد أن سقطت حكومات فرنسية متعددة ، وبعد أن خسرت فرنسا ملايين الفرنكات ، وجندت نصف مليون جندى ، وبعد أن جعلت الشعوب العربية تعاديها (تعادى فرنسا) بعد هذا كله اضطرت فرنسا إلى الاعتراف بحق الجزائريين فى الاستقلال . وقد كانت الجمهورية العربية المتحدة قاعدة الثورة الجزائرية سياسياً وعسكرياً وكانت الثورة الجزائرية ميداناً يشغل الجمهورية الفرنسية الرابعة عن أن تلقى بثقلها كله وراء إسرائيل .

إن ثورة الجزائر الرائعة هى المسئولة عن استقلال المملكة المغربية وعن استقلال تونس وعن تخفيف وطأة الاستعمار الفرنسى على كثير من مستعمراتها الإفريقية . إن انتصار الجزائر كان أبرز انتصار عربى فى العصر الحديث ثم أعقبه انتصار آخر فى اليمن وأمام عروبة الجزائر كفاح ضخم بعد أن نجح الاستعمار الفرنسى فى فرض لغته ويقود الحكام الآن التيار القائل بأن الجزائر إفريقية عربية

موقع الجزائر ومساحتها

تقع الجزائر[1] على بعد ١٧٠٠ كيلومتر غربى حدود مصر فى خط مستقيم وهى أى الجزائر تطل بساحل على البحر المتوسط يبلغ طوله ١٢٠٠ كم ، وتوضح الخريطة رقم (٣٤) موقع الجزائر .

وتمتد الجزائر من عرض ١٩° فى قلب الصحراء الكبرى إلى ١٥° ٣٧° على شواطئ البحر المتوسط ومن ٢° غرب جرينتش إلى ١٠° شرقه .

وتشمل الجزائر مساحة من الأرض تبلغ ٢,٣٨١,٠٠٠ كم٢ منها ٢٠٠ ألف كم فى السهول والهضاب الشمالية ، وقد وضعت الحدود الجزائرية التونسية سنة ١٨٨٨ ، ووضعت من ناحية الغرب حتى وادى ملويه سنة ١٩١٠ وحددت فى الجنوب الغربى عند بشار أما الحد الجنوبى فقد وضع سنة ١٩٠٢! ، والحدود لا تمتد مع ظواهر طبوغرافية مميزة بل هى صناعية بحتة فيفصل الجزائر عن تونس خط رأسى شرق بلد القالة إلى نقطة تنتهى على مقربة من مدينة غدامس بينما فى الغرب تبدأ من نقطة غرب الزوات (نمور) على الساحل ممتدة إلى الجنوب الغربى حتى تنتهى جنوب بلدة تندوف وقد كانت هذه الحدود المصطنعة مثار نزاع بين الجزائر والمغرب انتهى فى مؤتمر باماكو (نوفمبر ١٩٦٣) ونجح هذا المؤتمر فى وقف القتال المسلح تمهيداً لاستئناف مفاوضات سلمية لحل المشكلة .

السطح والتكوين الجيولوجى والتربة

تمتد سلاسل الجبال الأفقية امتداداً أفقيا وليس فى الجزائر مرتفعات تبلغ فى عظم الإرتفاع مثل المغرب وليس فيها سهول متسعة مثل تونس ولكن

(١) سميت الجزائر لأن العاصمة منشأة على جزر كانت تسمى أيام الفينيقيين أكزيوم ومعناها جزر الحمام . وقد سميت فى العصور العربية جزائر بنى مزران وفى أيام الأتراك سميت سلطنة الجزائر

خريطة رقم ٣٤

الجبال فى الجزائر هى امتداد لجبال المغرب كما تمتد أيضاً فى تونس وتحصر السلاسل الجبلية أودية وهضاب وتتابع السهول والجبال والهضاب من الساحل إلى الداخل فى نظام مطرد فنجد السهل الساحلى الضيق وهو لا يزيد فى أى منطقة عن ٥٠ كم والساحل الجزائرى الذى طوله ١٢٠٠ كم لا يوجد به رصيف قارى أى أن الأرض تنحدر بشدة إلى أعماق بعيدة داخل المحيط .

ومن السهل الساحلى تتدرج الأرض فى الارتفاع إلى الجبال المعروفة باسم أطلس التل أو أطلس البحرية ويتفاوت ارتفاعها بين ١٠٠٠ متر ، ٢٠٠٠ متر ثم نجد منطقة هضبية متسعة تعرف باسم هضبة الشطوط تزيد فى المتوسط عن

ألف متر ارتفاعا يتخللها أودية ومنخفضات وبحيرات ضحلة تعرف بالشطوط وتعرف هذه الهضبة بهضبة الشطوط ، ثم تلى هذه الهضاب نحو الجنوب جبال أطلس الصحراوية وتزيد على ١٥٠٠ متر ارتفاعا ثم يلى ذلك الصحراء بما فيها من كثبان وهضاب وسهول . وتوضح الخريطة رقم (٣٥) السطح فى الجزائر .

وعلى هذا يمكن تقسيم سطح الجزائر إلى :

١ — إقليم التل : وفيه السهول الساحلية وجبال أطلس التل التى تطل على الساحل وتترك خلجانا نشأت فيها الموانى الطبيعية ، وفى هذه الجبال مرتفعات حول قسنطينة وتلمسان .

٢ — إقليم الهضاب : ويؤلف سهولا واسعة مرتفعة مع قمم جبلية وهى تتأثر بالبحر وبالصحراء وتربتها ذات قشرة خفيفة وهى تمتد بين أطلس التل وأطلس الصحراء .

٣ — أطلس الصحراء : وفيه جبال أوراس وجبال عمور وأولاد نايل ولارتفاعها توجد بين الغابات وخاصة فى المنحدرات المواجهة للرياح ، وتسرى مياه الأمطار فى منخفضات تسمى الشطوط أهمها الحضنة وملغير .

٤ — إقليم الصحراء : وهو شاسع المساحة يقع جنوب الجزائر مغطى بالرمال أو الصخور تتخلله الواحات .

وطبيعة البلاد الجزائرية الجبلية هى التى مكنت الجزائريين من الصمود فى وجه المستعمرين .

والأنهار فى الجزائر تجف صيفا وتسير بمحاذاة الجبال وهى تمتلىء بمياه الأمطار الشتوية وتظهر الأنهار فى صورة قيعان حجرية أو رملية وأهم الأنهار نهر شليف ، ونهر الحبرا والساحل ونهر الرمل سريع الجريان قرب قسنطينة .

أقل من ٢٠٠ متر — من ٢٠٠ إلى ٥٠٠م — من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠م — أكثر من ١٠٠٠م

خريطة رقم ٣٥
السطح فى الجزائر

أما من ناحية التكوين الجيولوجى فمعظم الصخور تتبع العصر الكريتاسى وهى رواسب من الحجر الرملى أو الجيرى وهناك صخور أركية قديمة من النيس والشست هى الأساس الذى ترتكز عليه صخور الأزمنة الأحدث مثل منطقة القبائل .

أما عن التربة فكثير من الهضاب الوسطى ملحية حيث البحيرات الضحلة الكثيرة الانتشار . والتربة فى معظم أجزاء الجزائر محلية المنشأ وقليل منها

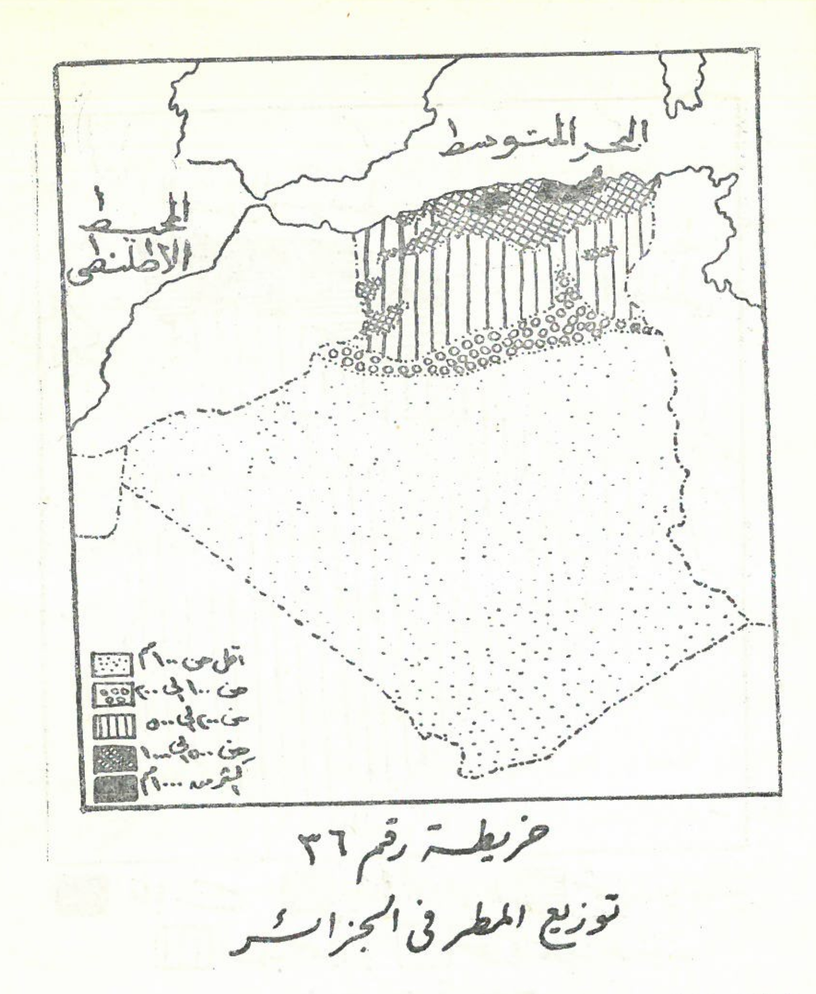
منقول بواسطة الأنهار وهنا تكون الخصوبة أعظم منها فى أى منطقة وهذه المناطق الخصبة هى الواقعة حول الأنهار أو فى منطقة السهل الساحلى . والتربة فى حاجة إلى استعمال المخصبات والأسمدة الكيماوية .

المناخ

تتمتع الجزائر بمناخ البحر المتوسط لموقعها على هذا البحر ، كما تتمتع بصفات المناخ الصحراوى لامتدادها فى العروض المدارية الجافة من ٣٠° شمالا إلى مايقرب من مدار السرطان .

ففى شمال الجزائر تعتدل درجة الحرارة فأبرد الشهور ٥° مئوية وفى معظم الأجزاء ١٠°م أما الصيف فدرجته على الشواطىء ٢٢°م المتوسط وإن كانت درجة الحرارة العظمى تصل إلى ٣٨° أحيانا ، والرياح الهابة شتاء هى الغربية العكسية بأمطارها وأعاصيرها ، و٨٠٪ من الأمطار تسقط فى نصف السنة الشتائى والمتوسط السنوى للمطر يصل إلى ٤٥٠ مم وتوضح الخريطة رقم (٣٦) حالة المطر وتوزيعه فى الجزائر .

أما هضبة الشطوط فمطرها قليل بين ٢٠٠ ، ٣٥٠ مم أما جبال أطلس الصحراوية فهى لارتفاعها أكثر أمطاراً من هضبة الشطوط ، ودرجة الحرارة تميل إلى البرودة شتاء بسبب الارتفاع كما يلطف هذا الارتفاع الحرارة الشديدة صيفاً وتعتبر جبال أطلس الصحراوية حداً مناخيا بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوى وهذا الحد خط تقسيم مناخى حاد ففى الشمال خضرة فى الربيع فى هضبة الشطوط وفى الجنوب وراء منحدرات هذه الجبال تمتد رمال الصحراء بعيداً فى الأفق وتقل الأمطار حتى تصل إلى أقل من ٢٠٠مم وهذا الرقم يقرب من مطر الإسكندرية التى تزيد درجة حرارتها على درجة حرارة مدينة الجزائر ببضع درجات مع العلم بأن الإسكندرية على عرض ٣١° شمالا ومدينة الجزائر على عرض



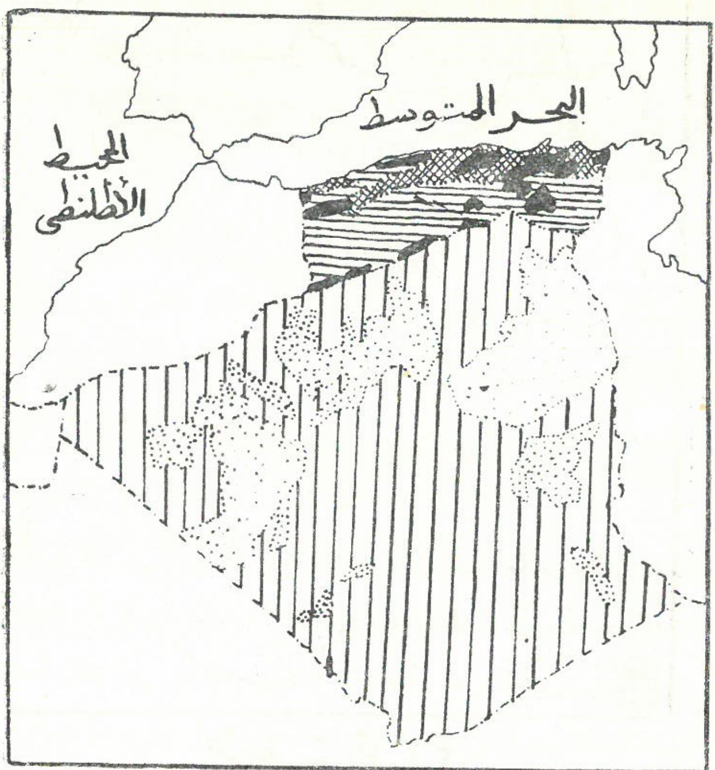
خريطة رقم ٣٦

توزيع المطر فى الجزائر

٣٦° شمالا والمطر هو الفارق بين المدينتين فيزيد المطر فى مدينة الجزائر على ثلاثة أمثال كميته فى الإسكندرية .

النبات :

تنمو الأشجار على منحدرات الجبال فهى مشابهة للحالة النباتية فى المغرب من حيث تأثر النبات بالارتفاع والأمطار وتنمو الحشائش على الهضبة وهى نوع من الحلفا وتتباعد الأشجار ، وبعضها شوكى وتنتشر الأشجار الشوكية إلى الجنوب بكثرة وينتشر نخيل البلح ، وتوضح الخريطة رقم (٣٧) تتابع النباتات الطبيعية .



غابات — نباتات البحر المتوسط — شجيرات وعشب فقير
اعشاب صحراوية — صحارى عديمة الانبات

خريطة رقم ٣٧
النبات الطبيعى فى الجزائر

ويلاحظ أن نوع الأشجار يشبه نوعها فى المغرب فالفلين (البلوط الفلينى) ينتشر على السفوح المرتفعة تختلط بغابات الصنوبر والأشجار النفضية .

أما الحيوان فيوجد النوع العشبى مثل الأرنب والغزال ومن الحيوان آكل اللحوم كالفهد والأسد والذئب أما الحيوان المستأنس فنجد الأغنام والماعز والجمال والماشية .

الجغرافية الجنسية والاجتماعية :

عناصر السكان من السلالة الحامية فى الأصل (البربر)[1] واختلط بهم العنصر السامى وهذه تسمية ثقافية تطلق على تمييز السلالات بالرغم من تشابه السامى والحامى فى الصفات الجسمية (الطبيعية) من حيث شكل الرأس والشعر، وكلا العرب والبربر من شبه الجزيرة العربية من جنس البحر المتوسط وتنتشر اللغة البربرية فيما يقرب من ٣٠٪ من السكان وفضلا عن أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية إلا أن الاستعمار الفرنسى نشر لغته الفرنسية .

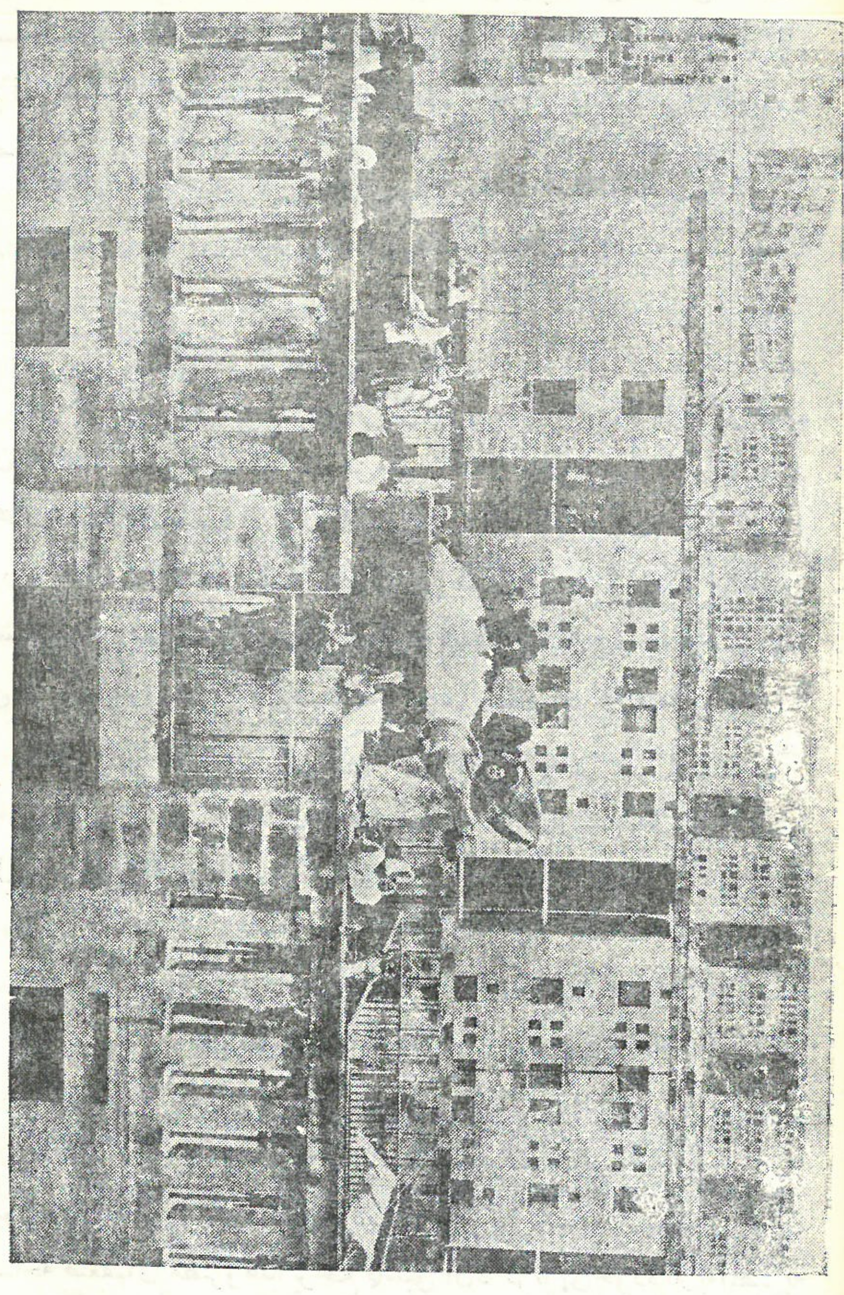
ولاتزال الأسرة محافظة على التقاليد القديمة وإن كانت الحضارة بدأت تنتشر من حيث الزى الوطنى ، والمجتمع فى القرى يحترم كبار السن ، ويقيم السكان فى مساكن بسيطة ويحكم القرية مجلس ، وهناك نوع من الاشتراكية فى حياة القبيلة كطلب المساعدة فى الفصول الزراعية . هذا ويرتحل السكان صيفاً فى الهضاب نحو الشمال حيث المرعى والمطر ونحو الجنوب شتاء . وللبدو خيام ولبعض المستقرين فى الواحات خيام ، ولاتزال للقوافل أهميتها فى الهضاب والصحراء بالرغم من انتشار السيارات . وتشارك المرأة فى جهاد الرجل فى الحياة المدنية ، وحتى فى الحياة الحربية التى أثارها الجزائريون ضد فرنسا . والحيوية الجنسية هى المميز الرئيسى للسكان فهم يظهرون صفات دائمة ومستمرة من الصلاة والمثابرة تبعث على الدهشة وقد يهدأ سكان المغرب بمعناه الكبير ولكنهم يعاودون الكفاح فى إصرار ومثابرة .

السكان :

يبلغ عدد السكان ١٣ مليون نفس سنة ١٩٦٨ ، وقد ذهب مليون ضحية الحرب

---

(١) اشتق اسم البربر من (البربرة) ومعناها السرعة فى الكلام ومن المؤرخين من يذكر أنهم من بنى بر بن قيس عيلان بن نصر وقد استعمل الرومان كلمة Ber Ber بمعنى سيروا بسرعة



حى من أحياء مدينة الجزائر

الجزائرية الفرنسية فى سبيل الاستقلال (منذ ١٩٥٤ إلى ١٩٦٢) ويوجد أقل من المليون بقليل من الأجانب معظمهم من الفرنسيين وتبلغ نسبة المواليد ٢١ فى الألف للأجانب و٤٧ فى الألف للمسلمين والوفيات ٨,٨ فى الألف للأوروبيين و١١ فى الألف للمسلمين ووفيات الأطفال ٣٨ فى الألف للأوروبيين و١٦٥ فى الألف للمسلمين .

وهجرة الفرنسيين إلى الجزائر بعد فتحها سنة ١٨٣٠ حدثت على نطاق منظم بعد سنة ١٨٣٤ وهو العام الذى أعلنت فيه فرنسا أن الجزائر من ممتلكات فرنسا ووصل إلى الجزائر بضع مئات من الفرنسيين فى حالة يرثى لها من سوء الحالة الصحية والاجتماعية والخلقية ، وهاجر الأسبان والإيطاليون واقتصر الاستعمار على الجزء الساحلى . وفى سنة ١٨٦٥ صدر قانون بأن الجزائرى فرنسى يتمتع بجميع حقوق وواجبات الفرنسيين فى فرنسا ومن هذا التاريخ قلت هجرة غير الفرنسيين من الأسبان والطليان . والفرنسيون المولودون فى الجزائر ٦٠٠ ألف والباقى ٢٠٠ ألف مولودون فى فرنسا :

هجرة الجزائريين إلى فرنسا :

بلغ مجموع الجزائريين فى فرنسا سنة ١٩٥٥ حوالى ٣١٠ ألف جزائرى وذلك بسبب حالة البؤس التى سببها الاستعمار الفرنسى وأصبح سوء الحالة الاقتصادية والصحية مسيطراً على الجزائريين فى وطنهم وكذلك رغبة فرنسا فى تسهيل هجرة الجزائريين لامتصاص العناصر النشيطة فى مصانع رخيصة الأجور وخاصة أن فرنسا فى حاجة إلى عمال ، وشجع الفرنسيون هجرة الجزائريين حتى يتشبعوا بالروح الفرنسية ، ولكن كل هذا زال الآن بعد الاستقلال (١٩٦٢) ورحل الجزائريون إلى وطنهم الجزائر ورحل الفرنسيون إلى وطنهم فرنسا .

وهذا وقد طرد الفرنسيون الوطنيين الجزائريين من المناطق الخصبة الساحلية وزحفت جموع السكان نحو الشمال إلى هضاب الاستبس أو إلى الإقليم الساحلى حيث يشتغلون عمالا وذلك لقلة كفاية الإنتاج فى الجنوب الصحراوى .

الدراسة الاقتصادية

ملكية الأرض :

لا يمكن دراسة الإنتاج فى الجزائر إلا إذا درسنا توزيع الملكية الزراعية . كان يمتلك الأوروبيون مايقرب من مليون فدان من أخصب الأراضى وهم أصحاب ملكيات كبيرة إذ يقدر أن عدد الملاك (١٩٤٥) ٢٥ ألف مالك أوربى بينما نسبة السكان الاوربيين إلى الوطنيين ١ : ١٠ وملكية الوطنيين (سنة ١٩٤٠) من الأرض المنزرعة فعلا ٢ مليون فدان بينما جميع ملكيتهم من الأرض الزراعية أو التى تستخدم كمرعى تقدر بحوالى ٩ مليون فدان .

هذا وتقدر جميع المساحات الصالحة للإنتاج الزراعى بحوالى ٢٥ مليون فدان والأرض الزراعية منذ ١٩٦٢ بعضها ملك للفلاحين والبعض الآخر ملك للدولة وهذا هو الجزء الأكبر .

الإنتاج الزراعى :

الجزائر بلد زراعى يعيش سكانه على الزراعة وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية والقابلة للزراعة وتستغل كمراعى ١٦ مليون فدان منها ٥ر٦ مليون كان يملكها الأوربيون .. والمحصول الهام هو القمح مساحته حوالى ٥ر٣ مليون فدان ينتج حوالى ٩ مليون أردب أى أقل من المحصول المصرى برغم أن المساحة ضعفها فى مصر وهذا يرجع كما سبق أن ذكرنا إلى جودة التربة المصرية وعناية الزراع فى مصر . ويشتغل الفرنسيون بإنتاج القمح اللين ويعدون الفائض للتصدير وأما القمح الصلب الذى يستغله الوطنيون فلا يكفيهم فيستعيضون

عنه بالتغذى على الشعير (٨ مليون أردب) الذى لا يحتاج لأمطار غزيرة و٩٠٪ من إنتاج الشعير بأيدى الوطنيين .

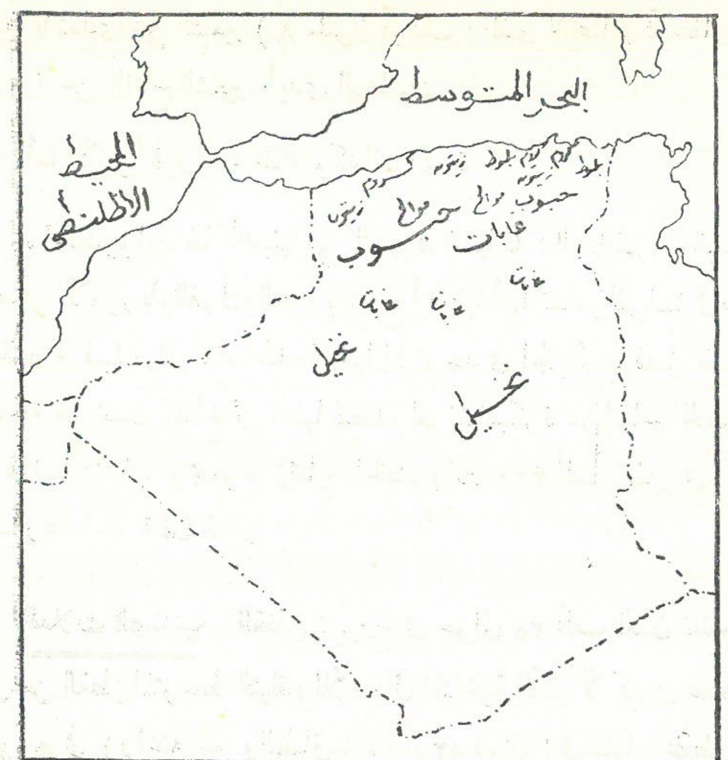
أما الأرز فزراعته قليلة وكذلك الذرة .

والخضروات لها أهميتها فى السهول الشمالية : الطماطم ، والبطاطس للتصدير لأوروبا والفول والجزر وترجع أهميتها أنها تصدر لفرنسا فى مواعيد تكون فرنسا فيها فى أشد الحاجة إليها إذ توجد فى الجزائر فى فصل الشتاء بيئة صالحة من حيث المناخ لزراعتها فتصدر لفرنسا مبكرة عن إنتاج الخضروات فى فرنسا ذاتها ، ومجموع إنتاج الخضروات ٣٢٠ ألف طن فى مساحة مقدارها ٥٠٠ ألف فدان

الغلات الصناعية : القطن : يزرع فى حوالى ٢٥ ألف فدان تنتج ٥٠٠٠ طن من القطن المتوسط التيلة وللأحوال المناخية الأثر الأكبر فى عدم إمكان التوسع فى زراعته — والطباق (٥٢٫٠٠٠ فدان) فى سهل محيط بمدينة الجزائر ويزرع البنجر ويستخرج منه السكر ولا يزرع القصب ، والكروم تزرع على نطاق واسع لاستخراج النبيذ الذى يصدر إلى فرنسا وبالرغم من أن فرنسا من أعظم دول العالم إنتاجا للكروم والنبيذ إلا أنها تستورده بكثرة من الجزائر ولا أهمية لهذا الإنتاج عند الوطنيين . وتعد الجزائر الدولة الرابعة فى العالم فى إنتاج النبيذ — وتوضح الخريطة رقم (٣٨) توزيع الغلات الزراعية وتسهم بحوالى ٦٢٪ من تجارة النبيذ الدولية .

أما الزيتون فيمتلك الوطنيون ٦٥٪ من أشجاره التى تبلغ عشرة ملايين شجرة وتنتج الجزائر ٢٥ ألف طن من زيت الزيتون ، أما الموالح من برتقال وليمون فتشغل مساحة ٧٠ ألف فدان والتين فى مساحة ١٦٠ ألف فدان والنخيل فى الواحات الجنوبية ٦ مليون شجرة كما يوجد النخيل القزمى .

وإنتاج الغابات فى الجزائر عظيم وإن كان أقل منه فى المغرب إذ تشغل



خريطة رقم ٣٨

أهم الغلات الزراعية فى الجزائر

حوالى ١٠ مليون فدان فالبلوط الفليني والأرز على المرتفعات العالية ، ويوجد شجر السنديان والصنوبر. وتقطع الأخشاب للحريق والأغراض الصناعية والسكك الحديدية وأعمدة التلغراف وتترك مناطقه الرعى . وتأتى الجزائر بعد أسبانيا فى تصدير الفلين .

الإنتاج الحيوانى

توجد الماشية (٦٢٢ ألف رأس سنة ١٩٦٥) فى السهول الشمالية أما على الهضاب وفى الجنوب حيث المناطق شبه الجافة فتوجد الأغنام والماعز. فى ١٩٥٢ كان بالجزائر ٦ مليون رأس من الأغنام تنتج ٥٩٠٠ طن صوف ومن الخنازير ١٧٠

ألف ومن الجمال ١٨٠ ألف والخيول ١٦٠ ألف والبغال ١٨٨ ألف والحمير ٣٤١ ألف والإستهلاك للحوم قليل وتقدر قيمتها بمائة وخمسين مليار فرنك تحصل منها الجزائر على دخل قدره ٤ مليار فرنك (١٩٥٦) وهو قيمة المصدر إلى الخارج . كما توجد مصائد أسماك هامة وأهم أنواعها السردين والأنشوجة وقد بلغ عدد الصيادين سنة ١٩٦٠ ، ٤٩٠٠ صياد على ٩٤٤ مركب وبلغت كميه الأسماك الصادرة ٢٥ ألف طن علب منها ٣٧٦٢ طن :

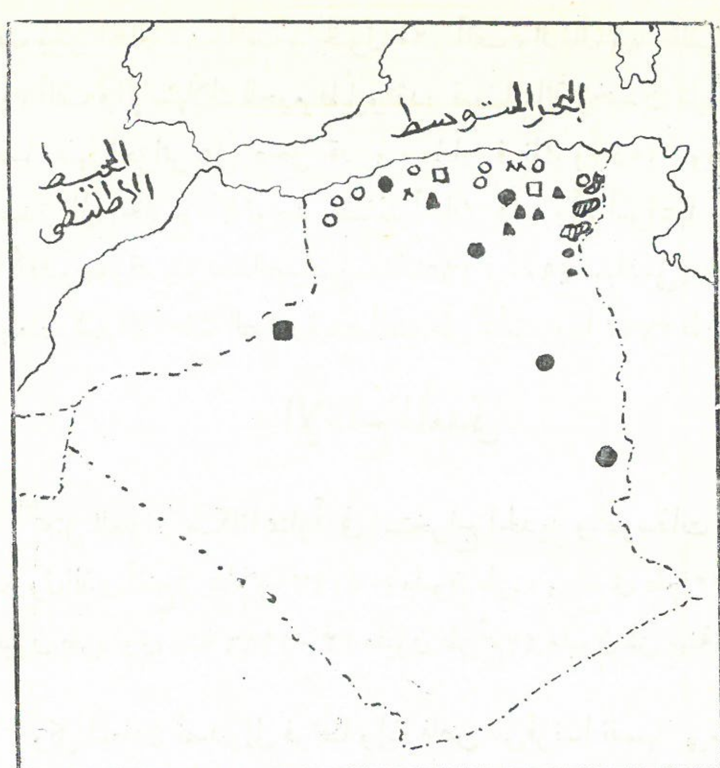
الإنتاج المعدنى

تحتل الجزائر مكانا ممتازاً فى استخراج الحديد والفوسفات وأخيراً البترول الذى أنتج فى عام (١٩٦٠) ١٠ مليون طن . وبلغ فى عام (١٩٢٢) ٢٠ مليون طن. وفى سنة ١٩٦٦ - ٣٣ مليون طن ثم ٤٢ مليون طن سنة ١٩٦٨ .

وكل المعادن تصدر إلى فرنسا وإذا فاض عن فرنسا نفسها شيء من هذه المعادن فإنها تصدره للخارج وتمثل صادرات المعادن ١١ ٪ من جملة قيمة الصادرات الجزائرية (١٩٥٣) والتى تبلغ ١٥٤ مليار فرنك .

وتحتاج الجزائر للفحم وإن كان البترول يعوضها عن هذا الوقود وكان يحول دون تقدم الجزائر فى الصناعة رغبة فرنسا فى إبقاء الجزائر زراعية ولكن بعد استقلال الجزائر (١٩٦٢) يتحول الإنتاج إلى التنوع فى كافة الميادين

وتوضح الخريطة رقم (٣٩) توزيع الثروة المعدنية ومنها يتضح أن الحديد يوجد فى منطقة بنى صاف فى الغرب وفى منطقة تندوف بالقرب من الحدود المغربية ويقدر الاحتياطى ٢٥٠٠ مليون طن وتنتج الجزائر منه ٥ مليون طن سنة ١٩٦٩ ويقدر أن الباقى المدخر يكفى ٤٠ سنة (من بنى صاف وحدها) وتحتل الجزائر المركز الأول ضمن أقطار الوطن العربى فى إنتاج الحديد .



خريطة رقم ٣٩

الثروة المعدنية فى الجزائر

أما الفوسفات فيوجد فى صخور رسوبية (الميوسين) وبلغ إنتاج الجزائر منه ٧٠٠ ألف ١٩٦٥ (تنتج المغرب ١٠ مليون طن والولايات المتحدة تنتج ١٢ مليون طن) ويوجد الفوسفات مع مناجم الحديد فى منطقة عوينزة بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية والمواصلات هنا اقتصادية بمعنى أنها تقوم لاستغلال خامات هذه المعادن والأحجار وتصل السكك الحديدية إلى سواحل الجزائر فى الشمال للتصدير. كما استخرج سنة ١٩٦٠ - ٢٥٠ ألف أوقية من الفضة كما يوجد الزئبق والانتيمون والكاولين والرخام.

البترول

اكتشاف البترول فى الجزائر حديث (يرجع إلى ١٩٥٦) بعد أبحاث بدأت على نطاق ضيق سنة ١٩٥٢ وكان أول ما استخرج من البترول من بئر حاسى مسعود على بعد عميق (١١ ألف قدم تقريباً) ونقل البترول من هذا البئر إلى توغرت ثم عدل بوصل الأنابيب من الآبار إلى الساحل عند بجاية بخط أنابيب قدر أنه ينقل ١٠ مليون طن فى العام فى (١٩٦٢) وإنتاج هذا البئر ٦ مليون سنوياً ويوجد بترول إلى الجنوب من حقل حاسى مسعود.

ويوجد البترول فى الجنوب الغربى من الجزائر كما توجد أيضاً فى الشرق على الحدود الليبية الجزائرية منها حقل بترول عجيلة (اكتشف سنة ١٩٥٦) ثم اكتشف حقل زارزيتين. وقد تم نقل بترول هذه الحقول بواسطة أنابيب تخترق الحدود الجزائرية التونسية إلى ساحل البحر المتوسط بالقرب من قابس الميناء التونسى وقد شيد هذا الخط فى سبتمبر سنة ١٩٦٠ وتبلغ طاقته نقل ٧ مليون طن فى العام ويقدر الاحتياطى للآبار الجزائرية بحوالى ٥٠٠ مليون طن وهذا تقدير مبدئى قابل للزيادة. وقد بلغ الإنتاج من البترول سنة ١٩٦٢ — ٢٠ مليون طن.

وقد وصل الإنتاج إلى ٢٥ مليون طن فى عام ١٩٦٥ وهذا القدر يمثل حاجة فرنسا إلى البترول سنوياً. ووصل الإنتاج إلى ٢٣ مليون طن سنة ١٩٦٦ ثم ٤٣ مليون طن سنة ١٩٦٨ وظهرت احصائية سنة ١٩٦٩ وفيها رقم ٤٤ مليون طن إنتاج البترول الجزائرى.

ويوجد الغاز الطبيعى فى وسط الصحراء وفى منطقة حاسى مسعود وينقل فى أنابيب إلى السواحل والإنتاج بمعدل ١ر٥ مليون متر مكعب فى اليوم.

وقد أثر وجود البترول فى مد طرق عبر الصحراء وسوف يزداد التقدم والعمران الذى يشابه الحالة الموجودة فى شواطىء الخليج العربى حالياً وقد مدت الأنابيب من عجيله وزارزتين وتجونتورين على الحدود الجزائرية

الليبية إلى سخيره فى تونس ومدت منها إلى حاسى مسعود فى وسط الصحراء الجزائرية إلى ميناء بجايه على الساحل هذا فضلا عن أنابيب الغاز من حاسى الرمل إلى ارزيو ووهران .

وينتج الفحم ١١٨ ألف طن (١٩٦٠) ومكانه عند بشار فى الجنوب الغربى ويصدر للخارج .

والرصاص ١٤ ألف طن والزنك ٦ آلاف طن (١٩٦٠) .

كما تستغل الكهرباء وقد وصلت (فى ١٩٦٠) ١٫٣٠٧ مليون كيلووات ساعة منها ٣٨٤ ألف كيلوات ساعة مائية .

الإنتاج الصناعى

لم تكن الجزائر خالية من الصناعات قبل مجىء الفرنسيين فقد كان فيها معاصر للزيوت وكان بها صناعة المنسوجات الصوفية والحريرية والجلدية والنحاسية وصناعة الأسلحة وهى صناعات يدوية وقد تأثرت هذه الصناعات اليدوية بدخول الفرنسيين كما كانت توجد صناعة الحديد والفخار وقد قتلت فرنسا هذه الصناعات بما تورده للجزائر من مصنوعاتها .

والصناعات الحديثة ممكنة فى الجزائر وعلى نطاق واسع ففيها الوقود : بترول وفحم ، وفيها المعادن حديد وفوسفات ولكن فرنسا لا تريد أن تنهض الجزائر صناعياً حتى لا تنافسها ولكن استقلال الجزائر ينهض الصناعية حتما فى الجزائر المستقلة .

ويساعد على الصناعية وفرة الأيدى العاملة ورخصها . وتوجد الآن مصانع الأسمنت وصهر الحديد (٣٠ ألف طن ١٩٥٥) وصناعة النبيذ والسكر من البنجر ومطاحن كهربائية ومعامل لتجفيف الخضروات ومصانع غزل ونسج القطن والصوف ، وصناعة الورق من الحلفا ، وهذه المصانع مركزة فى المدن الكبرى والساحلية وكلها فى أيدى رؤوس أموال فرنسية . ويهتم الفرنسيون بصناعة الآلات الزراعية وتحضير سوبر فوسفات للتسميد وتمثل الصناعة ٣٠ ٪ من الدخل القومى وعدد العمال الصناعيين ٦٥٠ ألف عامل.

وقد قامت الحكومة بتأميم الصناعات التى غادرها أصحابها ولجأت الحكومة للقروض وأنشأت مصانع للغزل والنسيج ومصانع السكر البنجر والحديد والصلب .

التجارة الخارجية

توضح دراسة التجارة الخارجية مدى الاستغلال الاستعمارى الذى تقوم به فرنسا فى الجزائر .

ففرنسا هى العميلة الأولى بالنسبة للجزائر ، والمنتجات الجزائرية تعتبر فرنسية إذا دخلت بلاداً غير فرنسا لأن فرنسا كانت تعتبر الجزائر أرضاً فرنسية ، والبضائع التى تصل لفرنسا من الجزائر لا يدفع عنها رسوم جمركية .

وتشترى الجزائر من فرنسا أكثر مما تشترى من أى بلد آخر فى العالم فتستورد الجزائر ما يقرب من ٤٠ ٪ من جملة استيراداتها كما أنها تصدر لفرنسا ٧٠ ٪ من جمع ما تصدر .

وكذلك لا تحمل بضائع بين الجزائر وفرنسا إلا على سفن فرنسية والعجز فى الميزان التجارى بالنسبة للجزائر راجع إلى احتكار فرنسا لمنتجات الجزائر واحتكارها للجزائر كسوق وللتلاعب فى النقد (للتلاعب فى سعر الفرنك) ولا نجد ما يعوض هذا النقص من سياحة أو وجود أفراد جزائريين يستغلون أموالهم فى فرنسا أو فى الخارج وعلى نطاق كبير فجميع المهاجرين الجزائريين فى فرنسا يشتغلون بأجور لا تكاد تكفيهم وحتى مقدرتهم الشرائية ضعيفة فضلا عن أنه لا يوجد توازن بين الصادرات والواردات بين فرنسا والجزائر .

وقد بلغت قيمة الواردات (١٩٦٣) ٦ آلاف مليون فرنك والصادرات ٢٠٠٠ مليون فرنك .

وكانت أهم الواردات منسوجات (٥٨ ألف طن) وسكر (٢٣١ ألف طن) وحديد وصلب (٥٤٠ ألف طن) وفحم (٣٣٧ ألف طن) وبترول

وغاز (مليون طن) وأهم الصادرات حلفا (٧٧ ألف طن) وفوسفات (٤٧٠ ألف طن) وحديد خام (٣ ١/٢ مليون طن) وبطاطس (٧٣ ألف طن) وخضروات طازجة (١٢٣ ألف طن) ونبيذ (مليون ونصف مليون طن) وموالح وليمون (٢٤٠ ألف طن) .

ويمثل الجدول الآتى الصادرات والواردات بين فرنسا والجزائر (١٩٥٦)

واردات الجزائر من فرنسا			صادرات الجزائر إلى فرنسا		
الأسمنت	٨٦٠	مليون فرنك	نبيذ	٥٠	مليار فرنك
الفحم	٨٥٥	» »	موالح	٦	» »
أخشاب	٥	» »	فواكه وطماطم	١ ١/٤	» »
منسوجات	٢٩	» »	شعير	١	» »
مواد غذائية	٢٨	» »	معادن	١ ١/٢	» »
مواد معدنية	٥٧	» »	قمح	٦	» »

ويلاحظ أن المنسوجات والآلات مستوردة من فرنسا للجزائر ثم تصدر من هذه الأخيرة كما تصدر من فرنسا المواد الجزائرية التى سبقت أن دخلت فرنسا من الجزائر .

ويصدر الفرنسيون الخمور الرديئة ويستولون على الخمور الممتازة ويستورد الفرنسيون الألبان والجبن من أجودها ويصدرون أردأ الأصناف ويلاحظ أن سعر الفرنك الذى كان يعادل قرشاً مصرياً أصبح يعادل ١/٥ قرش ، كما يلاحظ أن الواردات إلى الجزائر أكثر من الصادرات هذا من حيث القيمة أى أغلى ، ويلاحظ أيضاً باعتراف الكتاب الفرنسيين أن تجارة فرنسا مع الجزائر تعتبر ثروة طيبة لفرنسا .

والجدول الآتى يوضح حقيقة المواد المصدرة والمستوردة :

مصدر من الجزائر		مستورد إلى الجزائر	
مواد نباتية	٨٧٪	مواد نباتية	٢٦٪
مواد حيوانية	٢٪	مواد حيوانية	٣٪
مواد معدنية	٦٪	مواد معدنية	١٤٪
مواد مصنوعة	٥٪	مواد مصنوعة	٥٥٪

ونستنتج من هذا الجدول أن الغلات الزراعية تمثل العمود الفقرى فى صادرات الجزائر أما الواردات إلى الجزائر فمعظمها مواد مصنوعة :

فالاستغلال الاستعمارى قائم لخدمة النواحى الآتية .

١ — مجموع الشركات الفرنسية التى تساهم فيها الحكومة الفرنسية .

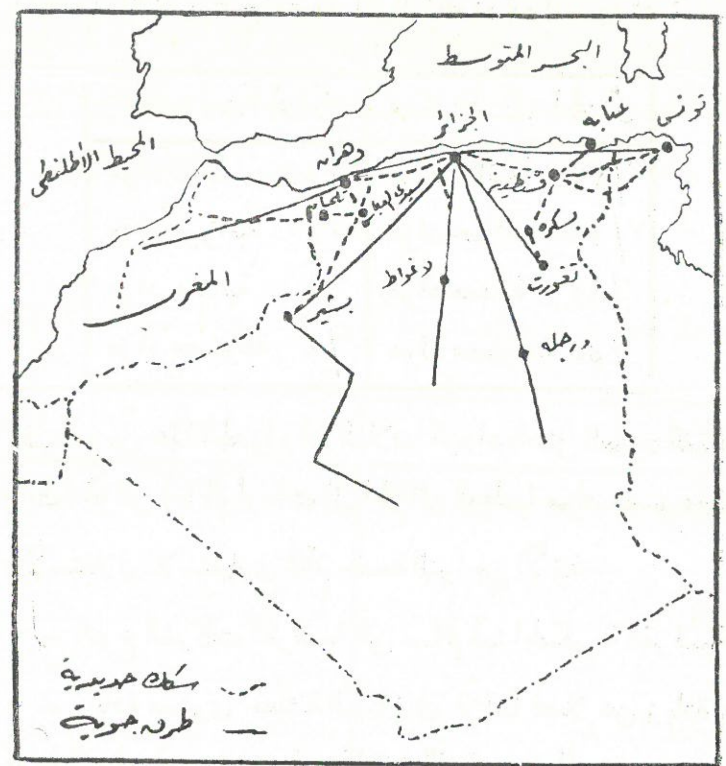
٢ — زيادة مستوى معيشة السكان فى فرنسا فضلا عن زيادة دخل الحكومة الفرنسية ، وفى سبيل هذا عمد الفرنسيون إلى :

أولا : جعل الضرائب غير المباشرة أزيد من الضرائب المباشرة أى أن الذى يدفعه الوطنيون أكثر من الذى يدفعه الفرنسيون لأن الوطنيين أكثر عدداً .

ثانياً : ميزانية الجزائر يقدرها مجلس أغلبه فرنسى الأصل (هذا قبل الاستقلال) .

المدن والمواصلات

المواصلات البحرية بين فرنسا والجزائر فى سنة ١٩٦٠ بلغت ٦٩٧٧ سفينة دخلت مياه جمهورية الجزائر حمولتها الصافية ١٠ مليون طن وخرجت من موانيها ٦٦٢٥ سفينة حمولتها ١٢ مليون طن وليست الموانى الفرنسية على البحر المتوسط هى الأكثر اتصالا بالجزائر بل الموانى الأطلنطية الفرنسية .



خريطة رقم ٤٠

المدن والمواصلات فى الجزائر

والموانى الجزائرية جيدة يقال إنها هى التى خلقت الاستعمار وقد ساعد اختراع البخار وتقدم سرعة السفن وأخيراً الطائرات على التقريب بين الموانى الجزائرية والفرنسية . وفى سنة ١٩٦٠ تكون الأسطول الجزائرى من ٢١ سفينة كل منها حمولتها أكبر من ٢٠٠٠ طن ، ٩٢٥ سفينة حمولة كل منها أقل من ١٥٠٠ طن ومجموع حمولتها ٧٢ ألف طن .

وميناء الجزائر (٨٨٤ ألف سنة ١٩٦٠) وبها ١١٦ ألف محل تجارى يدخله ويخرج منه ½ مليون مسافر (١٩٥٢) والبضائع ٥ مليون طن تقريباً فى العام

من ميناء الجزائر فى ٣ آلاف سفينة . وتقع الجزائر فى منتصف المسافة بين بور سعيد وبحر الشمال . أما وهران (٣٠٠ ألف نفس) ففيها ٨٢ ألف محل تجارى والبضائع المارة بها سنوياً ٣ مليون طن فى المتوسط وهى ميناء هام فى غرب الجزائر .

وتوضح الخريطة رقم (٤٠) المدن والمواصلات فى الجزائر . ويبلغ طول الطرق فى الجزائر ٨٧٩٠ كم (١٩٦٠) ، ٢٦ ألف كم فى المحافظات وفيما بينها ، ١٩ ألف كم طرق ريفية وقد بلغ طول السكك الحديدية (١٩٦٠) ٤٢٠٠ كم ويوجد ١٢٤ ألف عربة ركوب ، ٥٨ ألف عربة بضائع كما يوجد بها ٩٠٠ مكتب بريد ، ١٧٨ ألف تليفون .

أما عنابة (بون) (١٦٤ ألف نفساً ١٩٦٠) وبها ١٦ ألف محل تجارى فهى الثالثة فى الأهمية والبضائع المارة بها عبارة عن حديد وفوسفات أما ميناء بجاية (٦٣ ألف ١٩٦٠) فتصل إليها أنابيب البترول وتبعد عن الشاطىء الفرنسى بحوالى ٦٥٠ كيلو متراً وأصبحت بجاية منذ سنة ١٩٦٠ مركز التصدير البترول الجزائرى ، وتم تزويد بجاية بمرفأ كبير لاستقبال ناقلات البترول وبمستودعات ومنشآت للشحن وبها ٢٠ ألف محل تجارى .

أما قسنطينة (٢٢٣ ألف نفس ١٩٦٠) فهى مدينة داخلية معقل الوطنيين سكانها ٥٠ ألف نسمة بها ١٨ ألف محل تجارى . وتصلها سكة حديد بميناء سكيكدة [فليفيل] (٨٨ ألف ١٩٦٠) ومن المدن الهامة أيضاً ميناء وهران (٣٩٣ ألف نفس ١٩٦٠) على الساحل الشمالى ومدينة تلمسان (٨٣ ألف نفس ١٩٦٠) .

كما توجد خطوط للطيران بين الجزائر وفرنسا وبينها وبين برازافيل وبين وهران والبزابث فيل وبينها وبين تونس وبين مدن الجزائر بعضها وبعض وبين الجزائر والجمهورية العربية المتحدة خطوط جوية منتظمة وكذلك خطوط بحرية .

جمهورية تونس

الجغرافية السياسية

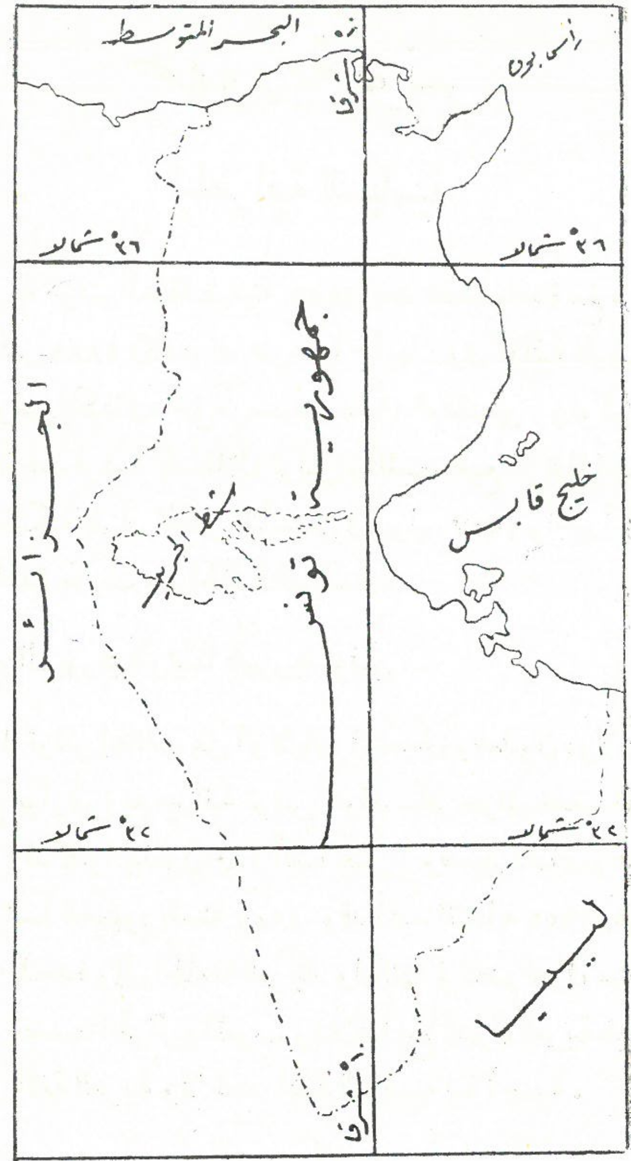
جمهورية تونس استقلت سنة ١٩٥٦ بعد عقد معاهدة مع فرنسا التى احتلت تونس ١٨٨١ وكانت تفرض عليها حمايتها ، وفى اتفاقية باريس ١٩٥٥ أعطيت تونس حكم ذاتى داخلى من سبتمبر ١٩٥٥ ثم بمقتضى بروتوكول مارس ١٩٥٦ اعترفت فرنسا باستقلال تونس وألغيت جميع الاتفاقيات السابقة وألغيت الملكية بقرار المجلس التأسيسى فى يوليو ١٩٥٧ وأخيراً فى ١٩٦٣ أخليت قاعدة بنزرت من الحامية الفرنسية .

ولا يزال بورقيبة رئيساً لجمهورية تونس

وتستلم تونس إعانات من الولايات المتحدة (٣٠مليون دولار فى العام) وهو مبلغ يوازى ربع ميزانية تونس . وقد سافر حوالى نصف الفرنسيين فى تونس وقد كانوا يبلغون ١٨٠ ألف نفس . وقد طرد الباى وعين حبيب بورقيبه رئيساً للجمهورية سنة ١٩٥٧ . وقد أعيد انتخابه ١٩٥٩ وهى منضمة إلى الأمم المتحدة وإلى الجامعة العربية ولكنها لم تنضم لدول ميثاق الدار البيضاء كما انضمت الجزائر والمغرب وعلاقتها مع الدول العربية طيبة واللغة الرسمية هى اللغة العربية ولا تعتبر اللغة الفرنسية لغة أجنبية .

الموقع والمساحة

تقع تونس بين خطى عرض ٣٠° ، ٣٧° شمال خط الاستواء وبين خطى طول ٧,٥° ، ١١,٦° شرقا . وتطل بساحل شمالى وشرقى على البحر المتوسط ويقترب شمال شرقى تونس من جزيرة صقلية .



خريطة رقم ٤١

موقع تونس بالنسبة لخطوط الطول والعرض

وتوضح الخريطة رقم (٤١) الموقع بالنسبة لخطوط العرض .

ويوجد بالساحل الشمالى تعاريج أهمها خليج تونس وفى الساحل الشرقى خليج قابس. ومساحة تونس ١٢٥ ألف كيلو متر مربع[1] فهى أصغر بلاد المغرب العربى مساحة وأقلها سكاناً إذ يبلغ تعداد السكان حوالى ٤٫٥ مليون نفس تقدير ١٩٦٨ منهم ٤٠ ألف يهودى ١٨٠ ألف أوربى منهم ١١٠ ألف فرنسى ، ٤٥ ألف أيطالى ، وفى جنوبها الشرقى تتمشى حدودها مع المملكة الليبية وغربها الجزائر .

السطح

تنقسم حالة السطح فى تونس إلى أقسام متمايزة فيمكن تقسيمها فى الشرق للغرب على أساس سهول منخفضة ساحلية فى الشرق ومرتفعات فى الغرب ويمكن تقسيمها من الشمال إلى الجنوب وهو القسيم المناسب :

١ — توجد مرتفعات فى الشمال هى امتداد الجبال الجزائرية المعروفة بجبال أطلس التل وتحصر بينها وبين الساحل سهلا ضيقاً لا يتسع إلاحول خليج تونس حيث يصب نهر ماجرده أسهل الطرق التى توصل من الداخل إلى الساحل . وتمتد المرتفعات من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى وتتعامد على الساحل الشمالى الشرقى ولذا كانت هذه المرتفعات عامل حماية للموانى على السواحل الشمالية الشرقية وينبع ماجرده فى الجزائر وطوله ٢٢٨ كم ، ويقل ارتفاع هذه الجبال كلما اتجهنا نحو الساحل حيث سهول ماجه وماطر وهى إلى الشمال من نهر ماجرده وإلى الجنوب منه ترتفع القمم إلى ١٥٠٠ متر وتحصر الجبال سهولا مرتفعة مثل سهل سرس كما ينبع من المرتفعات نهر مليانه ويصب جنوب تونس .

٢ — إقليم السهول الشرقية : يقع إلى الشرق من تونس سهل متسع طوله

---

(١) الأطلس العربى وهو أحدث المراجع العربية .

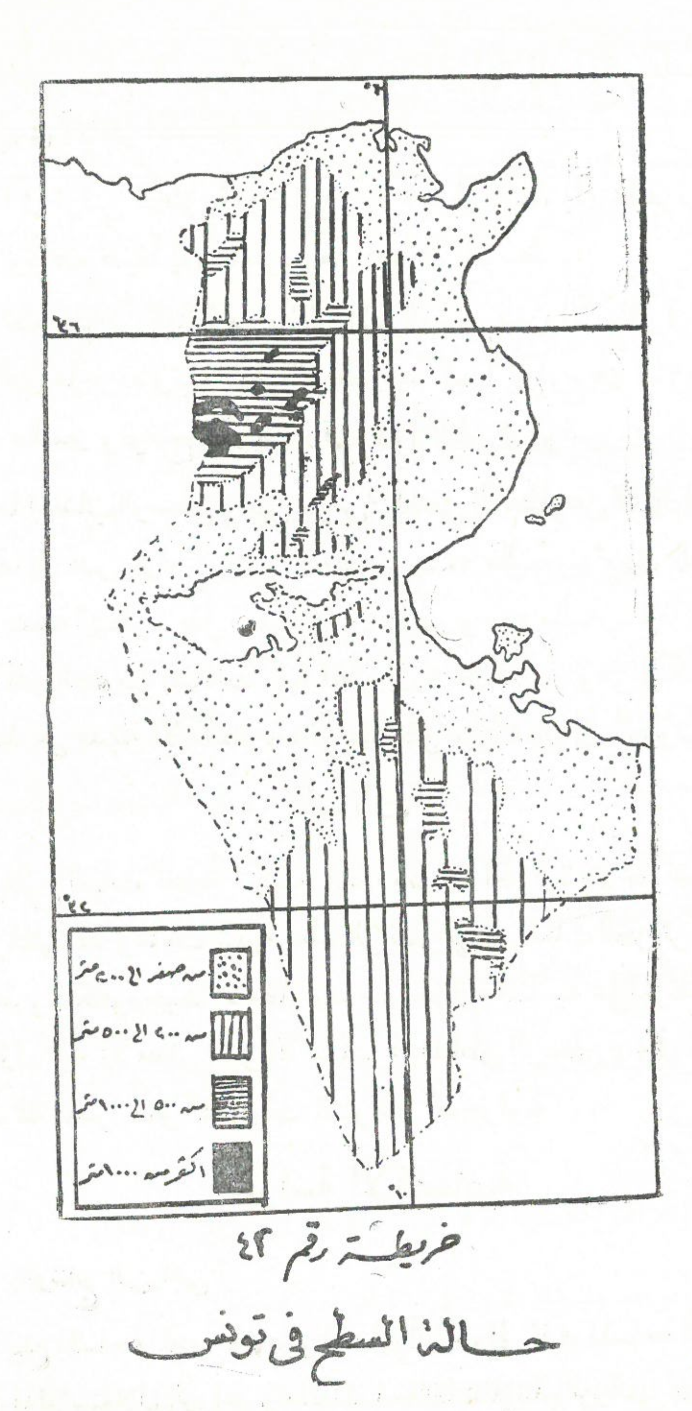
٣٠٠ كم . ويعرف بإقليم الساحل وعرضه بين ٢٠ - ٨٠ كم ويمتد من سوسه شمالا إلى صفاقس جنوباً والأرض هنا مستوية خصبة توجد بها بعض السبخات . وبعض أجزاء الشواطىء فى هذه المنطقة صخرية بالقرب من ميناء تونس والأجزاء الشمالية بصفة عامة صخرية وبعض الأجزاء رملية وخاصة فى الجنوب

٣ — إقليم الهضبة وفيه جهات مرتفعة وأخرى منخفضة فالمرتفعة توجد فى الغرب تنحدر منها مجارى مائية ذات تصريف داخلى من أهمها وادى مرسالة ووادى زرود . وتوضح الخريطة رقم (٤٢) حالة السطح .

٤ — منطقة الشطوط الجنوبية . وتنخفض الأرض فى بعض المناطق فى الغرب بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية وانخفاضها يصل إلى ما تحت مستوى سطح البحر فتكون بحيرات ومناقع واسعة أهمها شط الجريد وشط الغرسة وشط فجاج وهناك مرتفعات مطماطة (٦٠٠ متر) تتحول إلى كثبان رملية فى الصحراء وإلى الشرق من هذه الجبال يمتد سهل جفارة ، أما المناطق المرتفعة فتوجد فى أقصى جنوب تونس حيث المرتفعات الهضبية التى تمتد عبر الحدود إلى طرابلس حيث ترتفع الأرض ما بين ٥٠٠ - ١٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر وتشرف هذه الهضبة على البحر المتوسط بسهل ساحلى يشبه الساحل الطرابلسى فى جفافه .

المنـــاخ

تتنوع الحالة المناخية من مميزات مناخ البحر المتوسط فى الشمال إلى المناخ الصحراوى فى الجنوب ، فدرجة الحرارة معتدلة على الساحل وفى الهضاب . فالمنطقة الشمالية التى تسمى إقليم التل بما فيها الساحل الشمالى والهضاب تتمتع بدرجة حرارة ملطفة تصل فى المتوسط شتاء إلى ١٠° م وفى الصيف متوسطها ٢٧° م هذا بالقرب من السواحل ، أما فى الداخل فترتفع درجة الحرارة قليلا



خريطة رقم ٤٢

حالة السطح فى تونس

وحين تهب رياح السيروكو تصل درجة الحرارة إلى ٤٠° وخاصة إلى الجنوب فى الإقليم الأوسط .

أما فى تونس الجنوبية فتصل درجة الحرارة شتاء إلى مايقرب من الصفر وترتفع صيفاً إلى مايقرب من ٣٣° فى المتوسط .

وتعتبر المناطق العالية هى مناطق المطر العظمى فتغزر الأمطار فى الشمال حتى وادى ماجرده وتبلغ الكمية الساقطة حداً كبيراً يتراوح بين ٦٠٠ ملليمتر ١٣٠٠ ملليمتر وتوضح الخريطة رقم (٤٣) المطر فى تونس .

أما الهضاب الوسطى وسهل سرس[1] فتقل الأمطار عن الشمال إذ تصل الكمية إلى قدر يتراوح بين ٤٠٠ ملليمتر و٦٠٠ ملليمتر - ثم إلى الجنوب وهى منطقة الشطوط يقل المطر بين ٢٠٠ ملليمتر و٤٠٠ ملليمتر - فإذا واصلنا سيرنا نحو الجنوب تضاءلت كمية المطر إلى ٢٠٠ ملليمتر وهى الكمية التى تتساقط على مدينة الإسكندرية فالأمطار تقل من الشمال إلى الجنوب .

النباتات

يتنوع النبات نتيجة لكمية المطر ودرجة الحرارة فتوجد شجيرات البحر المتوسط وغابات شبيهة بتلك التى تنمو على مرتفعات الجزائر كغابات البلوط والكافور حيث الأمطار ودرجة الحرارة المناسبة على المرتفعات ثم بتضاؤل كمية الأمطار تنمو الأعشاب فى المناطق الوسطى ، وفى الجنوب حيث قلة المطر تنمو الشجيرات الشوكية الصحراوية .

الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى :

تبلغ المساحة المزروعة ٧مليون فدان أى حوالى ثلث المساحة القابلة أو الصالحة للاستغلال الزراعى وهذه المساحة القابلة للإنتاج الزراعى تمثل ٧٢٪

(١) حول المناطق الوسطى لحوض مجردة الأوسط .

من المساحة الكلية لأراضى الجمهورية (لأن المساحة القابلة للإنتاج الزراعى ٢١ مليون فدان بينما مساحة الجمهورية التونسية تعادل ٢٨ مليون فدان أى ١٣٠ ألف كم٢) . وقد أقامت الحكومة عدداً من مشروعات الرى أهمها سد ابن مطير فى وادى مجردة لإمداد العاصمة بالماء ثم وادى ملان الذى يختزن ٣٠٠ مليون متر مكعب من الماء وهو أكبر السدود وهناك مشروعات لاستصلاح ٧٥٠ فدان فى وادى مجردة .

وهناك أرض بعلية الزراعة أى تعتمد على الأمطار لزراعة واحدة وهذه فى نهر مجردة أيضا وقد حددت الملكية بالنسبة للأراضى المروية بخمسين هكتاراً أى ١٢٠ فدان .

وقد استولت فرنسا على مساحة كبيرة من الأراضى الزراعية وشجعت قيام الملكيات الواسعة لشركات فرنسيه ووصلت ملكية الفرنسيين للأرض مليون ونصف مليون فدان من الأرض الزراعية وقد أعادت تونس الأرض من مغتصبيها الفرنسيين وإعادتها للفلاحين التونسيين واعتبرت الحكومة أن الملكية وظيفة اجتماعية فسحبت الأراضى من الملاك المهملين والملكية بالنسبة للوطنيين ثلاثة أنواع :

١ — ملكية المشاع وهى أراضى القبائل وتبلغ ٧ مليون فدان ليست كلها زراعية .

٢ — وأراض يملكها الأفراد وتبلغ حوالى ٤ مليون فدان .

٣ — وتوجد ملكية الأوقاف (الحبوس) وتبلغ ٣ مليون فدان .

ويلاحظ أن هذه المساحات جميعها ليست زراعية ويضاف إليها الملكية الرسمية (ملكية الحكومة) وهى مليون فدان .

وتزرع الحبوب فى مساحة تقدر بحوالى ٤ مليون فدان[1] وتنتج دخلا يوازى ٤٠٪ من مجموع الدخل من الإنتاج الزراعى كله .

ومحصول الحبوب يزيد على حاجة تونس ويذهب الفائض إلى فرنسا والقمح أهم أنواع الحبوب ويشغل مايقرب من ٣ مليون فدان والشعير ٥ر١ مليون فدان والذرة مساحته قليلة وتونس فى حاجة إلى قدر كاف من الماء نظراً لذبذبة الأمطار فالجفاف هو العقبة الكبرى للإنتاج الزراعى وخاصة فى المناطق الجنوبية حيث حفرت الآبار . أما فى الشمال فقد بنيت الخزانات على نهر ماجرده وتروى ١٣٠ ألف فدان فضلا عن الاستغلال الكهربائى

أما إنتاج الموالح (٢½ مليون شجرة) فى ٢٠ ألف فدان فتكون محصولا هاماً يذهب إلى فرنسا . وللفرنسيين ثلاثة أرباع أشجار الموالح ، كذلك الخضروات وإنتاجها مبكر تذهب إلى فرنسا . كذلك تكثر أشجار الكروم ويزرع فى ١٢٠ ألف فدان قيمة إنتاجها ٨ مليون دينار . وهى فى أيدى الأوربيين ويجد التونسيون صعوبة فى تصريف النبيذ لأن فرنسا تنتجه بكثرة ومعظم المساحة حول خليج تونس . وتوجد أشجار اللوز والتين والرمان . وينتشر شجر النخيل فى الجنوب والغرب .

أما شجر الزيتون فهو مركز على الساحل (إقليم الساحل الذى يقع بين سوسه وصفاقس) ويعطى مايقرب من ٢ مليون فدان ويوجد مايقرب من ٢٧ مليون شجرة زيتون يعمل فى زراعتها ٢٧٦ ألف فلاح وبها ٢٠٠٠ معصرة وهو من أجود الأنواع فى العالم وزيت الزيتون واستخراجه صناعة هامة وله أهمية فى الحركة التجارية . وإن كان إنتاجه يضطرب لاعتماده على المطر ومعظم

(١) لسنة ١٩٥٧ .

خريطة رقم ٤٣
توزيع المطر فى تونس

أشجار الزيتون فى يد الوطنيين شأنه شأن أشجار نخيل التمر ٣½ مليون نخلة تنتج ٣٦٠ ألف قنطار تمر والتين وتوضح الخريطة رقم (٤٤) أهم الغلات فى تونس .

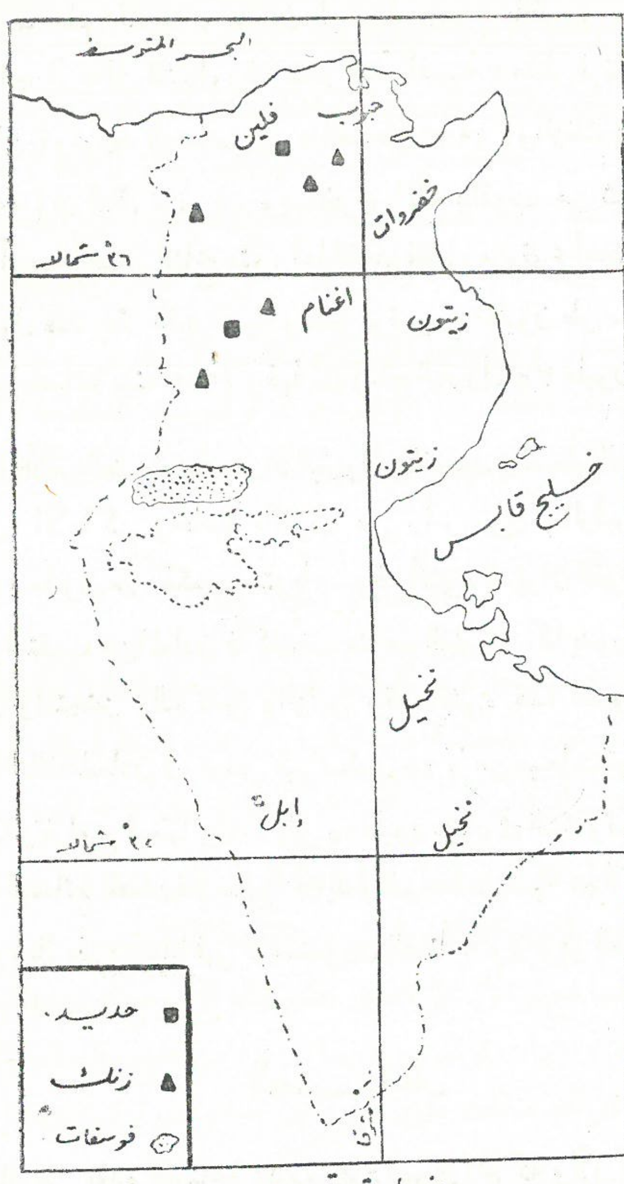
الإنتاج الحيوانى

فى إحصائية ١٩٦٥ وجد أن عدد رؤوس الأغنام ٤ مليون والماشية ٦٠٠ر٠٠٠ والماعز ١ر٥ مليون والجمال ٢٠٠ ألف والخيول ٨٠ ألف والحمير ٢٠٠ ألف ونتيجة للظروف المناخية من ذبذبة المطر نجد أن كثيراً من القطعان تنفق وأهم مناطق المراعى والهضاب فى إقليم التل فى الشمال والمناطق الوسطى (الاستبس) ومعظم الناتج من الأصواف كاللحوم يستهلك محلياً ، على أن هناك بعض الصادرات من الأغنام والماشية ولكنها قليلة ، ويمتلك الأوربيون ٩٪ من الماشية و٨٪ من الخيل ، ومساحة الأرض الرعوية حوالى ٧ مليون فدان (١٩٦٢) . كما يمثل الصيد البحرى مورداً هاماً يشتغل به ٢٠ ألف عامل وبلغ الإنتاج ٧٠٠٠ طن ١٩٦٠ . ومن الإسفنج ١٢٧ طناً .

الإنتاج المعدنى

تعتبر الثروة المعدنية فى المكان الثانى للاقتصاد الوطنى من حيث الأهمية بالنسبة للانتاج الزراعى الذى يحتل المكانة الأولى فالإنتاج الزراعى يمثل ٤٠٪ من مجموع الدخل بينما يمثل الإنتاج المعدنى ٨٪ .

ويوجد الفوسفات بكثرة بالقرب من الحدود الجزائرية فى منطقة قفصة وتعتبر تونس فى المقام الثانى بين البلاد المغربية (بعد المملكة المغربية) وتنتج تونس من الفوسفات مايقدر بحوالى عشر (١/١٠) الإنتاج العالمى والتصدير السنوى ٢½ مليون طن (٦ مليار فرنك) سنة ١٩٦٤ . والإنتاج حوالى ٢ر٨٠٠ر٠٠٠ طن .



خريطة رقم ٤٤
الغلات الزراعية والحيوانية والمعدنية فى تونس

ويوجد خام الحديد ٣ مليون طن سنة ١٩٦٨ بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية إلى الشمال وقد صدر منه ماقيمته ٣ مليار فرنك (حوالى مليون طن) ويوجد الرصاص (٢٠ ألف طن ١٩٦٣) والزنك (٦ آلاف طن ١٩٦٣) فى شمال تونس ، ويستخرج الملح بالقرب من شط الجريد ويصدر أربعة أخماس الناتج منه ، أما الفحم فقليل من نوع اللجنيت ، أما عن البترول فقد عثر عليه حديثاً وتنتج تونس ٣ مليون طن سنة ١٩٦٨ وظهرت إحصائية سنة ١٩٦٩ وفيها أن إنتاج البترول ٣,٥ مليون طن .

ولذا كان من الضرورى استيراد البترول والفحم . وقد ظهر الغاز الطبيعى فى بعض الأماكن وخاصة بالقرب من رأس بون (الرأس الحسن) وينتج ١٢ مليون متر مكعب سنوياً . وقد أنشىء الديوان القومى للمناجم للبحث والتنقيب عن المعادن فاكتشف مناجم الفلورين كما يدور البحث عن النحاس والمنجنيز والبوتاس والزئبق وقد أنشىء هذا الديوان ١٩٦٢ للأهمية البالغة للمعادن فى تونس فهى تكون ٢٥ ٪ من مبيعات تونس للبلاد الأجنبية وتتراوح قيمتها بين ١٠ إلى ١٥ مليون دينار فى السنة وتكون ٨٠ ٪ من كمية البضائع المصدرة ويسهم الحديد والفوسفات بنسبة ٥٠ ٪ من مجموع الإنتاج وبالرغم من هذا فهى لا تستغل فى الصناعة ولا توفر العمل إلا لعدد يبلغ ٢٠ ألف عامل .

الصنـــاعة

يقلل من تقدم الصناعة عدم وجود القوى المحركة ولأن فرنسا كانت تهدف إلى جعل هذه البلاد سوقا ومصدراً للمواد الخام تتجر فيها . وتوجد صناعات محلية ، وأخرى تعتمد على واردات من الخارج . فالصناعات المحلية تعتمد على المنتجات الموجودة مثل الفوسفات ، كما توجد صناعات خاصة بإعداد مواد البناء كالأسمنت الذى يصدر منه ٢٠٠ ألف طن سنوياً وصناعات غذائية

كمطاحن الحبوب ومصانع المكرونة ، ومصانع الفواكه المحفوظة ، وحفظ الأسماك ومعظمها للاستهلاك المحلى .

أما صناعات المواد المستوردة فتتمثل فى الطباق والذى يزرع بعضه محلياً والمنسوجات ويوجد مصنع لغزل ونسج القطن يكفى إنتاجه ½ الاستهلاك المحلى والأحذية والمواد الكيماوية والأصباغ والمنتجات الزراعية وهذه كلها صناعات صغيرة للاستهلاك المحلى ولا تدخل فى التجارة الدولية .

ويوجد مشروع صناعة الورق من عشب الأسبارتو ، وتوجد صناعة الزيوت (٢٠٠٠ معصرة) . وقد أخذت تونس بمبدأ التخطيط واستعانت بالقروض الأجنبية (١٣٨ مليون دينار) من الدول الصديقة فى العامين ٦٠ / ١٩٦١ .

التجارة الخارجية

وتعتمد هذه التجارة على الغلات الزراعية وعلى المعادن وتضطر تونس إلى استيراد معظم حاجياتها من فرنسا وفى هذه التجارة عجز فى الميزان التجارى بمعنى أن وارداتها أكثر من صادراتها من حيث القيمة .

وهذا يدل على أن فرنسا ودول الإتحاد الفرنسى تشترى سلعا هامة من تونس ولكن بأبخس الأثمان بالرغم من القيمة الثمينة لمنتجات تونس ، وقد اتفقت فرنسا مع تونس على تطبيق نفس نظام الرسوم على سلعهما . ويقدر أن ٦٦ ٪ من واردات تونس من فرنسا ، ٥١ ٪ من جميع صادراتها إلى فرنسا. كما يلاحظ أن الفوسفات يكون ١٢ ٪ من صادرات تونس ١٩٥٨ .

وقد بلغت قيمة الصادرات (١٩٦٤) ٥٨ مليون دينار وكانت أهم الصادرات نبيذ ٤٠ ٪ من جملة الصادرات والزيوت ٣٢ ٪ والفوسفات ١٤ ٪ والحديد ٦ ٪ والرصاص ٥ ٪ والفحم ١ ٪ .

وبلغت قيمة الواردات سنة ١٩٦٤ ٨٣ مليون دينار ومعظم التعامل مع فرنسا

والجدول الآتى يبين نوع وقيمة الصادرات والواردات فى سنة ١٩٦٠ لبعض السلع

الواردات		الصادرات	
السلعة	القيمة بمليارات الفرنكات	السلعة	القيمة
سكر	٣	زيت زيتون	٩ر٧
مصنوعات حديدية	٣	نبيذ	٧ر٦
قمح	٢	فوسفات	٩ر٥
منسوجات قطنية	٩ر٢	حديد خام	٥ر٤
بترول	٢	قمح	٩ر٣
ملابس	٢	رصاص	٧ر٢
شاى	٩ر١	أسمنت	٦ر١
		اسبارتو	١ر١

ويلاحظ أن السكر كان يحتل سنة ١٩٥٧ مكانة كبيرة فى واردات تونس ولكن نجحت زراعة البنجر وأنشىء مصنع للسكر الآن يكفى ½ الاستهلاك المحلى فانخفضت واردات السكر إلى ٧٧ ألف طن قيمتها ٢½ مليون دينار ١٩٥٩

ويلاحظ من هذا الجدول أن الزيوت لها الصدارة فى الصادرات ، وتمثل المنتجات المعدنية ٢٥٪ من قيمة الصادرات ، وأهم الواردات هى المصنوعات ولفرنسا الأولوية فى التجارة مع تونس كما تستورد تونس من فرنسا ٧٥٪ من وارداتها . وتلى فرنسا فى الأهمية فى التجارة مع تونس إيطاليا ثم الجزائر ثم بريطانيا : ونسبة التجارة بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس ٧٪ وهى نسبة ضئيلة فحجم التجارة بين البلدين فى السنوات الخمس الأخيرة حوالى ٩٠٠ ألف جنيه مصرى بسبب الإتفاقات الثنائية مع فرنسا وبسبب طرق الشحن

فإن الخط الملاحى بين الإسكندرية وموانى غرب أفريقية لا يمر بتونس ويخشى التاجر التونسى من عدم ورود السفن المصرية بموانى تونس مع أن هناك إمكانيات كبيرة للتبادل التجارى .

وتتعامل تونس مع مجموعة بلدان السوق الأوربية المشتركة فتستورد مواد مصنوعة ونصف مصنوعة كأدوات التجهيز وخامات نصف مصنوعة كالغزل أو المعادن وتصدر تونس حديد وفوسفات ورصاص ومنتجات زراعيــــة.

وبموجب الإتفاقية التجارية بين مصر وتونس ١٩٦٢ تستورد تونس القطن والأرز إلى جانب الإنتاج الثقافى . وتستورد مصر من تونس زيت الزيتون والمعادن .

والمشكلة فى تونس هى التعطل فقد قدر عدد المتعطلين سنة ١٩٥٧ بحوالى ٣٥٠ ألف عامل متعطل بعائلاتهم أى ½ السكان وهؤلاء هم الفلاحون الذين ليس لهم عمل لا فى الأرض ولا فى المصانع ، والمشكلة ليست فى رفع الأجور بل فى إيجاد عمل للمتعطلين ، والعلاج هو العناية بالزراعة فالأرض متسعة والسكان قليلون (حوالى ٤½ مليون نسمة) والملكيات الكبيرة منتشرة ، وامتلاك الأوروبيين للأرض عقبة فى طريق الإصلاح .

المدن والمواصلات

تونس العاصمة على ساحل البحر المتوسط (سكانها ½ مليون سنة ١٩٥٧) صفاقص (ميناء الفوسفات) ، وبنزرت قاعدة حربية ، وسوسه ميناء بحرى وتتصل هذه الموانى ببعضها وبالعالم الخارجى بملاحة منتظمة وخاصة أن تونس تقع تقريباً فى منتصف المسافة بين قناة السويس وجبل طارق أى تنصف البحر المتوسط ، وقد أصبح لتونس أسطول تجارى حمولته ١٥ ألف طن .

وتوجد السكك الحديدية بين الموانى والداخل لخدمة النقل التجارى للسلع الهامة كالفوسفات والملح ، وتتصل بالجزائر بخطوط حديدية ولكن لا تتصل مدن تونس بطرابلس بسكك حديدية، ويبلغ طول السكك الحديدية ٢٠٣٨ كم منها ١٥٣٨ للحكومة ، ٥٠٠ كم لشركات الفوسفات بل توجد مطارات تصلها بطرابلس وبغيرها . وتوضح الخريطة رقم (٤٥) المدن فى تونس .

وتمتد الخطوط الحديدية من تونس فى الشمال إلى ميناء سوسة ومنها جنوباً إلى صفاقس (٣٣٨ ألف نسمة ١٩٦٠) ومنها جنوباً إلى قابس ومن سوسه (٤٤٧ ألف نفس ١٩٦٠) إلى الداخل ممتدة إلى الحدود الجزائرية ومنها إلى قفصة شمال شط الجريد حيث الفوسفات والملح . كما تتصل تونس بمدينة قسنطينة فى الجزائر .

خريطة رقم ٤٥

المدن والمواصلات فى تونس

الجمهورية العربية الليبية

الجغرافية السياسية

أعلن استقلالها فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ ، وانضمت إلى الأمم المتحدة وهى عضو فى جامعة الدول العربية . وقد عقدت مع فرنسا معاهدة سنة ١٩٥٥ بمقتضاها أخليت فزان من القوات الفرنسية وأعطيت إلى ليبيا كما انسحبت القوات الإنجليزية من طرابلس وبرقة، وعقدت معاهدة مع تونس سنة ١٩٥٧ والجمهورية العربية الليبية مكونة من برقه ، طرابلس ، وفزان ولقد كان هناك اتحاد بينها ولكنه ألغى بنص دستور ١٩٦٢ وأصبحت دولة واحدة وليست اتحادية . وحدود ليبيا مع مصر حديثة من حيث التخطيط وحدودها فى الغرب وفى الجنوب حديثة أيضاً ترجع إلى أوائل القرن العشرين ، وقد اقتطعت من السودان منطقة من الأرض فى جنوب شرق ليبيا (مثلث سارا) أعطها انجلترا إلى ليبيا إرضاء لإيطاليا سنة ١٩٣٤ .

وقد استولى الأتراك العثمانيون على الساحل وسموا هذه المنطقة ولاية طرابلس وكانت تشتمل على برقة وفزان أيضاً وفى سنة ١٩١١ أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا وتطلعت إلى ليبيا وبعد مناوشات وحروب استولت إيطاليا على ليبيا وبمعاهدة أوشى بين إيطاليا وتركيا اعترفت تركيا بسيادة إيطاليا على طرابلس حتى جاءت الحرب العالمية الثانية فاحتلتها قوات الحلفاء الأوربية مع قوات الولايات المتحدة ووضعت طرابلس وبرقة تحت إشراف بريطانيا وإدارتها وفزان تحت إدارة فرنسا حتى أعلن استقلالها، وتفاوضت ليبيا (١٩٦٤) مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان وافقتا على إخلاء القواعد الأجنبية ، وقد أخليتا فعلا .

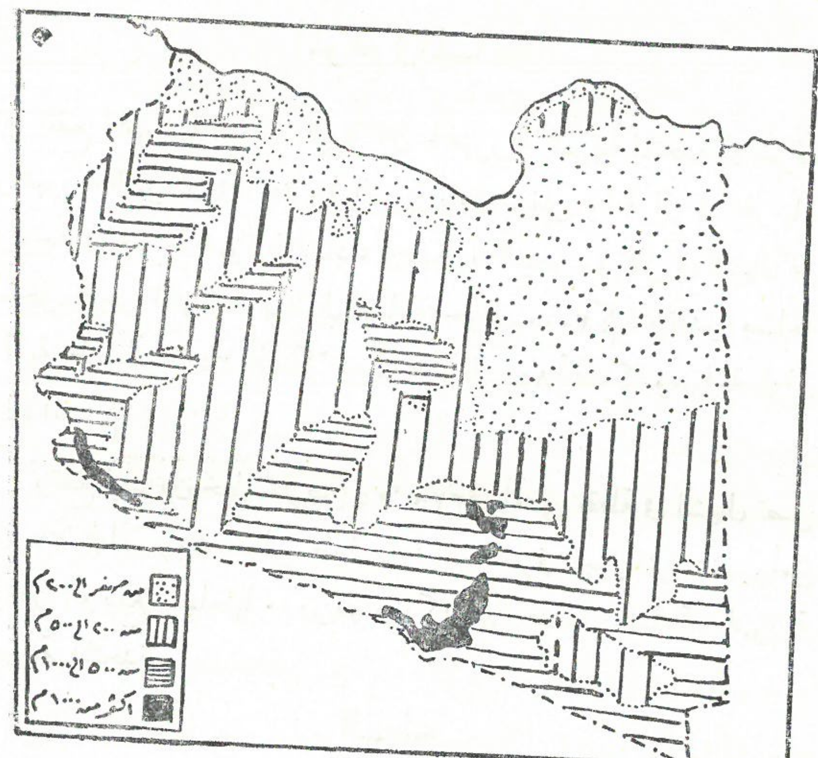
الموقع والمساحة

تقع الجمهورية العربية الليبية بين الجمهورية العربية المتحدة فى شرقها وجمهورية السودان فى جنوبها الشرقى وبين تونس والجزائر فى غربها، وتوجد فى جنوبها جمهورية تشاد ، وجمهورية النيجر ، وتطل فى الشمال على ساحل البحر المتوسط (طول الساحل حوالى ٢٠٠٠ كم ، وتقدر مساحة ولاية طرابلس ٣٥٣ ألف كم٢ ومساحة برقة ٨٥٥ ألف كم٢ ومساحة فزان ٥٥٠ ألف كم٢) :

وتقع ليبيا بين خطى عرض ٢٥° ، ٣٢° وأقصى نقطة فى الشمال تصل إلى ٣٣° شمالا وبين خطى طول ٢٥° ، ٩° شرق جرينتش عند رأس أوجير : وتبلغ مساحتها ١ر٧٥٩ر٠٠٠ كم٢ فهى ضعف مساحة الجمهورية العربية المتحدة .

السطح

من الخريطة رقم (٤٦) نرى أن ليبيا تتكون من أراض سهلة فى الشمال ومرتفعة فى جنوبها وتستثنى من هذه الحالة بعض مرتفعات فى الشمال تتمثل فى مرتفعات برقة (الجبل الأخضر) وأساس الصخور فى برقة أركى مغطاة بصخور سوبية تكثر فيها الأحجار الجيرية ، وتوجد حافات على شكل مدرجات أدناها يسمى الساحل وهو سهل ضيق غير مستمر من خليج سرته إلى خليج بومبا وأقصى اتساع للسهل عند بنغازى ١٨ كيلو متر ، ولطبيعة الأرض المقطعة نجد أن الطرق لا تتبع الساحل بل تتجه إلى الداخل فإذا ارتقينا الهضبة نجد كتلا منعزلة وأودية عميقة معظمها عار عن التربة فإذا ارتفعنا أكثر وجدنا أعلى جزء فى برقة ـ وهو الجبل الأخضر ـ يرتفع حوالى ١٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر وتكسوه الخضرة ولذا سمى بالجبل الأخضر .

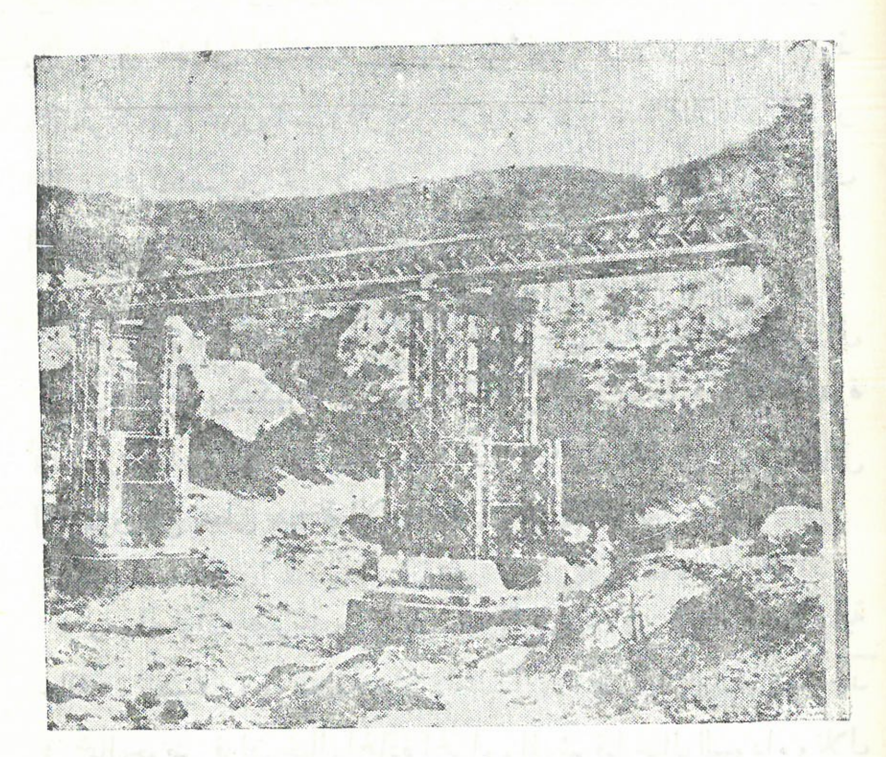


خريطة رقم ٤٦

السطح فى ليبيا

وفى الجنوب من الجبل الأخضر تنحدر الأرض نحو الصحراء بالتدريج وتوجد أودية عميقة بعضها يمتلىء بالماء فترة ما أو يكون جافا طول السنة وإلى الجنوب من الجبل الأخضر تدخل فى منطقة مستوية حيث تمتد الصحراء بكثبانها وهضابها المستوية أحياناً ، وشرق خليج بومبا توجد منطقة تسمى مرمريكا حيث لا يوجد تنوع فى السطح كما هو فى وسط برقة ولذا كانت هذه المنطقة جافة والاستقرار على الساحل فقط .

أما منطقة طرابلس فى غرب الدولة فتوجد منطقة هضبية جنوب مدينة طرابلس وترتفع الأرض إلى حوالى ٧٠٠ متر وفى هذه الهضبة نجد جبل



(٣) وادى بالقرب من بنغازى

نفوسه وهو جبل التوانى قديم من الزمن الثانى وتبعه هبوط سهل جفاره فى شماله على أثر انكسار على طول المنحدرات الشمالية للجبل وصاحب ذلك من ظهور كتل بركانية رفعت منسوب الجبل وخاصة فى الشرق فى ترهونة والتربة فى هذه المنطقة رملية خفيفة ، وفى شرق منطقة جفاره توجد منطقة مستوية أصلح لزراعة الأشجار من تربة برقة الطفلية الثقيلة فى مناطق ، أو الجيرية الحمراء فى مناطق أخرى ، كما أن سقوط المطر على برقة فى شكل سيول متدفقة وتعرض المطر للتغير من عام لآخر يجعل هذا المطر أقل جدوى منه فى طرابلس حيث توافر المياه الجوفية فى ولاية طرابلس أكثر منه فى غيرها

وتمتد بحذاء الساحل كثبان رملية تنحصر بينها منخفضات قد تشغلها بحيرات أو سبخات ملحة . والتربة فى سهل الجفارة خشنة حسنة التهوية مكونة

من مفتتات الرمال والمجارى المائية تضيف إلى التربة الرملية تربة رسوبية والتربة فى الجهات الساحلية جيرية رملية وتربة الكثبان الرملية الثابتة والمتحركة عبارة عن رواسب قارية وأخرى حرية وتعد الرمال ذات المصدر القارى أهم العنصريين حتى فى الجهات الساحلية وهناك تربة ملحية خلف الشطوط والمستنقعات الساحلية .

أما فزان فقد كانت تحت سيطرة فرنسا حتى سنة ١٩٥٥ ثم ضمت إلى الجمهورية الليبية ويسكنها قبائل التبو الحامية التى تتصل بسكان واحات الكفرة فى شرق ليبيا وبسكان منطقة بحيرة تشاد كما يسكن منطقة فزان بعض قبائل الطوارق التى تقطن منطقة الأحجار فى جنوب الجزائر .

ومنطقة فزان مضرسة بها تلال صخرية وكثبان من الرمال وبها أودية جافة ، وتنصرف مياه منطقة فزان داخلياً أى لا تنصرف إلى البحر وتوجد فى شمال حوض فزان جبال الحمادة الحمراء وإلى شرقها جبال السوداء وتلال الهروج فى الشمال والشمال الشرقى من حوض فزان . ومنطقة واحات جالو فى شرق ليبيا وكذلك منطقة واحات الكفرة فى جنوب جالوا من مناطق الأحواض الداخلية .

وهذه المناطق - فزان أو منخفضات الكفرة وجالوا - كونتها عوامل التعرية الهوائية وغطيت برمال سميكة فى كثير من المواضع ولا تشغل الواحات فى هذه الأحواض إلا أجزاء صغيرة منها وتوجد فى منخفض الكفره بحيرتان صغيرتان مياههما شديدة الملوحة وتوجد المياه الحلوة على عمق قليل من شواطىء البحيرتين وتوجد هذه الظاهرة فى فزان حيث توجد بحيرات عديدة من هذا النوع والتفسير الوحيد لوجودها هو أنها أجزاء مكشوفة من طبقة المياه الجوفيه القريبة من السطح .

وتوجد فى فزان بحيرات مختلفة الأحجام وهى ليست إلا أجزاء مكشوفة من الطبقة المائية القريبة من السطح ونسبة الملوحة عالية فى الأجزاء المكشوفة المعرضة للتبخر ، ويمكن الحصول على المياه الحلوة بواسطة حفر آبار قليلة العمق . وهناك بعض الأحواض الصخرية التى تتجمع فيها مياه الأمطار النادرة .

وقد نشأت فى مناطق الكثبان أو الرواسب الطينية خزانات موضعية متفرقة فى الأجزاء المقعرة من القاعدة الصخرية وقد تنشأ هذه الخزانات فى قيعان الأودية .

وتتجه معظم الأودية أفقية وتقع منطقة فزان بين مدار السرطان فى الجنوب وخط عرض ٢٥° فى الشمال ومتوسط ارتفاع معظم أجزائها بين ٥٠٠ متر ، ١٠٠٠ متر .

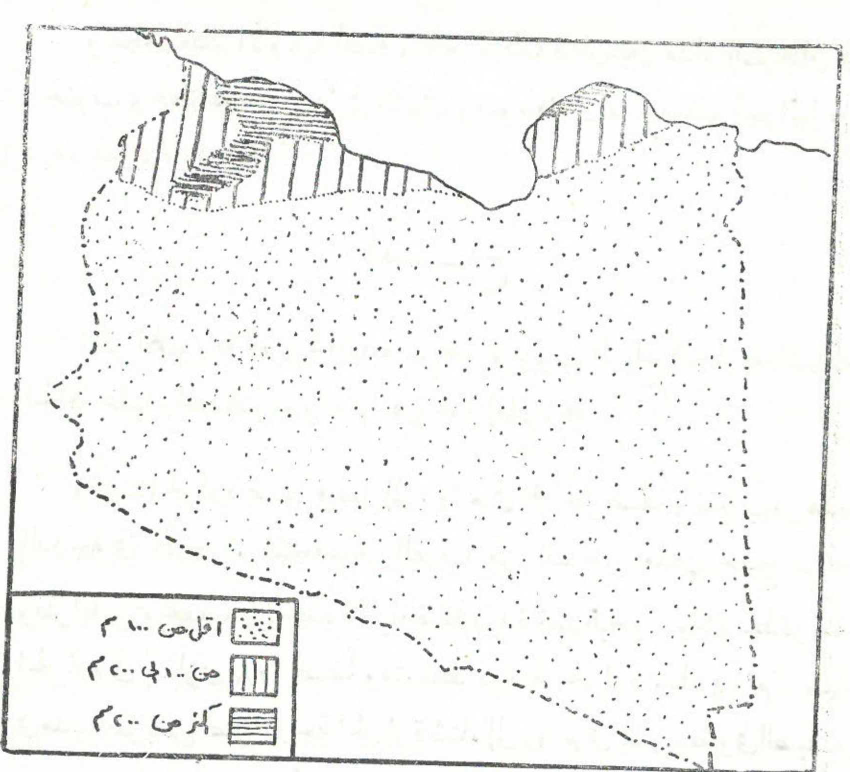
المنـــاخ

تتأثر الجمهورية العربية الليبية بموقعها وبهبوب الرياح التجارية الشمالية الجافة عليها وانخفاض سواحلها فيما عدا إقليم برقة .

وتشتد الحرارة صيفاً فتصل إلى ٤٠° م فى الداخل صيفاً وتقترب من هذه الدرجة فى الأجزاء المنخفضة بالقرب من الساحل مابين خليج سرته وطرابلس ويخفف من حدة الحرارة الشديدة نسيم البحر . ومتوسط درجة الحرارة فى بنغازى ٢٨° صيفاً ومتوسط درجة الحرارة شتاء ١٦°م . بينما فى مدينة طربلس تصل درجة الحرارة شتاء إلى ١٤°م فى المتوسط وفى الصيف تصل إلى ٢٤°م فى المتوسط أما فى الداخل فتشتد الحرارة صيفاً لبعدها عن التأثير الملطف للبحار فضلا عن طبيعة الأرض الصخرية أو الرملية التى يشتد اكتسابها للاشعاع الشمسى وتصل بالنهار إلى مايقرب من ٤٠° على أن المتوسط اليومى

يقترب من ٣٥° وهو متوسط الليل والنهار أما فى الشتاء فالمتوسط اليومى ١٦°م ويلاحظ أن المدى اليومى والمدى الفصلى للحرارة كبير وهذه سمة المناخ القارى والخريطة رقم (٤٧) توضح توزيع المطر .

أما الأمطار فلا توجد بكمية ظاهرة إلا فى إقليم برقة وحول مدينة طرابلس ففى برقة تتراوح كمية الأمطار السنوية بين ٣٥٠ ، ٥٠٠ ملليمتر وهذا فى المناطق المرتفعة من الجبل الأخضر أما مدينة بنغازى فمطرها أقل ويبلغ مجموع مايسقط فيها من المطر حوالى ٣٠٠ ملليمتر وتسقط كل الكمية فى فصل الشتاء ومجموع عدد الأيام الماطرة حوالى ٥٠ يوماً فى المتوسط .



خريطة رقم ٤٧
توزيع المطر السنوى

أما مدينة طرابلس فتصل كمية المطر إلى حوالى ٤٠٠ مليمتر تسقط شتاء وتقل الأمطار غربى طرابلس لوقوعها فى ظل المطر . وتبلغ نسبة الرطوبة أقصاها صيفاً بتأثير البحر . ويمتد التأثير البحرى إلى الداخل مسافة ١٥ كيلو مترا .

فإذا توغلنا أكثر من ذلك نجد المؤثرات القارية من حيث حدة الاختلاف بين درجتى الحرارة صيفاً وشتاء وتقل الأمطار التى تصل إلى ٢٠٠ مليمتر وتكثر سنوات الجفاف، ويقدر أنه يقع عام مطر كل سنة أو سبع سنوات وإذا توغلنا أكثر إلى الجنوب نجد منطقة الجبل التى تبعث النشاط فى الأعاصير وتبلغ كمية المطر على الجبال (جنوبى طرابلس) حوالى ٣٠٠ مليمتر أما النطاق الجنوبى فيبلغ المطر فيه ٥٠ مليمتر سنوياً .

وإلى الجنوب لاتسقط الأمطار إلا نادراً ويكون سقوطها غالباً بشكل هطول فجائى لايحدث إلا بمعدل مرة واحدة كل سبع سنوات تقريباً ولا يزيد المعدل السنوى على سبعة مليمترات ولهذه الكمية على بساطتها تأثير كبير على المياه الجوفية لأن الجزء الذى يتسرب فى التربة يتجمع فى بعض تكويناتها ويساعد على ذلك طبيعة الأمطار نفسها حيث أنها تسقط بشكل هطول لا يستغرق إلا وقتا قصيراً ويحدث ذلك غالباً فى شهرى مايو وسبتمبر ويترتب على سقوطها جريان الماء لوقت محدود فى بعض الوديان التى تخترق تكوينات غير مسامية ـ وهذا هو الحال فى شرق الدولة فى أحواض الكفرة وجالو .

النبات

على الساحل وفى منطقة الجبل الأخضر توجد شجيرات البحر المتوسط كما توجد فى أعلى الجبل وبسبب وفرة الأمطار غابات الكافور والزان وفى المناطق التى يقل فيها المطر تظهر الحشائش من نوع الاستبس وتتضاءل النباتات أو

تنعدم كلما توغلنا جنوباً،وفى منطقة طرابلس تنمو الحشائش والشجيرات حيث المطر حول مدينة طرابلس ، وفيما عدا هاتين المنطقتين (برقة وطرابلس) توجد النباتات الصحراوية فى بقية أجزاء الدولة الليبية .

موارد الماء

نظراً لقلة الأمطار باستثناء الأجزاء التى ذكرت وهى مرتفعات برقة وإقليم طرابلس فى الغرب تشتد الحاجة إلى الماء لندرة المطر أو المياه السطحية الجارية التى تعيش عليها النباتات بطريقة مباشرة ولذا كانت الآبار والينابيع ذات أهمية كبرى فى الاستقرار أو فى الزراعة .

ولا توجد مجار مائية يستمر فيها جريان الماء إلا فى الجبل الأخضر وفى نطاق الجبال بولاية طرابلس وهى على أية حال قصيرة تملؤها مياه الأمطار الشتوية شتاء وتغذيها الينابيع فى بقية الفصول وتنصرف مياه ولاية طرابلس خارجياً نحو البحر المتوسط وكذلك المنطقة الساحلية من إقليم برقة إذ يمتد خط تقسيم المياه بين تلك التى تنحدر نحو البحر وتلك التى تتجه نحو الصحراء - هذا الخط يمتد على بعد من الساحل يقدر بحوالى ٥٠ كيلو متراً كما يمتد على بعد حوالى ٢٠٠ كيلو متر فى شمال غرب الجبال والوديان فى منطقة الجبل الأخضر كثيرة بعضها ينحدر نحو البحر المتوسط وبعضها نحو سهل بنغازى وخليج سدره ، وتنصرف بعض وديان الجبل الأخضر فى أحواض داخلية كذلك تنصرف أغلب وديان الجبال فى إقليم طرابلس إلى البحر المتوسط وبعض الوديان يختفى فى سهل جفارة .

وفى ولاية طرابلس توجد المياه الجوفية على شكل آبار عادية ، وآبار ارتوازية ، وعيون .

فالآبار العادية كثيرة جداً فى ولاية طرابلس تساهم بالنصيب الأكبر

فى الإنتاج الزراعى ولا يزيد سمك الطبقة التى بها هذه الآبار عن بضعة أقدام وهذه الطبقة هى المورد الرئيسى للماء على طول الشاطئ،خصوصاً فى مناطق الكثبان الساحلية وهناك طبقة أخرى تمتد إلى عمق ٢٠ — ٢٥ متراً ومياهها أوفر وأقل ملوحة وأنقى من الطبقة السطحية الأولى والمياه هنا مختزنة فى الصخور الرملية المتماسكة المرتكزة فوق طبقة من الصخور الصلصالية الصماء ويصل تصريف البئر مابين ٥ ، ١٠ أمتار مكعبة فى الساعة ومياه هذه الطبقة هى التى تساهم حالياً بالنصيب الأكبر فى عمران ولاية طرابلس وهى مصدر مياه الشرب لمدينة طرابلس ولمعظم مدن الولاية وتستطيع هذه الآبار مواجهة التوسع الزراعى فى بعض المناطق مثل سهل جفارة .

أما الآبار الإرتوازية فقد بدىء الحفر فيها حديثاً وتصل الأعماق إلى مايقرب من ٣٠٠ متر وبلغ تصريفها ١٢٥ متراً مكعباً فى الساعة وهى كمية تكفى لرى ٤٠ فداناً ويقدر مجموع الآبار الارتوازية فى ولاية طرابلس ١٢٠ بئراً ويحتاج حفر هذه الآبار إلى أموال ومجهودات الأمر الذى جعل عبء حفرها يقوم على الحكومة والهيئات .

أما العيون فيوجد معظمها فى قيعان الأودية وفى جوانب الحافات الجبلية ، ونظراً لأنها تستمد مياهها من الأمطار المحلية فإن تصرفها يتغير من سنة لأخرى ومياهها أصلح للشرب بصفة عامة من مياه الآبار .

أما فى ولاية برقة التى تمتد من ساحل البحر المتوسط حتى الحدود الجنوبية للجمهورية الليبية فالآبار الارتوازية بها لا وجود لها فى نطاق أعمال الحفر التى أجريت حتى الآن (١٩٦٠) .

أما الآبار العادية فهى المورد الرئيسى للمياه الجوفية فى نطاق الكثبان الشاطئية الممتدة على طول الساحل وفى السهول المحصورة بين الجبل والبحر

وأكبرها سهل بنغازى ولا يزيد سمك الطبقة الحاملة للمياه على خمسة أقدام فى نطاق الكثبان الشاطئية التى تكونت فى الزمن الرابع والآبار هنا قليلة العمق (من مترين إلى أربعة أمتار) .

أما سهل بنغازى المكون من صخور جيرية تكونت فى عصر الميوسين والذى حدثت به انكسارات أفقية فى معظمها فقد حفرت به عدة آبار تعطى مابين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر مكعب فى الساعة وتبين أن هذه المنطقة غنية بالمياه بسبب الأمطار التى تسقط على المنحدرات الغربية والجنوبية الغربية للجبل الأخضر فتنساب فى مسام الصخور الجيرية وشقوقها وتوصل مياه هذه الآبار إلى مدينة بنغازى بواسطة خط من الأنابيب .

وتوجد العيون فى إقليم الجبل الأخضر الذى يعتبر أوفر أقاليم الدولة فى موارده المائية سواء فى ذلك مياه الأمطار أو المياه الجوفية وقد ساعدت كثرة الأمطار فى هذا الإقليم على وجود خزانات مائية ضخمة تنبثق منها المياه بشكل عيون دائمة فى قيعان الأودية وتخرج المياه من بعضها بكثرة تؤدى إلى وجود مسيلات مائية دائمة فوق قيعان بعض الوديان .

وفى واحات الكفرة التى توجد داخل حوض كبير يمكن حفر آبار قليلة العمق فالمورد الأساسى للمياه الجوفية فى حوض الكفرة هو مياه الطبقة العليا ومصدر هذه المياه الباطنية هى الأمطار الساقطة على مرتفعات إندى وأردى ومرتفعات تبستى .

أما منخفض واحات جالو وجغبوب إلى الشمال من واحات الكفرة ففيها موارد مائية جوفية قريبة من السطح وتوجد فى بعض الأماكن عيون تستغل مياهها فى الزراعة البسيطة وتتميز واحة جغبوب بوجود بحيرة ملحة دائمة .

أما الموارد المائية فى ولاية فزان فعبارة عن العيون التى تنبثق فى أماكن مختلفة من الولاية ثم الآبار العديدة التى تستمد مياهها من طبقة المياه العليا القريبة من السطح ، ويعتقد بعض الباحثين أن مصدر هذه المياه هى الأمطار المحلية على ضآلتها ولكن اتساع الحوض يجعل كميتها كبيرة فى مجموعها ومياه الطبقة العليا زائد مياه العيون تكفى لمواجهة مشروعات التوسع العمرانى والزراعى العاجلة . ويوجد فى فزان عدد كبير جداً من الآبار والينابيع وتوجد فى فزان ٣٧٨ ينبوعا أما الآبار فيقدر عددها بحوالى ٣ آلاف - وتوجد فى فزان ٢٥ بحيرة ملحة مختلفة الأحجام كما توجد مسطحات سبخة تربتها مشبعة بالمياه وعندما تجف تتكون على سطحها طبقة ملحية وتوجد المياه الحلوة على عمق قليل حول شاطىء السبخات .

الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى فى الجمهورية العربية الليبية يوجد فى إقليم برقة وفى ولاية طرابلس وبينهما منطقة مجدبة حول خليج سدرة فالصحراء هنا تلاصق البحر وتفصل المنطقة المنتجة فى برقة عن المنتجة فى طرابلس بحاجز طوله ٥٠٠ كيلو متر يعتبره البعض حداً طبيعياً وبشرياً .

ويقوم النشاط البشرى فى طرابلس على الزراعة إذ يزرع القمح والشعير وهو أهم المحصولات الغذائية فى الدولة والكروم والموالح وأشجار الزيتون.

وتنتشر أشجار النخيل فى الواحات المبعثرة فى الجنوب الشرقى والشرق والجنوب الغربى ويقدر عدد أشجار النخيل فى ليبيا بحوالى ٢ مليون شجرة ويعتبر التمر محصولا له أهميته الكبرى فى فزان .

ويزرع الشعير فى سهل جفارة وفى برقة مع الفواكه كما تزرع الحبوب فى المناطق التى تسقط فيها الأمطار .

وعلى طول الساحل ترى الخضر والأشجار ، ولكنك لو توغلت إلى الداخل واجهت الصحراء بجدبها ورمالها . وقدقدر سنة ١٩٥١ أنه بين ٤٣٤ مليون فدان يوجد ٩ مليون فدان صالحة للزراعة فى برقة ، و٢٤ مليون فدان فى ولاية طرابلس وأن هناك حوالى ½ مليون فدان مغطاة بالأشجار وأن هناك ١٨ مليون فدان تصلح للرعى .

والجزء الساحلى يمكن أن يزرعه المزارعون على المطر شتاء ومن الآبار صيفاً . وفى ولاية طرابلس تزرع الحبوب فى مساحه ٣¼ مليون فدان وتقام السدود فى بعض الأودية لحجز المياه ويلاحظ أنه برغم عظم المساحة الزراعية إلا أن الزراعة المستقرة تبلغ ٧٠٠ ألف فدان ويعرقل التنمية الزراعية فى ولاية طرابلس عدم صدور تشريعات تنظم حقوق الأفراد . فبعض الأراضى ملك مشاع بين القبيلة وبعضها ملك للدولة .

ويقوم المزارع الليبى بزراعة الحبوب وخاصة الشعير والقمح فى المنطقة الساحلية أو سهل جفارة كذلك توجد زراعة الزيتون والفواكه كالتين والمشمش والموالح ونخيل البلح والكروم واللوز وكثيراً ماتزرع الحبوب والخضروات بين الأشجار .

وكانت تبلغ مساحة مزارع الاجانب حوالى ½ مليون فدان (سنة ١٩٦٠) وتقوم الزراعة فيها على الرى ويزرعون الطباق واللوز والزيتون والكروم والأشجار الخشبية وتمارس القبائل فى سهل الجفارة الزراعة المتنقلة مع الرعه — أما منطقة الجبل والواقعة جنوبى مدينة طرابلس فهى أوفر مطراً وآباراً وفيها زراعة مستقرة . وقد وضعت خطة خمسية للتنمية لأول مرة تنتهى ١٩٧٠ أساسها الإهتمام بالقطاع الزراعى وتنمية المناطق القروية واتباع سياسة حرية الاستيراد .

خريطة رقم ٤٨

مواطن البترول وأهم المدن فى ليبيا

توضح الخريطة (رقم ٤٨) أهم مدن الجمهورية الليبية .

الإنتاج الحيوانى

يشتغل السكان بجانب الزراعة بالرعى وتربية الحيوان وبخاصة فى إقليم برقة حيث تكثر الأغنام (مليون رأس ١٩٦٠) والماعز (١¼ مليون رأس ١٩٦٠) وحيث تربى الماشية والإبل والخيل والحمير وتبلغ أعدادها جميعا فى الدولة حوالى ٤ مليون رأس من النوعين .

ويعتبر الرعى نشاطا هاما فى ليبيا إذ يشتغل به عدد كبير من السكان

الإنتاج المعدنى

الثروة المعدنية فى ليبيا محدودة وهى تشمل الفوسفات والملح والبوتاس والجبس ولكن الاستغلال لهذه المعادن والصخور ضئيل .

وقد اكتشف البترول حديثاً فقد بدأ التنقيب عنه سنة ١٩٥٧ ، وظهر البترول سنة ١٩٥٨ فى فزان ولكنه قليل الكمية ويبعد عن الساحل بمقدار ٥٧ كيلو متراً ثم اكتشف فى ولاية طرابلس فى منطقة سرت وفى منطقة أخرى جنوبى غربى طرابلس وقدر الاحتياطى بمقدار ٤٥٠ مليون طن وهذا الرقم قابل للزياده . بلغ جملة الإنتاج منذ أول اكتشافه حتى سنة (١٩٦٣) ١٧ مليون طن وفى سنة ١٩٦٦ وصل الإنتاج فى هذا العام وحده إلى ٧٢ مليون طن . وقد وصل الإنتاج إلى ١٢٥ مليون طن سنة ١٩٦٨ وظهرت احصائية ١٩٦٩ وفيها أن إنتاج ليبيا ١٥٠ مليون .

والحقول المنتجة : حقل عطشان فى ولاية فزان بالقرب من حقل عجيلة الجزائرى وقد استبعد العمل فيه لبعده عن الساحل ، ثم حقل ضهره الذى اكتشف سنة ١٩٥٩ ويبعد عن الساحل ٢٠٠ كيلو متر ، وهو يقع فى ولاية طرابلس ووصلت أنبوبة منه إلى ميناء السدر ، وحقل زلطن وهو من أكبر حقول الوطن العربى قاطبة ويقع فى غرب ولاية برقة واكتشف سنة ١٩٥٩ على بعد ١٦٠ كم من خليج سدرة « سرت » ٢٠٠ ميل جنوب بنغازى وتستغله شركة أسو وبدأ الإنتاج سنة ١٩٦١ وينقل بواسطة أنبوبة ٣٠ بوصة إلى محطة مرسى البريقة التى تستقبل الناقلات من جميع الأنواع وطول الخط ١٧٥ كيلو مترا وقد مدت الأنابيب إلى ميناء رأس الانوف . (حقول زلطن وبيضا وضهرة ومبروك وآمال وباهى .

وحقل البيضا وحقل الواحة جنوب غربى حقل زلطن الذى تم توصيله بالبحر المتوسط بواسطة خط من الأنابيب يصل الآبار بميناء البريقة وميناء السدر على ساحل خليج سدرة ويبلغ طوله ١٧٥ كم وفيه معامل للتكرير كما أن ميناء السدر الذى أصبح ميناء ليبيا الثانى فى ولاية طرابلس يقوم

بتصريف آبار ضهره . وفى يناير ١٩٦٢ كان الآبار المنتجة ٥٧ بئر فى برقة، ١٠٢ بئر فى طرابلس وبلغ الإنتاج ٨ر٦٥٣ ألف طن . (أى ٨ر٦٥٣٠٠٠ طن) وقد صدر ميناء السدر فى عام ١٩٦٥ - ٢٠ مليون طن وهناك حقل جيالو فى ولاية برقة شرق زلطن وحقل زاقوط جنوب زلطن .

وبترول ليبيا يتمتع بميزه قربه من الساحل وأنه على أعماق قليلة بعكس بترول الجزائر ، وهذه الثروة البترولية سوف تغير من اقتصاديات الجمهورية الليبية وتزيل من اعتمادها على المساعدات الأجنبية وتستغله ٢٢ شركة - ويلاحظ أن شركات البترول الليبى الذى ينص على مناصفة الحكومة لشركات البترول فى الأرباح ويحتم دفع العوائد والرسوم الجمركية على ماتستورده تلك الشركات مع استثناءات بسيطة وهذا يعنى أن ليبيا تحصل على ٧٠٪ من دخول البترول: وفى مارس ١٩٦٣ كان قد وصل عدد المشتغلين بالبترول فى ليبيا إلى ١٢ ألف منهم منهم ٨٤٠٠ عامل ليبى(١) - وقد نفذت الإتفاقية الخاصة بمناصفة الأرباح عندما وصل الإنتاج إلى ١٥ ألف برميل يومياً وقد صرفت شركات البترول خلال عام ١٩٦٠ - ٢٠ مليون جنيه فى مشتروات محلية للمواد المختلفة والمرتبات فارتفعت واردات ليبيا من المواد الغذائية خصوصاً بعد هجرة العمال من الأرض الزراعية إلى حيث العمل فى شركات البترول المربح . هذا وتدل البحوث العلمية على غنى هذا القطر بمدخراته من البترول والغاز الطبيعى .

وقد قدرت بعثة البنك الدولى أن صناعة البترول ستوفر عملا مباشراً لما يقرب من ٢٠ ألف عامل أى حوالى ٥٪ من مجموع الأيدى العاملة الليبية وهذا الرقم مرتفع عن السعودية التى يعمل بها ١٢ ألف عامل وطنى فى صناعة البترول . كما أن حقول الغاز الطبيعى غنية جدا فينتج حقل زلطن ١٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز سنويا .

وتوضح الخريطة (رقم ٤٨) السابقة مواطن البترول فيها .

والصناعة مقصورة على عدد من الصناعات الأولية لسد حاجة الإستهلاك

---

(١) الأهرام الاقتصادى — مارس ١٩٦٣ عدد ١٨٢ .

المحلى مثل صفر الحصر ، وعمل السجاد ، والأغطية الصوفية ، ودبغ الجلود واستخراج الزيت من الزيتون ، وكذلك حفظ الملح .

التجارة الخارجية

كانت الواردات (سنة ١٩٦٠) ٥٩ مليون جنيه من القمح والآلات والشاى والسكر والبترول من المملكة المتحدة وإيطاليا وغرب ألمانيا وفرنسا ومصر وهولندا والولايات المتحدة ، وقد انقطع وارد البترول وأصبح فى قائمة الصادرات .

وتشتمل الصادرات على ٤ مليون جنيه فول سودانى وسبارتو وأغنام وصوف وجلود واسفنج إلى إيطاليا والمملكة المتحدة ومصر وفرنسا ومالطة وقد أضيف إلى الصادرات منذ ١٩٥٩ البترول إلى المملكة المتحدة وإيطاليا وتوجد اتفاقية تجارة ودفع عقد بين ليبيا والجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٤ نظمت التجارة بين البلدين فمصر تصدر الأرز والأقمشة إلى ليبيا كما تصدر ليبيا للجمهورية العربية المتحدة اللحوم والأصواف ومايفيض عن حاجتها من الزيوت هذا وفى حالة السوق العربية المشتركة يجب أن نسعى إلى التكامل فى الإنتاج لا إلى المنافسة وهذا أمر يحتاج إلى دراسة حتى يكمل منهما إنتاج الدولة الأخرى فيمكن للجمهورية العربية المتحدة تصدير إطارات الكاوتشوك والبطاطس والأسمنت والأحذية والمنتجات المعدنية - ويلاحظ أن استهلاك ليبيا من اللحوم يزداد لارتفاع مستوى المعيشة وتوافر البترول وحركة التصنيع.. وقد كانت صادرات ليبيا ١٩٦٠ إلى الجمهورية العربية المتحدة ١٦٪ من صادراتها ، ١٧٪ إلى اليونان ، ٧٪ إلى ألمانيا الإتحادية ولا تعتمد ليبيا على محصول واحد بل على تنوع صادراتها .

وقد بلغت قيمة الصادرات سنة (١٩٦٥) ٢٨٤ مليون جنيه وقيمة الواردات ١١٤ مليون جنيه وفى سنة ١٩٦٦ بلغت قيمة الصادرات ٣٥٢ مليون جنيه والواردات ١٤٥ مليون جنيه ويمثل البترول ٩٩٪ من قيمة الصادرات

السكان

عددهم ١٫٨٠٠٫٠٠٠ (١٩٦٩) وهم عرب يتكلمون اللغة العربية ويوجد قليل من الايطاليين فى ولاية طرابلس أما من كانوا فى برقة فقد ذهبوا جميعاً إلى إيطاليا وقد نقص عدد اليهود من ٢٥ ألف إلى ٧ آلاف. وفى إحصاء سنة ١٩٦٥ نجد أن سكان ولاية طرابلس مليون وفى برقة ٧٠٠ ألف وفزان ٨٠ ألف ويوجد ٦٠٪ من سكان ولاية طرابلس على السواحل وعدد سكان مدينة طرابلس ١٧٢ ألف سنة ١٩٦٠. أما مدينة بنغازى فعدد سكانها ٧٠ ألف.

المدن والمواصلات

كانت ليبيا طريقاً ومستقراً لرجال البحر وقد بنيت طرق ممهدة طولها ٩٠٠٠ كيلو متر معظمها يصل المدن الساحلية بعضها ببعض ويمكن السفر من الإسكندرية إلى بنغازى إلى طرابلس إلى تونس عن طريق برى ممهد وهناك طرق حديدية محدودة تصل كلا من بنغازى وطرابلس بالداخل وهى قصيرة ومرزوق عاصمة فزان تصلها طرق ممدة بالساحل. والمواصلات بالسيارات أو الجمال أو الطائرات ، وطرابلس هى الميناء الرئيسى، وطبرق ميناء محمية. وتوجد السكك الحديدية من بنغازى إلى المرج ٦٦ ميل ومن بنغازى إلى السلوق ٢٤ ميل.

العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة

طيبة من الناحية التجارية والسياسية فقد رفضت أن تكون قاعدة للهجوم على مصر إبان أزمة السويس ومعركة بورسعيد وكانت برقة - ولا تزال - قوية الصلة بمصر فقد تزوج بطليموس بملكة برنيس (بنغازى الحالية) كما انتشر فيها العرب والإسلام من مصر .

كما يوجد عدد من الإتفاقيات ففى ١٩٥٤ عقدت إتفاقية لا تزال سارية المفعول بين الجمهورية العربية المتحدة وليبيا تنص على توحيد المناهج بين البلدين وتعترف ليبيا بأن هذه الإتفاقية قد أدت إلى نتائج علمية عظيمة حتى وصلت نسبة التعليم فى ليبيا إلى ٦٠٪ بعد أن كانت هذه النسبة قبل الإستقلال ٦٪ فقط .

وقد ازدادت الصله وثوقا بعد قيام الجمهورية وإزالة القواعد الأجنبية وازدياد الاتفاقيات الاقتصاديه والسياسية بين مصر وليبيا والسودان .

الجمهورية العربية المتحدة

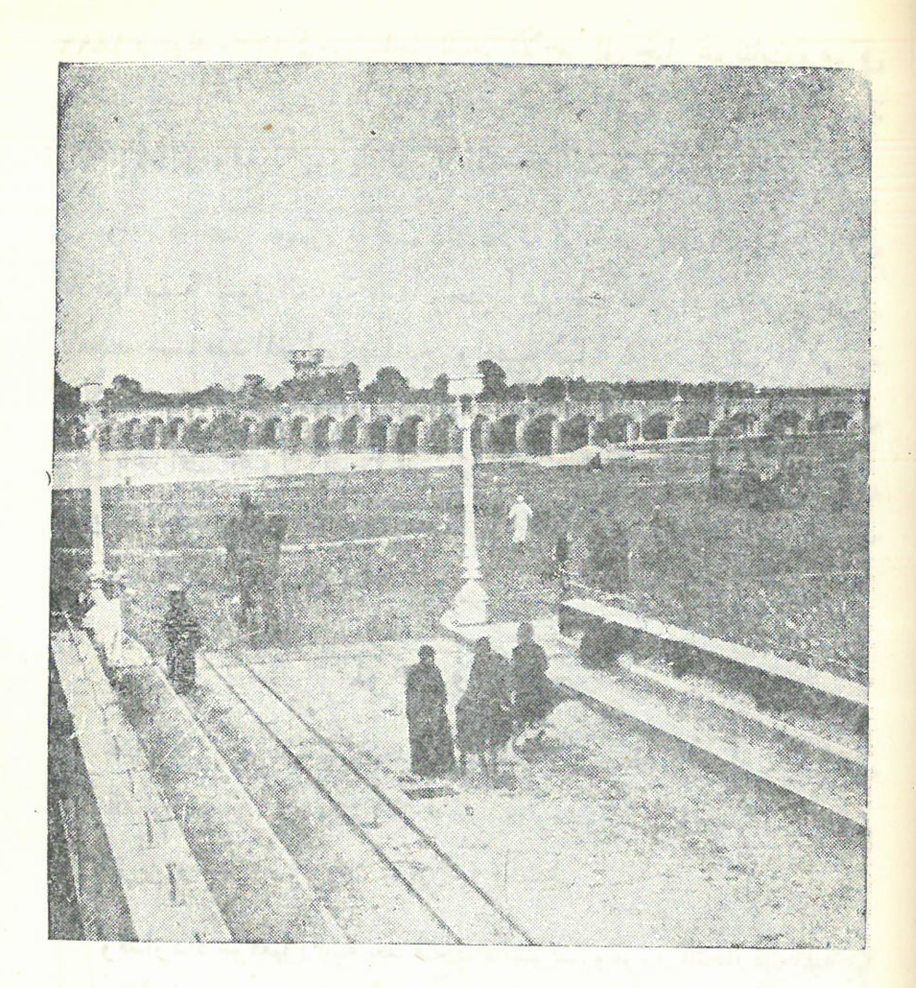
الجغرافية السياسية

امتاز الوطن المصرى بحضارة هى فى إجماع الباحثين من أقدم مواطن حضارة البشر إن لم تكن أقدمها جميعاً ، وهى حضارة عظيمة فى كثير من ضروب المدنية وقد استمرت هذه الحضارة على الرغم مما أصابها من فترات ركود وكان استمرار هذه الحضارة التى تمتص كل غريب راجعاً إلى ظروف البيئة الطبيعية فى وادى النيل الأدنى والأوسط حيث تحيط الصحراء بوادى النيل وتقوم هذه الصحراوات على جانبى الوادى كعامل حماية تحمى هذا الوطن وتجعله قادراً على التطور بعيداً عن المؤثرات الخارجية .

وقد جعلت هذه الصحراء الأجزاء المعمورة منحصرة فى نطاق الوادى النهرى الذى يمثل جزءاً من ثلاثين من مساحة الدولة وأصبحت المشكلة فى مصر جغرافية حيوية - جغرافية لضيق المساحة المنزرعة لإحاطة الصحراوين على جانبى الوادى وكأنهما فكى الموت ، وحيوية لتزايد السكان تزايداً هو أكبر من زيادة المساحات المنزرعة .

وتمتد حدود مصر من الغرب ١١٠٠ كم من نقطه على ساحل البحر المتوسط شمال السلوم بحوالى ١٠ كم ويمتد خط الحدود فى تعريجات يتبع فيها مسارب ويتفادى واحات ثم يحاذى خط طول ٢٥° شرقاً ويمتد جنوباً حتى ملتقاه بخط ٢٢° شمالا ، وقد عقدت اتفاقية الحدود مع ليبيا سنة ١٩٢٥ وهذه الحدود باستثناء الجزء الشمالى من ساحل البحر المتوسط حتى منخفض سيوه وواحه جغبوب حدود صحراوية وتعتبر حداً منيعاً لوجود بحر الرمال والكثبان الرملية .

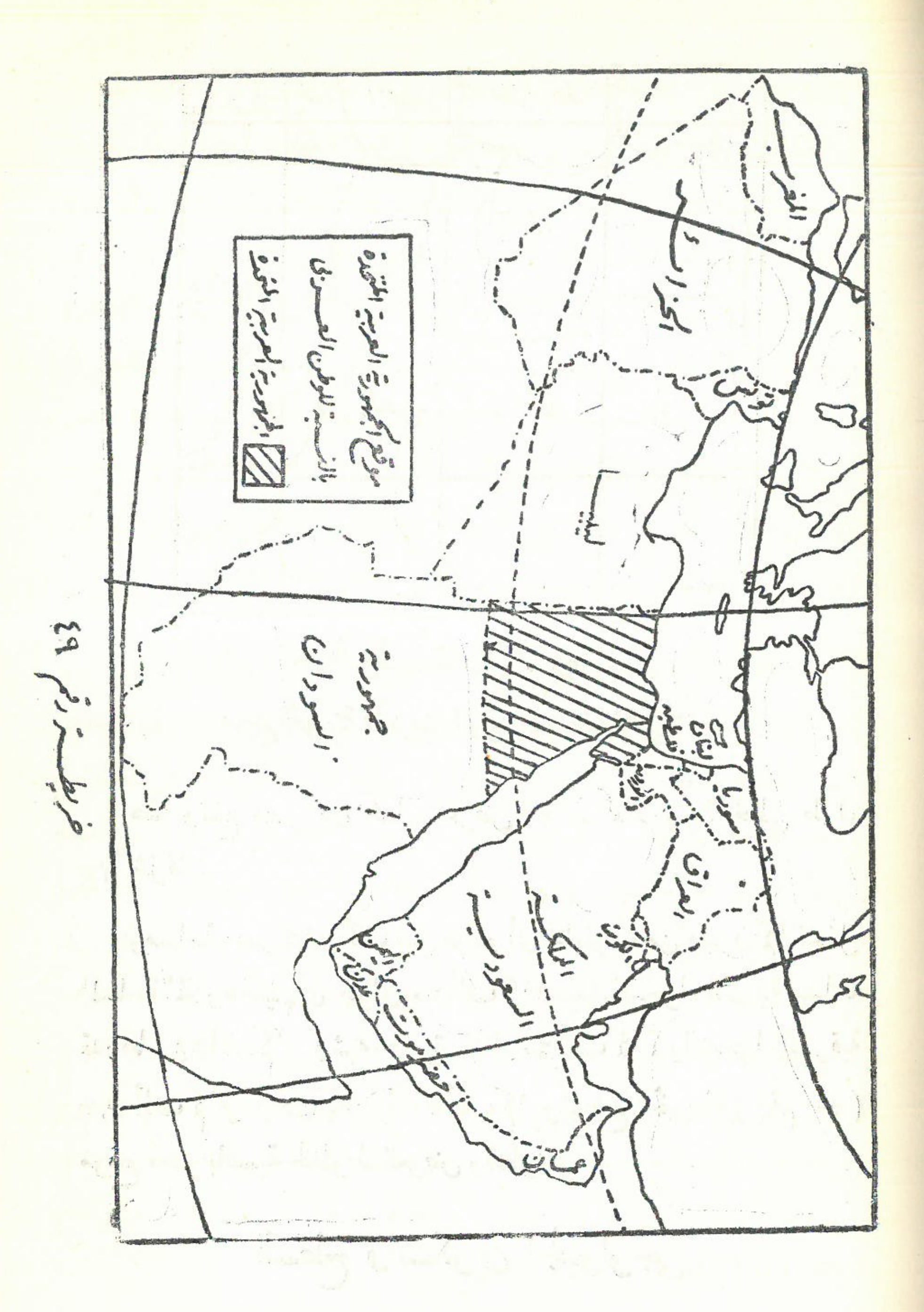
أما فى الشمال فالحدود هى ساحل البحر المتوسط وفى الشرق هى ساحل



(٤) قناطر الدلتا

البحر الأحمر وفى الشمال الشرقى تمتد الحدود مع فلسطين من رأس طابا على خليج العقبة إلى رفح وتمتد فى الوقت الحاضر إلى شمال غزة حيث ضم قطاع غزة إلى مصر من الناحية الإدارية بعد اغتصاب اليهود لأجزاء من أرض فلسطين وقد عقدت الإتفاقية التى تحدد الحدود بين مصر وفلسطين سنة ١٩٠٦ .

أما فى الجنوب فالحد المصرى السودانى هو خط عرض ٢٢° شمالا لم ينشئه مصرى ولا سودانى بل أملته الاعتبارات الاستعمارية الانجليزية فى وفاق سنة



خريطة رقم ٤٩

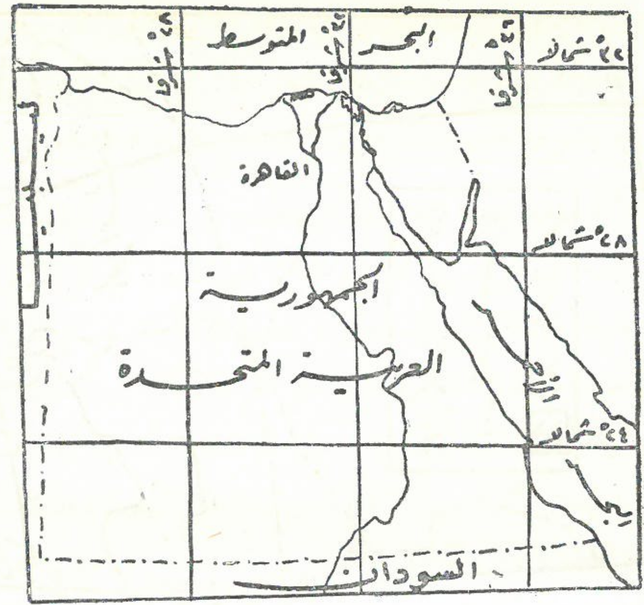
١٨٩٩ وطوله ١٢٣٠ كم من ساحل البحر الأحمر إلى جبل عوينات وهو فى الأصل حد إدارى وبمرور الزمن اعتبر حداً سياسياً . وتوضح الخريطة (رقم ٤٩) موقع الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة للعالم العربى .

وعلاقة مصر بجمهورية السودان علاقة قوية من جميع النواحى كذلك علاقتها ببقية الدول العربية قديماً وحديثاً فهى قلب العالم الإسلامى والعربى دافعت عنهما ضد المغول والصليبيين وأصبح فيها أكبر مركز للثقافة العربية والإسلامية ، ومصر أعظم دول العالم العربى سكاناً وحضارة وإمكانيات وهى باعتراف الدول الأجنبية ، حتى الإستعمارية منها ، المسيطرة على مجريات التفكير السياسى والاقتصادى فى العالم العربى وقد كانت كذلك منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر .

الموقع والمساحة

تحتل الجمهورية العربية المتحدة موقعاً ممتازاً فى شمال شرق إفريقية ، وفى قلب العالم العربى ، فى ملتقى ثلاث قارات وملتقى الطرق بينها ، تشرف على بحرين وتمتد عبر قارتين : إفريقية وآسيا .

وقد ازداد موقعها أهمية بعد فتح قناة السويس ومرور التجارة العالمية بها وخاصة أن التجارة البحرية لها قدرها العظيم فى عالم التجارة والنقل العالمى ، ثم ازداد هذا الموقع أهمية بعد ظهور البترول بكثرة فى مناطق الخليج العربى وعبوره لقناة السويس متجها نحو غرب أوربا ، حتى أصبح أكثر من نصف حمولة السفن العابرة للقناة من ناقلات البترول ، ثم ازداد هذا الموقع أهمية بعد تحسن الطيران وعبور خطوطه للمطارات الدولية فى الجمهورية العربية المتحدة وساعد على أهمية مصر فى هذا صفاء سمائها وتوسط موقعها بين الشرق والغرب . وقد أغلقت وتوقف المرور فى قناة السويس منذ معركة يونيو سنة ١٩٦٧ ولا تزال حتى الآن مغلقه (سنه ١٩٧٠) وتدور الناقلات حول رأس الرجاء الصالح .



خريطة رقم ٥٠

موقع الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لخطوط الطول والعرض

هذا وتقع مصر بين خطى عرض ٢٢° ، شمالا وبين خطى طول ٢٤° شرقا .

ومساحة مصر ٢٨٦ ألف ميل مربع أى مايقرب من مليون كم٢ تشغل المساحة المنزرعة ١/٣ أى حوالى ٣٠ ألف كم٢ فتشغل الصحراء الغربية مساحة قدرها ٦٨٠ ألف كم٢ . وشبه جزيرة سيناء ٦٠ ألف كم٢ ، والصحراء الشرقية ٢٢٣ ألف كم٢ والوادى والدلتا ٣٠ ألف كم٢ وتوضح الخريطة (رقم ٥٠) موقع مصر بالنسبة لخطوط العرض والطول .

السطح والتكوين الجيولوجى

تعتبر مصر فى مجموعها جزءاً من الهضبة الإفريقية الشمالية وتظهر الصخور الرملية والجيرية فى بقية أجزاء مصر فتشغل صخور الخرسان النوبى من العصر

الكريتاسى مساحات هائلة تمتد فوقها صخور أحدث منها من الحجر الجيرى والصلصال كما توجد صخور أحدث من الحجر الجيرى أيضاً تكونت فى عصر الأيوسين فى الصحراوين الشرقية والغربية وهضبة التيه فى شبه جزيرة سيناء ثم حدثت تكوينات من الحجر الجيرى والرمل والصلصال فى عصر البليوسين وكان ساحل البحر المتوسط نحو الجنوب بالقرب من القاهرة الحالية وذلك لارتفاع مستوى سطح البحر المتوسط وملأت مياه البحر فى الميوسين ذلك الجزء من الوادى الذى يمتد من القاهرة إلى إسنا ثم جاء عصر البلايستوسين وفيه تكونت الرواسب الفيضية والطينية فى الوادى والدلتا والفيوم كما تكونت الكثبان الرملية فى الصحراء الغربية وغرب شبه جزيرة سيناء .

ويمكن تقسيم مصر من ناحية السطح إلى أربعة أقسام :

١ - الوادى والدلتا : ويمتد الوادى مسافة تقرب من ١٥٠٠ كم تحفه من الجانبين هضبتان عاليتان (نسبياً) . وإذا اتبعنا الوادى من الجنوب نجده يضيق فى بعض الجهات بحيث لايزيد عرضه على مجرى النهر نفسه وينزل النهر من منسوب ١٢٥ متراً إلى ٩٢ متراً عند أسوان إلى ١٧ متراً عند القاهرة ويصل عرض الوادى أقصاه فى مديرية بنى سويف (٣٠ كم) وإلى شمال القاهرة بـ ٢٥ كم يتفرع النيل إلى فرعين مكوناً أرضاً خصبة بينهما وفيما حولها هذا ومنخفض الفيوم كان بحيرة يرويها بحر يوسف الذى كان يخرج من النيل وأصبح الآن يخرج من ترعة الإبراهيمية ، ومنخفض الفيوم ينخفض عن سطح البحر المتوسط متدرجاً فى الانخفاض فمدينة الفيوم + ٢٥ متراً وسنورس — ١٠ أمتار ، وبحيرة قارون — ٤٥ متر ، وتوضح الخريطة (رقم ٥١) مظاهر السطح .

٢ - الهضبة الغربية : تمتد من وادى النيل فى الشرق حتى الحدود المصرية الليبية فى الغرب ومن البحر المتوسط شمالا حتى حدود مصر الجنوبية وهى تشغل



خريطة رقم ٥١
سطح الجمهورية العربية المتحدة

أكثر من ثلثى مساحة مصر (٠٠٠ر٦٨٠ كم٢) ومتوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر توجد بها منخفضات مثل منخفض الواحة الخارجه وبها محافظة الوادى الجديد حيث حفرت آبار جديدة عميقة لزيادة المساحة المنزرعة ، وقد حفرت هذا المنخفض عوامل التعرية الهوائية بعكس منخفض الفيوم الذى حفرته التعرية المائية وقد حفر منخفض الواحات الخارجة إلى منسوب ٣٥٠ متر تحت مستوى الهضبة الغربية ويربط هذا المنخفض بالوادى طريق معبد ، وقد كانت هناك سكك حديد ، ورؤى جعل المواصلات بالطرق البرية المعبدة ، ومنخفض الخارجة منخفض طولى يبلغ أقصى طوله من الشمال للجنوب حوالى ١٨٥ كيلو متراً ومنخفض الواحة الداخلة شمال غرب منخفض الواحات الخارجة وتوجد منخفضات

واحات الفرافرة إلى شمالها الشرقى منخفض الواحات البحرية . ويوجد إلى جنوب مخفض الفيوم منخفض آخر منسوبه ٢٣ متراً تحت مستوى سطح البحر وهو منخفض الريان وهو لا يتصل بمنخفض الفيوم .

وفى شمال الصحراء الغربية نجد أن مستوى الهضبة يصل إلى ٢٠٠ متر ارتفاعاً وتوجد فى هذه المنطقة منخفضات مثل منخفض وادى النطرون ومنسوبه - ٢١ تحت مستوى سطح البحر وتقع فيه عدة بحيرات مالحة وإلى غربه منخفض هائل هو منخفض القطارة تقارب مساحته ثلثى مساحة الوجه البحرى ويقع فى معظمه تحت مستوى سطح البحر وأشد جهاته انخفاضاً - ١٣٤ مترا وهذه هى أكثر جهات مصر انخفاضاً ، ويبلغ طول المنخفض (فى مستوى الصفر) من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ٣٠٠ كيلو متر ويبلغ متوسط منسوب المنخفض ٦٠ متراً تحت مستوى سطح البحر ويوجد مشروع لتوصيل مياه البحر المتوسط إلى هذا المنخفض لتوليد الكهرباء وتربية الأسماك وجعل هذه المنطقة منطقة سياحية وقد حدث اتفاق مع شركات ألمانية لإقامة هذا المشروع الهام سنة (١٩٦٤) .

وإذا سرنا غربا نجد منخفض واحة سيوه تحت مستوى سطح البحر بحوالى ١٧ متراً وتقع سيوه على عرض الفيوم .

وفيما عدا هذه المنخفضات تنتشر الكثبان الرملية التى تهاجم منخفضات الواحات وتشكل خطراً عليها .

٣ — الهضبة الشرقية : وتمتد من البحر الأحمر شرقاً إلى النيل غربا وهى تختلف اختلافا تاما عن الهضبة الغربية . تطل مرتفعات البحر الأحمر على هذا البحر بانحدار شديد وبسهل ساحلى ضيق . ومن جهة الغرب تنحدر هذه الهضبة انحداراً تدريجيا نحو وادى النيل وتنحدر وديان كثيرة نحو النيل ،

وهى طويلة جافة تكونت فى عصور كان المطر فيها يسمح بتكوين هذه الوديان . أما الوديان التى تنحدر نحو البحر الأحمر فقصيرة جداً ، ومعظم صخور هذه الهضبة قديمة صلبة من الجرانيت وتصل بعض الجبال إلى ٢٠٠٠ متراً ارتفاعا مثل جبل الشايب، ويوجد جبل عليه بالقرب من البحر الأحمر وبالقرب من حدود مصر والسودان وارتفاعه ١٤٣٧ متراً وتقطعه أودية كثيرة وتسقط به أمطار تسمح بوجود غطاء نباتى شجرى وعشبى .

٤ — شبه جزيرة سيناء : هضبة مثلثة تفصل عن الهضبة الشرقية بخليج السويس وقناة السويس . ويمكن تقسيم شبه الجزيرة (مساحتها ٦٠ ألف كم٢) إلى ثلاثة أقسام :

(ا) القسم الجنوبى وهو منطقة وعرة شديد الصلابة تتكون من صخور بللورية نارية بها جبال عالية مثل جبل كاترينا ٢٦٣٧ متراً وهو أعلى جبال مصر وهو متأثر بالانكسارات تكثر بها الآبار والمعادن ، وتتساقط عليه الأمطار فتكون وديانا ومسيلات مائية تتجه نحو خليج العقبة ونحو خليج السويس .

(ب) القسم الأوسط ويقع فى شمال المنطقة الجنوبية ويعرف بهضبة التية وتحتل حوالى ثلثى مساحة شبه جزيرة سيناء ويبلغ متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر فوق سطح البحر وقد تصل بعض أجزائها إلى ١٥٠٠ متر وهذه الهضبة معظمها من صخور طباشيرية كريتاسية ووسطها صخور جيرية أيوسينية وهذه الهضبة أقل فى أمطارها ونباتها من المنطقة الجنوبية . وتنحدر المياه من الجنوب للشمال نحو البحر المتوسط وأشهر هذه الوديان وادى العريش الذى يصب فى البحر المتوسط .

(٥) الإسكندرية

(ح) القسم الشمالى وهو الجزء الموجود فى أقصى شمال شبه الجزيرة ويمكن أن يسمى السهول الشمالية وهى سهول تتدرج فى الإنخفاض حتى تنتهى إلى البحر المتوسط وهى مكونة من طبقات رملية معظمها تابع للزمن الرابع وتتخلل هذه السهول كثبان رملية مبعثرة ولهذه الكثبان أهمية كبرى عند سكان هذه الجهات فإن الأمطار التى تسقط على هذه السهول فى فصل الشتاء تتسرب مياهها فى الكثبان الرملية حتى تصل إلى قاعدتها ثم تخرج المياه عند قاعدة الكثبان على شكل ينابيع هذا طبعاً عدا الآبار الكثيرة هناك. أما ضرر هذه الكثبان فإنها تعرقل المواصلات بين مصر وفلسطين وتتخلل السهول تلال أو جبال جيرية أبوسينية ترتكز على صخور كريتاسية كما توجد صخور بلايوسينية تنتشر فوقها الكثبان التى تكونت فى عصر البلايستوسين وتكثر الآبار فى هذه السهول وتظهر الواحات مثل واحة نخل التى كانت عاصمة شبه الجزيرة قديماً ولكنها انتقلت إلى العريش حالياً .

المناخ

يؤثر الموقع والارتفاع عن سطح البحر أو الإنخفاض عنه والرياح السائدة فى مناخ مصر. وأهم هذه العوامل هو عامل الموقع: فمصر تقع فى الإقليم المدارى الجاف فيما عدا الأطراف الشمالية التى يجوز أن تدخل فى المنطقة المعتدلة الدفيئة ، وللبحر تأثير ضعيف لعدم تعمقه فى الداخل ، ويظهر تأثير البحر المتوسط إلى مسافة تصل إلى ٤٠ كيلومتراً فى الداخل، أما البحر الأحمر فتأثيره قليل لحجز الجبال أو لموقعه المتطرف بالنسبة للمعمور من أرض مصر، والإرتفاع عن سطح البحر لا يظهر أثره إلا فى جبال البحر الأحمر ، ودرجة الحرارة معتدلة (٢٠° م متوسط النهار) و (٧° م متوسط الليل) فى الوجه البحرى أما الصعيد فمتوسط النهاية الصغرى ١٧° م ومتوسط النهاية الكبرى ٣٥° م .

أما عن الضغط الجوى وفى الشتاء يكون مركز الضغط المرتفع عند خط

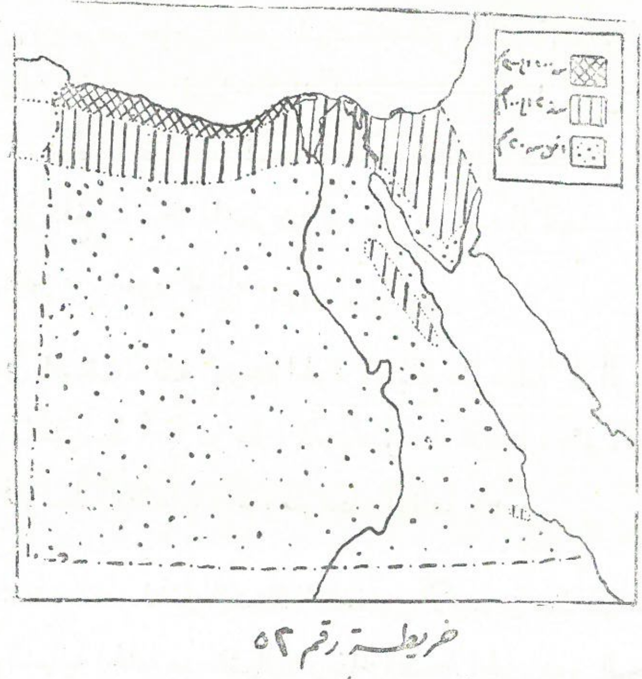
عرض ٣٠° ش وفى الصيف ينتقل الضغط المرتفع شمالا إلى خط عرض ٣٥° ش ويتعرض حوض البحر المتوسط الجنوبى الشرقى لغزو الإنخفاضات الجوية التى تأتى من المحيط الأطلنطى عن طريق شمال غرب إفريقية أو أسبانيا وهذه الإنخفاضات تسقط أمطاراً قليلة على النصف الشمالى من الوجه البحرى ويبلغ متوسط ما تتعرض له مصر من هذه الإنخفاضات نحو أربعة فى كل شهر من شهور الشتاء .

وفى الصيف ترتفع درجة الحرارة فيبلغ متوسطها فى الوجه البحرى ٢٥° بينما متوسط أعلى درجة ٣٤°م ومتوسط أدناها ٢٠°م ، أما فى الوجه القبلى فمتوسط أعلاها ٤١°م ومتوسط أدناها ٢٦°م .

وتخضع مصر لتأثير الضغط المنخفض الآسيوى منذ شهر مايو وتهب الرياح الشمالية الجافة من الشمال لارتفاع الضغط الجوى فوق البحر المتوسط نسبيا على اليابس المجاور له فتهب الرياح من البحر المتوسط ملطفة لدرجة الحرارة صيفا . وتوضح الخريطة (رقم ٥٢) توزيع الأمطار .

وتتعرض البلاد لرياح حارة جافة من الصحراء تسمى رياح الخماسين نتيجة لمرور انخفاضات فى شمال مصر فى الربيع وتبلغ درجة الحرارة أقصاها فى الإرتفاع فى فترة هبوب هذه الرياح .

وتبلغ الرطوبة النسبية أقصاها صيفاً على الساحل وأقصاها شتاء فى الداخل وتقل نسبة الجزء الذى تحجبه من الغيوم من السماء كلما بعدنا عن الساحل متجهين نحو الجنوب فى مصر وتبلغ الرياح أقصى سرعتها شتاء وخاصة على السواحل الشمالية . وتعتبر الاسكندرية أغزر البلاد مطراً : لتعرضها للأعاصير الشتوية الممطرة بكثرة فضلا عن موقعها المتطرف نحو الشمال وتعامد سواحلها على



خريطة رقم ٥٢
توزيع الأمطار فى الجمهورية العربية المتحدة

الرياح ، ويتراوح مقدار المطر بين ١٧٥ — ٢٠٠ مليمتر ويقل كلما اتجهنا شرقا وجنوبا .

ويمكن تقسيم مصر إلى أقاليم مناخية بالرغم من أن مناخ البلاد كلها يمثل نوعاً انتقالياً فتتداخل العناصر المناخية فى أنحاء البلاء وهذا التقسيم أساسه المطر والحدود بين كل إقليم تقريبية :

١ — إقليم شبيه بالبحر المتوسط : وفيه تظهر آثار الأعاصير الشتوية وتسقط أمطاره شتاء وبخاصة فى ديسمبر ويناير وحدود هذا الإقليم هو خط ١٠٠ مليمتر للمطر السنوى ويمر شمال الدلتا ووسط محافظة البحيرة ومتوسط المطر فى هذا الإقليم أقل مما يسقط فى إقليم مناخ البحر المتوسط بوجه عام .

٢ — إقليم شبه جاف : وينحصر بين ١٠٠ مليمتر ، ٢٥ مليمتر وهو منطقة انتقال بين خصائص البحر المتوسط فى الشمال والصحراء فى الجنوب والمدى الحرارى هنا أكبر وهو أقل تعرضاً للأعاصير من الشمال ويمتد إلى الجنوب من خط بين القاهرة والسويس بقليل .

٣ — إقليم شبه صحراوى : ويمتد من السويس إلى بحيرة قارون فى الجنوب حتى محافظة الجيزة فى الشمال فتقع المنيا عند حده الجنوبى ، ويصبح سقوط المطر نادراً وتنتظم هبوب الرياح الشمالية وتندر الأعاصير .

٤ — الإقليم الصحراوى : ويمتد من المنيا حتى حدود البلاد الجنوبية وفيه كل مميزات المناخ الصحراوى من فرق كبير بين الصيف والشتاء وبين الليل والنهار فى درجة الحرارة ، وقد تمر سنوات لا تسقط فيها قطرة من ماء .

والجدول الآتى يبين متوسط المطر فى بعض البلاد :

البلد	المتوسط السنوى	البلد	المتوسط السنوى
الإسكندرية	٢٠٠ مليمتر	دمنهور	١٠٠ مليمتر
بورسعيد	٧٦ »	طنطا	٦٠ »
السويس	٢٣ »	البرلس	٢٠٠ »
القاهرة	٣٤ »	دمياط	١٢٥ »
العريش	١٠٠ »	أسيوط	٥ »
		أسوان	صفر

الدراسة الاقتصادية

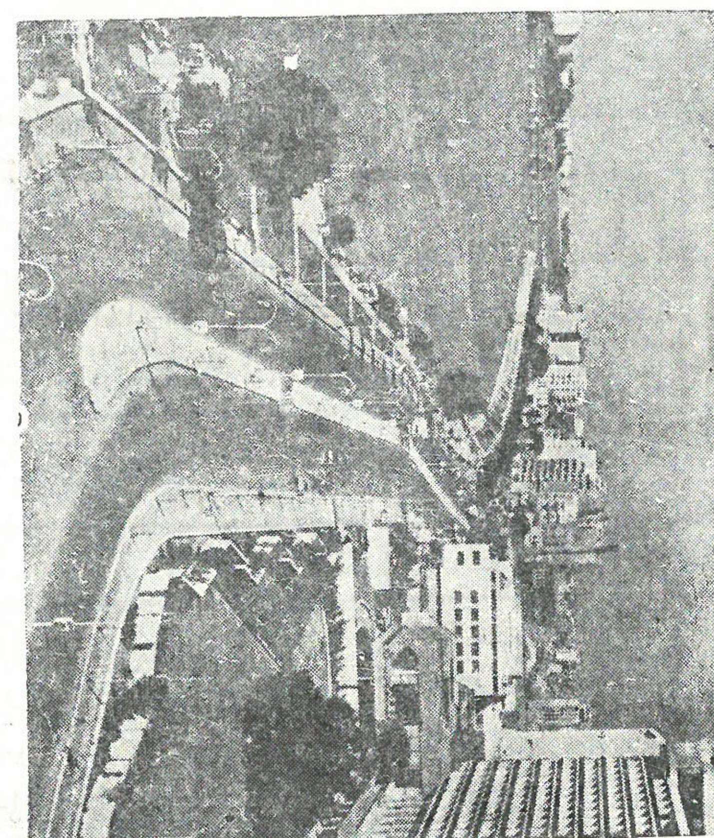
الانتاج الزراعى :

تعتمد مصر على الرى فى إنتاجها الزراعى . وقد مضى على مصر آلاف السنين وهى تتبع نظام الرى بالحياض حتى القرن التاسع عشر حين أدخلت نظام الرى الدائم بالتحكم فى نظام جريان مياه النيل فاستطاع المصرى أن يزرع حاصلات صيفية قبل وصول مياه الفيضان فبدلا من تقسيم الأراضى إلى حياض تغمرها مياه الفيضان لمدة معينة لتصرف منها بعد أن تنال الأرض حاجتها من الرطوبة والطمى، وبعد أن كان موسم الزراعة مقصوراً على الموسم الشتوى أصبحت الزراعة الآن قائمة طوال العام بفضل تعميق القنوات وإنشاء السدود والقناطر وكان أهم هذه الأعمال الإنشائية هو إقامة سد أسوان .

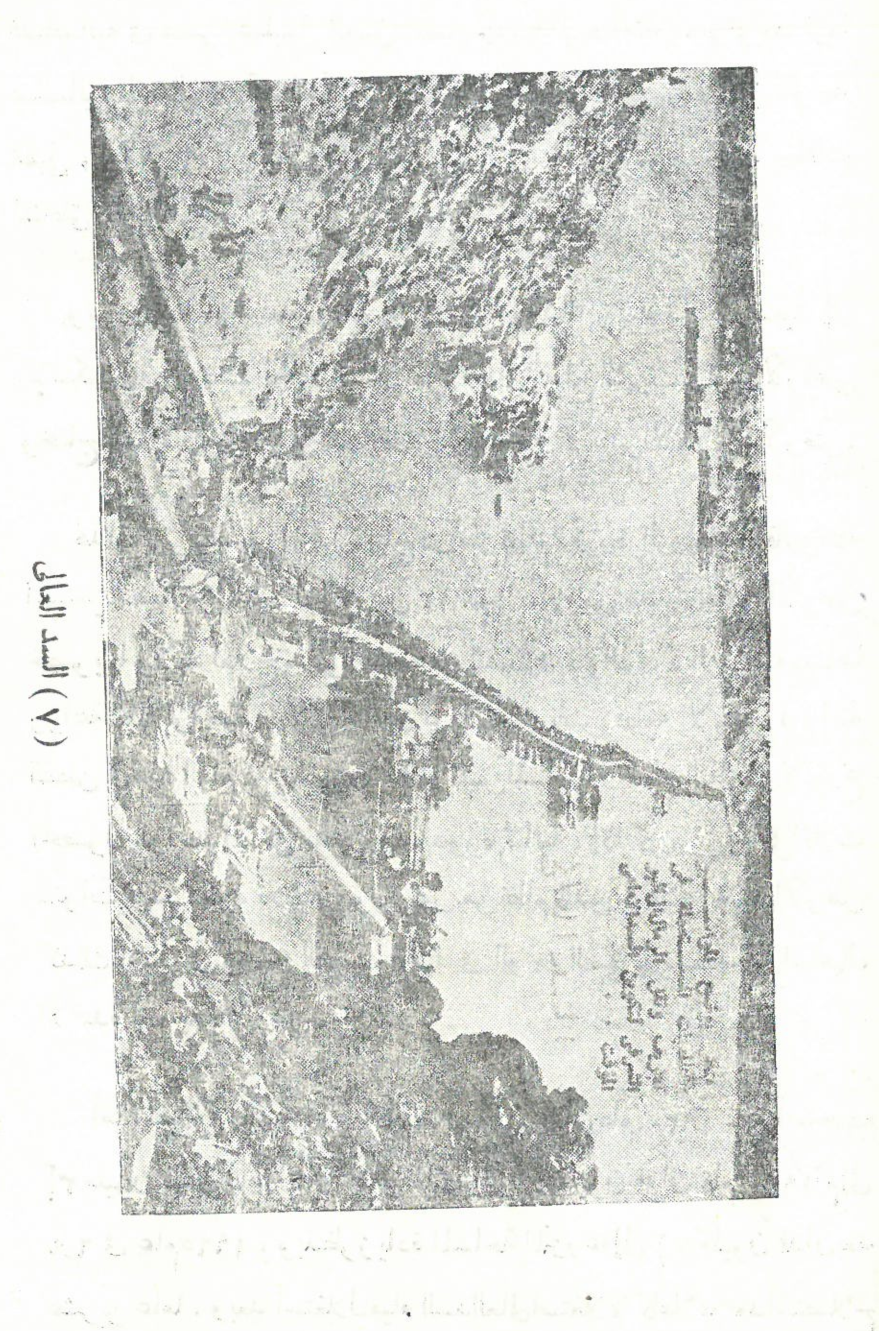
أما الاعتماد على المطر فيقصر على شريط ضيق فى الجهات الشمالية من ساحل مصر على البحر المتوسط وهى أمطار لا تكفى الزراعة من حيث كميتها أو زمنها لأنها قليلة الكمية متذبذبة (متغيرة) من سنة لأخرى ينمو عليها الشعير وبكميات ضئيلة . وتعتمد الزراعة فى الواحات على المياه الباطنية .

وقد استخدمت قناطر الدلتا (القناطر الخيرية) منذ سنة ١٨٧٢ حين بدأ الحجز على فرع رشيد ثم على فرع دمياط بعد ذلك وحفرت الرياحات الثلاثة لحسن توزيع مياه الرى فى الوجه البحرى وأنشئت قناطر زفتى على فرع دمياط وقناطر أسيوط وقناطر إسنا ونجع حمادى .

وفى عام ١٩٦٠ ، وتنفيذاً لمشروعات حكومة الثورة الوطنية الكبرى لتطوير البلاد وزيادة الإنتاج لمقابلة الزيادة فى السكان ، أنشىء السد العالى جنوبى سد أسوان بحوالى ٦ كيلو متر وتم المراحل النهائية لهذا السد عام ١٩٦٨ ، وتبلغ سعة التخزين ١٣٠ ملياراً من الأمتار المكعبة منها ٣٠ مليار آلاستيعاب



(٦) منظر النيل بالقاهرة



السد العالى (٧)

ما يتراكم فى حوض الخزان من الطمى، و٣٠ مليارًا للوقاية من الفيضانات والباقى يستخدم فى حجز مياه الرى .

وهذا المشروع العظيم الذى يعد من أعظم المشروعات الهندسية فى العالم المقامة على الأنهار يعطى فوائد كثيرة هامة للاقتصاد المصرى :

فهو يزيد من الدخل القومى والدخل الحكومى بمقدار ٢٥٦ مليون جنيه، ويزيد من المساحة المنزرعة أرضاً تبلغ ٢٥٪ من المساحة المنزرعة حالياً أى مساحة تبلغ ١½ مليون فدان، ويضمن زراعة مليون فدان أرز سنوياً مهما كان إيراد النهر ، ويضمن وقاية من غائلة الفيضانات العالية ويساعد على تحويل ٧٠٠ ألف فدان من رى الحياض إلى الرى الدائم وضمان احتياجات الرى لجميع الأراضى المنزرعة فى جميع السنين حتى أقلها إيراداً ، ويضمن السد العالى تحسين حالة الملاحة .

هذا ، واقتصاديات كهربة خزان أسوان الحالى توفر حوالى ٢,٥ مليون طن مازوت سنوياً ، كما يسمح السد العالى بتوليد طاقة كهربائية تقدر بحوالى ١٠ مليار كيلوات ساعة سنوياً .

كما أن السد العالى : يتيح فوائد كثيرة لجمهورية السودان فإن التخزين الضخم للمياه فى خزان السد العالى يسمح لجمهورية السودان بالحصول على كميات أوفر من المياه تضمن زراعة مساحات أكثر ، ويمكن التوسع فى زراعة القطن، ويمكن حكومة السودان من ملء الخزانات التى تقيمها والانتفاع من السدود التى تبنيها فتزيد من دخلها الحكومى والقومى . وقد انتهت المرحلة الأولى ١٩٦٤ (مايو) وأقفل مجرى النهر نهائياً وتحولت المياه إلى قناة التحويل الجديدة .

وانتهى العمل تماما فى سنة ١٩٧٠ واستغلت الكهرباء من السد العالى وأمكن حجز ٥ مليار متر مكعب أثناء فيضان أغسطس سنة ١٩٦٤ .
وحجزت كميات تصل إلى ٣٠ مليار حتى سنة ١٩٦٩ .
والتربة المصرية متجانسة فى تكوينها العام وهى غنية بمادة البوتاس .

فقيرة فى المادة الأزوتية ، ولذا نجد معظم الأسمدة أسمدة أزوتية . والتربة الصلصالية فى مصر عظيمة العمق تصل إلى ٦ أو ٨ أمتار ، وتوجد تربة صلصالية قليلة العمق تحتها تكوينات رملية وتوجد فى بعض مناطق الوجه القبلى ، أما التربة الرملية والتى تزيد فيها نسبة الرمل فتوجد عند حافات المناطق الزراعية .

وتوجد مناطق ملحية (قلوية) فى شمال الدلتا وتمتد من بورسعيد إلى الإسكندرية ويصعب الحصول على مورد مائى يصلح للشرب ولرى الأراضى وتحتاج هذه الأراضى لعملية مصرف الجديدة حتى لا تضر الأملاح بالأرض .

هذا ، وترتبط بدراسة الإنتاج دراسة نظام الدورة الزراعية ، فالزراعة المستديمة معناها استغلال الأرض ١٢ شهرا ، ومعنى هذا أن تفقد الأرض خصوبتها ولا بد لعلاج تدهور التربه من التسميد ، والدورة الزراعية معناها زراعة الغلة الواحدة مرة كل عامين أو ثلاثة فى نفس قطعة الأرض فزراعة القطن فى هذا العام ثم عدم زراعته فى نفس المساحة فى العام التالى أى لا يزرع المحصول الواحد إلا كل سنتين فهذه دورة ثنائية وإذا كان زرعه كل ثلاث سنوات فهذه دورة ثلاثية ، والغرض من نظام الدورة عدم إجهاد الأرض كذلك الحال فى زراعة القصب المجهد فى الوجه القبلى ويرتبط بهذا استعمال الأسمدة لتغذية الأرض .

أما المساحة المنزرعة فقد كانت ٢ مليون فدان عام ١٨٢٠ ، ثم أصبحت ٣¾ مليون فدان عام ١٨٤٠ ثم وصلت إلى ٥½ مليون فدان عام ١٩٤٠ ثم إلى ٦٫٧ فى عام ١٩٦٥ ، وينتظر زيادة المساحة المنزرعة إلى ٧½ مليون فدان بعد عشرين عاما ، وبعد استغلال مياه السد العالى استغلالا كاملا ، وبعد استصلاح الأراضى البور فى شمال الدلتا واستصلاح حوالى ٢ مليون فدان فى المناطق

التى تحف بالأرض الصحراوية أو فى الواحات وعلى الأخص فى محافظة الوادى الجديد (منخفض الواحات الخارجية والداخلة) .

ويرتبط بدراسة الزراعة ملكية الأرض لوجود الارتباط بين أساليب الزراعة والإنتاج الزراعى . ولقد كانت الملكية فى العصور الوسطى وإلى أوائل القرن التاسع عشر بحيث لم يكن الفلاح يتمتع بملكية الأرض فكان للمماليك أو الحكام (ملكية الدولة بما فيها الأوقاف) وملكية الملتزمين . ثم أعطيت بعض الأراضى لكبار رجال الدولة فى أيام محمد على وأعفيت من الضرائب ثم استولت أسرته على الكثير من المساحات الزراعية وكان الفلاح محروما من الملكية حتى عام ١٨٥٨ حين أعطى له حق ملكية الأرض واستمر نمو الملكية الفردية بطيئاً . وأصبح هناك عدد ضئيل من الملاك يملكون مساحات هائلة .

ففى عام ١٩٣٨ كان ملاك الأرض ٢½ مليون مالك ، وملكيتهم جميعا ٥½ مليون فدان .

وكان ٩٠٪ من الملاك يمتلكون ٣٢٪ من الأرض وتبلغ ملكية كل مالك أقل من ٥ أفدنة ، ومعظمهم أقل من فدان ، إذ كان ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ مالك يمتلكون ١٫٨٠٠٫٠٠٠ من الأفدنة ، أما الباقون من الملاك وعددهم ضئيل يمثل ١٠٪ من الملاك فيمتلك ٦٨٪ من الأرض الزراعية ، وكان سوء توزيع الملكية الزراعية بل والعقارية أيضاً بهذا الشكل هو السبب فى المشاكل السياسية والاجتماعية التى كانت تنتاب مصر .

ثم جاءت الثورة الوطنية الشاملة فى مصر (٢٣ يوليو ١٩٥٢) وكان من بين أهدافها الأساسية الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى ومحو الفوارق بين الطبقات وإقامة عدالة إجتماعية بحسن توزيع الملكية فقررت جعل أقصى حد للملكية

١٠٠ فدان للأسرة ثم أصبح أقصى حد للملكية ٥٠ خمسين فدانا منذ سنة ١٩٦٩ - على مراحل - وتشمل الأسرة الأب والأم والأولاد ، وقامت بتوزيع الأراضى التى استولت عليها من كبار الملاك على المعدمين من الفلاحين وأنشأت الجمعيات التعاونية لتساعد الفلاح فى مختلف أموره الزراعية من توزيع الآلات والأسمدة أو المساعدات المالية أو التسويق أو الإرشاد الزراعى فى مقاومة الآفات وتحسين الإنتاج .

وفيما يختص بملكية الأجانب ، لم يكن للأجانب حق الملكية فى مصر إلا أن إسماعيل أباح تملك الأجانب للأرض ، وقد زالت ملكية الأجنبى اليوم فلم يعد للشركات ولا للأفراد الأجانب حق ملكية منذ قيام الثورة المصرية الكبرى (٢٣ يوليو عام ١٩٥٢) .

الغلات الزراعية

يقسم الباحثون تصنيف المحاصيل الزراعية إلى محاصيل شجرية ومحاصيل عشبية (نجيلية) وبعضهم يجعل أساس التقسيم هو الإفادة فيقولون محاصيل نقدية أو غذائية ، ومنهم من يقسمها حسب الزمن فتُقسّم إلى محصولات شتوية أو صيفية .

ومواسم الغلات فى مصر إما شتوية كالحبوب والبرسيم أو صيفية كالقطن والقصب والأرز أو نيلية كالذرة .

ولقد كان الموسم الزراعى فى مصر هو الموسم الشتوى ، وهو الموسم الرئيسى لأن الزراعة النيلية كانت محدودة، والزراعة الصيفية كانت معدومة إلا فى أماكن صغيرة ، وكان هذا النظام وليد البيئة الطبيعية وظروف المناخ الخاصة بمصر .

وإذا نظرنا إلى مساحة الزراعات نجد مساحة الغلات الصيفية حوالى ٣ مليون فدان ، ومساحة الزراعات الشتوية ٤ر٣٠٠ر٠٠٠ فدان، ومساحة

الموسم النيلى ١٫٨٠٠٫٠٠٠ فدان ومعظم هذه المساحات فى الدلتا وتبلغ المساحة الكلية للزراعات حوالى ٩ مليون فدان بينما مساحة الأرض ٦٫٧٠٠٫٠٠٠ فدان

وأهم الغلات قيمة :

القطن : ويمثل المحصول الرئيسى فهو أكثر الغلات ربحاً ، والظروف الملائمة لنموه متوافرة فى التربة أو المناخ أو المياه ، ومتوسط المساحة المنزرعة قطناً سنويا حوالى ١ر٧٦٠ر٠٠٠ فدانا أنتجت ٨ مليون قنطار ، وتساهم مصر بحوالى ٥٪ من محصول القطن العالمى ، وتعد مصر الثانية فى العالم فى تصدير القطن والخامسة بين الدول المنتجة من حيث الكمية ، وتفوق دول العالم بارتفاع متوسط محصول الفدان وقد نالت مصر صيتاً بعيداً لما تنتجه من أقطان طويلة التيلة . وقد صدر من القطن الخام ما قيمته ١١٩ مليون جنيه فى عام ١٩٦٩ وتتراوح قيمة المحصول بين ١٢٠ ، ١٤٠ مليون جنيه سنويا

الأرز : محصول صيفي ونيلي يتركز فى محافظات البحيرة وكفر الشيخ، والغربية والدقهلية والفيوم ، يحتاج لمقادير ضخمة من الماء وتتذبذب مساحته نتيجة وفرة مياه الرى أو قلتها وبعد التخزين أمام السد العالى قلت الذبذبة أو التغير وأصبحت المساحة حوالى مليون فدان ، ويزرع الأرز فى أطراف الدلتا والفيوم التى تحتكر زراعة الأرز النيلي (١٧ ألف فدان) والأرز الصيفى بالفيوم ٦ آلاف فدان ويزرع الأرز بقلة فى المنوفية والجيزة والمنيا .

ويعتبر الأرز محصول التصدير الثانى بعد القطن خصوصا بعد أن وصلت مساحته سنة ١٩٦٠ إلى ٧٠٠ ألف فدان ، وبلغ المحصول ١½ مليون ضريبة قيمتها ٣٠ مليون جنيه . وقد اقتربت المساحة المنزرعة أرزاً من مليون فدان سنة ١٩٦٥ ولا تزال حتى الوقت الحاضر (سنة ١٩٧٠) فى حدود مليون فدان .

القمح : وتجود زراعته فى التربة الصلصالية الخصيبة ولكن يجب أن تكون مسامية عميقة حسنة الصرف وهو محصول شتوى ويجود فى حوض البحر المتوسط لدفء المناخ وتوافر المطر وقت النمو .

ويزرع القمح فى مساحة حوالى ١ر٥ مليون فدان تنتج حوالى ١٠ مليون أردب حوالى ١ر٦ مليون طن وتنتشر زراعته فى جميع أنحاء مصر، ويقل فى قنا وأسوان لاعتمادها على الذرة ، ويزداد محصول الفدان فى مصر الوسطى وجنوب الدلتا . وتجرى التجارب لتعميم زراعة الأصناف الجديدة، إذ أن ضآلة محصول الفدان ترجع إلى عدم اختيار الأنواع الممتازة. ولا يكفى الإنتاج الاستهلاك المحلى ، ولذلك تلجأ مصر إلى استيراد كميات كبيرة من القمح تبلغ قيمتها حوالى ٢٠ مليونا من الجنيهات (سنة ١٩٥٩) .

الذرة الشامية : يزرع منه حوالى ٢ مليون فدان والإنتاج حوالى ١٢ مليون أردب ، وقد تم التوسع فى إنتاج تقاوى الذرة الهجين بعد أن ثبت تفوقها فى المحصول وكان من أثر ذلك زيادة المساحة المنزرعة منه إلى ربع مليون فدان ينتظر زيادة المحصول بزيادة زراعة هذا الصنف . وتفوق مساحتها مساحة كلا من القمح والقطن .

وتعتبر الذرة نباتا مداريا يحتاج لحرارة مرتفعة وهو يتوطن فى الوجه البحرى لارتفاع الرطوبة وهبوط درجة الحرارة فى موسم الحصاد مما يساعد على النضج .

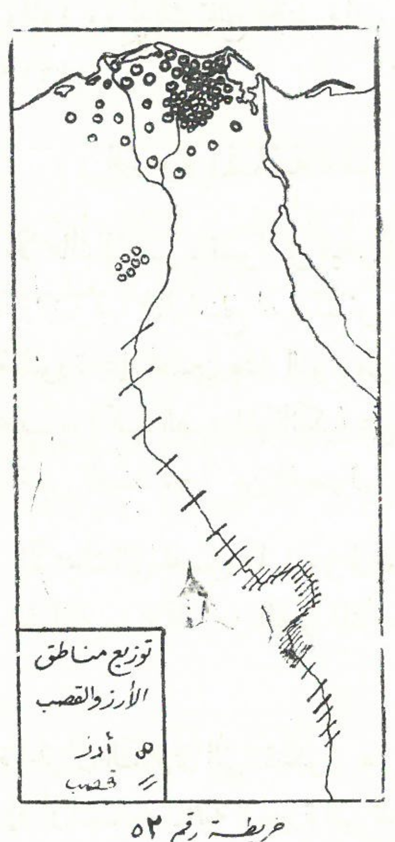
أما الذرة الصيفى الرفيعة فقليلة الأهمية وتزرع فى الوجه القبلى حيث ترتفع درجة الحرارة ويشتد الجفاف .

قصب السكر : هو المحصول الصيفى الرئيسى فى محافظتى قنا وجرجا وفى محافظة قنا وحدها ٥٥٪ من إنتاج البلاد وإذا أضفنا أسيوط وأسوان نجد أن ٩٠٪ من زراعة القصب فى هذه المحافظات الأربع ، والقصب محصول مربح. وهو نبات مدارى يحتاج إلى توافر الحرارة المرتفعة ويحتاج إلى مقادير كبيرة من المياه .

وتبلغ المساحة المنزرعة قصبا ١٣٠ ألف فدان (سنة ١٩٦٥) ويستهلك

أغلب المحصول فى صناعة السكر ، ومن المنتظر أن تزيد هذه المساحة بعد أن أنشىء فعلا مصنع خامس لإنتاج السكر فى منطقة إدفو . وافتتح للعمل سنة ١٩٦٢ .

وقد عملت تجارب على زراعة البنجر فى المناطق الصحراوية الطفلية فى شمال غرب الدلتا ووجد أن محصول الفدان يتراوح بين ١٥ ، ٢٠ طنا . وتوضح الخريطة (رقم ٥٣) توزيع زراعة الأرز والقصب .



خريطة رقم ٥٣

ويزرع البصل فى ٥٠ ألف فدان ، ولكن أهميته تكمن فى التصدير فهو يحتل المركز الثالث بعد القطن والأرز . (صدر من البصل بما قيمته ٧ مليون جنيه عام ١٩٦٩)

والكتان له أهميته فى صناعة المنسوجات ويلاقى رواجا فى الخارج وهو يزرع فى الوجه البحرى .

وتزرع البقول كالفول ، والعدس ، والحلبة ، والحمص . وتبلغ مساحتها جميعاً ٦٠٠ ألف فدان . ومحاصيل العلف كالبرسيم وله مركز ممتاز فهو يزرع فى حوالى ٢ مليونى فدان ويقوم بإفادة التربة بالأزوت ، ويعد البرسيم العلف الرئيسى للحيوان فى مصر .

وهناك الحاصلات الشجرية كأشجار الموالح والكروم والتين والجوافة والمشمش والمانجو والموز ، وكذلك تنتج الخضروات ، وتصل مساحتها إلى ٣/٤ مليون فدان سنة ١٩٦٦ .

الثروة المائية

تتعدد مصايد الأسماك فى مصر ، فسواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحيرات الشمالية والنيل فيها مجال فسيح لصيد الأنواع المختلفة من الأسماك وقد عملت حكومة الثورة على تحسين هذا النوع من الإنتاج فاتفقت مع بعض الصيادين أصحاب مراكب الصيد الميكانيكية على صيد الأسماك على أن يكون نصيب الدولة من الصيد ٦٠٪ من المحصول .

وتقدر كميات الأسماك التى يحصل عليها بحوالى ١٤٠ ألف طن منها ٨٥ ألفاً من البحيرات الشمالية ، ٣٠ ألفاً من البحر المتوسط ، والباقى من النيل (سنة ١٩٦٥) .

وبإنشاء بحيرة الخزان الكبرى التى ستتكون بعد إقامة السد العالى يمكن تربية الأسماك فيها إذ أن المساحة المائية للبحيرة التى تنشأ أمام السد العالى تبلغ مساحتها ٥٠٠ ألف فدان (٣٠٠٠ كيلومتر مربع) وهى تكاد تعادل مساحة البحيرات الشمالية (المنزلة ، والبرلس وأدكو ومريوط وقارون) ويمكن أن يرتفع إنتاج الأسماك إلى ١٣٠ ألف طن سنويا ، ويخص الفرد ٨ كيلو جرامات بدلا من ٤ كجم (سنة ١٩٦٨) (يخص الفرد فى اليابان من الأسماك ٥٠ كيلو جراما ، ويخص الفرد فى إنجلترا ٢٤ كيلو جراما) .

الثروة الحيوانية

يمثل الإنتاج الحيوانى مصدراً رئيسياً للغذاء وللثروة القومية وتبلغ أعداد مختلف أنواع الحيوان حوالى ٦ مليون ، منها ثلاثة ملايين أبقار وجاموس ، ومليون ونصف أغنام ومليون من الحمير ومثلها من الماعز ، أعداد قليلة من الإبل والخيل .

وبالرغم من أن قيمة الثروة الحيوانية عظيمة (٢٠٠ مليون جنيه) إلا أن عدد الماشية لا يكفى لإنتاج اللحوم الكافية للاستهلاك المحلى فتستورد البلاد سنوياً الألوف من رؤوس الأبقار والأغنام لملافاة هذا النقص .

وتتعرض الثروة الحيوانية للأوبئة أو لعدم كفاية الغذاء نوعاً وكمية مما يؤدى إلى قلة النسل وضعف إدرار اللبن، ونحن فى حاجة إلى العناية بالحيوان لتوفير اللحوم والألبان والأسمدة العضوية ويكون هذا الاهتمام بالحيوان على أسس منها الإهتمام بتحسين النسل والسلالة وتوفير الأعلاف الجافة والعمل على زيادة وسائل الوقاية من الأمراض .

الإنتاج المعدنى

ينتج الحديد فى شمال شرق مدينة أسوان فى الصحراء الشرقية ويوجد أيضاً فى الواحات فى الصحراء الغربية وخاصة بالقرب من الواحات البحرية ونسبة الحديد فى خام أسوان ٥٠٪ وكمية الخام الموجود تكفى لصناعة الحديد فى الخمسين سنة القادمة على الأقل . وفى الصحراء الشرقية كميات من الحديد يمكن استخراج ٢٥٠٠ طن يوميا منها ، ويقدر احتياطى منطقة أسوان بحوالى ٦٠ مليون طن .

ويوجد خام المنجنيز فى شبه جزيرة سيناء . ويوجد الفوسفات فى الصحراء الشرقية .

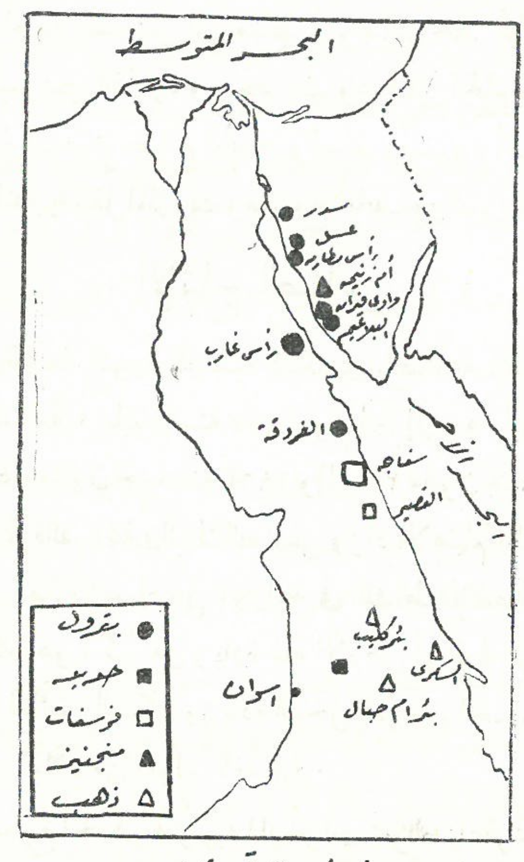
أما موارد القوى : فيوجد البترول والكهرباء ، أما الفحم فتوجد طبقات منه على أعماق متفاوتة فى شبه جزيرة سيناء ،وبالقرب من السويس وقد بدىء فى استغلاله سنة ١٩٦٤ .

وقد بدىء فى استغلال كهرباء سد أسوان والسد العالى .

وتوجد ثروة كبيرة من الأحجار والرمال ذات القيمة الاقتصادية كالحجر الجيرى وهو لازم لصناعة الحديد والصلب وكذلك حجر الدولوميت وتوجد معادن أخرى كالذهب والزنك والرصاص ومعدن الكروم وتوجد جميعها فى مناطق متفرقة فى الصحراء الشرقية . وقد تقدم الإنتاج التعدينى تقدماً ملحوظاً فى السنوات الأخيرة يتضح هذا من الجدول الآتى :ـ

إسم المنتج أو الخام	الإنتاج ١٩٥٣	الإنتاج ١٩٦٣
فوسفات	٥٢٧,٠٠٠ طن	٧٤٠,٠٠٠ طن
حديد	—	٧٥٠,٠٠٠ طن
منجنيز	١٩١,٠٠٠ طن	٣٢٠,٠٠٠ طن
كبريت	—	١٥٥,٠٠٠ طن
اسبستوس	٦٠ طن	٤٢٠ طن
جبس ومنتجاته	١٨٠,٠٠٠ طن	٥٤٣,٠٠٠ طن
ملح	٤٩٨,٠٠٠ طن	٥٤٥,٠٠٠ طن

أما عن البترول فقد اكتشف فى منطقة جمسة سنة ١٩٠٧ فمصر أقدم بلاد إفريقية والشرق الأوسط إنتاجا وقد توقف حقل جمسة ثم اكتشف حقل الغردقة ورأس غارب غرب خليج السويس ، أما شرق خليج السويس (حقول شبه جزيرة سيناء) فتوجد آبار أبو رديس ، وسدر ، وفيران ، وبلاعيم ، واكتشف حقل مرجان البحرى سنة ١٩٦٥ ويقدر إنتاج البترول المصرى سنة ١٩٦٢ ٤,٥٠٠,٠٠٠ طن وتصدر منه ـ وخاصة بعد تكريره ـ كميات متفاوتة كل عام . وقد وصل الإنتاج إلى ٦ مليون طن سنة ١٩٦٤ وفى ١٩٦٦ . وصل الإنتاج إلى ٦,٥ مليون طن وفى ١٩٦٩ وصل إنتاج البترول إلى ١١ مليون طن باستثناء بترول سيناء لظروف الحرب



خريطة رقم ٥٤
توزيع المعادن فى الجمهورية العربية المتحدة

منذ يونيو سنة ١٩٦٧ وحدث اكتشاف واستغلال بترول منطقة العلمين ويعد رأس غارب أكبر الحقول وأكثرها إنتاجا .

ولا يزال الأمل قويا فى العثور على البترول فى الصحراء الغربية نظراً لوجود سمك كبير من الصخور الرسوبية والتراكيب المواتية لتجمع البترول كما أن اكتشاف البترول فى نفس تلك المناطق من الدولة الليبية يقوى الأمل فى العثور على البترول وتوضح الخريطة (رقم ٥٤) توزيع المعادن .

وتوجد معامل التكرير فى السويس والإسكندرية وفى مسطرد بجوار ترعة الإسماعيلية بالقرب من القاهرة . وتوجد خطوط أنابيب (سوداء) أى بترول خام من السويس إلى مسطرد وهناك خط أنابيب المنتجات البيضاء من السويس للقاهرة ويوجد مشروع لنقل الخام بالأنابيب من مسطرد إلى حلوان حيث مصانع الحديد والصلب ومشروع أنبوبة بترول من القاهرة للإسكندرية لنقل المازوت ومشروع أنابيب من السويس للاسكندريه

الإنتاج الصناعى

اهتمت حكومة الثورة الوطنية الكبرى بالصناعة ، فبعد أن كانت استثمارات الصناعة ٢ مليون سنة ١٩٥٢ وصلت إلى ٩١ مليون جنيه سنة ١٩٦١ وإلى ١٥٠ مليون جنيه سنة ١٩٦٤ وإلى ٢٠٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٩ وقد أنشئت وزارة الصناعة والبنك الصناعى وزاد الاهتمام بالتقدم الصناعى بقصد التخفيف من الاعتماد على الزراعة فى النشاط الإقتصادى وخاصة أن تزايد السكان هو أكبر من زيادة غلة الأرض أو الغلة الزراعية فضلا عن إيجاد عمل لفائض السكان وزيادة الدخل القومى والحكومى مما يمكن شراء ماينقص البلاد من المواد الغذائية .

وكان من تشجيع الحكومة توجيه المدخرات نحو الصناعة وتخفيض رسوم الإستيراد على الخامات اللازمة للصناعة وفرض رسوم عالية على واردات المنتجات الصناعية التى يمكن إنتاج مثلها فى مصر حماية للصناعات المحلية الناشئة

وتنقسم الخامات التى تستغل فى الصناعة إلى خامات نباتية أو حيوانية أو معدنية .

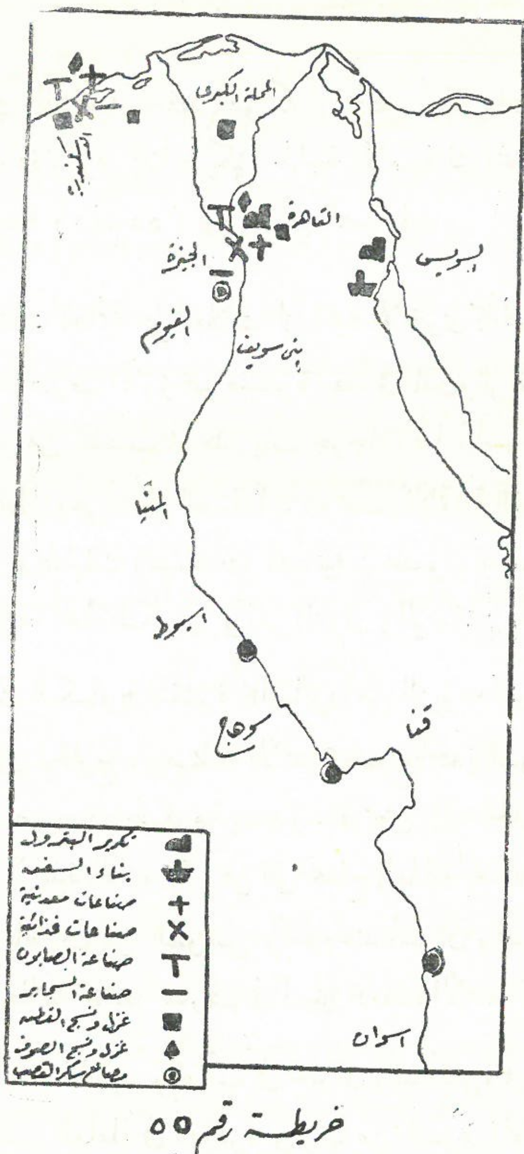
فالصناعات الزراعية كحفظ الفواكه أو الخضر أو المربيات أو الصناعات الخشبية موجودة وتوفر إنتاجاً يكفى لحاجة الإستهلاك المحلى وللتصدير . وتوضح الخريطة (رقم ٥٥) توزيع أهم الصناعات .

أما الصناعات القائمة على الغلات الزراعية الأخرى كالحبوب وصناعة طحن الحبوب وضرب الأرز فهى منتشرة أيضاً فى المدن والريف على السواء . وصناعة السكر من القصب فى مديريات جرجا وقنا وأسوان ، وصناعة غزل ونسج القطن وهى أعظم الصناعات ، وتصدر الأقمشة القطنية إلى كثير من بلاد العالم وتستهلك الصناعات القطنية ١/٣ محصول القطن المصرى ، وأعظم مراكزها المحلة الكبرى وكفر الدوار والإسكندرية .

والصناعات الكيماوية منتشرة كالصابون من الزيوت النباتية ويصدر بعض الإنتاج إلى الخارج ، وصناعة الأسمدة فتصنع أسمدة السوبر فوسفات والنترات وقد صرحت الحكومة بتصدير الفائض إلى الخارج . وهناك مصنع لإنتاج الأسمدة الأزوتية وهى التى تحتاج إليها التربة المصرية ويوجد مصنع الأسمدة بالقرب من السويس وآخر عند أسوان وقد وفرت هذه المصانع أموالا طائلة كانت تصرف فى استيراد هذه الأسمدة .

وتوجد صناعة الحديد والصلب فى حلوان وقد أنشىء فى هذه المدينة لقربها من الأيدى العاملة فى القاهرة وقربها من السوق المحلية الكبيرة (القاهرة) وينتج المصنع ٢٥٠ ألف طن قيمتها ١٠ مليون جنيه ويوفر حاجتنا من قضبان السكك الحديدية ولوازم العمارات .

وقد أنشئت مصانع متعددة فى عام ١٩٦٢ منها مصانع تجفيف البصل فى



خريطة رقم ٥٥
أهم الصناعات ومراكزها

سوهاج ، ومصنع لب الورق من مصاص القصب وفى قنا مصنع للغزل المتوسط وقد نجحت الحكومة فى عقد اتفاقيات لتمويل صناعات متعددة وذلك فى شكل معدات وخبرة وأمكن استخدام هذه التسهيلات فى الإسراع فى تنفيذ برنامج ضخم وقد زاد الإنتاج الصناعى من ٦٨٠ مليون جنيه إلى ١٥٠٠ مليون جنيه فى سنة ٦٣/٦٤ ويمكن إدراك التطور فى الانتاج الصناعى منذ بدء الثورة عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٦٤ أى فى مدى ١٢ سنة فيما يلى : —

بيان الصناعة	١٩٥٢	٦٣ / ١٩٦٤
غزل ونسيج القطن	٢٢٠ مليون متر	٦٠٠ مليون متر
صناعة الورق	٢٠ ألف طن	١٠٠ ألف طن
أسمدة آزوتية وفوسفانية	٣٠٠ ألف طن	مليون طن
أسمنت بأنواعه	٩٦ ألف طن	$2\frac{1}{2}$ مليون طن
الأدوية	ماقيمته $\frac{1}{2}$ مليون ج.م	ماقيمته ٥ مليون ج م
حديد خام	حديد خردة	٥٨٠ ألف طن
كاوتش	—	٥١٨ ألف طن
بترول	٢٫٣٠٠٫٠٠٠ طن	٦ مليون طن
سيارات ركوب	—	٥٥٠٠ سيارة
الكهرباء	٩٠٠ مليون كيلووات ساعة	٦ مليار كيلووات ساعة
الزجاج	٤٠٠٠ طن	٣٠ ألف طن
ماكينات الخياطة	—	١١ ألف طن
زيت بذرة القطن	١٠٠ ألف طن	٦٠٠ ألف طن
حديد تسليح	٢٠ ألف طن	٢٠٠ ألف طن

ويلاحظ أن الجمهورية باتباعها الخطة الخمسية فى الإنتاج تسير نحو مضاعفة الانتاج وزيادة الدخل القومى يتضح هذا من الجدول الآتى :

بيان الحالة	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠
الانتاج	٢٥٤٧ مليون جنيه	٤٤٥٥ مليون جنيه	٥٩٤٤ مليون جنيه
الدخل القومى	١٢٨٥ مليون جنيه	٢٢٣٦ مليون جنيه	٢٩٩٩ مليون جنيه
الأجور	٥٤٧ مليون جنيه	٩٨١ مليون جنيه	١٣١١ مليون جنيه
عدد المشتغلين	٥ مليون عامل	٨ مليون عامل	١٠ مليون عامل
الاحتياجات الاستثمارية	١٨١ مليون جنيه	٦٥٧ مليون جنيه	٨٦١ مليون جنيه
جميع الصادرات	١٨٩ مليون جنيه	٣٧٠ مليون جنيه	٥٠١ مليون جنيه

التجارة الخارجية

صادرات الغزل والنسيج ٦٤ مليون جنيه والأرز ٥٢ مليون جنيه ومصنوعات جلديه ١٠ مليون جنيه وصناعات غذائيه ١١ مليون جنيه والواردات موادخام ٥٨ مليون جنيه وسلع استثماريه ٥٩ مليون جنيه وسلع وسيطه ٩٠ مليون جنيه .

وقد أباحت الدولة عام ١٩٥٩ تصدير جميع السلع فيما عدا تلك التى تتصل بتموين البلاد أو بالمجهود الحربى . وبصدور قوانين يوليو الإشتراكية عام ١٩٦١ أصبح القطاع العام هو الذى يقوم بمعظم عمليات التصدير والاستيراد حفظاً لأموال الدولة ومنعاً للتلاعب أو استيراداً للكماليات .

وقد بلغت قيمة الصادرات عام (١٩٦٣) حوالى ٢٢٦ مليون جنيه وقيمة الواردات سنة (١٩٦٣) مايقرب من ٣٩٨ مليون جنيه .

وبلغت قيمة الصادرات ١٩٦٥/١٩٦٦ حوالى ٢٥٨ مليون جنيه وقيمة الواردات حوالى ٤٦٣ مليون جنيه . أما فى عام ٦٨/ ٦٩ فبلغت قيمة الصادرات ٣٠٨ مليون جنيه والواردات ٢٦٥ مليون جنيه .

أهم الصادرات : قطن خام ، غزل القطن ، أقمشة قطنية ، أرز ، بطاطس فواكه ، زيوت معدنية ، سكر قصب .

أهم الواردات : الفحم ؛ معادن ، آلات ، مطاط خام ، قمح ، دقيق ، ذرة ، تبغ ، شاى .

أهم الدول : الولايات المتحدة ، ألمانيا الغربية ، الاتحاد السوفيتى ، التى نستورد منها : المملكة المتحدة ، إيطاليا ، الهند ، ألمانيا الشرقية، الصين تشيكوسلوفاكيا ، السودان ، اليابان .

أهم الدول : مجموعة دول غرب أوربا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، التى نصدر إليها : الاتحاد السوفيتى، الصين، رومانيا ، بولندا ، يوغسلافيا، الهند ، اليابان ، السودان ، إندونيسيا .

ويلاحظ تعدد الأسواق التى نصدر إليها فيصدر القطن إلى أربعين دولة وكان من أثر الاهتمام بالتصدير ضآلة العجز فى الميزان التجارى الذى بلغ حوالى ٣٠ مليون جنيه عام ١٩٦٠ . وقد زاد التبادل التجارى مع غرب إفريقية فى حدود ٥ مليون جنيه .

وقد بذلت عناية كبيرة نحو تعزيز العلاقات الإقتصادية مع الدول العربية بعقد اتفاقيات لتسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت وحدثت اتفاقيات تجارية مع المغرب والسودان ولبنان وقد سمحت هذه السياسة فى زيادة حجم التبادل التجارى مع دول الجامعة العربية .

المواصـــلات

يشمل النقل الداخلى النقل المائى والبرى والحديدى . فالنقل المائى يتمثل فى النيل والترع وتوجد عدد من الوحدات الشراعية والآلية وأهم السلع

التى تنقل الزلط والرمل والأحجار والمواد البترولية ، ويعترض النقل المائى صعوبات كضيق المجارى المائية وتغير منسوب المياه وكثرة الكبارى وقلة المراسى . وقد تم الإتفاق على أن يتولى النقل المائى نقل خام الحديد من أسوان إلى حلوان بمعدل ٧٠٠ ألف طن سنوياً على أن تنقل عند عودتها للجنوب مواد بترولية .

أما النقل البرى فيوجد من الخطوط البرية أطوال مقدارها ٢٠ ألف كيلو متر منها ٦٥٠٠ كم مرصوفة عام ١٩٦٠ . وقد وضعت مصلحة الطرق برنامجا (لمشروع السنوات الخمس) ينتهى فى عام ١٩٦٥ لتوسيع ورصف طرق يبلغ أطوالها ١٠٠٠ كيلومتر ومن هذه الطرق طريق المطرية - بورسعيد وقامت المصلحة برصف طرق عبر الصحراء الشرقية ، وبين كثير من القرى وصحب هذا إقامة عدد من الكبارى معظمها علوية . وزادت أعداد سيارات النقل والركوب ، وتقوم سيارات النقل بدور كبير فى نقل المنتجات الزراعية والصناعية .

وتواجه الطرق البرية مشكلات منها هبوط بعض أجزاء الطرق أو مشكلة صيانة الطرق الترابية .

أما السكك الحديدية وهى أهم أنواع النقل الداخلى فتمتد فى الوجهين البحرى والقبلى ويبلغ مجموع أطوالها ٤٤٠٠ كيلومتراً وتدل الاحصائيات لنقل الركاب بالسكك الحديدية على أن ركاب الدرجة الثالثة يؤلفون أكثر من ٨٥٪ من مجموع الركاب وهم بذلك يساهمون بحوالى ٧٠٪ من مجموع الايرادات ولهذا أكثرت هيئة السكك الحديدية من عربات الدرجتين الاولى والثانية وقد حولت قاطرات المازوت إلى قاطرات ديزل وهذا يوفر كثيراً من ثمن الوقود وزادت الخدمة فى المواصلات الحديدية ٥٠٪ فوصل المنقول إلى ١٠ مليون طن عام ١٩٦٠ بدلا من خمسة مليون طن عام ١٩٥٣ .

أما النقل الجوى فميسور لعدم وجود عوائق طبيعية ولصفاء الجو وأهم الخطوط : خط القاهرة ، بورسعيد ، الاسكندرية ، مرسى مطروح ، وتحسنت أنواع الطائرات التى تملكها الشركة العربية (المصرية) وأنشىء عام ١٩٦٢ مطار القاهرة الدولى وهو من أعظم المطارات فى العالم وهو مزود بأجهزة الرادار التى يبلغ مداها ٥٠ ميلا دائرية ، وسيوسع مطار بورسعيد ، وسيتم إعداد مطار الطور ليكون مطاراً سياحيا (فى المستقبل) .

المدن

القاهرة : عاصمة الجمهورية العربية المتحدة سكانها ٥ مليون نسمة (فى سنة ١٩٧٠ تغيرت معالمها فى العشر سنين من سنى الثورة سواء من حيث ميادينها وشوارعها ومبانيها ، وهى تقع جنوبى تفرع النيل بحوالى ٣٠ كم وتطل على النيل بضفتيه وموقعها متوسط بين الوجهين فى شرقها جبل المقطم وقد تحسنت مداخلها وتعددت وتعتبر أعظم مدينة فى القارة الافريقية وفى الشرقين الأدنى والأوسط وتعتبر أعظم مركز للعالم العربى والاسلامى سواء من حيث الامكانيات أو القومية أو الثقافة . وتوضح الخريطة (رقم ٥٦) أهم المدن فى الجمهورية العربية المتحدة ، وقد بلغ عدد سكانها ٤½ مليون نسمة سنة ١٩٦٥ .

الاسكندرية : ميناء الجمهورية العربية الرئيسى شاطئها على البحر المتوسط ٢٠ كيلومتراً ، وقد أسهمت عدة عوامل فى نمو الاسكندرية منها موقعها إلى الغرب من فرعى النيل حماها من انتشار الرواسب وتمتاز الاسكندرية بمناخ معتدل ممطر شتاء جاف مع الحرارة فى الصيف والرياح الشمالية سائدة طول السنة مع انخفاضات ممطرة فى الشتاء تجعل الاسكندرية أغزر البلاد المصرية مطراً . ولقربها من أوربا وعظم اتساع مينائها يرد إليها ٧٥٪ من واردات البلاد ويصدر منها ٩١٪ من الصادرات المصرية ، ويمثل القطن أهم الصادرات ويصدر كله من الاسكندرية ، وسكانها حوالى مليون نفس سنة ١٩٦٧ .

بور سعيد: عند طرف قناة السويس الشمالى وسكانها حوالى ٢٠٠ ألف وقد أعيد تجديدها بعد الإعتداء المسلح عليها سنة ١٩٥٦ وأصبحت مدينة جميلة وانتعشت تجارتها خصوصاً بعد عناية الدولة بها وبعد تأميم شركة قناة السويس وجعلها ملكا للأمة المصرية ونشأت بها عدة صناعات وأصبحت فيها منطقة للتجارة العابرة .

السويس : ميناء القناة الجنوبى وهى بلد قديم تصلها بالقاهرة أنابيب البترول وخط سكة حديد وهى على رأس الخليج الذى يسمى باسم المدينة وتجارتها مع البحر الأحمر وما ورائه من البلاد العربية والإفريقية .

أسيوط : تتوسط الوجه القبلى وهى مدينة قديمة بها صناعات متعددة وبها جامعة أسيوط .

أسوان : سوف تصبح مدينة صناعية هامة بعد إتمام السد العالى وهى مدينة قديمة تقع على النيل حوالى خط عرض ٢٤° إليها وتصل السكك الحديدية من الشمال وبها مطار وبها مصنع للسماد وبشرقها تعدين الحديد الذى يرسل إلى حلوان . ويجنوبها محطة الشلال النيلية حيث البواخر المسافرة إلى السودان .

مشكلة تزايد السكان فى مصر

تعتبر مصر من أشد جهات العالم اكتظاظاً بالسكان فمتوسط الكثافة ٨٥٠ نفس فى الكيلومتر المربع ويرجع هذا إلى زيادة النمو وضيق المساحة الصالحة للسكنى . ولا جدال فى أن أخطر مشكلة تواجه مصر هى مشكلة تزايد السكان

لقد تضاعف عدد سكان مصر عدة مرات خلال مائة عام ، فكان ٤ر٥ مليون سنة ١٨٤٦ فصار ١٩ مليون سنة ١٩٤٧ وأصبح ٢٧ مليون سنة ١٩٦٢ ، و٥ر٢٨ مليون سنة ١٩٦٤ و٣٠ مليون سنة ١٩٦٥ و٣٣ مليون نفس سنة ١٩٧٠ ولم تكن الزيادة فى الأرض الزراعية توازى زيادة السكان إذ كانت الأرض ٥ر٤ مليون فدان فى منتصف القرن التاسع عشر



٣٦

أصبحت ٦ مليون فدان سنة ١٩٦٣ ، والهجرة من الريف إلى المدن تولد مشكلة أخرى . وقد ارتفع معدل المواليد وانخفضت نسبة الوفيات .

ويترتب على زيادة السكان وعدم مقابلة الإنتاج لضيق الأرض مشكلات منها سوء التغذية وسوء الحالة الاجتماعية لانخفاض الدخل .

ولا تزال الزراعة هى الحرفة الرئيسية فى مصر فعدد المشتغلين بها يزيد على نصف عدد السكان العاملين .

ولما كان من الصعب أن نحدد « العدد الأمثل للسكان » لصعوبة تحديد صافى الدخل للدولة أو تحديد السلع والخامات التى تدخل فى الإنتاج الكلى للمجتمع فى فترة ما من الزمن . ولكن من السهل أن نقرر ما إذا كان السكان وصلوا إلى مرحلة الاكتظاظ أم لا .

ومصر تعانى اكتظاظاً لا مثيل له فى شدته وفى آلامه ، والدليل على ذلك انخفاض الدخل وانخفاض مستوى المعيشة بالنسبة للكثرة العظمى من الشعب وسوء التغذية وانتشار الأمية .

وبينما زاد السكان بنسبة ١٣٠٪ من أول هذا القرن إلى منتصفه ، زادت الأرض المنزرعة بنسبة ١٤٪ ولم تجاوز مساحة المحاصيل ٣٥٪ وقد نقصت غلة الفدان مما أدى إلى انخفاض مستوى المعيشة وقد بلغ الدخل القومى للفرد ٥٢ جنيه سنة ١٩٥٩ بعد أن كان ٣٩ جنيهاً سنة ١٩٥٢ ، ولكن ارتفاع الأسعار يمتص هذه الزيادة ويعتبر دخل الفرد فى مصر من أقل الدخول فى العالم وقد أدت زيادة السكان إلى وجود فائض فى أشباه المتعطلين أو المتسولين أصحاب المهن البسيطة كالباعة المتجولين وكان من أثر النمو السريع للسكان أن أصبحت الدولة لا تستطيع أن توفر لكل فرد ما يرجوه من عناية صحية ومسكن صحى . بالرغم من زيادة الدخل القومى من ٧٩٠ مليون جنيه سنة ٥٢ إلى ١٦٤٨ مليون جنيه سنة ٦٣ / ٦٤ .

وعلاج المشكلة هو الحد من النسل بضبطه وتنظيمه فيجب أن يوضع حد معقول لنمو السكان حتى يتحقق التوازن بين الموارد الإقتصادية وعدد السكان فكثرة الأطفال فى الأسرة عبء على المجتمع وعلى عائل الأسرة والتوعية والتعليم هى السبيل إلى ضبط وتنظيم النسل لأن الشخص المتعلم أميل إلى الاحتفاظ بمستوى لائق ويمكن عن طريق الدعاية والاعلام وتوفير الوسائل الطبية السليمة الرخيصة، ومنع الزواج المبكر من الوصول إلى هذا الضبط والتنظيم .

كما يتطلب الأمر تنمية الإنتاج فى نواحيه المختلفة . الزراعية والصناعية وهذا هو الحادث اليوم ، ومنذ عشر سنوات ، ولكن زيادة السكان تلتهم كل إنتاج وكل زيادة فى الإنتاج ، فإن زيادة الأرض المنزرعة إلى ٧½ مليون فدان سنة ١٩٨٠ يقابله زيادة فى السكان تصل بهم إلى ٤٠ مليون نفس وهو عدد لا يكفيه ٧½ مليون فدان تزرع بعضها حبوباً وبعضها نباتات صناعية كالقطن ، وقد اهتمت الدولة حقاً بالصناعة اهتماماً بالغاً مما أدى إلى زيادة الدخل القومى ، هذا فضلا عن القوانين الإشتراكية التى صدرت فى يوليو سنة ١٩٦١ ، وتأميم الدولة لكثير من الشركات وإشراكها العمال فى الربح كل هذا يساعد على زيادة التنمية والدخل ورفع مستوى المعيشة ولكن لأعداد لا تنمو النمو الهائل الذى تضاعف له عدد السكان بهذه النسبة الكبيرة .

السنة	السكان	المساحة المنزرعة
١٨٨٢	٦ر٨٠٠ر٠٠٠	–ر٥ مليون فدان
١٩٠٧	١١ر٠٠٠ر٠٠٠	٥ر٤ « «
١٩٤٧	١٩ر٠٠٠ر٠٠٠	٦ر٧ « «
١٩٦٠	٢٦ر٠٠٠ر٠٠٠	٥ر٨ « «
١٩٦٤	٢٨ر٨٠٠ر٠٠٠	–ر٦ « «
١٩٦٧	٣١ر٥٠٠ر٠٠٠	٦ر٥ « «
١٩٧٠	٣٣ر٠٠٠ر٠٠٠	٦ر٨ « «

جمهورية السودان

الجغرافية السياسة

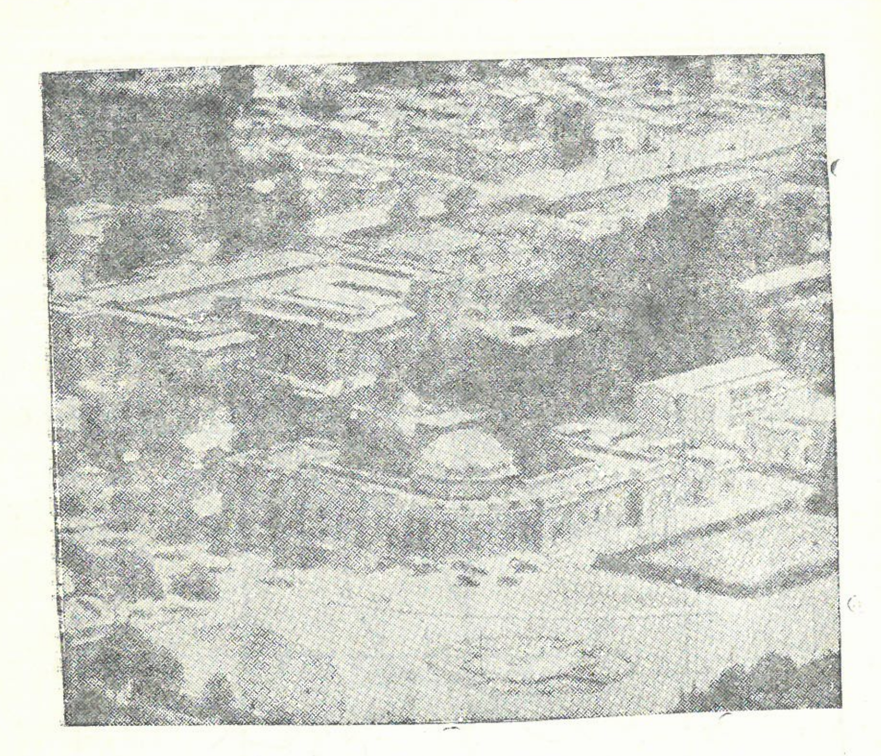
استقلت جمهورية السودان فى عام ١٩٥٦ بعد أن تمكنت مصر بعد الثورة من عقد اتفاقية مع بريطانيا فى ١٩٥٣ بمقتضاها يترك السودان ليقرر مصيره .

وتعتبر مصر منفذا ومدخلا للسودان بينهما خط فلكى مستقيم طوله ١٢٣٠ كم من ساحل البحر الأحمر إلى عوينات وقد أنشىء هذا باتفاقية أملتها بريطانيا على مصر عام ١٨٩٩ وكان هذا الحد يمثل حداً إدارياً ولكنه بمرور الزمن اعتبر حداً سياسيا وقام فى السودان حكم وطنى بعد ثورة مايو سنة ١٩٦٩ متجاوبا متعاونا مع مصر فى كثير من الشئون السياسيه والإقتصاديه .

وتتاخم جمهورية السودان ست دول فمن الجنوب أوغندة وجنوبها الشرقى كينيا وشرقها إثيوبيا ، وجنوبها الغربى الكنغو وجمهورية إفريقية الوسطى وغربها جمهورية تشاد وفى الشمال الغربى الجمهورية العربية الليبية وشمالها مصر .

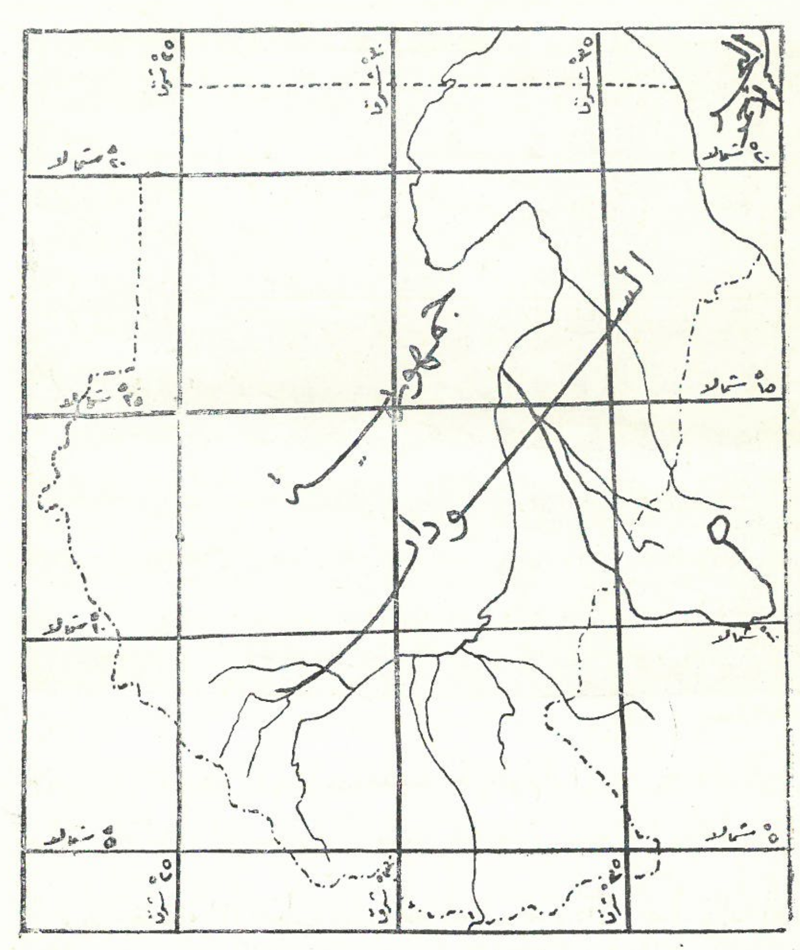
ويلاحظ على حدود السودان أنها ليست حدوداً جنسية فبين وادى ودارفور قبائل البدايات والمساليط يتنقلون بين السودان وماجاورها من دول (جمهورية إفريقية الوسطى) وقبائل بنى عامر فى الشرق بينها وبين إثيوبيا والأزاندى فى الجنوب الغربى . والحد المصرى السودانى لا يفصل سلالات متباينة ولا أرضا مختلفة ولا بلاداً متمايزة فهو حد صناعى يمتد عبر أرض متشابهة وسكان متحدين فى أصولهم وثقافتهم .

ولقد كان تاريخ السودان مرتبطا بتاريخ مصر باعتراف الوثائق منذ أقدم العصور ، بل لقد ثبت أن الحضارة الفرعونية انتشرت حتى أعالى النيل فى أوغندة ، وانتشرت السلالات والثقافات والديانة من مصر إلى السودان فالعرب والدين الإسلامى إنما وصلا إلى السودان من مصر .



(٨) مدينة الخرطوم

ويلاحظ أنه إذا أصاب مصر خير أصاب السودان أيضاً ، وإذا أصاب مصر شر أصاب السودان مثله . فعصور الرخاء فى الحضارة الفرعونية كانت تمد رخاءها إلى السودان وعصور الإنحلال فى مصر (أيام الأتراك) كانت تمتد آثارها على شكل فوضى ونزاع قبلى فى السودان ، وحين احتل الإنجليز مصر عملوا على التدخل فى السودان وأنشأوا الحكم الثنائى اسما والإنجليزى فعلا وحين قامت الثورات فى مصر تجاوبت أصداؤها أنحاء السودان وحين خرج الإنجليز من مصر خرجوا من السودان مما يؤيد فكرة الإرتباط بين الدولتين والمصير المشترك بينهما .



خريطة رقم ٥٧

موقع جمهورية السودان بالنسبة لخطوط الطول والعرض

مقومات الارتباط بين مصر والسودان

وهذه المقومات ترتكز على أسس من الجغرافية الطبيعية والبشرية . فظاهر السطح تكاد تجرى بنظام واحد والمناخ والنبات متشابهان من الخرطوم للقاهرة .

والنيل أعظم مقومات الارتباط فهو واسطة الإتصال الحضارى والاقتصادى بينهما والسلالات متشابهة متداخلة والثقافة واللغة والدين تمثل مظهراً له أهميته الكبرى فى الصلة والارتباط بين مصر والسودان . والموقع وأهميته المشتركة إذ أن مصر والسودان يكونان معا موقعا هاما فى شمال شرق القارة ، ويعتبر السودان ظهيراً لمصر كما أن مصر تعتبر منفذاً للسودان ، وتبادل المنتجات الاقتصادية بين البلدين له أهميته فى دعم هذا الارتباط .

ولا يوجد بلد يمكن أن يتطلع إليه السودان كالبلد الواقع فى شماله (مصر) فإثيوبيا توليه ظهرها وغرب السودان صحارى وأعشاب تشبهه وجنوبه قبائل تتشابه أحوالها ومنتجاتها (أو غنده) فلابد من اتجاه السودان نحو الشمال حيث انحدرت عناصر سكانه ودينه ولغته ومعالم حضارته . ولئن نجحت منافذ السودان البحرية فى أن تصبح فى جيل أو جيلين منافذاً لتجارته فإنها لن تكون يوما منفذاً لحضارته وثقافته .

الموقع والمساحة

يقع السودان فى شمال شرق إفريقية بين خطى عرض ٣٠ ,٣° ٢٢° شمالا أى يمتد السودان حوالى ٢٠ درجة عرضية . واتصالات السودان الخارجية فى معظمها اتصالات أرضية لأنه يشرف بجبهة قصيرة على البحر الأحمر تمتد حوالى ٨٠٠ كيلومتر . وتبلغ مساحة السودان مليون ميل مربع (٢½ مليون

كيلو متر مربع) فالسودان واسع المساحة تتباين فيه ظروف المناخ والنبات بسبب هذا الاتساع العظيم .

وتوضح الخريطة (رقم ٥٧) موقع السودان بالنسبة لخطوط الطول والعرض .

السطح

لا توجد مرتفعات عالية إلا فى مناطق متطرفة متباعدة كمرتفعات البحر الأحمر التى هى امتداد لنفس المرتفعات فى مصر . والمناطق الغربية من السودان هضبية مستوية تتخللها مرتفعات متناثرة أهمها فى أقصى الغرب وهى مرتفعات دارفور، وبها جبل مره أعلى جبال السودان الشمالى (٣٠٠٠ متر) ويجرى النيل بين الهضبتين الشرقية والغربية . ويعتبر وادى النيل وسهوله الفيضية على جانبيه أهم مظهر طبوغرافى فى السودان والمنطقة بين أبى حمد والحدود الشمالية تسمى العطمور وهى منطقة مسطحة تغطيها الرمال والحصباء وترتفع بعض جهات هذا السهل المسطح فتكون تلالا منعزلة وتتقارب فتكون سلاسل متصلة الحلقات وكثيراً مانجد حافة الهضبة تطل على النيل مباشرة كما هو الحال فى بعض مناطق فى جنوب مصر . وتقطع هذه الحافات السهل الرسوبى الضيق فتترك أحواضا منعزلة يصعب الاتصال فيما بينها إما عن طريق النيل حيث الجفاف على البر وحيث الجنادل فى النيل .

وتوضح الخريطة (رقم ٥٨) تضاريس السودان .

وفى أقصى شمال شرق السودان توجد منطقة العطباى التى تأخذ فى الارتفاع حتى سواحل البحر الأحمر حيث السهل الساحلى الضيق وحيث عدم الصلاحية للاستقرار البشرى لعدم وجود ظهير يمون هذا السهل الساحلى الضيق والصخور فى هذه المنطقة قديمة قاعدية صماء وتقطع هذه المنطقة أودية قصيرة تجرى نحو

البحر الأحمر أما تلك التى تجرى إلى النيل فأهمها روافد تنحدر إلى وادى العلاقى الذى يصب فى النيل فى مصر ، كذلك وادى قبقبة يجرى إلى الشمال قاطعاً الحدود المصرية السودانية ليصب فى العلاقى .

وإلى الغرب من النيل نجد منطقة بيوضة محصورة بين ثنيتى النيل النوبى ويحف بصحراء بيوضة من الغرب وادى الملك ووادى مقدم الذى ينبع من جنوب غرب أم درمان ويصب فى النيل عند كورتى . أما غرب النيل الأبيض فمسطحات لاتتجاوز ٢٠٠ مائتى مترا ارتفاعا وتمتد فيها أودية تفقد نفسها فى الرمال .

أما الأرض المحصورة بين العطبرة والنيل الأزرق فتسمى سهل البطانة وهى أراض خصيبة تليها إلى الشرق حافة الهضبة الحبشية حيث تمتد الحدود السودانية الحبشية .

وتمتد سهول السودان فى الجنوب حتى حافة هضبة البحيرات ، وفى الجنوب الغربى مرتفعات تقسيم المياه بين بحر الغزال والكنغو كما تسير الحدود على المرتفعات التى تقسم المياه بين بحر العرب والمياه المنصرفة نحو بحيرة تشاد . وتنتشر فى منخفض أوحوض السودان الجنوبى روافد النيل ومجاريه الرئيسية كحوض بحر الغزال حيث تجرى روافد الغزال العديدة وحوض بحر الجبل وحوض السوباط وتتجمع هذه كلها لتجرى فى النيل الأبيض نحو الشمال حتى يلتقى به النيل الأزرق آتيا من الهضبة الحبشية ويمتد نحو الشمال باسم النيل النوبى حتى يلتقى به نهر عطبره آخر روافد النيل.

أما عن البناء الجيولوجى للسودان فيلاحظ وجود الصخور القديمة النارية الأركية والتى تنتمى إلى مختلف العصور وتغطى هذه الصخور فى معظم الجهات بصخور التكوينات الرسوبية إما صلصالية حيث طمى النيل أو رملية فى كثير من الأجزاء الغربية من السودان والشرقية فى هضاب البحر الأحمر ويغطى

الحجر الرملى المديرية الشمالية ، والحجر الرملى فى كردفان ودارفور حيث التربة الرمادية الحمراء وهى رملية ويطلق عليها اسم القوز وفى الجنوب فى منطقة بحر الغزال والجبل والسوباط تربة صلصالية سوداء قلوية .

المنـــاخ

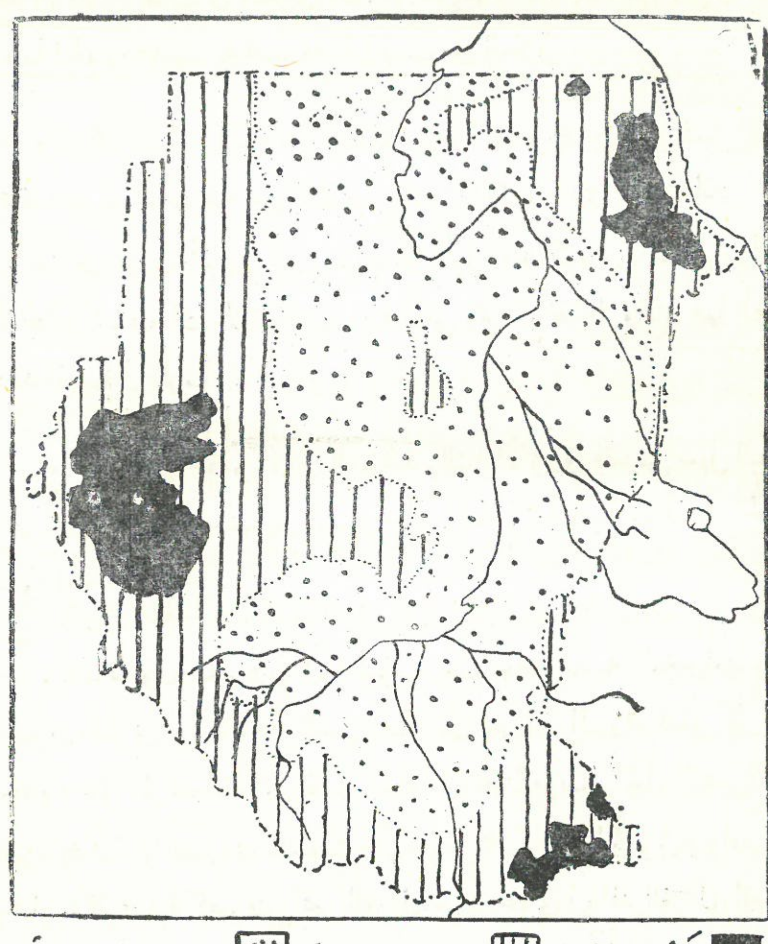
تتنوع ظروف المناخ بتنوع السطح وامتداد مساحة السودان عبر خطوط عرض متعددة . فى الشمال نجد المظاهر الحقيقية للمناخ الصحراوى وفى الجنوب مناخ سودانى أو مدارى رطب وفى أقصى الجنوب مناخ شبه استوائى .

والفرق الهام فى العنصر المناخى هو الفرق فى المطر وليس الفرق فى درجة الحرارة ومع ذلك نورد جدولا لأهم المدن تبين درجة حرارة الأجزاء المختلفة من السودان .

البلد	متوسط النهاية العظمى	متوسط النهاية الدنيا	أعلى درجة حرارة	أدنى درجة حرارة	المتوسط السنوى
وادى حلفا	٣٥°م	١٦°م	٢٥°م	٢م	٢٥م
الخرطوم	٣٦,٧°م	٢١,٥م	٤٧°م	٥,٢	٢٨,٣م
الملا كال	٣٥°	٢٠,٩	٤٣,٦°	١١,٣	٢٦,٦م
منجلا	٣٤,٤°	٢٠,٧	٥٣,٥°	١١	٢٦,٢م

ويلاحظ على هذا الجدول أن مناخ السودان حار فى الصيف ولا تقل درجة الحرارة عن ٣٤°م وذلك فى السودان كله والفرق طفيف بين أنحاء السودان المختلفة صيفاً أما فى الشتاء فيكون المناخ دفيئا وأقل المناطق حرارة فى الشمال حوالى ١٦°م .

والرياح شمالية وشمالية شرقية فى الشتاء وفى الصيف جنوبية وجنوبية غربية



خريطة رقم ٥٨
مظاهر السطح فى السودان

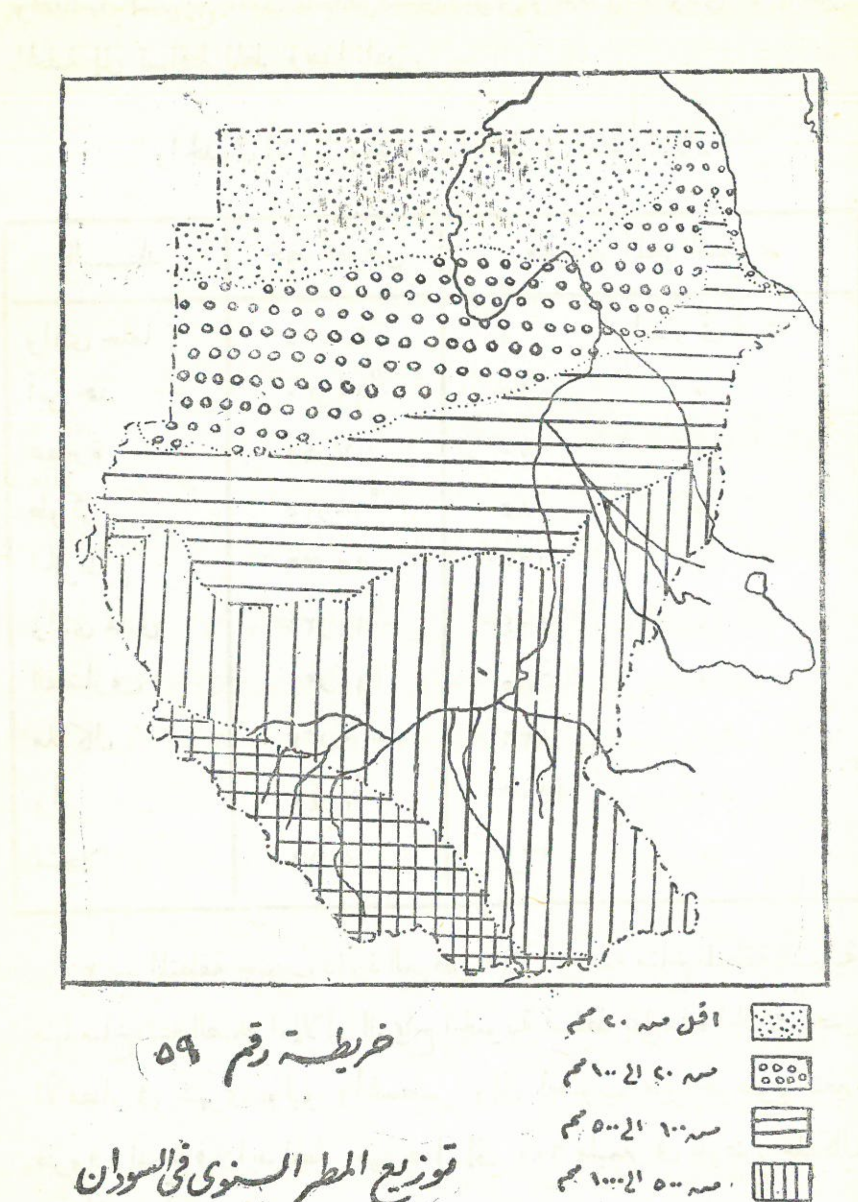
مشبعة بالرطوبة ويمتد تأثيرها حتى خط عرض ١٨° شمالا كما يمتد هبوب رياح الشمال صيفاً نحو انحناء النيل النوبى على أن امتداد هذه الرياح الشمالية وتوغلها نحو الجنوب يكون أكثر فى فصل الشتاء . وتوجد رياح الهبوب ورياح محلية ذات مظهر إعصارى فى منطقة الخرطوم وكسلا وتهب فى مايو وتثير أتربة وحرارة وتستمر حتى يوليو .

أما المطر فهو أكثر العوامل المناخية أهمية فى السودان وهو العامل الأساسى فى تحديد السكان ، وتزيد كمية الأمطار الساقطة بصفة عامة كلما اتجهنا نحو الجنوب ويعتبر خط عرض أبوحمد هو أقصى حد شمالى للمطر ، ولكن خط عرض الخرطوم هو أقصى حد شمالى من الناحية الاقتصادية إذ لا يمكن زراعة الغلات المختلفة على المطر شمالى عرض الخرطوم لأن المنطقة بين الخرطوم وأبوحمد قليلة المطر بحيث لا يكفى حياة زراعية أو رعوية لها قيمتها وفى جنوب الخرطوم يأخذ المطر يتزايد كمية ويطول فصلا فيصل فى واد مدنى إلى ٤٠٠ مليمتر بعد أن كان ١٦٠ مليمتراً فى الخرطوم وفى أقصى الجنوب فى جوبا يصل إلى ٩٦٠ مليمتراً وبينما فصل المطر فى الخرطوم من يونيو إلى أغسطس نجد أن فصل المطر يطول فى جوبا من فبراير إلى نوفمبر والمطر السودانى كله مطر صيفى باستثناء منطقة البحر الأحمر .

ويتميز المطر فى أواسط السودان بأنه متذبذب يختلف من سنة لأخرى ويقل هذا التذبذب كلما اتجهنا جنوبا ، وتبين الخريطة (رقم ٥٩) مواطن المطر .

ويمكن تقسيم السودان إلى ثلاثة أقاليم مناخية :

١ — إقليم شمال السودان ـ شمال خط ١٩° ـ وهو إقليم نادر المطر صحراوى ويؤدى الجفاف وخلو السطح من النبات إلى شدة الحرارة وزيادتها بالنهار



خريطة رقم ٥٩

توزيع المطر السنوى فى السودان

وفقدانها السريع بالليل مما يجعل المدى اليومى واسعا وقد تؤدى الأعاصير المحلية إلى تساقط المطر وهذا نادر .

والجدول الآتى يوضح كمية المطر فى بعض البلاد

البلد	خط العرض	متوسط المطر السنوى
وادى حلفا	٢١٫٥٥°	١ مليمتر فى السنة
أبو حمد	١٩٫٣٠°	١٠ »
عطبرة	١٧٫٤٠°	٧٠ »
طوكر	١٨٫٢٥°	٨٥ »
الخرطوم	١٥٫٣٦°	١٦٣ »
وادى مدنى	١٤٫٢٤°	٤٠٤ »
القضارف	١٤٫٢°	٦٨٥ »
ملاكال	٩٫٣٢°	٨٢٦ »
واو	٧٫٤٢°	١١٠٣ »
منجلا	٥٫١١°	٩٢١ »

٢ — المنطقة جنوب دائرة العرض ١٩° : ويشبه مناخ المنطقة الشمالية منها مناخ شبه الصحراء إلا أن الرياح الجنوبية تسقط على هذه الجهات بعض الأمطار فى شهرى يوليو وأغسطس وإلى الجنوب من الخرطوم تتغير ظروف المناخ فيتزايد المطر حتى يصل إلى ٦٠٠ مليمتر فى عرض ملكال (فى المتوسط) .

٣ — من الملاكال جنوبا حتى خط عرض ٥° تقريبا وهذه المنطقة غزيرة المطر يسقط مطرها فى مدة تصل إلى ثمانية شهور من فبراير إلى نوفمبر ويصبح للمطر قمتان قمة فى مايو وقمة فى أكتوبر فى أقصى الجنوب .

أما منطقة البحر الأحمر فتسقط أمطارها شتاء وتسود فيها الرياح الشمالية ولكن وجود البحر الأحمر يجعل هذه الرياح تجذب أمطاراً فى المدة من أكتوبر إلى فبراير .

النبـات

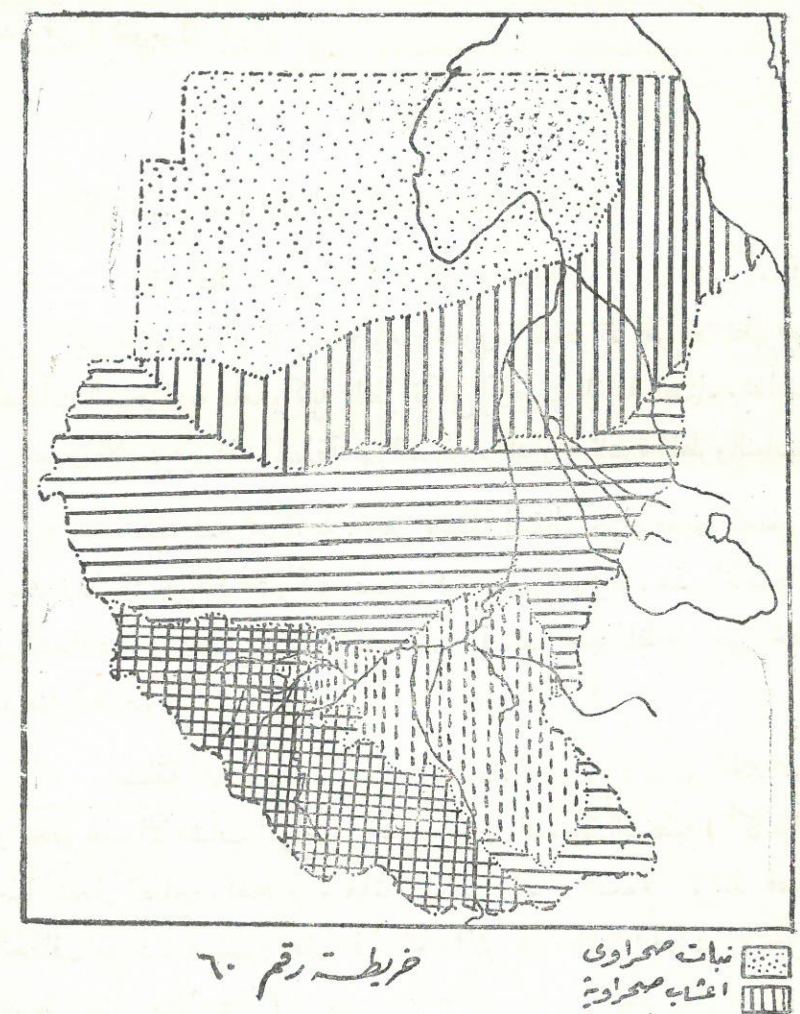
ويمكن تقسيم السودان إلى الأقسام النباتية الآتية .

١ — منطقة شمال عرض ١٩° وتظهر واضحة فى غرب النيل أما فى شرق النيل فتستفيد من الارتفاع ومن مجاورتها للبحر الأحمر فلا تظهر فيها الصفات الصحراوية تماماً وكمية المطر تكفى لترطيب التربة الصماء وبخاصة فى بطون الأودية وهذه المنطقة هى الصحراء المدارية نادرة المطر والنبات.

٢ — منطقة شبه صحراوية : وهى منطقة انتقال حول مدينة العطبرة حيث تبدأ الشجيرات الشوكية الصغيرة فى الظهور وتزداد هذه الأشجار فى أعدادها وفى حجمها كلما اتجهنا جنوباً وتستمر هذه المظاهر حتى خط عرض الخرطوم .

٣ — منطقة أعشاب شوكية أو شبه سفانا حيث يزداد نمو الحشائش وتتخلل هذه الأعشاب أنواع من الأشجار من الفصيلة السنطية (أكاسيا) منها أشجار الطلح والهجلج والهاشاب التى تعطى الصمغ . ويمتد فصل الجفاف من ٥ - ٨ شهور تجف فيها الحشائش فى معظم الجهات . (حول عرض سنار والأبيض) .

٤ — السفانا المدارية : جنوب خط ١٢ حيث يتراوح المطر بين ٥٠٠ - ١٢٠٠ مليمتر ، وحيث موسم المطر ٩ شهور . وهذا النطاق الضيق فى الغرب يتسع فى الشرق فيشمل هضاب الحبشة . وقد تتخلل هذه الحشائش الغنية الغابات فى المناطق التى يتوافر فيها الماء على مدار السنة مثل حوض بحر الغزال . وتوضح الخريطة (رقم ٦٠) توزيع النبات .



خريطة رقم ٦٠

الأقاليم النباتية فى السودان

الدراسة الاقتصادية

كان الإنتاج الزراعى يتجه نحو الغلات الغذائية ولكن منذ بداية هذا القرن بدأ يعنى بإنتاج الغلات التجارية وبخاصة القطن . وقد لعب القطن فى تطور السودان نفس الدور الذى لعبه فى تطور مصر وذلك من حيث تطور نظام الرى إلى خدمة إنتاج القطن . وقد انتهى العمل فى مشروع المناقل سنة ١٩٦٢ وبلغت جملة مساحته ٨٠٠ ألف فدان لجميع الغلات .

والقطن عماد الاقتصاد السودانى بالرغم من أن مساحته ضئيلة بالنسبة للغلات الأخرى كالذرة . ويزرع القطن فى السودان لغرض التصدير ولا يستهلك منه محلياً إلا قدر ضئيل ، ويمثل القطن مورداً أساسياً للخزينة ولثروة الأفراد فالمركز المالى للسودان مرتبط بالقطن . ويزرع القطن فى أرض الجزيرة فيما يقرب من ٤٠٠ ألف فدان وفى منطقة طوكر وكسلا . والقطن يعتمد على الرى وقد أنشىء سد سنار على النيل الأزرق لتوفير المياه اللازمة لرى مليون فدان من أرض الجزيرة من الغلات المختلفة وعلى الأخص القطن وقد عقدت اتفاقية مايو عام ١٩٢٩ لتنظيم التصريف من سد سنار إلى أرض الجزيرة وإلى النيل لتصل المياه إلى مصر فى الوقت المناسب . ثم عقدت اتفاقية عام ١٩٥٩ بين الجمهوريتين العربية والسودانية وقد اعتبرت هذه الاتفاقية أن مايستخدمه البلدان حتى عام ١٩٥٩ هو حق مكتسب لكل منهما وهو ٤٨ مليار متر مكعب لمصر و٤ مليار متر مكعب للسودان وقد وافق الطرفان على إنشاء خزان الرصيرص والسد العالى وبعد إنشاء السد العالى يعطى للسودان ١٤ مليار ولمصر ٧½ مليار وذلك بعد استبعاد الحقوق المكتسبة لكل منهما .

والقطن يزرع فى أراضى الرى الدائم والرى الفيضى ، وعلى المطر ولكن المساحة التى تزرع على الرى الصناعى أكبر بكثير من أى مساحة أخرى

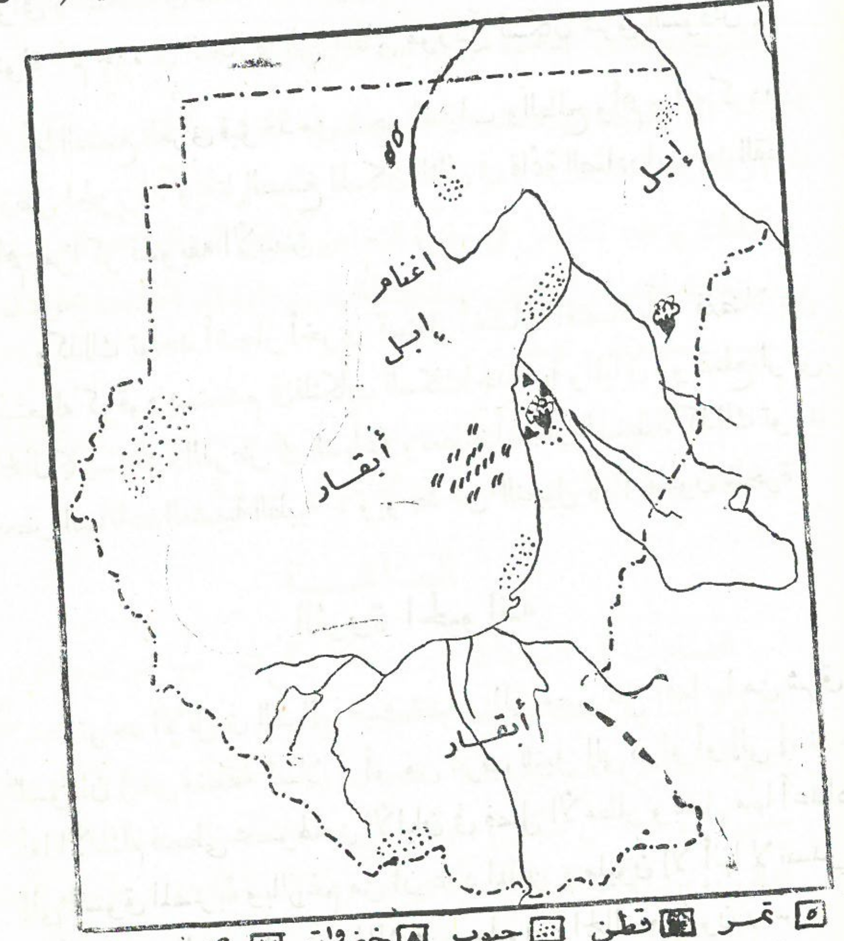
تروى فيضياً أو على المطر . والقطن فى السودان هو النوع المصرى وهناك أنواع أمريكية . والمنتج من القطن حوالى مليون وربع قنطار . وقد زادت زراعة القطن بعد تنفيذ مشروع المناقل غرب أرض الجزيرة وبلغت المساحة القطنية ٤٥٠ ألف فدان . وقد نفذ فعلا وخاصة بعد إتمام سد الرصيرص سنة ١٩٦٢ وهو يزرع ما يقرب من ٨٠٠ ألف فدان من مختلف الغلات فى أرض الجزيرة بالإضافة إلى المساحات المنزرعة الأخرى .

ويزرع القطن فى نظام الدورة الزراعية أحياناً ثلاثية أو رباعية مع زراعة اللوبيا أو الذرة وترك جزء من الأرض بوراً . والناتج من القطن حوالى مليون وربع مليون قنطار . وتوجد مشكلة العمال والآفات وعامل المناخ من حرارة ورطوبة هو المسئول الحقيقى عن ذبذبة المحصول ونقص غلة الفدان . وقد بلغت جملة المساحة عام ١٩٦٥ - ٧٣٦ ألف فدان منها فى إقليم الجزيرة وحدها ٤٥٠ ألف فدان .

وتزرع فى السودان الذرة الرفيعة فى مساحة تقدر بمليون ونصف مليون فدان من الذرة الرفيعة معظمها تروى بالمطر ، والذرة الرفيعة أهم الغلات الغذائية . وأهم جهات الزراعة المطرية هى كردفان والنيل الأزرق وكسلا ويعطى الفدان خمسة أرادب وهو قليل بالنسبة للأراضى المصرية (١٢ أردب للفدان) . أما الدخن فيزرع فى التربة الرملية ومساحته حوالى ½ مليون فدان أغلبيتها الكبرى تزرع على المطر وأهم مناطقه كردفان حيث يزرع ٨٥٪ المحصول كله والسمسم يزرع فى حوالى ربع مليون فدان ويصدر منه للخارج بعكس الدخن الذى يستهلك محلياً . وجهات إنتاجه هى الأغزر مطراً وأكثر من نصف المحصول يستهلك محليا والباقى يصدر ، وللسمسم المكان الثالث بين السلع المصدرة بعد القطن والصمغ . ويزرع التبغ فى المديرية الاستوائية ٢٢٤ ألف كيلو جرام سنة ١٩٦٣ .

كذلك تزرع اللوبيا ، والفول السودانى والقمح (لا يزرع على المطر لأن المطر صيفى والقمح غلة شتوية) والفول والفاصوليا والحمص والعدس والبصل والذرة الشامية . والفول السودانى زادت مساحته وأهميته فيزرع منه ¾ مليون فدان انتجت ربع مليون طن سنة ١٩٦٤ .

هذه أهم الغلات الزراعية ويلاحظ أن بعضها يزرع على المطر فى الوسط والجنوب وفى كردفان وبعضها يزرع على الرى الدائم كأرض الجزيرة (القطن)



خريطة رقم ٦١
أهم الغلات الزراعية والحيوانية فى السودان

وبعضها يزرع على الرى الحوضى فى المديرية الشمالية وهناك الرى الفيضى فى دلتا القاش وبركة .

أما عن ثروة الغابات التى تحتل ٣٧ ٪ من مساحة السودان فتوجد أشجار برية تتمثل فى الدوم والصمغ وتنتشر أشجار الدوم على ضفاف العطبرة وفى شرق السودان ولهذه الشجرة أهمية إذ تستخدم جذوعها فى البناء وعمل السواقى والسعف فى صناعة الحصر والسبات والثمرة تستغل فى عمل الزراير والنواة أهم جزء فى التجارة التى تعطى مورداً لسكان شرق السودان .

أما الصمغ العربى فيؤخذ من شجر الهشاب والطلح وأهم جهاته كردفان وأرض الجزيرة . ويحتل الصمغ المكان الثانى فى قائمة الصادرات بعد القطن وأهم مراكز تسويقه الأبيض .

وكذلك توجد أشجار أخرى تستغل أخشابها اقتصادياً ، ففضلا عن استعماله كوقود يستخدم فى فلنكات السكك الحديدية والمبانى ، وتقطع لرعى الجمال كما يستخدم القرض فى الدباغة وتعطيه أشجار السنط . كذلك توجد بعض النباتات العشبية الطبية . ويوجد من النخيل ١٫٥ مليون شجرة .

الثروة الحيوانية

وتوجد الإبل فى الشمال حيث تصدر إلى مصر على أقدامها من شرق السودان (من منطقة كسلا) أو من غرب النيل إلى دراو أو إلى إسنا .
أما الأغنام فتعطى محصولها من الألبان فى فصل الأمطار وتصل منها أعداد إلى السوق المصرية وبالرغم من أن عدد الماعز ٤ مليون إلا أنها لا تصدر .
والأغنام حوالى ٧ مليون والماشية ٨ مليون والجمال ٢ مليون رأس
أما الماشية فمناطقها فى الجنوب ومن الماشية أنواع فى شمال خط عرض ١٠° وهى مناطق رعى العرب . أما الماشية فى الجنوب حيث العناصر المتزنجة أى

الخليطة فأبقارها لا تمثل فى جدول الصادرات نظراً لأنها تعيش فى الشمال فى بيئة فقيرة وفى الجنوب فى وسط سكان لا يفرطون فيها لعلاقتهم القوية بهذه الماشية فهى المهر فى الزواج والدية للقتيل ويعتز السكان فى الشمال بإبلهم اعتزازاً يمنعهم من كل تصرف فيها بالبيع .

الإنتاج المعدنى

يوجد الذهب فى الشمال الشرقى وهو امتداد لمناجمه فى صحراء مصر الشرقية ويعدن الذهب من الرصيرص أيضاً .

أما الحديد فهو منتشر فى السودان فى الغرب والجنوب ولكن أهميته الإقتصادية كالذهب محدودة لعدم وجود الفحم والمواد الضرورية لصهره . كذلك يوجد النحاس فى حفرة النحاس فى بحر الغزال وبحر العرب ويمكن استغلاله اقتصادياً ولكن بعد المسافات ورداءة المواصلات يحولان دون حسن استغلاله وتصديره .

وقد تظهر الأبحاث وجود معادن أخرى وتوجد بعض المعادن كالمنجنيز والكبريت والزنك ومعظمها فى الصحراء الشرقية .

الصناعـــة

الصناعات فى السودان غير متقدمة والكثير منها يدوى ويقوم على الموارد النباتية . فصناعة طحن الحبوب حتى عام ١٩٥٠ كانت يدوية ووجدت أخيراً المطاحن الميكانيكية فى أم درمان (٢٠ مطحناً) وفى الخرطوم وواد مدنى (١٠ مطاحن لكل) . وقد أنشىء البنك الصناعى سنة ١٩٦١ وبلغت جملة رءوس الأموال المستثمرة فى الصناعة (سنة ١٩٦٣) ٥٠ مليون جنيه .

وصناعة عصر الزيوت هامة فزيت السمسم يعصر بكميات كبيرة ولو أنها صناعة بدائية تعتمد على الهاون والمدق وهى تعطى نتائج طيبة جداً وقد

استوردت بعض المعاصر الحديثة . وتدبغ جلود الحيوانات ويستخدم القرض (ثمار شجر السنط) فى الدباغة . وتستخرج آلاف الأطنان من السمن بالطرق البدائية ، ويوجد مصنع واحد حديث لاستخراج الألبان فى الخرطوم وأنشىء مصنع للأسمنت فى عطبرة ويكفى إنتاجه احتياجات السودان . ويستخرج الملح من بور سودان .

وأنشىء مصنع لتعليب اللحوم فى كوستى . وأنشىء مصنعان لعصير الطماطم ومصانع صغيرة لعمل الأوانى الزجاجية ومصانع صغيرة أيضاً لعصير الفاكهة ولعمل الحلاوة الطحينية . وقد أنشىء مصنعان لصناعة السكر أحدهما فى الجنيد والآخر فى خشم القربة .

وتوجد مصانع يدوية فى أم درمان لمنتجات الجلود والعاج .

ويوجد مصنع لإنتاج الزراير من نوى الدوم ومصنع لإنتاج الكحول الصناعى .

أما صناعة حلج القطن فهى الصناعة المجهزة بالآلات والمقام لها مصانع على أسس حديثه . والمحالج منتشرة فى أنحاء السودان لفصل البذرة عن القطن وللحكومة محالج فى سنارو بورسودان والخرطوم والمديرية الاستوائية.

ومستقبل الصناعة فى السودان من حيث التقدم والانتشار تعترضه عدم وجود وقود وعدم وجود موارد معدنية ولذا يبدو أنه ليس من المستطاع التوسع فى الصناعة إلا على أساس الغلات الزراعية والحيوانية . أما صناعة غزل ونسج القطن فقد وجد أنها لا تكون مربحة إلا إذا فرضت رسوم جمركية عالية لوقاية الصناعة المحلية .

التجارة الخارجية

يصدر السودان القطن وبذرته ويمثل ٧٠٪ من قيمة جميع الصادرات

والصمغ العربى ويمثل ٨,٧٪ ، والفول السودانى ٥,٦٪ ، والماشية والأغنام ٣,٢٪ ، والسمسم ٣,٨٪ ، وصادرات أخرى ٨,٤٪ .

ويستورد السودان : أقمشة وعربات وآلات وسكر مكرر وبترول ومصنوعات معدنية ودقيق القمح وبن وشاى .

والدول التى يصدر إليها السودان هى المملكة المتحدة ٣٥٪ من قيمة الصادرات والهند ١٣٪ ومصر ١١٪ وإيطاليا ٨٪ وألمانيا الغربية وفرنسا والدول التى يستورد منها إلى السودان هى المملكة المتحدة ٢٨٪ من قيمة الواردات إلى السودان ومصر ١٣٪ والهند ١٢٪ وألمانيا الغربية وإيطاليا .

وهذه الأرقام السابقة تمثل متوسط السنوات من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٥٧ . وفى السنوات من ١٩٦٢ فى سنة ١٩٦٤ كانت قيمة الصادرات ٧٩ مليون جنيه ٧٧ ، ٦٧ بينما كانت قيمة الواردات ٩٠ ، ٩٩ ، ٩٥ مليون جنيه على التوالى .

وقد بلغت قيمة الواردات إلى السودان ٤٥ مليون جنيه عام ١٩٥٧ . والصادرات ٦٦ مليون جنيه فى نفس العام . وقد كان الميزان التجارى فى صالح السودان فى السنوات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ إلا أنه بعد ذلك أصبح فى غير صالحه . فقد صدر سنة ١٩٦٥ بما قيمته ٦٨ مليون جنيه واستورد بما قيمته ٧٢ مليون جنيه فى نفس العام سنة ١٩٦٥ .

أما فيما يختص بالعلاقة الاقتصادية بين مصر والسودان : فكانت هذه العلاقة أقوى ما تكون قبل إدخال زراعة القطن فى السودان إذ أن التعامل التجارى بين مصر والسودان كان على رأس القائمة بالنسبة للدول الأخرى التى تتعامل مع السودان ولكن بعد إدخال زراعة القطن وبعد أن أصبح القطن يمثل ٧٠ ، ٧٥٪ من قيمة صادرات السودان ولما كانت مصر غير مشترية للقطن فقد أصبحت بريطانيا أهم عميلة للسودان واحتلت بهذا المركز الأول بعد أن كانت مصر طوال أعصر التاريخ لها هذا المركز الأول .

ويلاحظ أن جملة صادرات السودان عام ١٩٥٧ باستثناء القطن والصمغ (١٥ مليون جنيه) وكان نصيب مصر منها ٧ مليون جنيه أى حوالى ٥٠٪ من جملة صادرات السودان (باستثناء الصمغ والقطن) ومصر أهم عميلة للسودان فى تجارة الحبوب الزيتية كبذرة القطن والسمسم والفول السودانى ومعنى ذلك أن مصر أهم عميلة للسودان برغم سياسة انجلترا الاقتصادية .

ويصدر السودان لمصر الإبل ، وتعتبر مصر أولى الدول استيراداً لهذه السلعة من السودان وكذلك الجلود تعتبر مصر المشترية الأولى وتمثل جلود السودان ٥٠٪ من الجلود التى ترد إلى مصر وذلك منذ الحرب العالمية الثانية وأما عن التمر فتعتبر مصر هى السوق الوحيدة لصادرات البلح السوادنى وتسلك تجارته الطريق النيلى .

وقيمة صادرات السودان إلى مصر (من عام ٥٣ إلى ٥٦) كانت أقل فى قيمتها من واردات السودان من مصر باستثناء عام ١٩٥٦ .

أما واردات السودان من مصر فتتمثل فى السكر والأرز والمنسوجات والدخان والسجاير والحلوى والأحذية والصابون .

وتحتل مصر المكانة الأولى فى تصدير الأرز والجلود المدبوغة والمصنوعة وتحتل مصر المركز الثانى بعد الهند فى تصدير الأقمشة إلى السودان .

ويستورد السودان الأسفلت من مصر كذلك واردات السودان من الأحذية عظيمة من مصر بالرغم من منافسة الهند الشديدة ، وتصدر مصر ٥٠٪ مما يرد إلى السودان من الأحذية .

ويلاحظ أن مصر إحدى ثلاث دول رئيسية (بريطانيا والهند) تشترك فى تجارة السودان الخارجية . وتمون مصر جمهورية السودان ب ٨٥٪ من حاجتها للفاكهة .

وأن أكبر مايعرقل التجارة بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان النظام الجمركى ، والمواصلات من حيث عدم وجود سكك حديدية مباشرة بين البلدين ، ومنافسة مصنوعات بلاد كالهند .

طرق المواصلات بين مصر والسودان

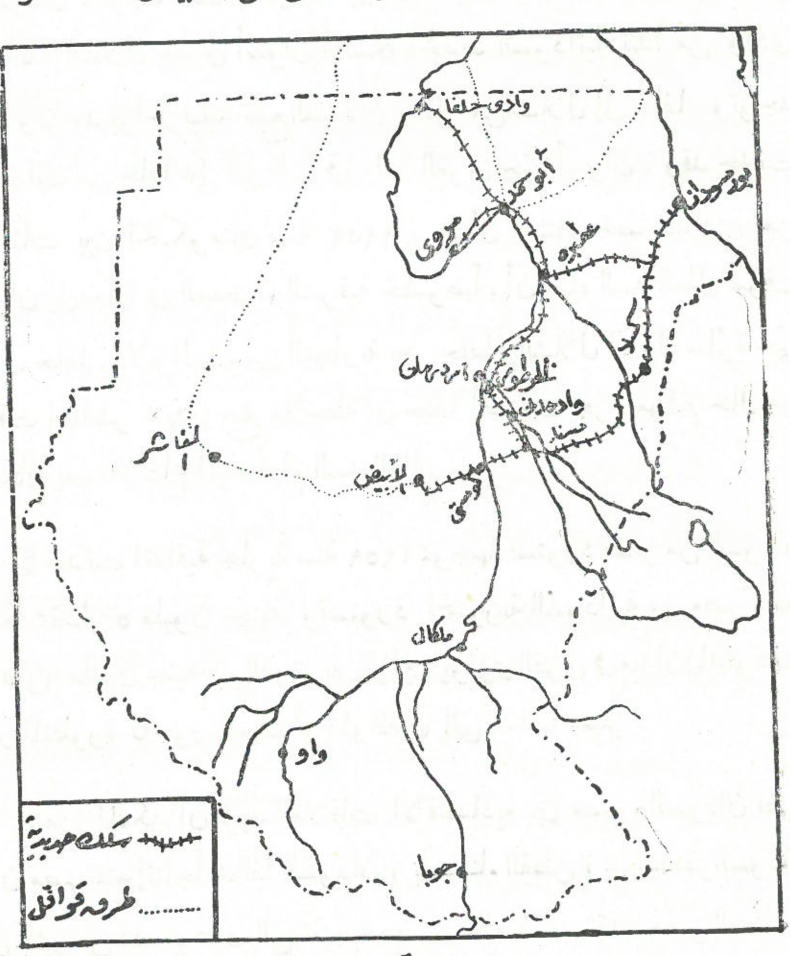
توجد بجانب الدروب الصحراوية والتى تنتقل عبرها الإبل بين مصر والسودان ، توجد سكك حديدية غير متصلة بالسكك الحديدية المصرية تصل إلى محطة الشلال جنوبى أسوان والسكة الحديد السودانية تبدأ من وادى حلفا وتوجد بواخر نيلية تتبع السودان تنتقل من الشلال إلى حلفا . وتوجد السيارات من حلفا على البر الشرقى والبر الغربى حتى أسوان . وقد حدثت مباحثات بين الحكومتين سنة ١٩٥٩ . بشأن إنشاء خط حديدى من أسوان إلى حلفا فى الصحراء الشرقية خصوصاً وأن مياه السد العالى سوف تغرق حلفا .ولاتزال السفن التجارية بين حلفا والشلال الأول سائرة حتى الوقت الحاضر ١٩٧٠ مع ملاحظة أن حلفا أصبحت مجرد موقع خال من السكان بعد ارتفاع المياه أمام السد العالى .

كما حدثت اتفاقية تجارية سنة ١٩٥٩ بموجبها تستورد مصر من السودان سلعاً بمقدار ٥ مليون جنيه وتستورد الجمهورية السودانية من مصر سلعاً بمقدار ٦ مليون جنيه ، والفرق بين الرقمين يوازى الفرق فى ميزان المدفوعات غير المنظورة كأجور العمال أو الموظفين التى تدفعها مصر .

ومن الممكن أن تزيد العلاقات الاقتصادية بين مصر والسودان نظراً لأن مصر تنتج إنتاجاً مخالفاً للسودان (باستثناء القطن) بينما يفتقر السودان إلى كثير من المصنوعات التى تنتجها مصر وبخاصة بعد تقدم مصر الصناعى بعد سنة ١٩٥٦ . إنه يمكن تخفيف الرسوم الجمركية وتسهيل المواصلات ثم التوسع فى عملية الاستيراد والتصدير بين البلدين .

وسائل المواصلا والمدن الهامة

تعتبر المجارى المائية أهم وسائل المواصلات فى السودان نظراً لأن السكك الحديدية محدودة الانتشار فقد أنشئت الخطوط الحديدية من منطقة الجزيرة حيث مزارع القطن إلى كسلا ثم إلى بورسودان لتصدير القطن بحريا إلى الخارج وأنشئت الخطوط الحديدية فى الشمال من حلفا إلى عطبرة إلى الخرطوم ومدت السكك الحديدية من سنار إلى كوستى إلى الأبيض عاصمة كردفان



خريطة رقم ٦٢

أهم المدن وطرق المواصلات

حيث أشجار الصمغ العربى وكذلك مدت السكك الحديدية إلى نيالا فى دارفور وكذلك خط آخر إلى واو فى مديرية بحر الغزال (١٩٦٢) والخريطة (رقم ٦٢) تبين أهم المدن وطرق المواصلات .

والملاحة النيلية لها أهميتها الكبرى تعرقلها الجنادل فى الشمال والسدود النباتية فى منطقة بحر الجبل . وأهم السلع التى تنقلها البواخر هى الأخشاب وتمثل مدينة واو فى بحر الغزال مركزاً رئيسياً لصناعة نشر الخشب .

والسوباط والبارو صالحان للملاحة وتوجد حركة ملاحية تربط ملاكال على السوباط بمدينة غمبيلا الحبشية وهى مركز لتبادل التجارة السودانية الأثيوبية أما النيل الأزرق فصالح للملاحة حتى الرصيرص . وفى الشمال تعوق الجنادل الملاحة وخاصة مع مصر . وقد كانت مدينة وادى حلفا (وقد هجرت الآن وانتقل سكانها إلى القرب من خشم القربة وذلك بعد انشاء السد العالى) مركزاً للتجارة بين مصر والسودان ففى سنة ١٩٠٤ كانت الواردات السودانية من مصر عن طريق حلفا ٨٠٪ وكانت صادرات السودان عن طريق حلفا تمثل ٧٠٪ من مجموع صادراتها ولكن بعد إنشاء خط الجزيرة - بورسودان الحديدى تحولت التجارة عن حلفا إلى بورسودان .

أما الطرق البرية فهى متأثرة بالظروف الطبيعية للبلاد فالسودان مستوى السطح ولكن توجد ظروف أخرى تتحكم فى مد الطرق فالجفاف فى الشمال وعدم وجود موارد الماء إلا آباراً قليلة ، فضلا عن تطور وسائل النقل وانتشار السيارات مما قلل أهمية الدروب الصحراوية مثل درب الأربعين ، أما المنطقة الوسطى ففيها الكثبان الرملية فى كردفان ودارفور وتستعمل الحيوانات كوسيلة للنقل ولا توجد سيارات فى المسافات البعيدة لعدم ملاءمة الطرق وخاصة فى فصل الأمطار وتوجد فى الجنوب طرق صالحة مركزها جوبا إلى جنوب السودان ما عدا منطقة المستنقعات ولازالت المواصلات مشكلة فى السودان .

والخرطوم عاصمة السودان عند ملتقى النيلين الأزرق والأبيض وتسمى العاصمة المثلثة لأنها مكونة من ثلاثة أجزاء (أم درمان ، وخرطوم بحرى وخرطوم الأصلية) وعطبرة بالقرب من مصب نهر عطبرة مركز لإدارة السكك الحديدية وبورسودان ميناء السودان البحرى بعد أن اضمحلت سواكن. والفاشر عاصمة دارفور فى أقصى الغرب . والأبيض عاصمة كردفان ومركز تجميع الصمغ العربى وسنار على النيل الأزرق وبالقرب منها سد سنار لرى أرض الجزيرة وكسلا عند دلتا خور القاش حيث زراعة القطن والحبوب والرصيرص مدينة على النيل الأزرق سوف ينشأ بالقرب منها سد لتنظيم مياه النيل الأزرق وملاكال مدينة بالقرب من مصب السوباط فيها محطة للرى، وجوبا على بحر الجبل مركز للمواصلات (وقد أنشىء فعلا سد الرصيرص)

السكان

أول تعداد للسكان ١٩٥٦ جعل السكان ١٠¼ مليون نسمة ويقدر عدد سكان السودان الآن بحوالى ١٥ مليون (تقدير ١٩٧٠) وتسجل الاحصاءات السودانية أعلى نسبة مواليد فى العالم وهى ٥٢ فى الألف .

وينص تعريف السودانى بأنه من ولد لأبوين كانا من السودان قبل إعادة الفتح سنة ١٨٩٩ وقد وجد فى السودان عند إجراء التعداد ٢٠٧٫٠٠٠ أجنبى أى أن هؤلاء دخلوا السودان فى فترة الحكم الثنائى والمهاجرون إلى السودان كثيرون فهناك ٤٠٦ ألف شخص دخلوا السودان ولا ينتمون إلى إحدى القبائل السودانية القديمة وهؤلاء هم الذين أتوا من تشاد وماوراء تشاد ومن نيجيريا للعمل فى مزارع أرض الجزيرة .

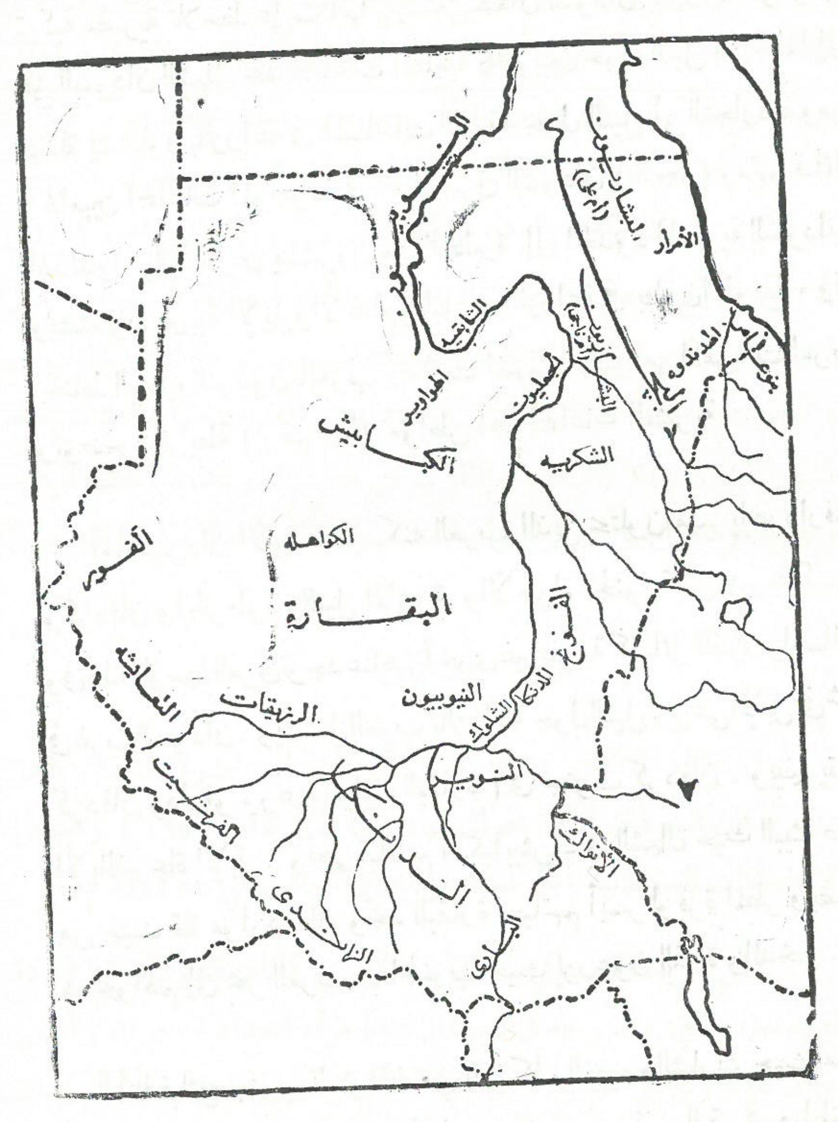
هذا ويلاحظ أن معظم سكان المدن النيلية بل وسكان المدن الكبرى فيما بين الخرطوم وحلفا يرجعون فى أصولهم إلى مصر وفى مدينة دنقلة دماء

تركية مصرية تلاحظ على سكانها ويشتغل سكان السودان بالزراعة أو الرعى ففى السودان الشمالى نجد الجماعات الحامية كالنوبيين حول النيل من حلفا إلى دنقلة يشتغلون بالزراعة فى المساحات الضيقة حول النيل أو التجارة ، ومن الحاميين الجماعات الموجودة فى شمال شرق السودان (البجا) ومنهم قبائل الهدندوا والبشاريين ينتشرون من العطبرة إلى الحدود المصرية السودانية ويشتغلون بتربية الإبل والأغنام وقليل من الزراعة فى بطون الأودية ، وقد اختلط البجا والنوبيون بالعرب وتأثرت لغتهم بالكثير من المفردات العربية وتوضح الخريطة (رقم ٦٣) مواطن أهم الجماعات البشرية .

أما السودان الأوسط فيسكنه العرب الذين يحتلون مديريات دارفور وكردفان والخرطوم والنيل الأزرق والأجزاء الجنوبية من مديرية كسلا، وفى هذا الوسط العربى توجد عناصر أخرى غير عربية كقبائل الفور والمساليط فى غرب السودان. ويشتغل العرب بالزراعة حول النيل ويرعى الإبل فى شمال كردفان ودارفو ورعى البقر (البقارة) فى جنوب كردفان . وبينما يتنقل الإبالة رعاة الإبل ـ وأهم قبائلهم الكبابيش ـ فى الشمال حيث البيئة صعبة من حيث قلة موارد الماء ونجد البقارة حياتهم أيسر لوفرة المطر ويصلون فى تجوالهم إلى بحر العرب فى الجنوب حيث يزرعون الذرة والدخن .

أما قبائل جنوب السودان من الدنكا والنوير والشلوك حيث مناطق العشب وروافد النيل العديدة فمراعيهم غنية وحيوانهم البقر فى مناطق بحر الجبل وبحر الغزال .

وفى أقصى الجنوب الغربى قبائل الازاندى الذين يحترفون الزراعة وقد وجهت عناية خاصة للإنتاج الزراعى فى مناطق الزاندى (الازاندى) بالقرب من حدود الكنغو .



خريطة رقم ٦٢

مواطن أهم الجماعات البشرية بجمهورية السودان

العـراق

الجغرافية السياسية

يقع العراق فى أقصى الشرق من الوطن العربى وحدوده مع إيران فى كثير من الأجزاء حدود طبيعية تمتد مع الحافة الغربية لهضبة إيران ويمتد مع شط العرب الذى يصل العراق بالخليج العربى ومنه إلى المحيط الهندى . والحدود الغربية للعراق صناعية بحتة مع الشام والسعودية . وقد عقدت اتفاقية مع الجمهورية العربية المتحدة لتنسيق النواحى الاقتصادية والعسكرية تمهيداً للوحدة بين البلدين فى مايو ١٩٦٤ وتنص هذه الاتفاقية على إقامة مجلس تنسيق مشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق وعُقد أول اجتماع لمجلس الرياسة المشترك الذى يتولى التنسيق السياسى الكامل بين البلدين فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ ولاتزال مشروعات الوحده والاتحاد تسير سيرها وخاصة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ بين العرب واليهود .

والعراق معبر برى بين الخليج العربى وشواطىء البحر المتوسط الشرقية تنتقل التجارة عبره من البصرة إلى حلب أو إلى دمشق . وقد خضع العراق لتركيا خضوعاً غير تام لوجود الجبال فى شمال العراق والصحراوات فى غربه وتكونت فى العراق جماعات تحارب بعضها بعضاً ويحتمى بعضها بالشركات الإنجليزية فى الخليج العربى وذلك فى أوائل القرن التاسع عشر ولما كان العراق محطة استراتيجية كبرى على طريق سهول الشرق العربى والخليج إلى المحيط الهندى فقد انتشرت المصالح الانجليزية فى العراق بعد انتشارها على شواطىء الخليج العربى .

واستولى الانجليز على بغداد سنة ١٩١٧ ، وبعد الحرب العالمية الأولى

حدث انتداب الانجليز على العراق وتمسكوا به بعد ظهور البترول فى أرضه فى أعقاب هذه الحرب .

وبعد حدوث ثورة العراق فى ١٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٨ فى العراق وسقوط الملكية وقيام الجمهورية تركت العراق القواعد البريطانية كما هى وسقط حلف بغداد وأصبح اسمه الحلف المركزى . وخرجت منه العراق . ثم تمكن المشير عبد السلام عارف من القضاء على الطاغية عبد الكريم قاسم فى ١٤ رمضان (شباط ـ فبراير) سنة ١٩٦٣ . لانحرافه واستبداده ثم تمكن عبد السلام عارف مرة ثالثة من إطاحة حكم البعثيين فى ١٨ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٦٣ وتوفى فى حادث طائرة وتولى أخوه عبد الرحمن عارف رئاسة جمهورية العراق ثم ذهب ويحكم العراق فى الوقت الحاضر (١٩٧٠) مجلس قيادة للثورة .

وكان فى أكتوبر سنة ١٩٦٤ اتفاق إنشاء القيادة السياسية الموحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة . وتتكون هذه القيادة من رئيسى الجمهوريتين و٦ أعضاء على الأقل من كل من البلدين وهى أعلى سلطة سياسية فى البلدين وتشرف على :

السياسة الخارجية والقوات المسلحة والدفاع والتخطيط الاقتصادى ، والثقافة والتعليم ، والأمن القومى .

وتتخذ القيادة الخطوات لتحقيق الوحدة السياسية بين الاتحاد الاشتراكى فى البلدين والوحدة الدستورية بينهما فى مدة أقصاها سنتان .

وتجتمع القيادة السياسية الموحدة مرة كل شهرين وقراراتها نافذة المفعول بمجرد صدورها .

وقد جاء هذا الاتفاق على أثر اجتماع مجلس الرياسة المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق .

وجاء فى نص الاتفاق أنه إنطلاقاً من اتفاق ٢٦ مايو سنة ١٩٦٤ المعقود بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وبعد الدراسات المشتركة فقد استقر رأى الطرفين المتعاقدين على أن الوحدة الدستورية بين البلدين أمر حتمى لا بد من تحقيقه فى أقصر وقت ممكن .

الموقع والمساحة

يقع العراق بين خطى عرض ٣٠° و٣٧° شمالا وبين خطى طول ٣٩ و ٤٩ تقريباً شرقى جرينتش . وهو يقع جنوب تركيا وجنوب شرقى سوريا وإلى جنوبه الغربى المملكة السعودية . ويطل بساحل قصير على الخليج العربى ، وإلى شرقه توجد إيران .

ومساحته تقرب من نصف مليون كيلو متر مربع (٤٤٤,٠٠٠ كم٢) نصفها تقريبا أراضى صحراوية . والعراق مثلث الشكل يشتمل على مرتفعات وعلى أرض غرينية ، وأخرى رملية صحراوية ، ويعرف قديما باسم «ميزوبوتاميا» . والعراق صاحب حضارة قديمة تعاصر الحضارة الفرعونية ، وهو ذو موقع ممتاز إذ يعد حلقة اتصال بين البحر المتوسط وبين قلب آسيا من ناحية كما يقع بين تركيا وشواطىء البحر المتوسط والخليج العربى من ناحية أخرى ، كما أنه يقترب من البحر المتوسط عند متاخمته لحدود الأردن .

وتوضح الخريطة (رقم ٦٤) موقع العراق بالنسبة لخطوط العرض والطول وحالة سطحه .

السطح

ترتفع أراضى العراق فى الشمال والشمال الشرقى والشمال الغربى ففى الشمال الشرقى جبال كردستان وتصل إلى ارتفاع ٢٠٠٠ متر حيث منابع روافد نهر دجلة مثل نهر الزاب وديالا أما فى الشمال الغربى والغرب فتوجد بادية الشام حيث توجد هضبة تصل إلى ٥٠٠ متر فى المتوسط وتنحدر تدريجياً نحو سهول الفرات وتنقسم العراق إلى الأقاليم الطبيعية الآتية :

(١) السهل الرسوبى أو العراق الأسفل .

(٢) العراق الأعلى .

(٣) الجبال فى الشمال الشرقى .

(٤) روافد نهر دجلة الجبلية .

أما السهل الرسوبى فهو أكثر جهات العراق سكاناً وأخصبها أرضا .
أما العراق الأعلى فقليل السكان فيه من البدو ٢٥٠ ألف بدوى .

والظاهرة التضاريسية الكبرى هى نهر دجلة والفرات ، وينبعان من المرتفعات الواقعة شرق هضبة الأناضول وينحدران بالتواءات كثيرة نحو الجنوب والجنوب الشرقى .

ونهر الفرات أطول من الدجلة إذ يبلغ طول الفرات ٢٧٠٠ كيلومتر وينحدر نحو الجنوب الغربى فى مرتفعات الأناضول ثم جنوباً حول الحدود السورية التركية ثم فى اتجاه جنوبى شرقى فى سوريا والعراق ويتصل به فى سوريا رافده نهر الخابور . وتوجد فى الجهة اليمنى للفرات أودية جافة تنحدر إليه من بادية الشام تدل على سابق عهد مطير ، ويجرى الفرات فى مناطق حارة جافة منخفضة وقد كان قديماً (١٠٠٠ سنة تقريبا) يصب بمصب منفصل فى الخليج العربى



خريطة رقم ٦٤
موقع وسطح العراق

وكان شاطىء الخليج جنوبى موضع بغداد بأميال قليلة ولكن كثرة الرواسب التى جلبها الفرات ودجلة مع نهر قارون المنحدر من هضبة إيران جعلت الخليج يردم بهذه الرواسب وتكثر المستنقعات والبحيرات فى الأجزاء الدنيا من العراق بالقرب من شط العرب ويتصل بنهر الفرات بحيرة الحمر ويتحدث الفرات بنهر دجلة عند بلدة القرنة ويصبان باسم شط العرب فى الخليج العربى .

ويجرى شط العرب متأثر بحركات المد والجزر وهو صالح للملاحة للسفن المحيطة فإن اتساعه ٢٥٥ متراً فى بعض أجزائه ، وأكثر من ١ر٥ كيلومتر عند مصبه وعند البصرة حوالى نصف كيلو متر كما أن عمقه يتراوح بين ٩ أمتار و١٨ متراً إلا عند بلدة الحمرة حيث يوجد حاجز من الرواسب .

ونهر الفرات بسبب طول مجراه وكثرة التواءاته ولأنه يعتمد على مطر يسقط فى مناطق محددة ، تجد أن الذبذبة فى مياهه ليست كبيرة . وهو يأخذ نسبة كبيرة من مياهه من الصخور المجاورة المسامية . وترتفع مياه الفرات قليلا فى الشتاء لقلة البخر ، ويتأخر فيضانه حتى شهر مايو . أما نهر دجلة فيلاصق الحافة الغربية لهضاب إيران ومرتفعات كردستان فى الشمال ويتصل به نهر الزاب الكبير والصغير وديالا ، وترتفع مياهه فى الربيع وتنخفض فى الخريف .

وبسبب أن دجلة يستمد مياهه من مناطق متفرقة تمتد من الهضاب الشرقية للأناضول إلى مرتفعات إيران الغربية ؛ وبسبب وجود روافد عديدة قصيرة نجد أن الذبذبة فى مياهه كبيرة ، إذ ترتفع من مترين إلى ٤ أمتار فى ٢٤ ساعة . وانحدار دجلة أعظم من الفرات ومجراه أضيق ولذا كانت كمية مياهه أعظم من الفرات ، ويبلغ أعظم انخفاضه فى سبتمبر وأكتوبر .

وأرض الجزيرة هى الأرض الواقعة بين النهرين فى أجزائهما العليا حول عرض ٣٥° شمالا ومتوسط ارتفاعها ٣٠٠ متر فوق سطح البحر ويوجد وادى الثرثار بين النهرين وهو أقرب إلى دجلة ويقع فى غربه ممتداً طوليا بين الموصل وبغداد ؛ كما توجد بحيرة الحبانية غرب الفرات فى عرض بغداد .

المنـــاخ

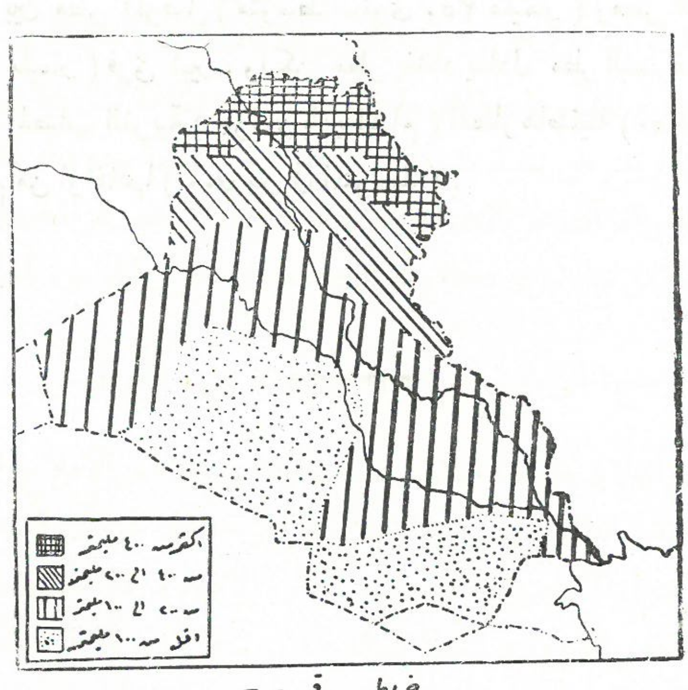
يختلف المناخ اختلافاً كبيراً بين جنوب العراق وشماله نظراً لاختلاف ارتفاع الأرض عن مستوى سطح البحر ، كما يختلف لامتداد العراق طولياً بين عرض ٣٠° و ٣٧,٣٥° .

فالجنوب حار جاف بل شديد الحرارة صيفاً ، لتسلط أشعة الشمس قريبة من العمودية وتصل درجة الحرارة ٣٧ و٤٥° - وتنخفض درجة الحرارة

فى الليل وبالقرب من المستنقعات ، وتهب الرياح من الشمال على جميع أنحاء العراق وأحياناً تهب رياح جنوبية شرقية حيث يكون جنوب العراق مركز ضغط منخفض . أما فى الشتاء فجنوب العراق جاف إلا من قليل من المطر لمرور أعاصير شاردة وجنوب العراق دفىء شتاء .

أما شمال العراق فيلطف من دوجة حرارته صيفاً ارتفاعه وبعده عن خط الاستواء فتصل درجة الحرارة صيفا فى متوسطها إلى ٣٢°م وفى الشتاء إلى ٨°م (فى الموصل) .

وفى الشتاء تتساقط الثلوج على المرتفعات العالية فى شمال شرق العراق . وتختلف بغداد عن الموصل ببضع درجات ، فترتفع درجة الحرارة فى بغداد عنها فى الموصل وذلك فى الشتاء والصيف .



خريطة رقم ٦٥

توزيع المطر السنوى فى العراق

أما المطر فيكثر فى الشمال ومصدره أعاصير (منخفضات) البحر المتوسط وتبلغ كمية الأمطار الساقطة على مرتفعات شمال العراق الشرقية حوالى ٣٠٠ مليمتر وقد تصل إلى ٤٠٠ مليمتر مما يسمح بزراعة مطرية بل قد تصل الأمطار فى المنحدرات العالية إلى ٦٠٠ مليمتر ، وخط ٣٠٠ مليمتر للمطر يحدد مناطق الاستقرار الزراعى ومناطق البداوة .

وتوضح الخريطة (رقم ٦٥) توزيع المطر السنوى فى العراق .

لما كان جنوب العراق رطباً حاراً فى الصيف كان مرهقا للجسم البشرى وخاصة حين يكون الهواء ساكناً وتبلغ متوسط النهاية العظمى فى البصرة (على بعد ١٠٠ كيلو متر من شاطىء الخليج) ٥٠°م .

ويلاحظ أن المدى الحرارى فى الشمال أكبر منه فى الجنوب كما أن الفرق بين مطر الموصل (متوسط سنوى ٣٥٠ مليمتر) ومطر البصرة (١٠٠ مليمتر) فرق كبير ، ولكن مطر بغداد يعادل مطر البصرة ـ بينما منطقة الهضاب الغربية (جزء من بادية الشام) أمطارها ضئيلة (٥٠ مليمتر) بالرغم من ارتفاعها (٧٠٠ متر فى المتوسط) .

الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى :

العراق بلد زراعى تتميز أراضيه بالانبساط والاتساع . والزراعة هى الحرفة الرئيسية فى العراق لوجود مناخ ملائم وأراض واسعة صالحة للزراعة إذ تقدر الأرض الصالحة للزراعة بحوالى ٢٤ مليون فدان يزرع منها ربعها أى ٦ مليون فدان . وقد كان هناك نظام يشبه نظام الإقطاع من وجود قلة من الملاك فى أيديهم مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية هذا فضلا عن قلة الأيدى العاملة وقد تغير هذا فى عام ١٩٦٨ نتيجة الحكم الوطنى .

وللرى أهمية كبرى فى الإنتاج الزراعى تقدر بحوالى خمس الأرض الصالحة للزراعة والباقى يزرع على الرى ولذا قامت مشروعات الرى ، وإذا نفذت جميع المشروعات المقترحة فسوف ترتفع المساحة المزروعة إلى ثلاثة أضعافها ويعترض تنفيذ مشروعات الرى (من إقامة سدود أو قناطر) أن دجلة والفرات يجريان فى أجزائهما العليا فى أرض غير عراقية ، ويقدر أن ٨٠٪ من مياه نهرى دجلة والفرات تتكون داخل تركيا وسوريا وإيران .

وتوضح الخريطة (رقم ٦٦) مشروعات الرى بالعراق .

على أنه لا بد من العناية بالمصارف للمحافظة على التربة من الأملاح وتساعد نسبة التبخر العالية على تركيز الإملاح فى التربة فضلا عن أن الفيضانات العالية تعزق الأراضى الواطئة وتسبب كثرة الإطماء ورفع مستوى المياه . لهذا كان من الضرورى التحكم فى الفيضان وتنظيم الرى بإنشاء السدود .

وبالرغم من أن الزراعة هى الحرفة الرئيسية للسكان إلا أن مقدار ما تضيفه

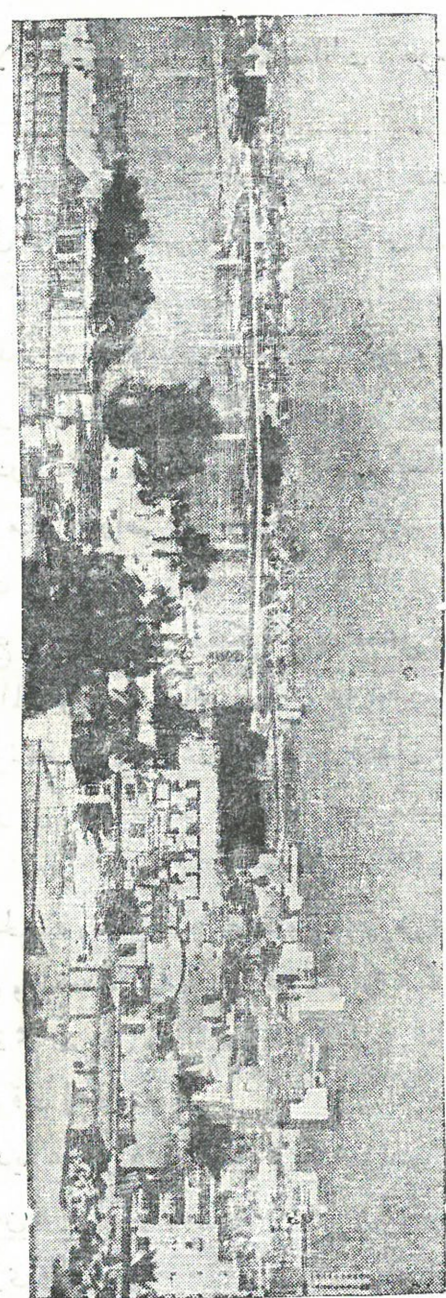


مشروعات الرى فى العراق
٦٦

للدخل القومى هو ٢٥٪ من مجموع الإيرادات الناتجة عن المصادر الأخرى عدا البترول ، إذ أن إنتاج الغلة ضعيف فمتوسط إنتاج الحبوب الرئيسية الغذائية (القمح والشعير والأرز) لم يتجاوز ٥ر١ مليون طن (فى المدة من عام ٤٨ - ٥٢) فى حين أن المعدل السنوى فى مصر أكثر من ٣ مليون طن رغم أن المساحة المخصصة فى مصر للحبوب أقل من نصفها فى العراق ولا تزال هذه الإحصائية تمثل الحالة سنة ١٩٦٨ .

وبالرغم من تحسين الزراعة وزيادة المساحة المزروعة حبوباً بنسبة ٥٠٪ فإن الأراضى المزروعة حالياً بحاجة إلى إصلاح .

ونظراً لأن الفيضان يأتى فى الشتاء متأخراً بالنسبة للمزروعات الشتوية التى تكون على وشك النضوج، ومبكراً بالنسبة للمزروعات الصيفية التى لم تكن



(٩) أحد الأحياء الحديثة فى بغداد

قد زرعت بعد ، كان لابد للسيطرة على مياه الفيضانات وخزنها ولهذا قامت المشروعات الآتية :

١ — مشروع سد « دوكان » على نهر الزاب الصغير ويفيد فى تخفيف خطر فيضان دجلة وفى توليد قوة كهربائية ولرى أراض زراعية جديدة وانتهى سنة ١٩٥٩ .

٢ — مشروع سد « بخمه » ويقع على الزاب الكبير ويفيد فى توليد الكهرباء ودرء خطر الفيضان .

٣ — مشروع « دربندخان » ويقع على نهر ديالا ويساعد على تقليل خطر الفيضان ويوفر مياهاً لأراض جديدة .

وهذه المشروعات على روافد دجلة .

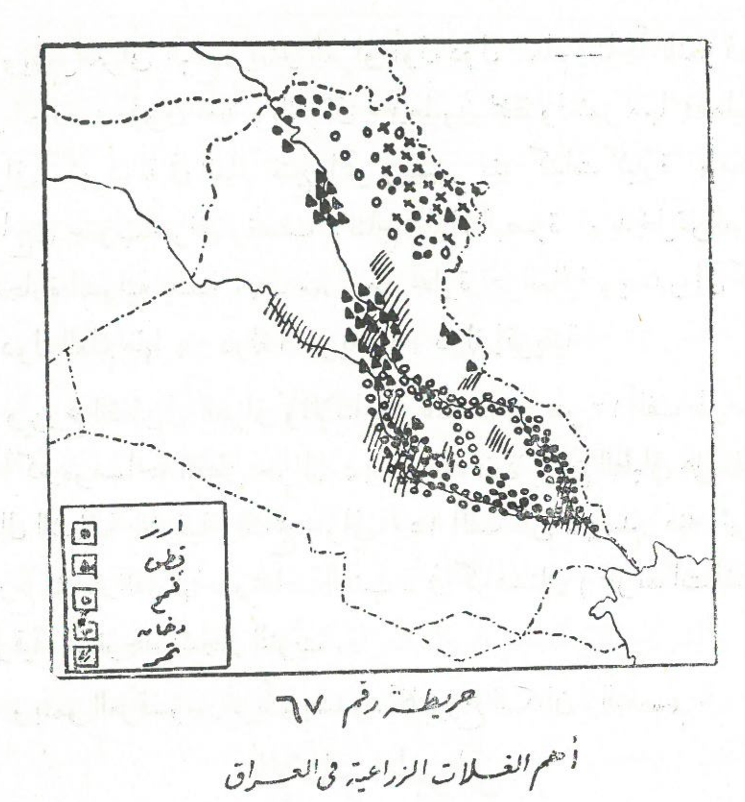
٤ — أما مشروع وادى الثرثار فيتكون من سد على نهر دجلة عند مدينة سامرا ويخزن الماء ويوجه الفائض إلى ترعة شقت لنقل الماء إلى منخفض الثرثار وخزنها فيه وقد ساعد على ضبط فيضان الدجلة ، هذا ويتسع خزان الثرثار إلى مايقرب من ٦٥ مليار متر مكعب وقد انتهى منذ سنوات .

٥ — مشروع الحبانية وقدتم سنة ١٩٥٦ ويتكون من سدعلى الفرات قرب مدينة الرمادى وتوجه مياه النهر إلى بحيرة الحبانية عن طريق قناة تحفر فى شمال البحيرة ثم تصرف مياة البحيرة عن طريق قناة أخرى تصل إلى النهر لتمده بالمياه وقت إنخفاضه .

وهناك سد الهندية على نهر الهندية أكبر فروع الفرات ، وسد الكوت على نهر دجلة بالقرب من مدينة الكوت ، وسد بخمه على نهر الزاب وانتهت جميعاً .

وهنا جداول للرى بالراحة تأخذ مياهها من مجارى الأنهار ، ومنها جداول لرفع مستوى الماء فى شط العرب مع تأثير المد الذى يرفع الماء إلى حوالى مترين .

وأهم الغلات التى تزرع : الحبوب ، والشعير هو أكثرها انتشاراً وأشهر مناطقه فى الشمال الشرقى حول الموصل وكركوك وفى الحوض الأوسط للفرات



خريطة رقم ٦٧

أهم الغلات الزراعية فى العراق

والقمح كالشعير غلة شتوية . والمناطق الشمالية الشرقية تنتج ٨٠٪ من قمح العراق والباقى فى وسط العراق ، ونوع القمح غير جيد (ويزرع كل من القمح والشعير فى حوالى ٣½ مليون فدان) .

وتوضح الخريطة (٦٧) أهم الغلات الزراعية فى العراق .

أما الأرز فأهم غلة زراعية فى الجزء الأدنى للعراق والإنتاج كبير بالرغم من أن مساحته أقل من مساحة القمح أو الشعير وأشهر مناطق إنتاجه حول هو الحمار (بحيرة الحمر) . وتزرع الذرة كمحصول صيفى فى المنطقة الجنوبية من العراق ونظراً لأنها تحتاج إلى رى كثير فإنها تزرع بالقرب من موارد الماء وتستعمل فى عمل الخبز وعلفا للماشية ومعظم المحصول يستهلك محلياً والقليل يصدر إلى تركيا ، وقد أدخلت حديثاً زراعة الذرة الشامية .

وينتج العراق البلح ويعتبر العراق أول دول العالم إنتاجاً للتمر فعدد نخيل العالم ٨٠ مليون نخلة وبالعراق ٣٢ مليون نخلة والمثمر منها ٢٤ مليون فالعراق أكبر دولة فى العالم تنتج التمر ويصدر منه كميات كبيرة . ومعظم الإنتاج فى جنوب العراق ونصف الإنتاج فى لواء البصرة ويدخل تمر العراق فى التجارة الدولية بنسبة ٧٠ ـ ٨٠٪ من تجارة التمر العالمية ويصدر إلى كثير من دول العالم منها ١٩ دولة آسيوية و١٥ دولة إفريقية .

ويزرع القطن فى العراق والإنتاج فى عام ١٩٦٢ هو ١٢ ألف طن صدر منه أكثره ومساحة القطن حوالى ١٥٠ ألف فدان كما يزرع الطباق على سفوح الجبال الشمالية الشرقية والناتج حوالى ١٥٠ ألف طن لا يصدر منه شىء ، وتزرع أشجار الفاكهة ـ وبخاصة العنب ـ فى كردستان (المرتفعات الشمالية الشرقية) وتوجد أشجار التوت .

وينمو العرقسوس برياً ويصدر ـ كما يزرع الكتان والسمسم .

الإنتاج الحيوانى

يوجد ٦ مليون رأس من الأغنام ، و٢ مليون من الماعز و٢٥٠,٠٠٠ رأس من الماشية . والرعى حرفة هامة وخاصة فى المناطق الشمالية وتربى الأغنام لأصوافها وتصدر هذه الأصواف لانجلترا وتستغل الماشية فى الأعمال الزراعية كما فى مصر ، والإبل تربى فى المناطق الجنوبية . وتصدر الحيوانات الحية إلى سوريا مخترقة بادية الشام وتقدمت هذه التجارة باستعمال السيارات فى نقل الحيوانات وللإنتاج الحيوانى أهمية كبرى فى الاقتصاد العراقى من حيث توفير اللحوم والألبان والأصواف التى يصدر بعضها أو تصدير الحيوان نفسه .

الإنتاج المعدنى

لم تظهر الأبحاث وجود معادن فى العراق سوى البترول ويستخرج الملح والجبس بكميات كبيرة .

أما عن البترول فيوجد قرب مدينة كركوك وينقل بتروله إلى ميناء بانياس فى سوريا وإلى ميناء طرابلس فى لبنان أما خط أنابيب حيفا فقد أوقف بعد حرب فلسطين وإنتاج هذا الحقل ٢٠ مليون طن (عام ١٩٥٩) .

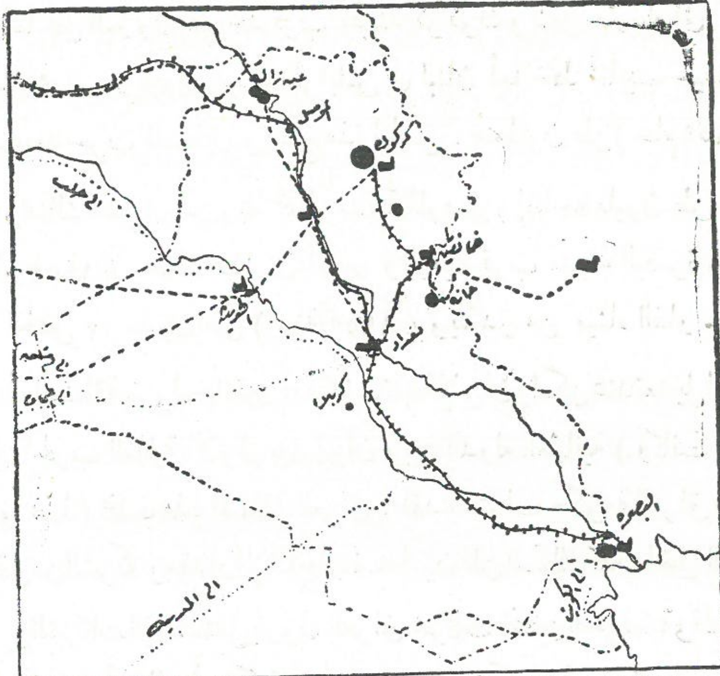
وهناك حقل فى عين زالة شمال مدينة الموصل وإنتاجه مليون طن سنويا (عام ١٩٥٩) وهناك حقل فى الزبير والرميلة قرب مدينة البصرة وإنتاج هذا الحقل ١٢ مليون طن (سنة ١٩٥٩) ويصدر من ميناء الفاو .

أما منطقة بترول خانقين فقد كانت تابعة لإيران ولكن عند تعديل الحدود قبيل الحرب العالمية الأولى بين إيران وبين الدولة العثمانية (وكانت العراق جزءاً منها) ضمت هذه المنطقة للعراق . فقد استولت حكومة العراق على هذا الحقل من الشركة ومقدار الإنتاج نصف مليون طن يستهلك كله داخل العراق.
والشركات التى تستغل بترول العراق شركات انجليزية فرنسية وقد دخلت فيها رؤوس أموال أمريكية . ويوجد معمل تكرير فى بغداد بالقرب من خانقين ، ومعمل تكرير بالقرب من البصرة .

وإنتاج العراق يقرب من ٦٨ مليون طن فى سنة ١٩٦٦ وإيراده ١٢٠ مليون دينار (١٩٦٥) ويعتبر هذا نصف الدخل القومى ويمثل حوالى ستة أضعاف مجموع صادرات العراق لهذه السنة . وقد بلغ إنتاج العراق سنة ١٩٦٩ حوالى ٧٣ مليون طن فى السنة (١٩٦٨ !) .

ويستفيد العراق من زيادة الإيرادات على المصروفات فتستغل إيرادات البترول فى مشاريع الرى والمشاريع الصناعية وبناء المدارس والطرق . وتأخذ الحكومة نصف الأرباح . (وقد ظهرت أخيراً إحصائية ١٩٦٩ وفيها ٧٤ مليون طن) .

ويصدر بترول العراق على شكل بترول خام ويكرر فى أوربا ولو أنه كرر فى العراق لكان ذلك أربح للدولة . وقد عقد مؤتمر فى بغداد (فى أيلول ـ سبتمبر سنة ١٩٦٠) من ممثلى حكومات الجمهورية العراقية والكويت والسعودية



● حقول البترول ▲ معامل تكرير البترول ---- انابيب بترول ـــ سكك حديدية .... طرق سيارات

خريطة رقم ٦٨

البترول وأهم المدن والمواصلات فى العراق

وفنزويلا وإيران لمطالبة الشركات بعدم التلاعب فى الأسعار كما عقدت مؤتمرات أخرى للبترول .

وتوضح الخريطة (رقم ٦٨) حقول البترول وأهم المدن والمواصلات فى العراق .

الإنتاج الصناعى

تقوم بعض الصناعات على الغلات الزراعية فتوجد صناعة حلج القطن وغزله ، ونسج الصوف وصناعة الطوب والبلاط .

وتوجد صناعة دبغ الجلود ، والسجاجيد ، و ٩٠٪ من الصناعات مركزة فى بغداد ثم فى الموصل . وتساهم الصناعات فى العراق بنصيب ضئيل من مجموع

الإنتاج القومى (إحصائية ١٩٦٤) فالأسمنت ٦٦٠ ألف ، وصناعة الصابون ٨ آلاف طن ، والزيوت النباتية ١٣ ألف طن ، كما توجد صناعات : النقاب ، والبيرة ، والأحذية (الأرقام لإحصائية سنة ١٩٦٤) .

وقد وقع فى آزار (مارس ١٩٥٩) اتفاق عراقى سوفيتى للتعاون الفنى والمساعدات الفنية . كما وقعت اتفاقيات أخرى من سنة ١٦٩٤ — سنة ١٩٦٧

التجارة الخارجية

أهم الصادرات : البترول ويكوّن ٨٠٪ من مجموع الصادرات والتمر ٤٪ ثم الشعير ، القمح ، وبذرة القطن ، والصوف .

وأهم الواردات . السكر ، والبن ، والموز .

وأهم الدول التى تستورد منها العراق هى : فرنسا وإيطاليا . وبريطانيا وألمانيا الغربية .

وأهم الدول التى تصدر إليها العراق هى المملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا الغربية واليابان وقيمة مجموع الواردات سنة ١٩٦٤ : ١٤٧ مليون دينار ، وقيمة الصادرات . (١٠ مليون دينار باستثناء البترول) .

وتبلغ الأرباح العائدة على العراق من البترول ٣٥٠ مليون دولار سنة ١٩٦٤ .

والنسبة المئوية لواردات الآلات ٣٠٪ من مجموع الواردات ، والحديد والصلب ١٢٪ والمنسوجات ٩٪ من مجموع الواردات .

أما النسبة المئوية لمختلف السلع المصدرة فالبترول ٩٢٪ والشعير ٣٪ سنة ٦٤/٦٥ .

المدن والمواصلات

الأنهار صالحة لمئات الأميال والطرق بعيداً عن المستنقعات سهلة وإن كانت فى حاجة إلى عناية وتعبيد ورصف وهى جيدة بالقرب من المدن

ولكنها تتلف فى وقت المطر وهذا يزيد من أهمية الأنهار . وفى الشمال نجد الأرض أصلح للسيارات نظراً لصلابتها . ويوجد طريق رئيسى مرصوف من الموصل إلى دير الزور بسوريا .

والسكك الحديدية عبارة عن خط من الموصل وهو امتداد الخط الآتى من تركيا وسوريا ويمتد بحذاء نهر دجلة إلى بغداد ومنها إلى البصرة .

وبغداد (١/٣ مليون نفس) العاصمة على نهر دجلة ، وهى مركز لإقليم تجارى وبها صناعات متعددة . والموصل فى الشمال مركز لصناعات البترول وفى أقصى الجنوب توجد البصرة (١٠٠ كيلو متر من الخليج) ويمر بها معظم تجارة العراق وهى وسط إقليم التمر والأرز .

السكان

عددهم ٧ مليون (إحصائية ١٩٦٥) يزدحمون فى الوسط والشمال وفى بعض أجزاء من الجنوب ، وعدد سكان المدن قليل بالنسبة لسكان الريف إذ أن الموصل ١٧٩ ألف والبصرة ١٦٤ ألف ، فالسكان منتشرون فى الريف وعددهم قليل بالنسبة للمساحة الصالحة للزراعة .

والأكراد فى الشمال الشرقى عددهم ٨٠٠ ألف وقد أشارت لجنة الحدود سنة ١٩٢٥ التى عينت بواسطة عصبة الأمم لتنظيم القبائل إلا أنه يجب أن تكون للأكراد لغتهم الخاصة ، وأن تكون هى السائدة فى هذه المناطق .

سوريا

الجغرافية السياسية

كان اسم (سوريا) قديماً يطلق على المنطقة من آسيا الصغرى إلى شبه جزيرة سيناء .

وقد قسم العالم العربى الآسيوى بعد الحرب العالمية الأولى وخططت حدوده الدول الإستعمارية (انجلترا وفرنسا) فكانت حدود سوريا مع تركيا فى الشمال إلى الجنوب من السفوح الجنوبية لهضبة الأناضول . وقد انتزعت تركيا منطقة الإسكندرونة من سوريا بغير أى سند من الجغرافية الطبيعية ، وإلى الشرق من سوريا يقع العراق ، وإلى الجنوب منها يقع الأردن ، وفى جنوبها الغربى تقع لبنان وفلسطين ؛ وتطل سوريا على البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله ١٧٣ كم .

والأجزاء الشمالية من سوريا مناطق التقاء سكان الهضاب فى الأناضول بسكان السهول فى سوريا . والإتصال الطبيعى البحرى للجزء الهام من سوريا هو عن طريق بيروت . ويلاحظ أن جميع حدود سوريا مع البلاد العربية حدود غير طبيعية لأنها لا تمتد مع فواصل طبيعية أو تفصل جماعات بشرية مختلفة بل على العكس هو الواقع فالأرض تمتد متشابهة والناس يتشابهون لغة وعقيدة وسلالة .

وقد تمت وحدة بين سوريا ومصر فى دولة واحدة هى الجمهورية العربية المتحدة من فبراير ١٩٥٨ إلى سبتمبر ١٩٦١ وكانت هذه الوحدة خيراً على الإقليمين السورى والمصرى وعلى العرب جميعاً وكانت عهد استقرار وتنمية اقتصادية لسوريا إلا أن المؤامرات والعناصر الرجعية تمكنت من إيجاد حالة فصل لهذه الجمهورية .

الموقع والمساحة

تقع سوريا فى الركن الشمالى الشرقى للبحر المتوسط بين خطى عرض ٣٠° و ٣٧,٥° شمالا وبين خطى طول ٣٦° و ٤٢° شرقا وتبلغ مساحتها ١٨٤,٠٠٠ كيلو متر مربع وطول حدودها ٢٢٧٤ كم .

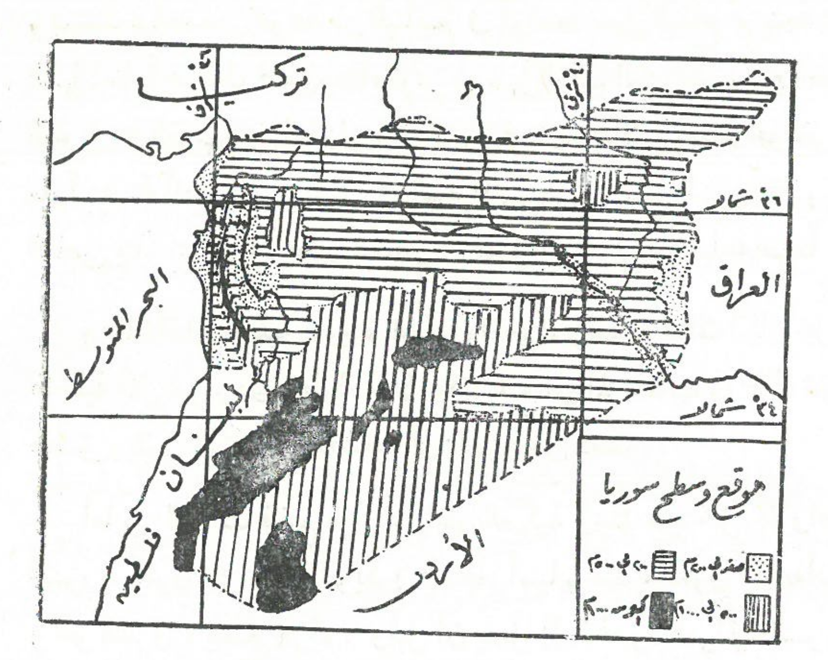
السـطح

ترتفع الأرض فى غرب سوريا حيث توجد جبال أنصارية (العلويين) فى شمالها الغربى حيث يبلغ ارتفاعها ١٣٠٠ متر تقريباً وتكونت صخور هذه المرتفعات فى أواخر الزمن الثالث وتوجد مناطق بركانية فى منطقة حوران وجبل الدروز فى الجنوب وتكثر الصخور الجيرية فى كثير من جهات سوريا .

وتوضح الخريطة (رقم ٦٩) موقع وسطح سوريا .

والمرتفعات الغربية تبدو كسلسلتين تتوازيان تسمى إحداهما السلسلة الشرقية والأخرى السلسلة الغربية وتمتد بينهما سهول نهر العاصى والسلسلة الشرقية قاحلة لأنها تقع فى ظل المطر بعكس السلسلة الغربية . ووادى الغاب الذى يشقه نهر العاصى به بعض الإنكسارات وإن كان واقعاً بين سلسلتين التوائيتين .

وإلى الجنوب من جبال أنصارية نجد منطقة منخفضة بها حمص وحماه وإلى الجنوب من حمص توجد جبال لبنان الخلفية وتنحدر نحو الشرق حيث تجرى بعض المجارى المائية التى تنصرف شرقا وأهم هذه المجارى بردى . ويوجد جبل حرمون (الشيخ) وهو امتداد لجبال لبنان الخلفية ويبلغ ارتفاع جبل حرمون ٣٠٠٠ متر تقريبا وتوجد فى هذه المرتفعات ينابيع الماء .



- ٦٩ -

وفى أقصى جنوب سوريا توجد مرتفعات الدروز وفيهما آثار براكين خامدة . وفى وسط مرتفعات سوريا توجد مرتفعات تصل إلى ٢٠٠٠ متر وهذه المرتفعات تقع حول خط عرض ٣٥° شرق حماه وتصل هذه المنطقة الهضبية فى امتدادها شرقاً حتى نهر الفرات : وإلى الجنوب من هذه المرتفعات سهول منبسطة متوسط ارتفاعها ٧٠٠ متر ويطلق عليها اسم صحراء الحماد وتمتد متوغلة فى العراق والأردن ، وهذه بادية الشام ، وتصل مساحة هذه المنطقة ٢٠ ٪ من مساحة سوريا .

والسهل الساحلى فى سوريا ضيق ، وأرض الجزيرة بين الفرات والحدود الشرقية لسوريا منبسطة وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالى ٥٠٠ متر ويخترقها نهر الخابور أحد روافد الفرات .

والأنهار فى سوريا منها ما يصب فى ساحل البحر المتوسط مثل نهر العاصى

ويستمد مياهه من مجموعة من الينابيع فى أواسط سهل البقاع ثم يتجه نحو الشمال ماراً بسهول حمص وحماه ثم تمر فى سهل الغاب الذى ينحصر بين جبال العلويين فى الغرب وجبال الزاوية فى الشرق ثم يتجه شمالا و ينحدر نحو الغرب ماراً بمدينة أنطاكية ثم يصب فى البحر المتوسط فى خليج السويدية . ونهر العاصى يتأثر بموسم الأمطار فيفيض فى فصل الشتاء و تقل مياهه صيفاً .

وهناك أنهار ساحلية قصيرة تصب فى البحر المتوسط وهناك أنهار أخرى داخلية مثل نهر بردى وطوله ٧٠كم وهو ينبع من المرتفعات فى شمال شرق دمشق وينتهى فى بحيرة مستنقعية إلى الشرق من دمشق .

أما نهر الفرات فينبع من الأراضى التركية وعند مايدخل الأراضى السورية يكون مجراه ضيقاً ويكون اتجاهه رأسيا وعند مايكون اتجاهه أفقياً (نحو الشرق) يتسع مجراه . وقبل أن يصل إلى الحدود العراقية السورية يتصل به رافده الخابور مكوناً أرض الجزيرة بينه وبين الفرات وطول الفرات فى سوريا ٦٧٥ كم . أما نهر دجلة فهو يكون جزءاً من حدود سوريا فى أقصى الشمال الشرقى عند الحدود مع تركيا .

المناخ

تتأثر السواحل المطلة على البحر المتوسط بالرياح الرطبة وأعاصيرها شتاء والتى لا يمتد تأثيرها كثيراً إلى الداخل إلا خلال مجار داخل سوريا والعراق وإيران وقد تصل إلى سهول الهند خلال منخفضات وسط الجبال ولا تتوغل هذه المنخفضات إلا عبر طرق معلومة نظراً لارتفاع الضغط شتاء داخل اليابس الآسيوى . وتغزر الأمطار على المرتفعات العربية وهى ، أى المرتفعات باردة شتاء فتزيد من فرصة التساقط أما الساحل فيكون أدفأ لانخفاضه .

وتهب رياح باردة من الشمال من روسيا أو من وسط أوربا وخاصة إذا

زاد ارتفاع الضغط فى الشمال . والشتاء دفىء بصفة عامة فيبلغ متوسط درجة الحرارة فى حلب (يناير) ٥°م فى الصيف يصل المتوسط ٢٩°م بينما متوسط الحرارة فى حلب (يناير) ٥°م وفى الصيف يصل المتوسط ٢٩°م بينما متوسط الشتاء فى دمشق ٦,٥°م وفى الصيف ٢٧,٥°م وفى وسط بادية الشام (بالميرا) فى منتصف المسافة بين حمص والحدود ، يصل متوسط درجة الحرارة شتاء ٧°م ومتوسط درجة حرارة الصيف ٢٩°م .

وتمثل سواحل سوريا مناخ البحر المتوسط بحق فتصل الأمطار فى حلب إلى ٢٧٠ مليمتر سنوياً وفى دمشق إلى ٢٢٠ مليمتر (المتوسط السنوى) وفى بادية الشام (بالميرا) ١٠٠ مليمتر والمطر كله شتوى .

ويمكن تقسيم سوريا إلى مناطق تختلف فى كمية أمطارها :

١ — المنطقة الساحلية والسفوح الغربية للجبال وأمطارها غزيرة متوسطها ٧٠٠ مليمتر سنوياً و توجد منطقة غزيرة المطر يشابهها فى أقصى الشمال الشرقى ، أما المرتفعات نفسها وهى الجبال الغربية فيعظم عليها تساقط المطر والثلج وقد تصل الكمية الساقطة عليها إلى ١٠٠٠ مليمتر ولكن هذه المرتفعات لاتكون سوى ٢٪ من مساحة سوريا .

٢ — السهول الشمالية ومنطقة نهر العاصى وتتراوح أمطارها بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مليمتر ويتذبذب فيها المطر وتعتمد فى بعض الزراعات كالخضر على الرى وتشمل هذه المناطق ٤٠٪ من مساحة سوريا وهى موطن زراعة الحبوب والقطن والتبغ والسمسم .

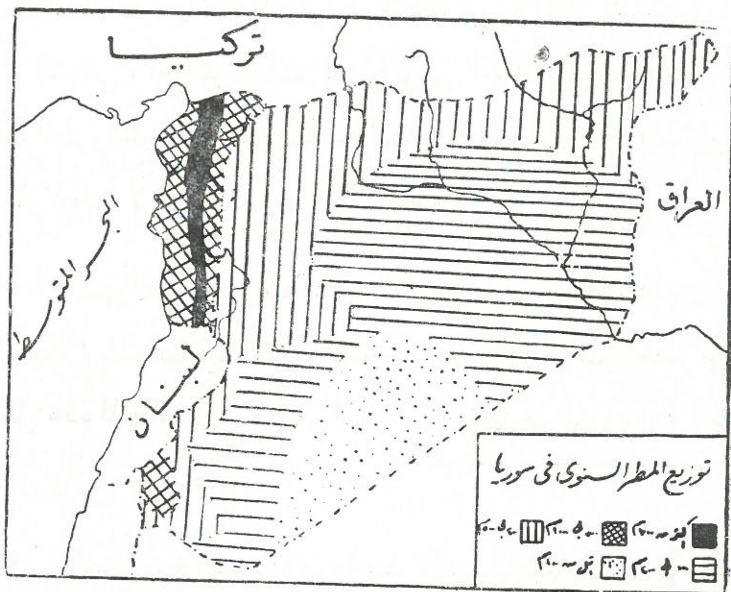
٣ — النطاق شبه الصحراوى ويحيط بالسهول الشمالية من جهة الجنوب وتبلغ كمية أمطاره قدراً يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليمتر ويمثل نطاق الرعى

وبه بعض الواحات الخصبة كدمشق والمنطقة التى فى شمالها وهنا لايمكن الزراعة إلا معتمدة على الرى ويمثل هذا النطاق ٢٠٪ من المساحة الكلية.

٤ — الإقليم الصحراوى إلى الجنوب من الإقليم السابق ويطلق عليه صحراء الحماد ويشمل ٢٥٪ من مساحة سوريا تقريبا وكمية أمطاره أقل من ١٠٠ مليمتر وفيه يكون اعتماد الحياة على المياه الجوفية .

وتوضح الخريطة (رقم ٧٠) توزيع المطر السنوى فى سوريا .

ويسقط معظم الأمطار فى الشتاء والخريف وتتميز الأمطار بأنها متغيرة الكمية والزمن ويدل على هذه الذبذبة أن كمية الأمطار فى ميناء اللاذقية كانت بضعة مليمترات فى إحدى السنوات (ديسمبر ١٩٣٢) وفى سنة أخرى وصلت الكمية إلى ٤٠٠ مليمتر (ديسمبر ١٩٣٤) . ومجموع مطر اللاذقية عام ١٩٣٢ (١٤٥ مليمتر) ، ومجموع هذه الكمية ١٩٣٥ (٧٣٠ مليمتر)



خريطة رقم ٧٠

النبات

تنتشر الغابات حتى تكثر الأمطار على الجبال الغربية وتنمو الأعشاب حيث يقل المطر وهى أعشاب فقيرة تموت فى الصيف ثم يقل الغطاء النباتى كلما اتجهنا جنوباً وشرقاً فعلى المرتفعات الغربية توجد أشجار البلوط والشربين والصنوبر وكثير من الأنواع التى تمتد جنوباً لتظهر فى جبال لبنان .

الدراسة الاقتصادية

الاقتصاد الزراعى :

تبلغ المساحة المزرعة حوالى ٨ مليون فدان تقريبا والمساحة الصالحة للزراعة تبلغ مثل هذا المقدار .

وتأتى الحبوب فى مقدمة الغلات السورية ويشغل القمح بمفرده أكثر من ٥٠٪ من مجموع مساحة المحاصيل فى سوريا وتبلغ مساحة القمح حوالى ٣ر٣ مليون فدان وإنتاج القمح ٣ر١ مليون طن وزادت مساحة الشعير أيضاً حتى وصلت إلى مليون فدان . وتلائم الأحوال الجوية زراعة أنواع القمح اليابس الذى يحتوى على مقادير كبيرة من البورتين وهذا النوع يكثر عليه الطلب لخلطه بأنواع أخرى لصناعة المكرونة . وفى بعض السنوات تنقص الكميات المنتجة .

ويلى القمح فى الأهمية القطن وقد زادت مساحته إلى حوالى ½ مليون فدان ووزنه وصل إلى ١٠٠ ألف طن ويمكن التوسع فى زراعة القطن لتصديره وتصنيعه وتصل قيمة صادرات القطن إلى مايقرب من ٣٥٪ من قيمة الصادرات .

ويزرع البنجر ويغذى صناعة السكر ويمكن التوسع فى زراعته، وزراعة

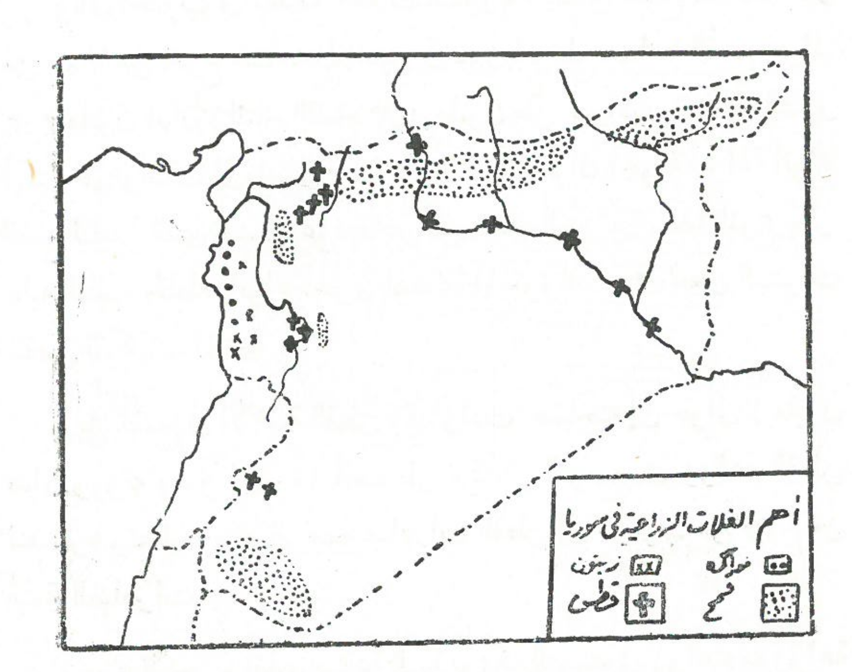
البنجر تفيد التربة وبقاياه تصلح لتغذية الحيوان وهذا رغم أن ارتفاع نفقات إنتاجه عن تكاليف تكرير السكر الخام المستورد .

ويزرع فى سوريا الكتان والقنب ، والتبغ حول دمشق واللاذقية . وتوسعت سوريا فى زراعة الأرز فى منطقة الفرات وهناك مساحات أصغر تزرع السمسم والبقول والخضر .

كما تزرع أشجار الزيتون والكروم والمشمش والتفاح والتين واللوز والجوز والفستق وتكثر فى منطقتى حماه وحلب وحول دمشق وتمثل جزءاً هاما من الدخل الزراعى .

أما الغابات فتوجد فى محافظة اللاذقية ، وفى مناطق المرتفعات الغربية كثير من الأشجار المختلفة الأنواع .

وتوضح الخريطة (رقم ٧١) أهم الغلات الزراعية فى سوريا .



٧١

العوامل التى تؤثر فى الانتاج الزراعى

تؤثر على الزراعة وإنتاجها عوامل منها ذبذبة المطر وتفاوت كمياته من سنة لأخرى ووجود مساحات كبيرة مطرها أقل من أن يكفى للإنتاج الزراعى ولذا كان لابد من الإعتماد على الرى . وقد رأينا أن موارد المياه متوفرة سواء من الأنهار أو من المياه الجوفية ويمثل نهر الفرات ورافده الخابور نحو ٩٠٪ من مجموع التصرف للأنهار السورية .

وأصبح الرى هو الوسيلة الرئيسية لتوسيع نطاق الزراعة وقد كانت المساحة التى تزرع معتمدة على الرى حوالى نصف مليون هكتار (أى مليون وربع مليون فدان).[١]

ومن المشروعات التى نفذت فى عهد الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨ - ١٩٦١) إنشاء سد الرستن ، عند قرية الرستن بين حمص وحماه ، واستصلاح أراضى الغاب وهى عبارة عن مستنقع نشأ لبطء جريان نهر العاصى وعدم تصريف مياه فيضانه بسرعة بسبب ضيق مجراه ووجود منطقة بازلتية مرتفعة عند قرية الكفير ويعمل السد على تخفيف وطأة الفيضان وخزن المياه وإنشاء شبكة من القنوات لرى المنخفض بعد تجفيفه ورى ومساحة أخرى . وتبلغ مجموع المساحة التى تزرع نتيجة لهذا السد حوالى ١٧٠,٠٠٠ فدان .

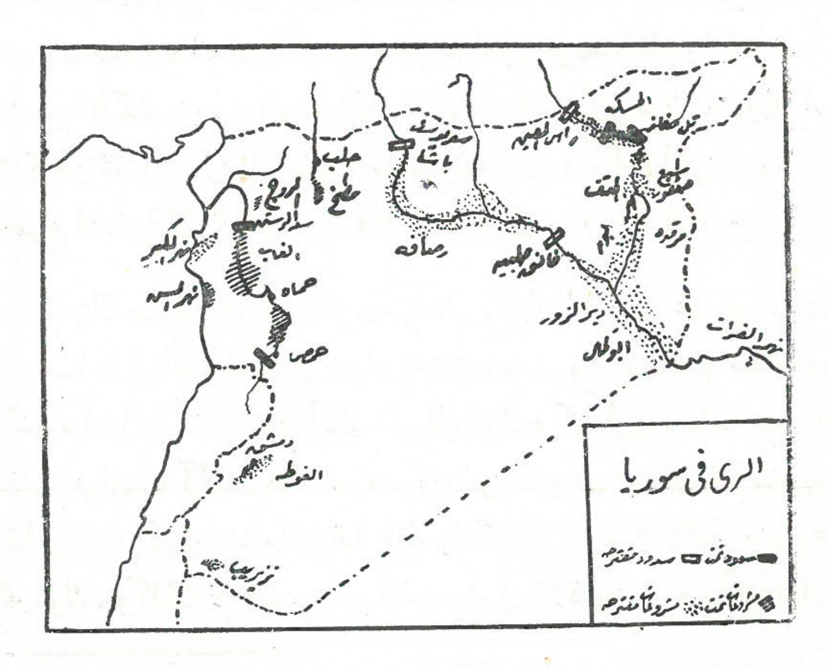
وهناك مشروعات كثيرة للرى منها مشروع إنشاء سدين على نهر بردى لرى مساحة ٤٥ ألف فدان فى جوار دمشق ، ومشروع استخدام مضخات تأخذ مياهها من الغدران فى أعالى نهر اليرموك ويكفى لرى مساحة بسيطة تقدر بحوالى ١٠ آلاف فدان . ومشروع نهر الكبير بجوار اللاذقية لتخزين المياه والرى وتموين ميناء اللاذقية بالماء والكهرباء . وقد تم إنشاء مشروع اليرموك ، وكذلك تم مشروع نهر السن جنوبى اللاذقية لرى ١٥ ألف فدان

(١) الهكتار ٢٫٥ فدان تقريبا .

ومشروع نهر الخابور الذى نفذ منه جزء فى منطقة الحسكة فى الخابور الأعلى ويجرى إنشاء سد تخزينى فى موقع مرقده فى القسم الأوسط من نهر الخابور ومجموع الأراضى التى يمكن ريها حول نهر الخابور تصل إلى ربع مليون فدان .

وهناك مشروعات نهر الفرات ويمكن رى مساحة تقدر بحوالى مليون ونصف مليون فدان فضلا عن توليد طاقة كهربائية ؛ وتتضمن إنشاء سد بالأسمنت عند موقع يوسف باشا ، كما يمكن إنشاء سد آخر (سد تحويلى — قناطر) عند خانق حلبية قبل التقاء الفرات بالخابور وقد قدرت بعثة البنك الدولى للإنشاء والتعمير عام ١٩٥٥ تكاليف مشروعات الفرات بحوالى ٧٠٠ مليون ليرة سورية (٦٥ مليون جنيه مصرى) .

وتوضح الخريطة (رقم ٧٢) مشروعات الرى فى سوريا .



٧٢

وقد كان يؤثر فى الإنتاج الزراعى عوامل بشرية منها أن ملكية الأراضى الزراعية لم تكون موزعة توزيعاً عادلا مما ينتج عنه اختلافات كبيرة فى دخول الأفراد فبينما نجد الكثير من الفلاحين لا يملكون أرضاً نجد مساحة بعض المزارع تصل إلى مئات الألوف من الأفدنة تملكها أسرة معدودة وخاصة فى حماه وحمص والحسكة وحلب ، ويتوقف على تملك عوامل الإنتاج الرئيسية الحصول على جزء كبير من المحصول لأفراد قلائل وعدم تمكن المالك الصغير من أن يحصل على زيادة فى الأرض أو آلات جيدة أو ماشية ، هذا وبالرغم من شيوع الملكيات الكبيرة فإن الأرض مازالت تزرع بطريقة قديمة ، فتقوم الزراعة فى مساحات صغيرة ، وحتى الملكيات الكبيرة تؤجر وتزرع فى وحدات صغيرة مما يعطل استخدام الزراعة الآلية ومزايا الإنتاج الكبير وبالتالى قلة الدخل الزراعى .

وقد حاولت حكومة الجمهورية العربية المتحدة إبان الوحدة تنفيذ نظام الإصلاح الزراعى من حسن توزيع الملكية وإنشاء النظام التعاونى إلا أن انفصال سوريا عطل كل هذه الإصلاحات ، ويعطل من الإنتاج وجود ملكيات على المشاع ، وإن كان هذا النظام فى سبيل الإلغاء ، وغلة الفدان فى سوريا أقل منها فى مصر فلا يزال استعمال المخصبات على نطاق ضيق

وفى أرض الجزيرة تستخدم الآلات الميكانيكية وتعترضها مشكلة ارتفاع تكاليف الوقود وسوء استخدام وعدم صيانتها مع العلم بأن أرض الجزيرة التى تزرع تبلغ حوالى ٢ مليون فدان ويكون إنتاجها معظم صادرات الحبوب فى سوريا وتعانى هذه المنطقة من قلة الأيدى العاملة ، تلك الأيدى التى توجد بكثرة فى مناطق اللاذقية والغوطة وحلب .

ولا تعانى سوريا ضغطاً على أراضيها لقلة سكانها ولكن المشكلة فى سوء توزيع الملكية ومن هنا توجد المشكلة السكانية لسيطرة كبار الملاك مع افتقارها إلى رؤوس الأموال والأيدى العاملة ويزيد الحالة سوءاً وجود الملكيات الكبيرة فى الشرق والشمال الشرقى بعكس منطقة حوران وجبل الدروز الشديدة الخصوبة والتى تشتهر بالقمح والشعير وتعتمد على مطر يقل متوسطه السنوى عن ٣٠٠ مليمتر وعلى المياه الجوفية الشحيحة كذلك تعتمد الزراعة فى سفوح جبال لبنان الشرقية وحوض دمشق على الرى وفيها أحسن مناطق الفاكهة فى سوريا .

أما سهول حماه وحمص الممتدة حتى حلب فهى مع أرض الجزيرة أهم منطقة زراعية فى سوريا (مطرها ٦٠٠ مليمتر) وتمتد غربا حتى التلال الواقعة إلى الشرق من جبال أنصارية وهذه المنطقة هى التى يوجد فيها أكبر المشروعات الحكومية حاليا ، وتسق مساحات كبيرة بواسطة المضخات المقامة على نهر العاصى وهذا الإقليم أهم مناطق زراعة القطن والبنجر ، كما ينتج ثلث محصول سوريا من القمح .

والسهول الساحلية فى طرسوس واللاذقية والسفوح الغربية لجبال أنصارية وهى أعظم مناطق سوريا أمطاراً إذ تصل أمطارها السنوية إلى ١٠٠٠ مليمتر فى المتوسط ، وتنتج هذه السهول الساحلية الضيقة التبغ والقطن والخضر والزيتون وأشجار الموالح وأهم مدنها اللاذقية وهذه المنطقة أكثر مناطق سوريا إزدحاما بالسكان .

وتعتبر المناطق الواقعة جنوب الحدود السورية التركية أعظم مناطق سوريا إنتاجا للقمح والشعير إذ تنتج حوالى ٤٠٪ من إنتاج سوريا من القمح ولا تزال مساحات كبيرة من هذه المنطقة غير مستغلة ، وقد انتشرت فيها زراعة القطن

وبخاصة فى وادى الخابور ، وتعتمد الزراعة على المطر وتشتمل هذه المناطق على مساحات كبيرة من أراضى الدولة والملكية فيها كبيرة الحجم أما المناطق الواقعة إلى الجنوب والجنوب الغربى من الفرات فهى صحراوية لا تصلح للزراعة إلا حيث توجد الواحات وتنمو أعشابها لمدة قصيرة بعد سقوط أمطار الشتاء القليلة حيث تربى الأغنام والماعز ويقوم بها بدو رحل يتعرضون لصعاب كثيرة نتيجة تقلبات الجو وقلة المياه .

الثروة الحيوانية

تعتبر الأغنام أساس الثروة الحيوانية ويعتمد الأهالى عليها فى الحصول على ما يلزمهم من منتجات الألبان ويقدر عدد الأغنام (١٩٦٣) بحوالى ٥ مليون رأس ويصدر سنوياً منها ½ مليون رأس كما يصدر صوفها ، ويوجد ١,٥ مليون رأس من الماعز ونصف مليون من الماشية و ١٠٠ ألف من الخيل و ٨٠ ألف من الإبل .

الإنتاج المعدنى

أكتشف الفوسفات فى منطقة تدمر ودمشق ولم يعرف بعد ما إذا كانت بكميات اقتصادية يمكن تصديرها أم لا ، كذلك أكتشف خام الحديد ولا تزال الأبحاث والدراسات الجيولوجية تجرى للآن . ويتوافر بسوريا مقادير كبيرة من الأسفلت فى محافظة اللاذقية ، وغربى دير الزور ، وتوجد مقادير قليلة من المنجنيز وعثر على بعض أنواع الفحم وهو من نوع اللجنيت الردىء .

أما عن البترول فقد عثر عليه فى أقصى الشمال الشرقى بالقرب من الحدود السورية التركية وفى منطقة كراتشوك قدر الاحتياطى بحوالى ١٢٠-٢٥٠ مليون طن ويمكن إنتاج مليونى طن سنوياً ويجرى العمل لاستثمار هذا الحقل

كما يوجد الغاز الطبيعي جنوبي الحسكة ، وقدر المعدل اليومى للإنتاج بحوالى ٥٠٠ طن يومياً (١٩٦٥) . وظهرت إحصائية سنة ١٩٦٩ وفيها أن إنتاج البترول ٣½ مليون طن فى سوريا لعام ١٩٦٩ .

الإنتاج الصناعى

برغم تحسن الصناعة فإنها لا تساهم فى الإنتاج القومى إلا بمقدار يصل إلى ربع قيمة الإنتاج الزراعى والحيوانى .

وتعتمد الصناعة فى سوريا على الخامات الزراعية التى تنتجها كالقطن والنباتات الزيتية .

وتحتل صناعة الغزل والنسيج مكاناً هاماً فيشتغل بهذه الصناعة مالا يقل عن ٦٥ ألف عامل ينتجون أكثر من ٢٨ ألف طن من الخيوط والمنسوجات القطنية والحريرية ويبلغ عدد المغازل والأنوال حوالى ١٠٠ ألف مغزل وحوالى ١٢ ألف نول (عام ١٩٥٥) وقد كانت هذه الصناعة تعتمد على الأقطان المستوردة ولكنها تعتمد الآن على الأقطان المحلية وتصدر سوريا المنسوجات القطنية إلى الدول العربية ولكن صناعة المنسوجات الصوفية أقل تقدماً بالرغم من أن سوريا تصدر كميات كبيرة من الصوف الخام إلى الولايات المتحدة وبريطانيا .

ويلى الصناعات النسيجية فى الأهمية الصناعات الغذائية كصناعة الزيوت النباتية ولها معامل حديثة فى حلب ودمشق وتستخدم بذرة القطن والزيتون والخروع ، أما صناعة السكر فقد طرأت زيادة كبيرة على إنتاج السكر عندما اشتغل معمل التكرير الجديد فى دمشق وسيخفض من استيراد البلاد بما فتراوح بين مليون ١٠ ، ١٥ ليرة . وبالرغم من زراعة القصب والبنجر فإن السكر الخام يستورد لتكريره وبكميات بلغت حوالى ٣٠ مليون طن عام ١٩٥٥ وتكرير سكر القصب حوالى ٥٠ ألف طن .

وقد أنشىء مصنعان جديدان للأسمنت فى حمص وحلب وتوجد مصانع

لإنتاج السجاد والأغطية ، البطانيات ، والأحذية والأشغال المعدنية والمستحضرات الطبية .

وقد انتهى العمل فى مصفاة البترول فى حمص ١٩٥٩ وطاقتها ٧٥٠ ألف طن سنويا وتحصل على البترول العراق ، والسعودية .

ويمكن التوسع فى صناعة الزجاج والملابس والحرير الصناعى والصباغة وطبع الأقمشة وإنشاء صناعة الجوت لسد حاجة سوريا من الأكياس ، وصناعة الورق والبلاستيك والأدوات المنزلية والحديد المستعمل (الخردة) .
هذا ، وقد أنشئت أيام الوحدة مع مصر عدة صناعات ضمن برنامج السنوات الخمس والذى استقر الرأى على إنجازه فى ثلاث سنوات تنتهى عام ١٩٦٢ وقد رصدت ٢١٦ مليون ليرة لصناعات البترول ، ٢١٧ مليون ليرة للصناعات التحويلية كصناعة الزيوت والنسيج ، وقد أنشئت معاصر لعصر الزيوت اللاذقية وحلب وأنشئت فى دمشق وحدة اصنع العلب اللازمة لحفظ المواد الغذائية .

التجارة الخارجية

فى سنة ١٩٦٥ كانت قيمة الصادرات حوالى ٤٠٠ مليون ليرة وقيمة الواردات ٨٠٠ مليون ليرة وقد صدر من القطن (عام ١٩٦٥) ٦٠ ألف طن قيمتها ١٤٠ مليون ليرة والمصدر من الكسب قيمة ١٠ مليون ليرة ومن بذرة القطن ٨ مليون ليرة ومن الحيوانات الحية بما قيمته ١٩ مليون ليرة .

ويصدر القمح والذرة ووصلت قيمة ماصدر سنويا : ٣٠٠ مليون ليرة فى السنوات الأخيرة ويصدر من الصوف ٨ مليون طن سنوياً . وأهم المواد المصدرة حسب الكمية: الشعير ٢١٠ ألف طن ، ومن بذرة القطن ٦٠ ألف طن ومن القطن ٥٠ ألف طن، ومن الماشية ٤٤ ألف رأس وهذه الأرقام تمثل (٦٠-٦٤)

أما الواردات فتتمثل فى الآلات والأجهزة والأدوات الكهربائية والأسمدة ومنتجات البترول وإطارات السيارات والمنسوجات الصوفية .

والدول التى تتعامل معها فضلا عن الدول العربية : الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وهذه تمثل الدول التى تورد لسوريا أما من حيث التصدير فتصدر سوريا إلى فرنسا وإيطاليا إلى جانب الدول العربية .

أما الدول العربية فتمثل صادرات سوريا إلى الدول العربية ٤٥٪ من مجموع صادرات سوريا كما لم تتعد واردات سوريا منها ٢٥٪ من مجموع قيمة الواردات السورية .

وتأتى لبنان فى مقدمة الدول التى تصدر إليها سوريا وتليها الأردن والعراق والسعودية ومصر وتعتبر سورية المصدر الأول للقمح والحبوب للبلاد العربية المتاخمة .

ويرد إلى سوريا من الدول العربية بالترتيب الآتى من حيث القيمة : لبنان،السعودية ، العراق ، الأردن ، مصر . وتقوم سوريا بدور الوسيط بين العراق ولبنان .

والميزان التجارى مع الدول العربية فى صالح سوريا . وفى سنة ١٩٥٦ كان الميزان التجارى مع جميع الدول فى صالح سوريا فقد بلغت قيمة الواردات إلى سوريا ٤١٢ مليون ليرة وفى نفس العام بلغت قيمة الصادرات السورية ٥٠٢ مليون ليرة فكان الفرق ٩٠ مليون ليرة فى صالح سوريا .

والعلاقات الاقتصادية بين سوريا والبلاد العربية تخضع لاتفاقيات تجارية بالرغم من المجلس الإقتصادى للدول العربية الذى يحاول أن يجعل هناك وحدة اقتصادية بين الدول العربية ولكن هذه الوحدة لا تتحقق إلا إذا كانت هناك أوضاع سياسية سليمة فى بعض الدول العربية. وتمثل صادرات الحبوب والقطن والصوف الخام ما بين ٥٥٪ إلى ٧٠٪ من صادرات سوريا الكلية

أما التبادل التجارى بين سوريا ومصر فقد زاد من ١ر٧ مليون جنيه كمتوسط للأعوام من ١٩٤٧ - ١٩٥٧ إلى ٤ر٤ مليون جنيه فى عام ١٩٥٨ ثم ارتفع التبادل فبلغ ١٣ر٨ مليون جنيه سنة ١٩٥٨ وفى فبراير سنة ١٩٦٠ كان ١٣ر٣ مليون جنيه .

وفى سنة ١٩٦٠ صدرت مصر بما قيمته ٦ مليون جنيه إلى سوريا واستوردت من سوريا بما قيمته أقل قليلا من ٨ مليون جنيه (الأرقام تقريبية) .

وقد صدرت مصر الأرز والبطاطس والأقمشة القطنية وغزل القطن وأسياخ وشبكات حديد وفولاذ وإطارات كاوتشوك ومنسوجات حرير صناعى إلى سوريا .

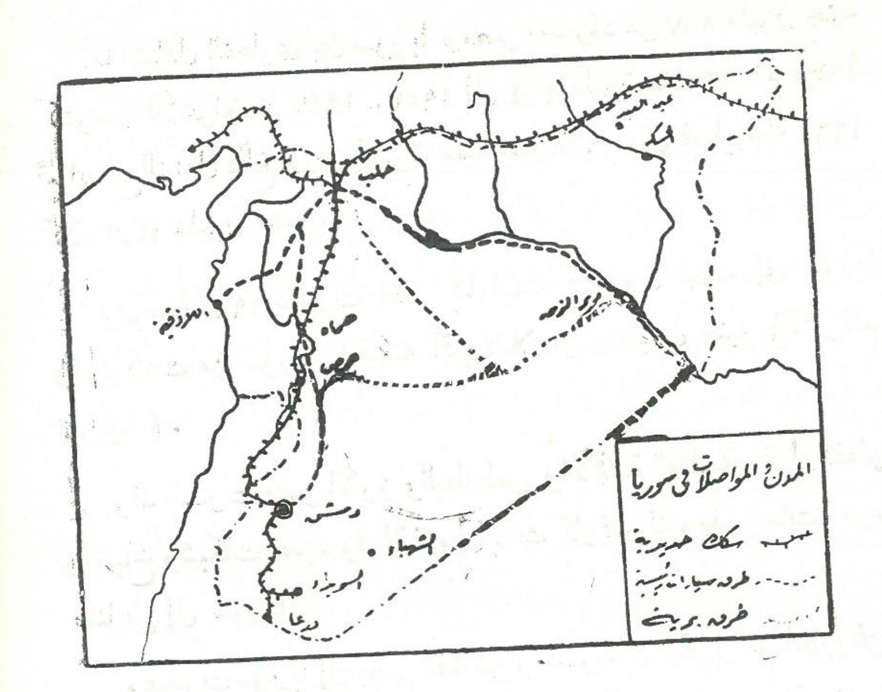
وصدرت سوريا إلى مصر الفاكهة ومنسوجات الحرير الصناعى وغزل القطن والأقمشة القطنية وأدوية وتبغ وخشب ومنسوجات صوفية وزيوت نباتية غذائية ، وكانت ٦٠٪ من صادرات القطن السورى إلى الدول الغربية .

المواصلات والمدن الهامة

تقع سوريا فى موقع يجعلها معبر بين البحر المتوسط غرباً وبقية آسيا فى الشرق ،وبين تركيا فى الشمال وبقية الدول العربية إلى الجنوب من سوريا.

وتوجد طرق مرصوفة يبلغ طولها ٤٠٠٠ كيلو مترا سنة ١٩٦٠ وقد تحسنت الطرق من دمشق إلى بيروت ، ومن دمشق إلى حمص وحلب ، وطريق حلب الرقة - دير الزور ، وطريق حمص - طرطوس - اللاذقية ، كما تم رصف وتمهيد طرق دير الزور - الحسكة والقامشلى - ديرك ؛ وغيرها وهناك طرق إلى حوران ومنها إلى الأردن ، كما أن الطريق الساحلى يصل من الشمال للجنوب من الإسكندرونة إلى غزة .

وتوضح الخريطة (٧٣) المدن والمواصلات فى سوريا .



٧٢

والخطوط العرضية أقل أهمية إلا فيما يتعلق بخدمتها لأنابيب البترول. وهناك طريق من دمشق عبر الصحراء السورية إلى الرطبة إلى بغداد وبالرغم من أنه فى جزء كبير منه غير ممهد فهو على أى حال صالح للمرور على مدار السنة تستطيع أن تتحرك عليه البضائع بين لبنان وسوريا من جهة وبين العراق من جهة أخرى ، بل وإلى إيران والكويت . ويوجد خط آخر من حلب إلى دير الزور إلى الموصل وأهم مايجب أن يعنى به هو خط اللاذقية ـ حلب ، ومنطقة وادى الخابور إذ أن أرض الجزيرة تنتج من الحبوب مايكون معظم صادرات سوريا منها ولاشك أن تحسين المواصلات يقلل من صعوبة هامة ، كذلك تنتج هذه الجهات كميات ضخمة من القطن هذا فضلا عن أن المنطقة الشمالية فى سوريا يمكن أن تتحول إلى معبر هام يربط العراق بالبحر المتوسط .

أما السكك الحديدية : نجد أن الجزء السورى من الخط الدولى المعروف باسم خط حديد برلين ـ بغداد يبدأ فى الشمال الشرقى عند تل جوجكك عند الحدود العراقية السورية ، ثم يعبر الأرض السورية إلى القامشلى على الحدود السورية التركية وطوله ٨٠ كيلو متراً ثم يدخل الأراضى التركية ويسير موازيا للحدود ثم يتجه نحو الجنوب حتى حلب ، ويمتد جنوبا حتى حماه ثم حمص حيث يتفرع إلى فرعين فرع يدخل لبنان إلى طرابلس فبيروت ويمتد بجوار الساحل حتى يدخل فلسطين وفرع يتجه إلى حمص إلى بعلبك ، أما بين دمشق وبيروت فخط حديدى ضيق ويرتبط به خط من دمشق إلى الأردن فيخدم تجارة العبور من الأردن إلى لبنان ، وقد بلغت البضائع التى نقلت إلى الأردن عن طريق هذا الخط ١٠٠ ألف طن من مجموع تجارة الترانسيت ومقدارها ١٣٠ ألف طن فيما بين بيروت ودمشق والأردن .

أما الطرق المائية فغير صالحة للملاحة إلا نهر الفرات الذى يجرى فى شمال شرق سوريا، وقد قلل من أهمية النقل النهرى تقدم النقل بالسيارات.

أما النقل الجوى فتوجد مطارات فى حلب والقامشلى ودير الزور والمطار السورى الأول هو مطار المزه وهو يقع على بعد ١٠ كيلو مترات إلى الجنوب الغربى من دمشق وتوجد بسوريا خطوط جوية عالمية تربطها بجهات العالم المختلفة .

أما المدن الهامة : دمشق عاصمة سوريا فى الجنوب الغربى للدولة وسكانها ٦٠٠ ألف (إحصائية ١٩٦٥) ويمر بها بردى ، وتصلها مياه الشرب من عين الفيجة الواقعة قرب قرية الفيجة على ٢٣ كم من دمشق التى توجد بها صناعات متعددة وتصلها الطرق البرية والحديدية بالدول المجاورة وبقية البلاد .

وحمص وحماه وحلب تقع على السكة الحديدية الطولية من الشمال للجنوب وهى مراكز صناعية وتجارية ، ويبلغ سكان حلب حوالى نصف مليون

وهى مركز تجارى هام ، وحمص (١٥٠ ألف) تشتهر بالمنسوجات الحريرية وبأنها مركز للإنتاج الزراعى فيما حولها ، وحماه مركز لتجارة البادية .

وميناء اللاذقية هو ميناء سوريا الرئيسى وكانت ميناء صغيراً ، ولكن أنشئت فى الوقت الحاضر أرصفة يصل عمق مياهها إلى ٧ أمتار وأنشئت فيه مستودعات وآلات رافعة ويمكن أن يتسع الرصيف لخمس بواخر كل منها بحمولة تقدر بحوالى عشرين ألف طن ، ويمر بميناء اللاذقية ٩٠٪ من صادرات سوريا ، ٤٥٪ من وارداتها عبر البحار ويتصل هذا الميناء بالداخل بطرق متعددة وإن كان مشروع توصيل اللاذقية بحلب بخط حديدى له أهمية كبرى لو نفذ ؛ إذ أن ميناء اللاذقية هو أقرب الموانى لمحافظات حلب ودير الزور والحسكة وهى من أعظم أقاليم سوريا إنتاجاً وهى من أهم مناطق التوسع الزراعى ويقدر عدد السفن الداخلة والخارجة بميناء اللاذقية ١٦٠٠ سفينة حمولتها حوالى ٣ مليون طن (١٩٥٥) أما ميناء بانياس فيصدر بترول العراق المنقول إليه بالأنابيب ولذا تجد أن الحمولة سنة ١٩٥٥ : ٦ مليون طن لعدد من السفن يصل إلى ١٠٠٠ سفينة كلها من ناقلات البترول وميناء طرطوس تصله أنبوبة أخرى للبترول .

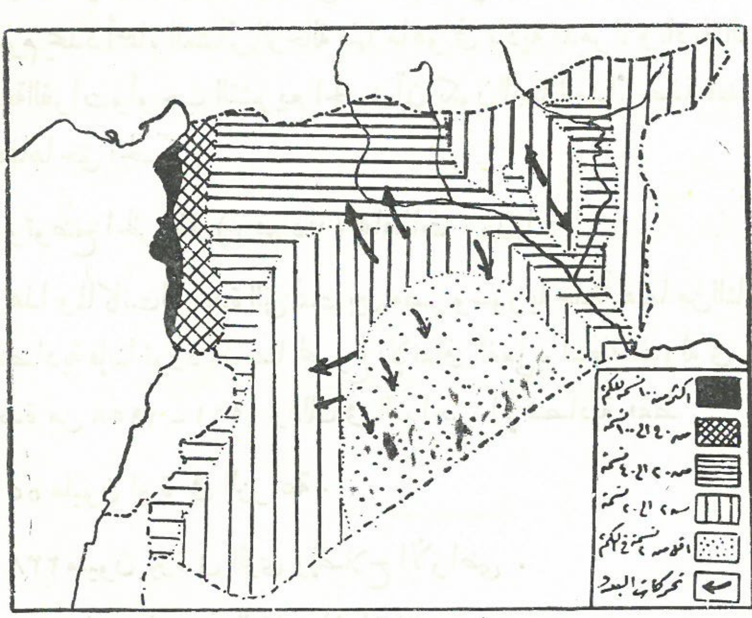
وقد ذهب ميناء الإسكندرونة إلى تركيا سنة ١٩٣٩ باتفاق مع فرنسا وهو ميناء تجارى حربى ويرتبط بطريق برى مع حلب ، وقد استولت تركيا على الأرض المحيطة بالإسكندرونة بما فيها من مصب نهر العاصى وتضمنت أيضاً ميناء أنطاقية الذى قلت من أهميته رواسب نهر العاصى ويوجد ميناء جبلة بين اللاذقية وبانياس ، كما يوجد ميناء حميدية قرب الحدود اللبنانية السورية .

السكان

يبلغ عن سكان سوريا (تقدير ١٩٧٠) ٦ مليون نسمة ويزدحم السكان فى المناطق الممطرة والخصبة فمحافظة اللاذقية أشد المحافظات كثافة سكان (½ مليون) وتليها محافظة حلب ثم محافظة دمشق وأقلها كثافة المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية .

وتوضح الخريطة (رقم ٧٤) السكان فى سوريا .

ونسبة سكان المدن إلى مجموع السكان ٣٧٪ (١١٥٢) ويهاجر بعض سكان الريف إلى المدن إما بقصد الاستقرار أو للعمل حتى يحين وقت الحصاد فيرجع البعض إلى الحقل .



خريطة رقم ٧٤
السكان فى سوريا

وقد كانت هناك هجرة فى أوائل هذا القرن نحو أمريكا الشمالية والجنوبية وغرب إفريقية ولكنها قلت الآن .

والسكان فى سوريا منهم من ينتمى إلى المجموعة الأرمنية ذوو الرؤوس العريضة ، ومنهم من ينتمى إلى سلالة البحر المتوسط أو العنصر الأسمر ذوى الرؤوس المستطيلة .

والسكان من العنصر السامى العربى منذ القدم ولذلك لم يكن الفتح العربى أيام انتشار الإسلام غريباً على هذه البلاد ، وقد كانت دمشق عاصمة الدولة الأموية ، وحدثت الوحدة بين مصر وسوريا فى عصور متعددة من التاريخ العربى وكانت هذه الوحدة قوة ضد العناصر الأجنبية .

وإلى جانب الأرمن يوجد بعض الأكراد والشركس على أن الجميع يشعرون بعروبتهم لسيادة اللغة العربية .

وفى سوريا بدو يعيشون على النظام القبلى وقد صدر فى عام ١٩٥٣ مرسوم يحدد أسماء العشائر الرحالة منها ماهو فى بادية تدمر ، وبادية الشام وبادية الفرات وأوجب التشريع الجديد أن يكون للجنة العشائر صفة قضائية وأعطاها حق الحكم .

وتوضح الخريطة (رقم ٧٥) محافظات سوريا .

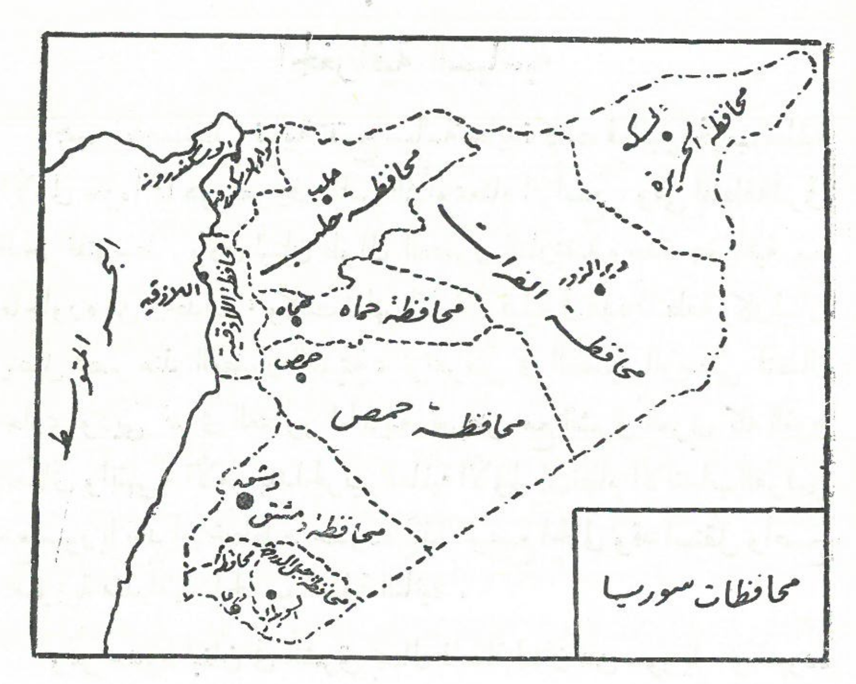
هذا ولما كانت الوحدة التى تمت بين مصر وسوريا حدثاً هاما من الناحية الإقتصادية فإننا نورد ملخصا لمجموع الإنفاق الفعلى بواسطة الدولة فى عهد الوحدة من ١٩٥٨ - ١٩٦١ وذلك فى النواحى الإقتصادية فقط :

٥٥ مليون ليرة فى الزراعة .

٢٣٨ مليون ليرة فى الرى وإصلاح الأراضى .

٢٢٠ مليون ليرة فى النقل والمواصلات .

١١٤ مليون ليرة فى الصناعة والكهرباء .



٧٥

هذا فضلا عن أن برنامج عام ١٩٦٢ وهو السنة الثانية من خطة الخمس سنوات كان يقضى بتوجيه ٦١٠ مليون ليرة للتنمية بينها ٨٢ مليون ليرة للرى وإصلاح الأراضى ، ٦١ مليون ليرة للزراعة ، ١٨٠ مليون ليرة للتعدين والبترول والكهرباء ، و٧٨ مليون ليرة للنقل والمواصلات ، ٥ مليون ليرة للقطاع التجارى والمالى .

وكان من أبرز مشروعات هذه الخطة مشروع سد الفرات .

لبنان

الجغرافية السياسية

جمهورية مستقلة ، نيابية تنتهج سياسة محايدة كانت فيما قبل الحرب العالمية الأولى جزءاً مما هو معروف باسم الشام بمعناه الواسع ، وهي المنطقة شرقي البحر المتوسط . وكان لبنان طوال العصور التاريخية وحدة جغرافية مع ماجاوره من وحدات ، وكانت تظهر إمارات قبلية في هذه المنطقة وكان لبنان يتصل بمصر منذ العصور القديمة ، وتعرض في العصور الوسطى لنضال تجاري وديني ثم في العصور الحديثة تعرض مع الشرق العربي كله للغزو العثماني وانتهى به الأمر بعد الحرب العالمية الأولى إلى نظام الانتداب الفرنسي مع سوريا بعد أن خططت حدوده بهذا الوضع الحالي وقد استقل وأصبح جمهورية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وتمر حدود لبنان في الشرق بجبال فاصلة لبنان عن سوريا . وحدوده الشمالية تفصله عن سوريا أيضا أما حدوده الجنوبية فتفصله عن فلسطين وهي حدود مصطنعة إذ أن طبوغرافية المنطقة كلها واحدة والناس من سلالة واحدة . وهي تعاني من الضغط الغربي مما يحد من تصرفها إزاء فلسطين المحتلة .

الموقع والمساحة

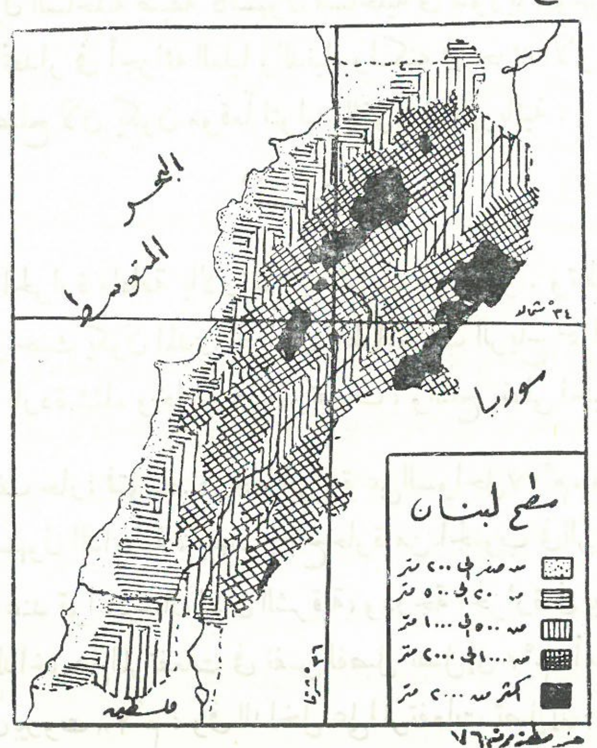
قطر جبلي مزدحم بالسكان لتوافر مياه المطر والعيون وملائمة المناخ والموقع يقع في شرق البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله أكثر قليلا من ١٨٠ كم ويقع لبنان إلى الجنوب الغربي من سوريا وهو يقع بين خطى عرض ٣٣,٨° ، ٣٤,٤° شمالا وبين خطى طول ٣٥,٢° عند حدود لبنان الجنوبية ، وخط ٣٦,٨° عند حدوده الشمالية الشرقية .

ومساحة لبنان صغيرة إذ تبلغ ٣٤٠٠ ميل مربع أي ٨٨٨٢ كيلو متر مربع وهو أصغر من الوجه البحري في مصر (٢٢ ألف كم٢) ويقارب مساحة الأرض الواقعة بين فرعى النيل (دلتا النيل ومساحتها ٨١٥٨) كيلو متر مربع - وهي الأرض المحصورة بين الفرعين) .

السطح

لبنان قطر جبلي ، ففي شمال الحدود اللبنانية السورية نجد منطقة منخفضة نسبياً ممتدة بين حمص في سوريا وطرابلس على الشاطىء اللبناني .

وإلى الجنوب من هذه المنطقة توجد سلاسل جبلية تصل في ارتفاعها إلى حوالي ٣٠٠٠ متر وهي جبال التوائية مقطعة بانكسارات وبها صخور بازلتية وتوجد بهذه المنطقة صخور غير مسامية وفوقها طبقات من الحجر الجيرى المسامية وعند خطوط الانفصال بين مجموعات الصخور المختلفة تكوينات تتفجر فيها ينابيع عديدة حيث تمتص مياه الأمطار في الصخور المسامية وتظهر بقوة على السطح وتحدث هذه الينابيع على ارتفاعات ١٠٠٠ ، ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر وهذه الينابيع من القوة بحيث تروى الأراضي المجاورة ، وتوجد أودية عميقة بحافات عالية : وتأتي إلى هذه المناطق جماعات السياح .



وإلى الشرق من جبال لبنان الغربية المطلة على الساحل نجد منخفض هو سهل البقاع حيث تجرى فيه المنابع العليا لنهر العاصى المنحدر شمالا فى سوريا ، وكذلك منابع نهر الليطانى المنحدر جنوبا ليصب - بعد أن يتجه أفقياً - فى البحر المتوسط شمال مدينة « صور » ووادى سهل البقاع غير متصل بوادى الأردن وقد غطى سهل البقاع برواسب حديثة ويوجد ارتفاع تدريجى فى الوسط حيث توجد بعلبك التى تقع على خط تقسيم المياه بين الليطانى والعاصى على ارتفاع ١٠٠٠ متر وإلى الشرق والغرب ترتفع الجبال بين ١٥٠٠ ، ٢٥٠٠ متر وتغطى بالثلوج فترة من الشتاء .

ووادى البقاع خصب إلا فى الشمال حيث التربة جيرية وإلى شرق هذا المنخفض نجد جبال لبنان الشرقية وعلى مرتفعاتها تمتد الحدود اللبنانية السورية وجبل حرمون (الشيخ) هو امتداد لجبال لبنان الخلفية .

والسهول الساحلية ضيقة كالسهول الساحلية فى سوريا ، ونهر الليطانى متوسط الانحدار فى أجزائه العليا والدنيا، ولكنه فى جزئه الأوسط شديد الانحدار يصلح لأن يكون موقعاً لتوليد القوى الكهربائية .

المناخ

درجة الحرارة ملطفة بالارتفاع وبالقرب من البحر . وتظهر القارية نحو الداخل حيث يكون المدى الحرارى عظيما، وتهب الرياح شمالية وشمالية شرقية وهى باردة شتاء وخاصة على المرتفعات ، والثلج يغطى الجبال شتاء .

والصيف حار؛ فمتوسط درجة الحرارة على السواحل ٢٧°م، وترتفع إلى ٣٣°م فى السهول الداخلية ، وتهب رياح حارة من الجنوب فى الربيع كما تهب رياح دفيئة عند قواعد جبال لبنان الشرقية، ودرجة الحرارة فى بيروت شتاء ١٤°م وفى الداخل على المرتفعات فى نفس الفصل تصل إلى ٧°م، أما فى الصيف فالمتوسط فى بيروت ٢٨°م ، وفى الداخل على المرتفعات تصل إلى ٢٢°م صيفاً.

البحر المتوسط

الغلات الزراعية فى لبنان

قمح

زيتون

كروم

دخان

موالح

١ م

٧٨

ويمكن تحسين الإنتاج الزراعى بالعناية بمشاريع الرى وخاصة مشروع نهر الليطانى الذى يجرى بين مرتفعين ، وهو فى جزئه الأوسط شديد الانحدار ، ويقل الماء اللازم لتوليد الكهرباء فى فصل الصيف . ولذا كان من الضرورى خزن الماء فى الشتاء بمقدار كبير، والفائض من نهر الليطانى يعادل ٥٠ ٪ من مائه فيحول هذا الفائض ويخزن فى بحيرتين فى النقطة التى يتجه فيها نحو الغرب ، ومن هذه البحيرات قناة تجرى نحو الجنوب لتوزيع المياه التى تكون كلها لازمة للبنان .

ويقدر الإنتاج من القمح بحوالى ٧٠ ألف طن ومن البطاطس ٣٥ ألف طن ومن الشعير ٢٦ ألف طن ومن التفاح ١٠٠ ألف طن ومن العنب ٧٣ ألف طن ومن البرتقال والليمون ٧٧ ألف طن (إحصائية سنة ١٩٦٥ أما الزيتون فحوالى ٢٥ ألف طن نفس السنة).

والثروة الحيوانية تتمثل فى الماعز (½ مليون رأس) والأغنام ٦٥ ألف رأس والماشية ٣٠ ألف رأس، والخيل ٧ آلاف (سنة ١٩٦٥).

الصناعات

لايوجد مايدل على وجود معادن فى لبنان سوى الحديد ولذا قامت الصناعات على المواد الخام الزراعية الموجودة فى لبنان ؛ فتوجد صناعة نسيج القطن (٣٠٠٠ طن سنة ١٩٥٥)، وصناعة الأسمنت (٣٦٤ ألف طن سنة ١٩٥٥). وأشهر مراكز غزل القطن ونسجه بيروت وطرابلس وبها أيضا نسج الحرير ثم توجد صناعة الخمور من العنب وتركزت فى وادى البقاع وصارت لها مراكز هامة لإنتاجها مثل زحلة، ويوجد صناعة الزيوت من الزيتون.

وفى سنة ١٩٦٠ أحصى ٣٠٠٠ مصنع بها ٢١ ألف موظف يستثمر فيها ٢٤٩ مليون ليرة لبنانية، وقد حدث اتفاق سنة ١٩٥٩ مع شركة بترول العراق حصل لبنان بمقتضاه على ٥١ مليون ليرة لبنانية تسوية للأرباح المتأخرة وقد استغلها فى الصناعة، والمجموع العام للاستثمار يصل إلى ٢٨٦ مليون ليرة (سنة ١٩٦٠). ويوجد معملان لتكرير البترول فى صيدا وطرابلس.

ولما كان لبنان يتميز بمزايا عديدة جعلته مركزاً هاماً من مراكز الاصطياف فى بلاد الشرق العربى، فهو المنطقة الوحيدة فى الشرق العربى التى تغطى مرتفعاتها خضرة دائمة، وبها مناظر طبيعية وهواء منعش صيفاً مما جعلها

مركزاً سياحياً تستمد لبنان منه مورداً كبيراً. هذا وتمر فى لبنان أنابيب بترول إلى طرابلس، وأنابيب بترول السعودية إلى صيدا. ويتولى الأفراد المشاريع الخاصة للقيام بالاستثمارات لعدم وجود منظمة رسمية للتنمية، وأهم المشروعات مشروع وادى الليطانى وقدرت نفقاته بمبلغ ٦٠ مليون دولار.

التجارة الخارجية

يستورد لبنان القمح (١٧٨ ألف طن سنة ١٩٦٠)، كما يستورد الشعير والتمر والسكر، ويستورد بذرة القطن والسمسم، ويستورد منتجات الحيوان كالزبد والجبن وقيمة الواردات اللبنانية سنة ١٩٦١ ألف مليون ليرة لبنانية والصادرات اللبنانية لنفس العام ٤٠٠ مليون ليرة.

ويصدر لبنان البطاطس والذرة والموالح والليمون (٣٠ ألف طن سنة ١٩٦٠) كما يصدر التفاح (٩ آلاف طن سنة ١٩٦٠)

هذا وفى سنة ١٩٦٦ وصلت قيمة الصادرات إلى ٢٦٩ مليون ليرة وقيمة الواردات ١٧٠٠ مليون ليرة وتبلغ النسبة المئوية لقيمة الصادرات كالآتى :

الخضروات ١٦٪ من قيمة مجموع الصادرات، والفواكه ١٧٪ والطباق ٣٪ والجلود ٥٪ من قيمة مجموع الصادرات.

أما النسبة المئوية لقيمة الواردات فهى : المواد الغذائية يستورد منها ما نسبة قيمته ١٨٪ إلى مجموع قيمة الواردات والمنسوجات والمواد المصنوعة المعدنية ١٠٪ والحديد ٨٪ ومنتجات البترول ٨٪.

والدول الرئيسية التى تورد للبنان : سوريا (١١٪) بريطانيا (١٧٪) والولايات المتحدة (١٣٪). ويلاحظ أن العجز فى الميزان التجارى يعوضه موارد السياحة وعائداب مرور البترول فى أنابيبه عبر لبنان.

وفيما يختص بالتصدير تصل الصادرات إلى سوريا بنسبة ١٧٪ من مجموع قيمة الصادرات للدول الأخرى ثم بريطانيا والولايات المتحدة .

المدن والمواصلات

يعتمد لبنان على سواحله فى النقل المحلى بين الموانى أو فى النقل الخارجى وأهم الموانى بيروت وطرابلس ، ويليهما فى الأهمية صور وصيدا .

وتوضح الخريطة (٧٩) أهم المدن والمواصلات فى لبنان .

وبيروت أهم الموانى على ساحل البحر المتوسط الشرقى وكانت المنفذ الرئيسى لتجارة القوافل وتعتبر الآن من الموانى الهامة فى شرق البحر المتوسط وهى مركز رئيسى من مراكز الترانسيت إذ تشترك فى تجارة سوريا والعراق والأردن وقد ازدادت أهميتها بعد مأساة فلسطين ومقاطعة العرب لميناء حيفا .

وقد بلغ عدد المراكب سنة ١٩٥٢ : ٢٠٤٤ مركباً حمولتها ٣ مليون طن وتأتى البواخر الإيطالية والتركية فالانجليزية فالنرويجية فالأمريكية فالمصرية (سنة ١٩٥٢) .

أما طرابلس فهى الميناء الثانى وتقع على بعد ١٣٠ كم شمال بيروت وترتبط طرابلس بحمص وما حولها بالطرق والسكك الحديدية ولذلك تشترك بنصيب فى تجارة سوريا ولبنان ، وطرابلس فى حاجة إلى توسيع وتعميق للميناء .

ولميناء صيدا أهمية كبرى بعد أن وصلت إليه أنبوبة بترول السعودية أما صور فهى ميناء على بعد ٨٢ كم جنوبى بيروت وهى من أقدم المدن الفينيقية ولكن ميناءها لا يصلح إلا لرسو السفن الشراعية .

ويوجد خط حديدى يربط أهم مدن لبنان الساحلية ويربط لبنان بشمال سوريا كما يربط لبنان بفلسطين فى الجنوب وهناك خط حديدى ضيق يربط بيروت بدمشق مخترقاً سهل البقاع ، هذا بخلاف الطرق المعبدة التى تربط المدن والقرى ، ويلاحظ أن النقل البرى بالسيارات أهم من النقل بالسكك الحديدية التى يبلغ مجموع أطوالها ٧٧٢ كم .

كما يلاحظ أن التجارة تمثل حرفة هامة لدى الأهالى كما يلاحظ أن اللبنانيين قد هاجر منهم الكثيرون إلى الأمريكتين ويرسلون أموالا طائلة إلى ذويهم فى وطنهم الأصلى .

ويصدر لبنان إلى مصر الفواكه والطباق ويستورد من مصر القمح والبصل والبطاطس والقطن .

السكان

يقدر عدد السكان بحوالى $2\frac{1}{2}$ مليون نفس سنة ١٩٦٩ وعدد سكان بيروت نصف مليون وطرابلس ١١٥ ألف وحوالى نصف سكان لبنان من المسيحيين والنصف الآخر مسلمين ، والكثافة بالنسبة للميل المربع ٣٨٦ شخص . ويشتغل ٥٧٪ من السكان بالأعمال الزراعية أو المتصلة بها أما الذين يستمدون دخلهم من غير الزراعة فحوالى خمس السكان .

ويهاجر اللبنانيون سعياً وراء الثروة وقد كانت الهجرة فى أواخر القرن التاسع عشر فراراً من ظلم الأتراك العثمانيين ومعظم الهجرة إلى الولايات المتحدة والبرازيل .

فلسطين

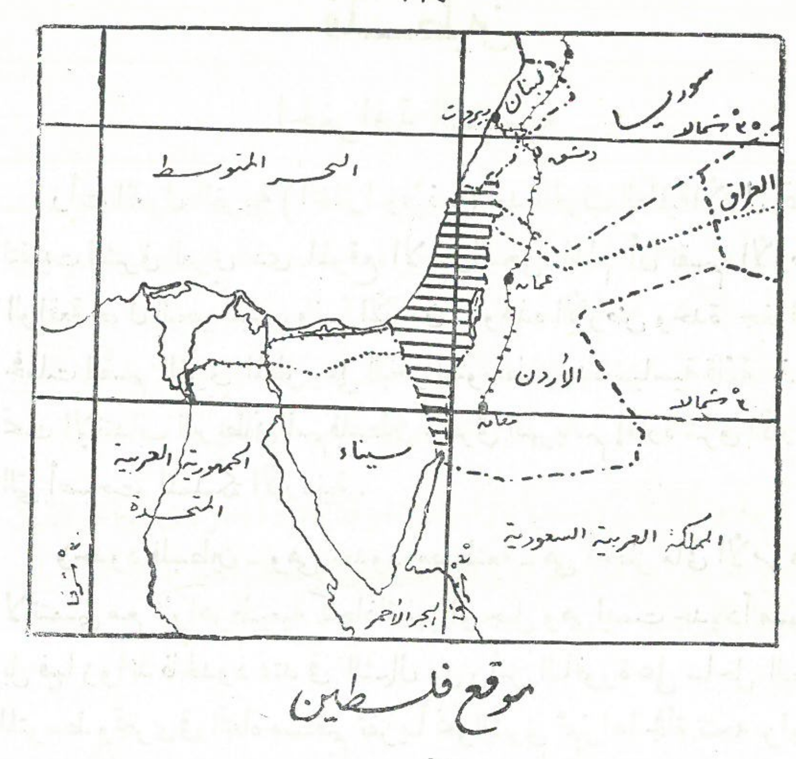
الجغرافية السياسية

رأت الدول الغربية (انجلترا وفرنسا) بعد الحرب العالمية الأولى إتماماً لتفتيت الشرق العربى ذى الموقع الاستراتيجى الهام أن تقسم الأرض الواقعة حول البحر الميت ونهر الأردن . وهذه الأرض وحدة جغرافية فجعلت القسم الغربى المطل على البحر المتوسط. وحدة سياسية قائمة بذاتها تحت الإنتداب البريطانى باسم فلسطين وشرق النهر باسم إمارة شرق الأردن التى أصبحت المملكة الأردنية .

وحدود فلسطين ـ وهى حدود مصطنعة ـ هى أخطر ما فى الأمر فهى لا تتمشى مع ظواهر طبيعية كمحاذاة نهر أو جبل وهى ليست حدوداً ملمومة بل فيها زوائد فالحدود تمتد فى الشمال من رأس الناقورة على ساحل البحر المتوسط. وتجرى فى اتجاه مستقيم تقريباً نحو الشرق ثم نراها فجأة تتجه بزاوية حادة نحو الشمال كأنها أسفين يمتد ما بين سوريا شرقاً ولبنان غرباً إلى مسافة ثلاثين كيلو متراً وذلك لأن الصهيونيين طلبوا أن يكون الحد الشمالى لفلسطين هو نهر الليطانى أى شمالى الحدود الحالية بنحو أربعين كيلو متراً ورفض هذا ومدت الحدود نحو الشمال بهذا الشكل حتى أتاح لفلسطين أن تشتمل على كل بحيرة طبرية وكل بحيرة الحولة والأنهار العليا التى تصب فى الحولة .

وتوضح الخريطة (رقم ٨٠) موقع فلسطين وحدودها .

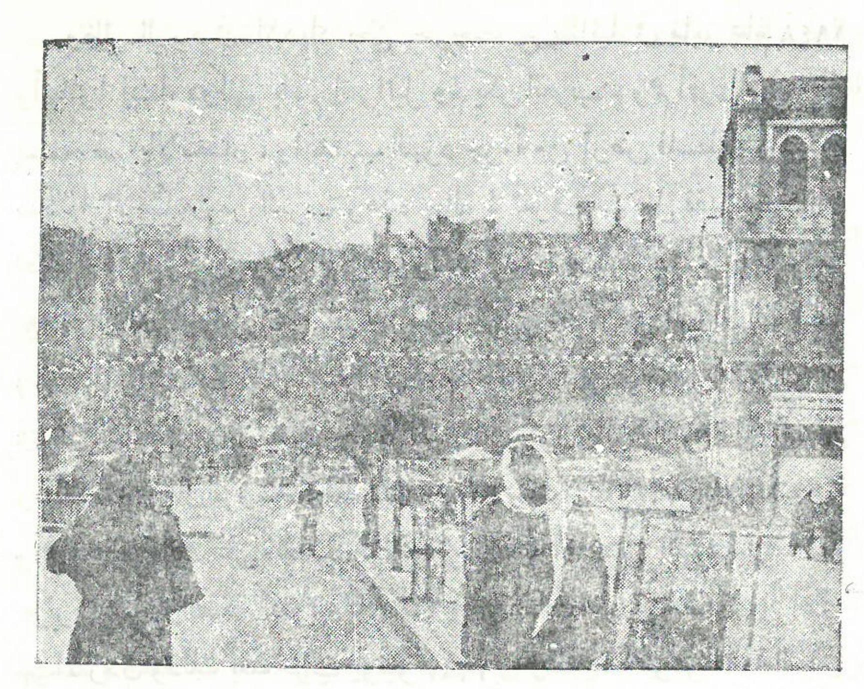
والحدود من ناحية الشرق تبدأ من بلدة بانياس السورية ثم تتجه نحو الجنوب بحيث تترك أنهار الأردن ومنابعه العليا كلها فى فلسطين ثم تترك بحيرة الحولة كلها فى فلسطين ثم بحيرة طبرية أيضاً كلها داخلة فى فلسطين فالحدود الشرقية تحف بشواطىء طبرية الشمالية الشرقية بحيث تقع خطوط الحدود على بعد عشرة أمطار من شاطىء البحيرة كأنما أريد إقصاء سوريا عن بحيرة طبرية ، وتظل الحدود ملاصقة لشواطىء البحيرة لمسافة ١٠ كيلو مترات



موقع فلسطين

٨٠

ثم تأخذ فى الابتعاد عنها حتى تصل إلى اليرموك وتكون قد ابتعدت بنحو ثلاث أو أربعة كيلو مترات عن البحيرة ثم تتبع الحدود نهر اليرموك نفسه بحيث تكون الكيلو مترات العشرة الأخيرة لليرموك واقعة كلها فى فلسطين وبعد ذلك تتبع الحدود مجرى نهر الأردن إلى مصبه فى البحر الميت حيث تجرى الحدود فى وسط البحر الميت بحيث يكون نصف البحيرة الغربى لفلسطين ونصفها الشرقى للأردن وهذا التقسيم للبحر الميت وهو معقول لم يتبع فى بحيرة طبرية أو الحولة ولهذا نسمع اليوم أقوال الصهيونيين بأن نهر اليرموك ليس عربيا خالصا بل للصهيونيين فيه نصيب ذلك أن الحدود لم ترسم طبقاً لحقائق جغرافية أو تاريخية بل لمطامع استعمارية صهيونية فهذه الحدود لم يؤخذ فيها رأى عربى بل كان نشاط الصهيونيين مع الانجليز والنية المبيتة لهذا القطر العربى هو الذى حدد هذه الحدود كذلك طالب اليهود بأن يكون النقب ضمن فلسطين ليكون لهم منفذاً على البحر الأحمر إذ تمتد الحدود إلى خليج العقبة من البحر الميت .



(١٠) السور الذى يفصل مدينة القدس

أما الحدود بين فلسطين ومصر فقد حددت فى نوفمبر عام ١٩٠٦ من رأس طابا على خليج العقبة إلى رفح على ساحل البحر المتوسط. وهو يقطع هضبة متشابهة على جانبيه (النقب شرقاً وسيناء غرباً) .

وظل الانتداب البريطانى على فلسطين حتى عام ١٩٤٨ حين خرج الإنجليز بعد أن مكنوا اليهود من إنشاء قوات مسلحة ومن الاستيلاء على الأرض وتحصين بعض النقط فى النقب وفى السهول الشمالية وبعد أن سمح الإنجليز بهجرة أعداد متزايدة من اليهود إلى فلسطين ففى عام ١٩٢٠ كان عدد اليهود ٦٠ ألف (وعدد العرب ٦٠٠ ألف نفس) وفى عام ١٩٣٨ وصل عدد اليهود إلى ٤٠٠ ألف (ووصل عدد العرب إلى مليون) وهذه الزيادة فى عدد اليهود ليست طبيعية بل هى نتيجة الهجرة المتزايدة وقد امتلكوا من الأرض ٣٥٠ ألف فدان عام ١٩٣٨ وذلك بعد أن كانت ملكيتهم ٢٥ ألف فدان عام ١٩٢٠ .

وظل اليهود فى ازدياد حتى خرجت بريطانيا فى مايو عام ١٩٤٨ وأعلنوا إنشاء دولتهم باسم إسرائيل ولم يكن العرب ـ وهم أقوى ـ فى حالة يسمح لهم بالانتصار ، واغتصب اليهود جزءاً من أرض فلسطين وطردوا سكانها الأصليين من العرب وهذه حالة لم تعرف من قبل فقد يحدث أن يحتل أجنبى أرضاً ويدعى أنها بلده ولكن بدون أن يطرد سكانها كما حدث بين فرنسا والجزائر إذ جعلت فرنسا الجزائر جزءاً من الدولة الفرنسية (١٨٣٠) واستقلت الجزائر عام ١٩٦٢ . هذا وقد رأى مؤتمر القمة العربى فى يناير عام ١٩٦٤ أن ينشىء كيانا لفلسطين يكون طليعة العودة إلى الوطن وعُقد مؤتمر ثان للرؤساء والملوك العرب فى سبتمبر عام ١٩٦٤ بالإسكندرية وأهم أبحاثه كانت عن فلسطين . ومما يؤسف له أن يحتل اليهود مؤقتا شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية للأردن ومرتفعات سوريا المطلة على أعالى نهر الأردن وذلك بعد حرب يونيو ١٩٦٧ . وقد عقد مؤتمر للقمة العربى ومؤتمر إسلامى فى الرباط فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ لبحث اغتصاب اليهود .

الموقع والمساحة

تقع فلسطين بين خطى عرض ٢٩,٣٠° و ٣٣,٢٥° شمالا ، وبين خطى طول : ٣٤,٣٠ ، ٣٥,٣٠° شرقا .

وتتاخم فلسطين فى حدودها الجنوبية مصر كما تتاخم فى الشمال لبنان وسوريا وفى الشرق المملكة الأردنية وفى الغرب تطل على البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله ٢٥٠ كيلو متراً على وجه التقريب .

وطول فلسطين من الشمال للجنوب ٤٥٠ كيلو متراً وعرضها فى أوسع جزء لا يتجاوز ١٨٠ كم .

وموقع فلسطين هام فهى معبر إلى العالم العربى الآسيوى من البحر المتوسط ومن إفريقية ، وهى منفذ للمملكة الأردنية وللعراق وللمملكة العربية السعودية .

وتبلغ مساحة فلسطين حوالى ٢٥ ألف كم^2 نصفها فى النقب (١٢,٥٧٧ كم^2)

والجزء الباقى الذى يحتله اليهود ٢٠,٧٠٠ كم^2 بما فيه النقب (مساحة الوجه البحرى ٢١ ألف كم^2) .

وتتمثل أهمية فلسطين فى موقعها فهى لا تقل فى أهمية موقعها عن موقع الجمهورية العربية المتحدة فى كونهما ملتقى قارات ثلاث ففلسطين هى الصلة البرية بين آسيا وإفريقية وهى بموقعها الاستراتيجى صالحة لأن تكون مركزاً عالمياً للمواصلات الجوية ، ويزيد من أهميتها مجاورة قناة السويس لها فتكون بذلك قاعدة أمامية للدفاع عنها وعن مصر وهى ـ أى فلسطين ـ جزء من المعبر البرى الواقع بين سهول دجلة والفرات وسهل النيل وباستيلاء اليهود على الجزء الأكبر من فلسطين ضاع الاتصال البرى بين مصر وسائر الدول العربية فى آسيا ، ففلسطين تتصل اتصالا طبيعيا بالمملكة الأردنية ، وبالمملكة السعودية ، وبالعراق لأن الحدود بينها جميعاً مصطنعة وليست طبيعية ، وفلسطين ذات موانى طبيعية مثل حيفا الصالحة لرسو السفن الكبيرة وخليج عكا عميق يصلح لأن يكون قاعدة بحرية ففلسطين تفوق فى أهمية موقعها بلداً كالعراق لأن فلسطين منفذ لكثير من الدول العربية .

ويعتبر الكثيرون أن الخطر على مصر وقناة السويس إنما يأتى فى الحقيقة من الشرق من وراء فلسطين إذ أن الغزاة فى مختلف العصور مروا بفلسطين .

السطح

إذا دخلنا فلسطين من سواحل البحر المتوسط وجدنا سهلا ساحلياً يتسع فى الجنوب ويضيق فى الشمال ويسمى بسهل سارونه وجنوبه سهل فلسطين ويتراوح اتساعه بين سبعة كيلو مترات عند عكا فى الشمال و ٣٥ كيلو متراً فى الجنوب عند غزة وفى هذا السهل تتركز معظم الأراضى الجيدة التى استولى عليها اليهود وتكثر الكثبان الرملية الساحلية وخاصة إلى الجنوب من يافا حتى منطقة غزة .

وإلى الشرق من السهل الساحلى نجد هضبة عالية ممتدة من الجنوب للشمال ولكنها ليست متصلة أى ليست كتلة واحدة متماسكة ففى القسم الشمالى منها منفذ يربط الساحل بالإقليم الداخلى ويمر فى أراض غنية وهو سهل مرج ابن عامر نسبة إلى « أبى عبيدة عامر بن الجراح » . وهذه المنطقة فضلا عن غناها هى منطقة حربية تتسلط على حيفا وعكا فضلا عن أنها أصلح مكان لعبور نهر الأردن .

وإلى الشمال من سهل مرج ابن عامر توجد كتلة جبلية تتكون من صخور جيرية وتعرف باسم هضبة الجليل ويتراوح ارتفاعها فى المتوسط بين ٣٠٠ متر و٧٠٠ متر فوق سطح البحر وأعلى نقطة فيها وهى أعلى نقطة فى فلسطين كلها لاتزيد على ١٣٠٠ متر وتطل هذه الكتلة بحافة انكسارية شديدة الانحدار على سهل مرج ابن عامر الخصيب وهو سهل أخدودى هبط على طول خطوط انكسارية ويتكون سطحه المستوى من تربة سوداء غنية جلبتها عوامل التعرية من الصخور الجيرية التى تسود فى هضبة الجليل .

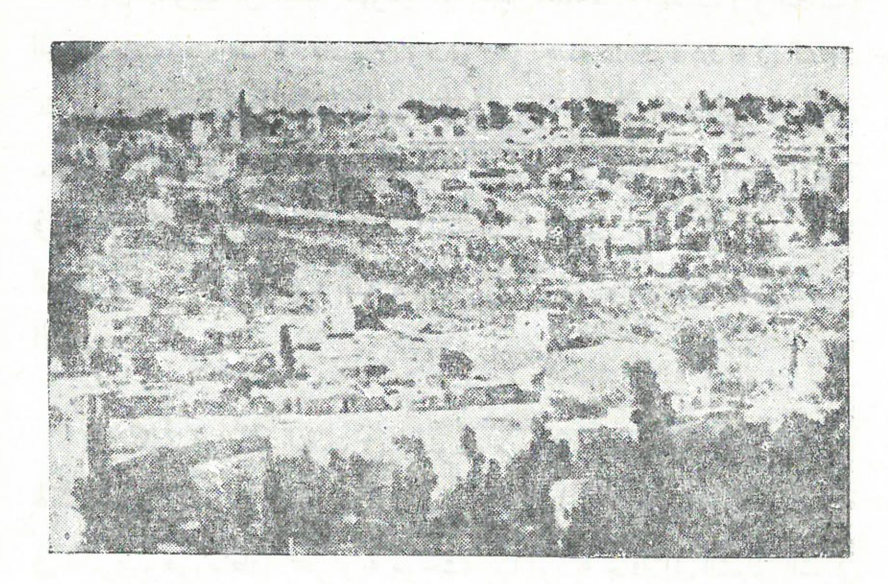
وإلى الجنوب من هذا السهل تقع هضبة السامرية (حيث مدينة جنين ونابلس) ثم هضبة اليهودية أو مرتفعات الخليل (حيث بيت المقدس والخليل) وفى كليهما تسود الصخور الجيرية والطباشيرية ومتوسط الإرتفاع حوالى ٥٠٠ متر فهى لاتختلف عن الهضاب الشمالية .

وإلى الشرق من الهضاب منطقة منخفضة يجرى فيها نهر الأردن ببحيراته طبرية ، والحولة ، وينبع الأردن من الشمالية من المناطق الجبلية فى الأراضى اللبنانية والسورية . والمنطقة عبارة عن أخدود أنكسارى يعرف باسم الغور وهذه الجهات أرضها ملحة على الجانبين وفيها أعشاب فقيرة وشجيرات من الأصناف التى تنبت فى المناطق الملحة ، والمنطقة قليلة السكان صعبة المواصلات وإلى شرق إقليم الغور هضبة تمتد فى المملكة الأردنية .

وإلى الجنوب من هضبة اليهودية أو الخليل تمتد هضبة النقيب (أو النجب) التى تشغل نصف مساحة فلسطين وتبدو على هيئة مثلث قاعدته فى الشمال تمتد من البحر الميت إلى البحر المتوسط عند غزة ورأس المثلث إلى الجنوب عند خليج العقبة مساحتها ١٢,٢١٥كم٢ . وهذه المنطقة أخطر منطقة استراتيجية فى العالم العربى فهى حلقة الوصل والمعبر البرى الوحيد بين شمال شبه جزيرة العرب وسيناء (مصر) وبعبارة أخرى بين مصر وبين بقية العالم العربى الآسيوى .

وتتكون منطقة النقب فى الجنوب من هضبة مرتفعة تعتبر امتداداً لهضبة التيه فى سيناء وتنتهى بسلسلة من الإنكسارات نحو منخفض العرابة فى الشرق وهى منطقة صحراوية موحشة بها أودية جافة إلى الشمالى الشرقى تصب فى منخفض الغور (العرابة) فإذا اتجهنا شمالا فى إقليم النقب الشمالى نجد هضبة متوسطة الإرتفاع تغطيها تربة رملية مختلطة بالجير مكونة من فتات التكوينات الأبوسيفية الجيرية التى حملتها الرياح ولهذا سميت بتربة اللويس الصحراوية وهى خصبة تجود بمحاصيل الشعير إذا توافرت مياه الرى وفى فصل الشتاء تغطيها أعشاب يعيش عليها بعض الحيوان حيث يوجد معظم بدو هذا الإقليم وفى هذه المنطقه مساحة كبيرة يمكن زراعتها تمثل أكثر من نصف مساحة النقب ، والمنطقة الممتدة من العوجة إلى بئر سبع إلى العلوج تمثل أكثر مناطق النقب عمرانا .

وتعتبر منطقة ساحل غزة جهة النقب على البحر المتوسط وهذه المنطقة الساحلية تتخللها الكثبان الرملية المتحركة التى تصل فى ارتفاعها إلى ٧٠ متراً يقطعها وادى غزة وقد تحولت هذه الكثبان وبعضها ثابت ـ إلى بساتين الموالح . ويبلغ عرض الشريط الذى تغطيه الكثبان مابين ٢ و ٥ كيلو مترات .



(١١) مدينة القدس بقسميها

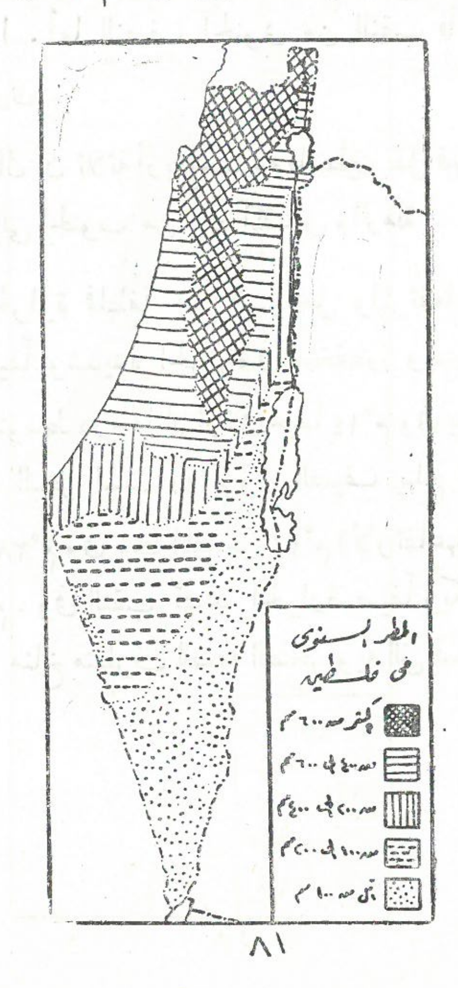
أهمية النقب

أدرك الصهيونيون الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة فأصروا على الاستيلاء عليها مع بقية أجزاء فلسطين فأسسوا فيها مستعمراتهم الحصينة وادعوا أنها كانت مزدهرة أيام بنى إسرائيل وأن العرب وهم قوم بدو يحتقرون الزراعة إلى غير ذلك من الدعايات وتشويه الحقائق حتى زعموا أن النقب هو المجال الحيوى لأفواج اليهود العائدة إلى أرض الميعاد وتمادوا فى المغالطة حتى فى الحقائق العلمية .

فهذا الإقليم ـ النقب ـ لايمكن أن تتقدم فيه الزراعة ، وماهو إلا جزء من وحدة فزيوغرافية تشمل شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين وشمال شبه جزيرة العرب وهى دولة البدو ولم يشاركهم فيها أحد يتنقلون بين أرجائها من الفرات إلى سيناء والسكان قبائل عربية يتحركون بحرية فى هذا الإقليم الواسع

فيما بين شمال الحجاز وجنوب فلسطين وسيناء ولذكان تاريخ هذه المنطقة مرتبطاً بل هو تاريخ شعب واحد ، فالقبائل العربية من شمال الحجاز إلى النقب إلى سيناء تحمل أسماء نفس البطون والعشائر ولم تستطع الحدود المصطنعة ـ التى لايعترف بها البدو إلا مرغمين ـ أن تحد من تجوال هذه القبائل .

والحقيقة أن طمع اليهود فى النقب هو بسبب أهميته الإستراتيجية فى عزل مصر عن بقية العالم العربى ، أما تاريخ النقب وتعميره فليس لبنى إسرائيل أى فضل يذكر بل كان للعرب وحدهم الفضل .



٨١

المناخ

تتجه إلى فلسطين فى الشتاء الأعاصير (أو الإنخفاضات الجوية) وتقل الأمطار الشتوية كلما توغلت الرياح شرقاً كما تقل فى الجنوب عنها فى الشمال ففى الشمال يصل كمية المطر إلى ١٠٠٠ مليمتر على المرتفعات الشمالية وإلى ٥٠٠ – ٧٠٠ مليمتر على السواحل (حيفا) ثم يتضاءل المطر كلما اتجهنا جنوباً فبيت المقدس مطره حوالى ٤٠٠ مليمتر وفى منطقة الأخدود تتضاءل حتى تصل إلى ١٢٠ مليمتر ، وفى شمال غرب النقب تتراوح كمية الأمطار بين ١٠٠ و٢٠٠ مليمترا ، أما النصف الجنوبى من النقب فأمطاره أقل من ٢٠٠ مم أى صحراوى .

ويمكن أن يقال أن ثلاثة أرباع مساحة فلسطين يقل فيها المطر عن ٥٠٠ مليمتر وهى تقع إلى الجنوب من بيت المقدس والرملة .

أما درجة الحرارة فملطفة على السواحل والمرتفعات أما السهول الداخلية فحارة صيفاً وشديدة الحرارة فى منخفض وادى الأردن . ففى فصل الشتاء يبلغ متوسط درجة الحرارة فى حيفا ١٤°م وفى بيت المقدس ٨°م وحول شواطىء البحر الميت ١٤°م وفى الصيف يبلغ المتوسط لدرجة الحرارة فى حيفا ٢٨°م وفى بيت المقدس ٢٤°م (لارتفاعها) وفى شواطىء البحر الميت ٣٢°م . وفى النقب تشتد الحرارة صيفاً ويكون الجو مائلا للبرودة شتاء فهو مناخ متطرف للصفة الصحراوية التى تسوده .

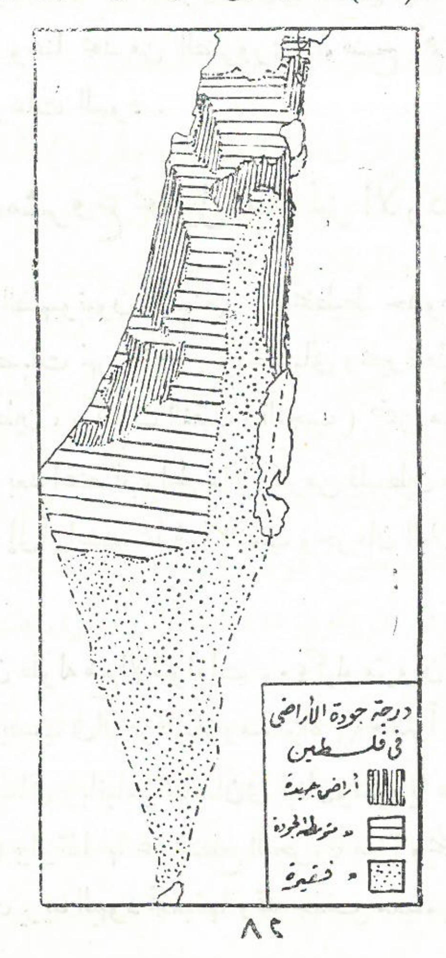
الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى :

سنتكلم على الزراعة قبل اغتصاب اليهود لفلسطين .

الإنتاج الزراعى محدود لقلة المساحة الصالحة للزراعة بسبب جدب التربة فى معظم أرض فلسطين ، والأمطار لا تسمح بزراعة جيدة إلا فى الشمال ، ولابد من استعمال وسائل الرى الصناعى وتبلغ المساحة المنزرعة ١,٥ مليون فدان .

وتبين الخريطة (٨٢) الأراضى الجيدة والفقيرة فى فلسطين .



٨٢

ويتضح من الخريطة أن الأراضى الجيدة يتركز معظمها فى السهول الساحلية وفى سهل مرج ابن عامر وبعض مناطق بالقرب من الأردن أو بعض السفوح المنخفضة ثم تقل جودة الأراضى فى المناطق الوسطى أما المناطق الفقيرة فنجدها بوجه عام فى الشرق وهى الهضاب التى تركت للعرب، أما الجنوب (النقب) فهو فقير إلا فى مواضع قليلة تعوزها المياه وسواء كان مطراً أو ماء باطنياً فهو لا يكفى إلا لزراعة بضعة آلاف من الأفدنة وقد استولى اليهود على النقب لأهميته الإستراتيجية .

ولما كانت العقبة الكبرى فى سبيل الإنتاج الزراعى فى فلسطين هى موارد الماء المحدودة لقلة الأمطار ، كان لابد من الاستفادة من المجارى المائية أو الآبار وهنا نجد من الضرورى توضيح أهم مشروعات الرى وارتباطها بمشروعات اليهود .

مشروع تحويل مياه نهر الأردن

حين أوعز الصهيونيون للاستعمار فى تخطيط حدود فلسطين وجعل بحيرة الحولة ومصبات نهر بانياس والحصبانى وبحيرة طبرية ، كلها داخلة ضمن حدود فلسطين ، وكذلك النقب (النجب) ضمن مايستحوذون عليه، دبر الصهيونيون بعد اغتصاب الجزء الأكبر من فلسطين مشروعات لتحويل مياه نهر الأردن إلى أراضيهم بما فيها النقب وحرمان البلاد العربية فى شرق النهر من مياهه .

ونهر الأردن طوله مع الالتواءات ٤٠٠ كيلو متر وإن كان فى خط مستقيم حوالى ٢٠٠ كم ويصب فى البحر الميت ومستواه ٣٩٢ متراً تحت سطح البحر . وتصل مياه الحصبانى وبانياس النابعان فى لبنان وسوريا على التوالى إلى بحيرة الحولة (١٢كم^2) وارتفاعها عن سطح البحر ٧٠ متراً ويخرج الماء من الحولة وسط مستنقعات يريد اليهود تجفيفها وقد جفف معظمها ثم يصل إلى بحيرة

طبرية (٢١٣ تحت سطح البحر) وبعد أن يخرج من البحيرة يتسلم من الشرق وليده اليرموك الذى تقع منابعه فى حوران وقبل أن يصل الأردن إلى البحر الميت يلتقى به من الشرق رافده الزرقاء .

وقد عملت الحدود بحيث تركت بحيرة طبرية كلها فى فلسطين ومصب اليرموك والكيلو مترات العشرة الأخيرة من اليرموك كلها فى فلسطين والتى استولى عليها اليهود وقد استولى اليهود على الناصرة وماحولها واستولوا على جميع المساحات الشمالية التى تتاخم لبنان وسوريا وتصل بهم إلى المنابع.

ويرى الصهيونيون استغلال الفائض من نهر الليطانى وهو نهر لبنانى صرف بحفر قناة تجرى عبر الحدود إلى فلسطين .

وأرادوا إنشاء خزان فى سهل البطوف (بطوف) شمال الناصرة يتسلم الفائض من مياه الأردن والليطانى إن أمكن وتمتد من هذا الخزان قناة إلى الجهات الساحلية وإلى النقب وهذه هى التى يسمونها « قناة إسرائيل » الكبرى ثم تمتد قناة من بحيرة طبرية غرب الأردن لرى وادى بيسان (الجزء الصهيونى) ثم تعمل مشروعات اليرموك بإنشاء سد فى جزئه الأردنى وتمتد قناة إلى الغور الشرقى وأخرى إلى الغور الغربى ، ويقضى المشروع بأن يكون الأردن نفسه نهراً جافاً مابين طبرية والبحر الميت ويتكلف المشروع ٤٧٠ مليون دولار ويستغرق ٢٥ سنة وهو الوقت الذى يقدر فيه الصهيونيون أن يكون عدد السكان ٤ مليون نفس (لليهود) .

ويرى العرب أن يكون للبنان نصيب فى مياه نهر الحصبانى وأن تجرى قناة من نهر بانياس لرى الأراضى السورية شمال شرق بحيرة طبرية . وأن يقام سد على نهر اليرموك عند المقارن أو وادى خالد وتستخدم المياه المخزونة لتوليد القوى الكهربائية من جهة ولزراعة ٢٠ ألف فدان فى سوريا والأردن

وإذا كانت هناك مياه فائضة فعلا فى اليرموك تصرف فى بحرية طبرية ولكن مع بقاء مستواها الحالى لأن رفع مستوى المياه فى بحيرة طبرية يزيد من نسبة الملح بالتبخر ويزيد من سيطرة الصهيونيين على البحيرة .

ومشروع العرب يسمح بزيادة المساحة المخصصة لسوريا وللأردن ويخصص جزءاً من مياه الحصبانى للبنان ويمنع الصهيونيين من الابتعاد بمياه الأردن بعيداً عن حوضه . وهناك مشروع سد المخيبة[1] وهو أهم المشروعات بالنسبة للعرب .

أما دراسة الغلات الزراعية :

أهم الغلات التى تزرع القمح والشعير والخضروات والفواكه .

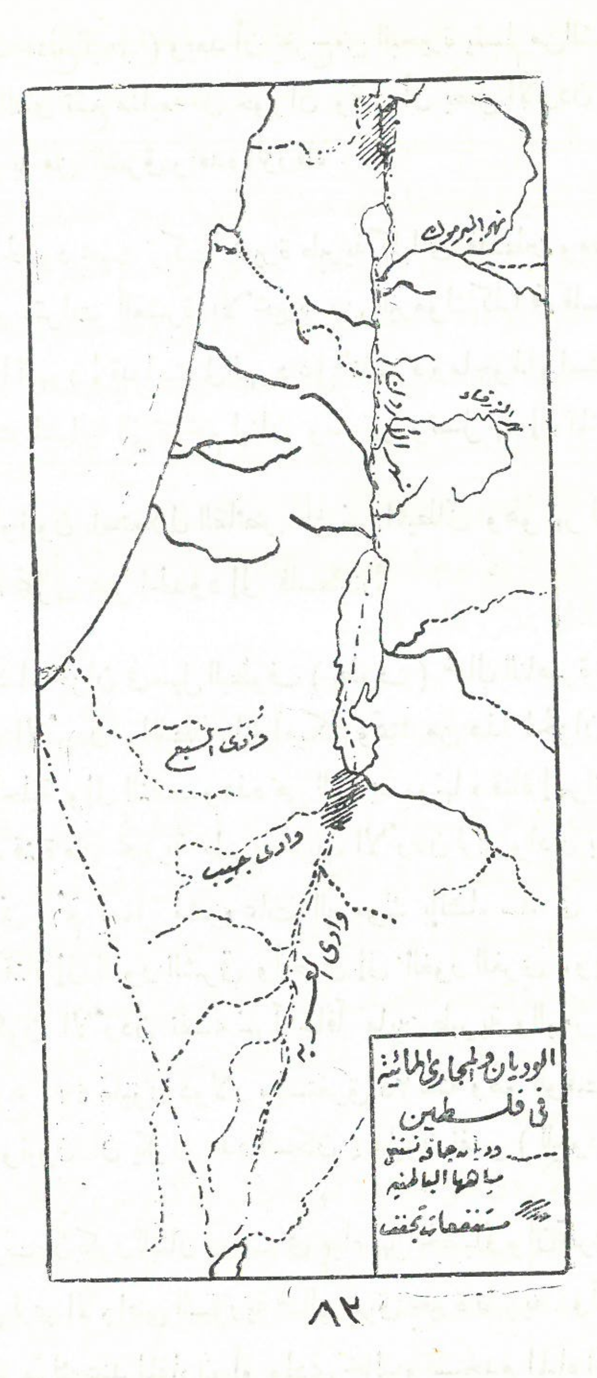
والقمح أهم الحبوب التى تزرع ويليه الشعير ثم الذرة وهى غلات غذائية كانت تكفى السكان قبل اغتصاب اليهود للأرض وقد وضح العجز فى الإنتاج بعد احتلال الصهيونيين كما يتضح من الجدول الآتى :

السنوات	القمح	الشعير	الذرة
قبل الحرب (قبل سنة ١٩٤٨)	٩٠ ألف طن	٧٥ ألف طن	٥١ ألف طن
بعد الحرب (سنة ١٩٥٤)	٣٢ ألف طن	٣٩ ألف طن	٣٧ ألف طن

كذلك نقص الإنتاج فى الزيتون من ٣١ ألف طن إلى ١٣ ألف طن بعد احتلال اليهود وقد هبط إنتاج الموالح من ١٨ مليون صندوق (١٩٣٨) إلى ١١ مليون صندوق سنة ١٩٥٤ .

كذلك فى الثروة الحيوانية هبط عدد الأغنام فى (١٩٤٠) ٢٠٩ ألف رأس إلى ١١٨ ألف رأس ، والماعز من ٣٦١ ألف رأس إلى ١٤٠ ألف رأس والابقار ١٠٩ الف رأس .

(١) سد المخيبة يحتاج تنفيذه إلى سنتين وتكاليفه ١٠ مليون جنيه إذا كان ارتفاعه ٧٠ مترا وسعته ٢٠٠ مليون متر مكعب وقد توقف تنفيذه بعد حرب يونيو سنة ١٩٦٧ .



أما الأبقار التى تدر اللبن ، وكذلك الخضروات فقد زاد إنتاجها وذلك لتصريفها فى المدن ولأنها تدر كسباً سريعاً كما اتجه الصهيونيون إلى إنتاج الدواجن لبيعها فى أسواق المدن . فالإنتاج اليهودى يهدف إلى الحصول على الكسب بأقل مجهود ممكن بغض النظر عن الغلات الأساسية اللازمة لاستهلاك غالبية السكان .

ويوجد عجز فى إنتاج القمح وزيت الزيتون ويعتمد اليهود على المستورد من الخارج فنحن إذن بإزاء اقتصاد زراعى مختل تعتمد فيه على ماتهديه إليها الولايات المتحدة وعلى تخصيص نسبة عالية من ميزانية النقد الأجنبي للواردات الغذائية .

وفى إنتاج الموالح ورغم الإعانات واستخدام الآلات فلا يزال إنتاج اليهود أقل مما كان ينتجه العرب .

والسبب فى هذا أن فلسطين قطر زراعى ولكن اليهود الذين اغتصبوا أرضها إنما هم سكان مدن وأن هؤلاء المهاجرين لم يكونوا فى بلادهم الأصلية يحترفون أى حرفة منتجة بل حرف طفيلية ، وقد فشلت الدعاية بتعمير أرض الميعاد وفشلت معسكرات الاستقبال حيث يعدون للأعمال المنتجة ولكن النتيجة أنهم يتحولون للمدن للكسب السريع ، وقد فضل بعض اليهود ترك الريف والعودة لمعسكرات الاستقبال (أو معسكرات الانتقال حيث يجرى إعدادهم للأعمال الزراعية) وفى هذه المعسكرات يقدم لهم الطعام مجاناً .

وهذا يدل على أن وجود اليهود فى فلسطين لا أساس له لا من الناحية الاقتصادية بل ولا من الناحية التاريخية كما يدعى اليهود ، لأن عدد المهاجرين إليها قد هبط فى السنوات من (١٩٥١ إلى ١٩٥٤) من ١٧٤ ألف نفس عام ١٩٤١ إلى ٢٣ ألف ثم إلى ١٧ ألف على التوالى .

بل إن هناك من اليهود من خرج من إسرائيل ، فقد خرج حوالى ٥٥ ألف شخص إلى كندا والبرازيل وفرنسا بين عامى ١٩٤٨ ، ١٩٥٥ وهناك

٣٨ ألف رفضوا التجنس بالجنسية الإسرائيلية حتى يسهل عليهم الخروج من إسرائيل حين يقررون ذلك وإلا كان عليهم دفع مبلغ كبير لقاء ما أنفق عليه .

أما استخدام الجرارات والآلات، وإنشاء المستعمرات بتكاليفها الباهظة فإخلال بأبسط القواعد الإقتصادية ، ففلسطين لا يمكن أن يزيد إنتاجها بمثل هذه الإجراءات فهذه بيئة زراعية محدودة والفلاح الفلسطيني كان يساير بيئته فى استغلاله لها بوسائله الخاصة بدون إعانات تأتيه من الخارج، واستطاع أن يحتفظ باقتصاد زراعى متوازن واستخلص من أرض فلسطين أكثر مما استخلص اليهود منها ، فقد ذكر أحد الباحثين(١) « أن إسرائيل لن تجد الفرصة لزيادة مقدرتها على إعالة نفسها إلا باتباع سبيل الزراعة الذى كان سائداً : من عمل يدوى واستعانة بالحيوان . . . »

وتوضح الخريطة (٨٤) أهم الغلات الزاعية فى فلسطين .

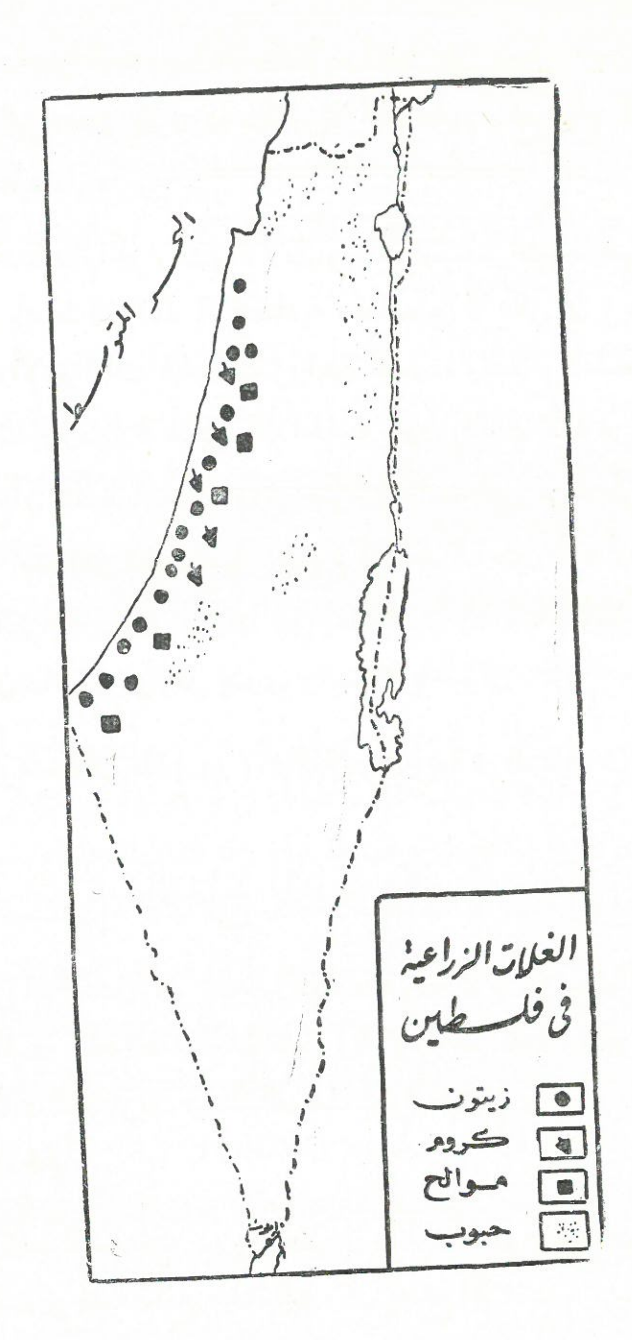
الإنتاج المعدنى والصناعى

من أهم المعادن التى يستغلها الفلسطينيون الأملاح يستخرجونها من البحر الميت كملح الطعام والبوتاس والبروم وقد ساعد استخراجها بعض الصناعات الكيماوية . وهناك الفوسفات والكبريت والحجر الجيرى وهذه تستهلك محلياً .

وكانت الصناعات يدوية تتمثل فى صناعة المنسوجات وعصر الزيوت كما كانت توجد مصانع ميكانيكية وكان يصنع الأسمنت .

---

(١) مجلة الشرق الاوسط (أغسطس عام ١٩٥٥) ص ٣٩٧ — ٤١٢ — بالانجليزية



وبعد هجرة اليهود واغتصاب الأرض ظهرت صناعات تثير لأول وهلة الإعجاب ولكن بعد التحليل الدقيق نرى أن الصناعات الإسرائيلية صناعات صغيرة بمعنى أنها تقوم فى مصانع صغيرة يعمل فى كل منها عدد صغير من العمال كمصانع البلاستيك والأحذية وإطارات السيارات وسوبر فوسفات وتجميع أجزاء السيارات. وهذه الصناعات تعتمد على المساعدات المالية الآتية من الخارج فإن قيمة صادرات المصنوعات لم تزد عام ١٩٥٤ عن ١٠ مليون جنيه وتقوم الصادرات على أساس المبادلة كما يحدث مع تركيا وعلى أساس حاجة بعض الدول إلى دولارات فتشترى من إسرائيل بعد أن عجزت عن شرائها من الولايات المتحدة .

ويضاف إلى هذا أن الصناعات المختلفة لا تقوم على أساس اقتصادى سليم فالماس وهو أهم سلعة صناعية فى الصادرات تستورد مادته الخام من الخارج. والوقود لا بد من استيراده فلم يعثر فى النقب (النجب) على بترول ، فضلا عن عدم وجود معادن إلا قليلاً من الحديد والفوسفات ، هذا وتكاليف الإنتاج عالية لا تسمح للصناعة اليهودية بالمنافسة .

فعلى الرغم من المساعدات السخية فإن مقدرة الصناعات اليهودية على الصمود قليلة فى وجه بيئة طبيعية لا تساعد على قيام الصناعة ويزيد من صعوبة الحياة فى إسرائيل مقاطعة العرب لهم لأن تغلغل اليهود بخبرتهم المالية والتجارية يجعلهم ينفذون فى اقتصاديات الدول العربية فينخرون فيها كالسوس ويتمكنون هم من البقاء بالطرق الطفيلية التى يجيدونها .

فاليهود لم يحققوا معجزة فى الإنتاج الزراعى والصناعى ولم يقم احتلالهم لفلسطين على أى أساس من الأسس الاقتصادية ولا على أى حق تاريخى قومى مما سنناقشه فيما بعد .

التجارة الخارجية

معظم صادرات فلسطين هى الفواكه والبوتاس والماس المصقول والأسمنت والفوسفات .

ومعظم الواردات الحبوب وأهمها القمح والسكر والبطاطس واللحوم ومنتجات الألبان ويلاحظ أنها كلها مواد غذائية فالقمح يستورد بمقادير كبيرة (٣٣٠ ألف طن عام ١٩٥٦) والسكر ٥٠ ألف طن ، والبترول مليون طن (عام ١٩٥٥) وقد زاد الانتاج فى السنوات الأخيرة بعد سنة ١٩٦٥ .

ولو نظرنا إلى قيمة الصادرات وقارناها بالواردات لوجدنا عجزاً دائماً فى الميزان التجارى أى أن الواردات أكثر قيمة من الصادرات وذلك بعد قيام إسرائيل وكانت فلسطين تكفى نفسها من الناحية الغذائية وتستورد القليل من المصنوعات لاحتياجاتها فكان ميزانها التجارى متوازناً .

أما العجز التجارى الذى ظهر بعد اغتصاب الصهيونيين فيرجع إلى أنها لا تعتمد على إنتاج سكانها وإلى أنها تخصص جزءاً كبيراً من نقدها لنفقات الاستعداد العسكرى واستمرار هذا العجز منذ خلقت إسرائيل معناه اعتمادها على الإعانات التى تأتيها من الخارج لسد هذا العجز فمصادر التمويل هى المؤسسة اليهودية المتحدة للإغاثة ،وكذلك التعويضات التى كانت تدفعها جمهورية ألمانيا الغربية (الاتحادية) وصندوق الولايات المتحدة لقروض الإنماء وميزانية الوكالة اليهودية .

ويوضح الجدول الآتى مقدار العجز فى الميزانية :

فإسرائيل لا تصدر إلا ماقيمته ربع ماتستورده من الخارج فالبلاد فى حالتها الراهنة لا تعتمد على نفسها أى على إنتاجها إلا بقدر ضئيل . ومعنى هذا أن

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات	مقدار العجز
١٩٥٣	٢٨١ مليون دولار	٦٠ مليون دولار	— ٢٢١
١٩٥٤	٩٢٠ » »	٨٥ » »	— ٢٠٥
١٩٥٥	٣٢٦ » »	٨٦ » »	— ٢٤٠
١٩٥٦	٦٥٥ مليون جنيه اسرائيلى	١٩٣ مليون جنيه اسرائيلى	— ٤٦٢

الاستقرار المالى سيحتاج للإعانات بضع سنين ويشك فيما إذا كانت إسرائيل ستصل إلى مرحلة الاعتماد على نفسها فى أى وقت فى المستقبل .

فاليهود لم يفلحوا رغم الأموال التى تتدفق عليهم ورغم الآلات ورغم خبرتهم فى الربح والمال ، فى أن يقيموا مجتمعاً اقتصاديا سليما ولا أن يحققوا معجزة كما أفاضوا فى دعاياتهم .

وفلسطين قطر صغير لا يستوعب أعداداً كبيرة كما يحلم اليهود بجعلها تتسع لأربعة ملايين لا ندرى كيف يعيشون إلا إذا كانوا يفكرون فى قصة المجال الحيوى من النيل إلى الفرات .

وفلسطين قطر مرتبط من ناحية الجغرافية الطبيعية والاقتصادية بما جاوره من بلاد ولا يمكن أبداً التفكير فى تقسيم فلسطين بهذا الوضع الذى حدث كما لا يمكن أن يقوم فيها مثل هذا الاقتصاد المفتعل ولا مثل هذه الأعداد الكبيرة من السكان :

وفى سنة ١٩٥٨ كانت صادرات الموالح ٢٧٪ من مجموع قيمة الصادرات والماس المصقول ٢٢٪ .

وكانت الدول الرئيسية فى التعامل مع إسرائيل هى المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وذلك فيما يختص بصادرات إسرائيل أما الدول التى

تورد لإسرائيل فهى الولايات المتحدة وكندا ٣٠٪ وألمانيا الغربية والمملكة المتحدة .

السكان والتوسع اليهودى

كان عدد سكان فلسطين سنة ١٩١٧ - ٦٤٧ ألف نسمة منهم ٥١٥,٠٠٠ مسلم و ٦٢,٠٠٠ مسيحى أى ٥٧٧ ألف عربى و ٦٥ ألف يهودى ، وكان الجميع يعيشون فى مودة وكانت الأماكن المقدسة للجميع من مسيحيين ومسلمين ويهود موضع رعاية الجميع ولم يكن للسياسة أن تتدخل بالمرة . وفى سنة ١٩٣١ ظهر أن عدد سكان فلسطين ١,٠٣٥,٨٢١ منهم ٧٥٩,٧١٢ مسلم و ٧١,٤٦٤ مسيحى و ١٧٤,٦٠٠ يهودى فكانت نسبة زيادة العرب ٦٥٪ واليهود ١٧١٪ وهذا راجع إلى عامل مفتعل وهو هجرة اليهود وقد أنشأ اليهود تل أبيب سنة ١٩١١ وقد بلغ عددهم ٤٧٤,١٠٤ سنة ١٩٤١ أى ٣٠٪ من السكان بعد أن كانوا ١٠٪ من مجموع السكان .

وكان لابد لهذا العدد المتزايد من المهاجرين اليهود من العمل فتأسست جمعيات يهودية لشراء الأرض . وكان اليهود قبل الحرب العالمية الأولى يملكون ٢٥ ألف فدان فأصبحوا فى سنة ١٩٣٦ يملكون أكثر من ٣٥٠ ألف فدان (وهذه إحصائية رسمية مستقاة من مصادر بريطانية) ثم فى سنة ١٩٤٨ امتلك اليهود ٢ مليون دونم « الدونم = ¼ فدان » أى ٢٣٪ من الأرض القابلة للزراعة وكان العرب يمتلكون ٦½ مليون دونم من الأرض القابلة للزراعة معظمها فى جهات هضبية قليلة الإنتاج .

فأصبح للمسألة وجهان :

١ — إزدياد اليهود وتوسعهم على حساب العناصر الأصلية .

٢ — امتلاك تلك الأراضى بسرعة من أصحابها وهى أجود الأرض فيصبح لليهود مركز أقوى .

وتكاثر اليهود وأنشأوا مدنا يهودية صرفة مثل تل أبيب ، وبدأت المشكلة التى خلقها وعد بلفور الوزير الإنجليزى بإعطاء اليهود وطناً قومياً فى فلسطين . وسكان فلسطين اليوم ٢½ مليون من المغتصبين اليهود ومليون و ٢٠٠ ألف عربى منهم ٩٠٠ ألف فى الضفة الغربية والباقى فى قطاع غزة وبقية فلسطين .

ويوضح الجدول الآتى تعداد السكان فى سنوات مختلفة

السنة	تعداد العرب	تعداد اليهود
١٩٢٠	٦٠٠ ألف نفس	٦٦ ألف نفس
١٩٣٨	٩٠٠ «	٤٠٠ «
١٩٤٧	١,٣٠٠,٠٠٠	٨٠٠ «
١٩٥٢	بقى من العرب ١٥٠ ألف فى فلسطين المحتلة	وبلغ اليهود ١,٢٠٠,٠٠٠ نفس
١٩٥٨	١٥٠ ألف عربى فى فلسطين المحتلة	٢ مليون يهودى فى فلسطين المحتلة

وقد تغيرت هذه الأوضاع بعد هجرة كثيرين من العرب تحت ضغط وإرهاب اليهود كما دخل إلى فلسطين كثيرين من اليهود وذلك من ١٩٦٠-١٩٦٥ .

ويتركز ٦٠٪ من الأقلية العربية فى فلسطين المحتلة فى أرض الجليل حيث يكونون نصف السكان[1] وقد أجلى اليهود ٦٥ ألف عربى من النجب وأحلوا محلهم ١٥ ألف يهودى فقط . وترتفع الكثافة فى سهل مرج بن عامر (سهل

(١) دكتور محمد صبحى عبد الحكم وزميله : السكان : القاهرة ١٩٦٢ .
وقد تغير الوضع بعد حرب يونيو ١٩٦٧ وهاجر كثيرون من سكان الضفة الغربية لنهر الأردن إلى شرق النهر (المملكة الأردنية) .

يزرعيل) وقد برهن اليهود فى فلسطين المحتلة على سوء الاستغلال بتخلفهم الاقتصادى وبرهنوا على أن فلسطين لاتستوعب أعدادهم المتزايدة .

ليست فلسطين وطناً لليهود

أصل اليهود من الناحية الجنسية Racial شعوب سامية الثقافة يرجح أن موطنهم فى غرب شبه الجزيرة العربية انتشروا شمالا وشمالا بشرق وتشترك لغاتهم التى من أصل سامى مع اللغة العربية فى أصولها .

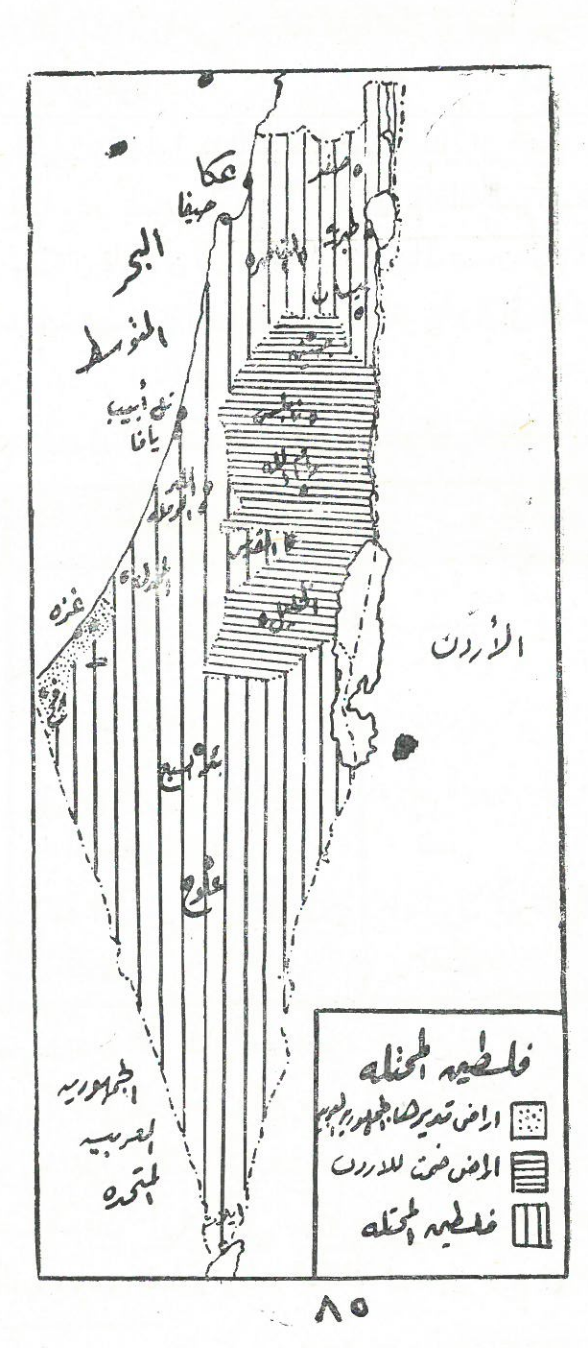
وقد بدأت الديانة اليهودية بين القبائل الرعوية فى شمال الحجاز حتى وادى عربه وتمكن إبراهيم ويعقوب من نقل هذه القبائل من عبادة الأوثان إلى عبادة الله ثم قادهم موسى من مصر إلى أرض كنعان (فلسطين) وكان يسكنها قبلهم شعوب سامية من شبه الجزرة العربية ، وعلى السواحل عناصر أتتها من جزر بحر إيجه تسمى (فلسطى ـ الفلسطينيون) . وقد سمى اليهود بالعبرانيين لكثرة عبورهم وتجوالهم ، وهم اليوم كأتباع دين واحد يسكنون فى مختلف دول العالم .

ليس اليهود أمة ولا دولة

الأمة هى جماعات من الناس تشعر بشعور موحد تجمعها روابط متعددة من لغة وتقاليد ، واليهود لاتجمعهم لغة ولا تقاليد فهناك اليهودى الإنجليزى واليهودى اليمنى واليهودى الصينى وهكذا فهم ليسوا أمة واحدة .

واليهود ـ حتى فى فلسطين المحتلة ـ ليسوا دولة فالكثير من الدول لم تعترف بها وحدودها ليست نتيجة معاهدة بل نتيجة هدنة مؤقتة ، وهى كأرض وسكان ليست لها مقومات الدولة بالوضع الشاذ المصطنع الذى خلقته الدول الإستعمارية واعتمادها على الإعانات ، وعدم استقرارها سياسياً ولا اقتصادياً ولا اجتماعياً .

واليهود ليسوا جنساً Race فاليهود فى أنحاء الأرض يختلفون فى شكل الرأس وشكل الشعر ولونه فمن اليهود من هو مفلفل الشعر أسود البشرة ومنهم



٨٥

من هو مستقيم الشعر كالعناصر المغولية ومعنى هذا أنهم ينتمون إلى سلالات متعددة فاليهودى الألمانى يختلف عن اليهودى فى الشرق العربى أو إفريقية أو شرقى آسيا .

هذا ، وليس لليهود وطن قديم أوحديث فاليهود مواطنون فى الدول التى يوجدون فيها فاليهودى الروسى وطنه روسيا واليهودى المغربى وطنه فى المغرب وهكذا ، فليست فلسطين وطناً قومياً ولا غير قومى لليهود . وصلة اليهود بفلسطين قائمة على أساس روحى أو عاطفى وللمسيحيين والمسلمين هذا الأساس الروحى أيضاً ـ وليست فلسطين أصلا للديانة الموسوية ؛ والتبشير بالدين اليهودى حدث على أيدى عناصر غير إسرائيلية ممن اعتنقوا اليهودية . فاليهودى اليمنى اعتنق اليهودية وهو فى اليمن ، فانتشرت اليهودية بين هذه العناصر العربية الصميمة .

وانتشرت اليهودية بين أقوام لايمتون إلى بنى إسرائيل بصلة . وكان انتشار اليهودية دون انتشار اللغة ودون انتشار السلالة فاليهودى فى البلقان يسمون موريسكوس من لفظ moor التى تطلق على عرب شمال غرب إفريقية وذلك بعد نزوح اليهود من أسبانيا إلى شمال إفريقية ثم إلى البلقان إذن فليس لليهود جنسية معلومة . Nationality

أما طمع اليهود فى فلسطين فيرجع إلى فئة استعمارية هى الجماعة الصهيونية (نسبة إلى جبل صهيون) وهذه الجمعية تهدف إلى استيطان اليهود فى فلسطين برغم أن فى أمريكا وأوغندة وروديسيا ومدغشقر أراض أخصب وأغنى من فلسطين وقد عرضت عليهم هذه الأماكن جميعاً فرفضوها مع أن فلسطين لايمكن أن تستوعب اليهود كلهم وعددهم ١٥ مليون نفس فى جميع أنحاء العالم .

ولكن اليهود يتطلعون إلى ما جاور فلسطين من أراض ويكتبون فى

كتبهم « من النيل إلى الفرات » فسياستهم عدوانية فيها من الاغتصاب والاعتداء أكثر مما فيها من حق ، بل ليس لهم شبهة من حق . ويلاحظ أن انجلترا خشيت نهوض العرب وتقدمهم فيصبحون قوة فى هذه المنطقة الخطيرة فى موقعها ومواصلاتها فأنشأت هذه الدولة المصطنعة لتكون قاعدة استعمارية ونقطة ارتكاز . وقد نهضت الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المساعدة فأصبحت تقدم لإسرائيل جميع المساعدات عسكرية وغير عسكرية وخاصة أثناء حرب يونيو سنة ١٩٦٧ وبعد هذه الحرب حتى الوقت الحاضر (١٩٧٠) .

كما يلاحظ أن اليهود يعلمون أن فلسطين لايمكن أن تكفى سكانها ولا تقدر على إعالتهم بمواردها المحدودة لضيق الأرض وفقر التربة وقلة الماء ولكنهم يطمعون فى المستقبل فى مد نفوذهم إلى البلاد العربية المجاورة .

اليهود فى فلسطين المحتلة من ١٩٥٠ — ١٩٦٠

ينقسم اليهود إلى أقسام ، اليهود الغربيون الذين وفدوا من غرب أوربا واليهود الشرقيون من الشرق الأوسط أو البلقان وهذه الطائفة الشرقية زادت فى فلسطين بعد صنع إسرائيل وأصبحوا يكونون نصف عدد السكان والعداء بين الطائفتين واضح ، فالغربيون يحتقرون الشرقيين وينظرون إليهم نظرة السيد إلى المسود ، والغربيون هم الذين يحتلون معظم المراكز الممتازة ويسيطرون على البنوك والشركات ويوجهون اقتصاد دولتهم المصطنعة .

وفى الزراعة يترك الغربيون الأرض لليهود الشرقيين بل يدفعونهم إلى العمل فيها فهناك ١٢٦ مستعمرة لليهود الشرقيين (اليمنيين والمغاربة والعراقيين اليهود) و ٩٥ للاشكنازى (اليهود الغربيون) ومعظمها لمن هاجروا من أوربا الشرقية اليهود والبلقان .

وحتى العلاقات الاجتماعية سيئة فالزواج يحدث من نفس المجتمعات فالشرقيون لايمكنهم أن يتزوجوا من الغربيات وإن حدث فالنسبة ضئيلة جداً أما الغربيون فلا يتزوجون أبداً من يهوديات آسيويات أو إفريقيات .



فالمجتمع اليهودى فيه تنافر وتفكك وهذا الانقسام فى المجتمع اليهودى يؤثر على البنيان الإقتصادى والسياسى ، فهى دولة لا دعامة لها تساعدها على البقاء والإستمرار .

مشكلة اللاجئين العرب

بعد خروج الإنجليز فى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ من فلسطين أعلن اليهود قيام دولتهم المسماة « إسرائيل » واعترفت بها انجلترا والولايات المتحدة فى منتصف الليل كما كانت تركيا أول دولة إسلامية اعترفت بإسرائيل بسرعة ولم يعترف بها الكثير من الدول ومنها الفاتيكان ، وقامت الدول العربية بالزحف على فلسطين ودارت الحرب وانتهت ، وهاجر العرب من ديارهم ومنهم من باع ممتلكاته ومنهم من فقد أرضه وأملاكه ، وسكنت الدول الإستعمارية عن مذابح اليهود واضطر أكثر من مليون عربى إلى الالتجاء إلى الدول العربية المجاورة كالبيان الآتى وذلك حتى سنة ١٩٥٥ .

العـــدد	حالة اللاجئين أو الفلسطينيين خارج وطنهم
٨٧٥ ألف نفس	اللاجئون الذين يتناولون الإغاثة منهم بالتقريب ١٠٥ ألف فى لبنان ، ٨٨ ألف فى سوريا ، ٣٠٠ ألف فى قطاع غزة ، ٤٦٠ ألف فى الأردن
٥٢ ألف شخص	غير المسجلين لدى وكالة الإغاثة منهم ٦ آلاف فى العراق ، ١٧ ألف فى سوريا ، ٢٥ ألف فى لبنان ، ٧ آلاف فى مصر .
١٢٧ ألف شخص بضعة آلاف شخص	من غير اللاجئين ولكنهم فقدوا أسباب رزقهم رحلوا إلى الكويت أو السعودية أو ليبيا أو الولايات المتحدة .

هذا وقد ازداد عدد اللاجئين بسبب زيادة المواليد على الوفيات فقد ارتفع مجموعهم منذ ١٩٥٢ إلى حوالى ٢٣٨ ألف نفس بحيث أصبح مجموعهم سنة ١٩٦٦ ١,٢٠٠,٠٠٠ لاجىء ، وهذه الزيادة هى زيادة فى آلام الشعب الفلسطينى وتعقيد للمشكلة ـ ويوجد ١٥٠ الف عربى داخل فلسطين المحتلة وقد ازدادت مشكلة اللاجئين سوءاً بعد حرب يونيو سنة ١٩٦٧ واحتلال اليهود للضفة الغربية التى كانت ضمن المملكة الأردنية وكذلك احتلال قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء احتلالا مؤقتا .

وترى وكالة الإغاثة الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ضرورة إعادة من يرغب من اللاجئين إلى أوطانهم .

هذا والإمكانيات الإقتصادية للدول العربية ، والعوامل الإجتماعية وحقوق شعب فلسطين تنهض كلها ضد بقاء اللاجئين كما هم فى البلاد العربية ثم أن قبول اللاجئين لهذا الاستيطان معناه قبول الأمر الواقع بالنسبة لقيام دولة اليهود والحل الطبيعى هو إرجاع العرب لوطنهم فهذا حقهم الطبيعى ولا يمكن أن يشجع أحد أو يعترف بحق السارق فيما سرق وهو مافعله اليهود تماما فى عرب فلسطين وأرضهم وممتلكاتهم .

المدن والمواصلات

كانت فلسطين وهى الجزء الجنوبى من بلاد الشام أسبق جهاتها معرفة للسكك الحديدية فقد تم إنشاء الخط بين يافا والقدس سنة ١٨٨٨ ثم أنشىء خط يمتد من حيفا إلى درعا فيتصل بسكة حديد الحجاز ، وفى خلال الحرب العالمية الأولى مدت السكك الحديدية عبر سيناء إلى فلسطين ثم أنشىء خط حيفا طرابلس خلال الحرب العالمية الثانية وخط من نابلس إلى طولكرم وأهم المدن بيت المقدس وهى عاصمة فلسطين وستظل عربية بعد جلاء اليهود عنها منذ احتلالها فى يونيو سنة ١٩٦٧ .

وتوجد مجموعة جيدة من الطرق الصالحة للاستعمال فى كل فصول السنة أهمها طريق رأس الناقورة فى الشمال إلى عكا ـ حيفا يافا ثم طريق القدس يافا الذى يمر فى جهات زراعية ، وهى طرق مرصوفة ، وأطوال السكك الحديدية ٦٢٠ كم . ويوجد طريق مرصوف من ميناء إيلات على خليج العقبة يمتد شمالا حتى بير سبع ومنها إلى حيفا وهو مواز لأنبوبة تحمل البترول من السفن فى إيلات إلى حيفا ويطلق اليهود على هذا الطريق اسم « قناة السويس البرية » . وسكان تل أبيب ٣٧١ ألف نفس ، وحيفا ١٠٦ ألف ، والقطاع اليهودى من القدس ١٤٩ ألف (عام ١٩٥٨) .

المملكة الأردنية

الجغرافية السياسية

نشأت كإمارة لها حدود سنة ١٩٢١ بعد أن كانت جزءاً من صحراء بغير حدود ولا كيان سياسى تخضع أرضها لما تخضع له بادية الشام من غزوات وهجرات . أنشأتها بريطانيا لتكون قاعدة لها .

وقد اعترف باستقلال البلاد سنة ١٩٤٦ وسميت المملكة الأردنية الهاشمية بعد أن كانت « إمارة شرق الأردن » وفى سنة ١٩٥٨ قام الإتحاد العربى الذى يضم العراق والمملكة الأردنية الهاشمية ، وفى نفس العام إنهار هذا الإتحاد بقيام ثورة العراق وإزالة الملكية بها .

وتحد المملكة الأردنية من الشمال بسوريا وفى غربها توجد فلسطين وبشرقها العراق وجنوبها الشرقى المملكة السعودية .

ويكاد يكون الأردن قطراً داخلياً بعيداً عن البحار إلا فى الطرف الجنوبى الغربى حيث يتصل بالبحر الأحمر عند ثغر العقبة غير أن أهم الطرق التى تربط الأردن بالبحر هى تلك التى كانت تعبر فلسطين متجهة صوب حيفا ويافا على ساحل البحر المتوسط قبل الإغتصاب اليهودى لفلسطين وفى عام ١٩٦٤ وبعد حضور الملك حسين لمؤتمر القمة العربى سنه ١٩٦٤ انتهج الأردن سياسة عربية خالصة واعترف بحكومة جمهورية اليمن ويتمشى مع السياسة العربية الخالصة بإزاء فلسطين المحتلة حتى بعد حرب يونيو ١٩٦٧ بعد أن احتل اليهود الضفة الغربية للأردن مؤقتاً .

مقومات الدولة

إن مقومات أى دولة هى فى حجمها وسكانها ومواردها فإن كان حجم الدولة صغيراً أوكبيراً أثر هذا على كيانها كدولة . وإن كان سكانها قليلون أو كثيرون أثر هذا على إنتاجها ، وموارد الدولة لها أثرها فى استمرار بقاء هذه الدولة أو عدم استمرارها مستقلة أو فى حاجة دائمة لغيرها .

والأردن فقير فى إنتاجه قليل فى سكانه ، وهو قطعة صغيرة من الصحراء لا ساحل أو منفذ له على بحر سوى ميناء العقبة الذى كانت تستغله بريطانيا ، ولا تكفى موارده الضئيلة سكانه واحتياجاته .

فالأردن ليس له مقومات الدولة من حيث الأرض الواسعة المنتجة المتعددة البيئات ، ومن حيث عدد السكان ومقدرتهم على الإنتاج وإذا توافرت هذه المقدرة فالبيئة لا تساعدهم إذ هى لا تصلح لإنتاج اقتصادى سوى بعض الرعى فى مناطق متفرقة أو زراعة قليلة لا تكفى سكانها ، فهى كدولة لا بد لها من الاعتماد على جيرانها أو على الخارج كما كان حادثاً من اعتمادها على بريطانيا سواء فى الاعانات أو الدفاع .

وحدودها فى الغرب تمتد ملاصقة لنهر الأردن فى جزئه الشمالى (جنوب بحيرة طبرية) ثم تعبر نهر الأردن نحو الغرب لتأخذ الهضاب غرب الأردن وغرب الجزء الشمالى من البحر الميت ثم تنصف الحدود البحر الميت فى جزئه الجنوبى وتمتد الحدود جنوبا حتى خليج العقبة . أما حدود الأردن فى الشمال بينه وبين سوريا فبعضها متعرج وبعضها مستقيم ، ومع العراق خط مستقيم ، وكذلك مع السعودية خطوط مستقيمة فى أكثر امتداداتها (وقد احتلت الضفة الغربية مؤقتاً بواسطة اليهود) .

وهنا التخطيط للحدود صناعى مفتعل لا يرتكز على أساس طبوغرافى بل يفصل أرضا متشابهة ويقطع قبائل رعوية متصلة القرابة والحرفة ولم يؤخذ رأى عربى من سكان هذه الأرض فى تخطيط هذه الحدود .

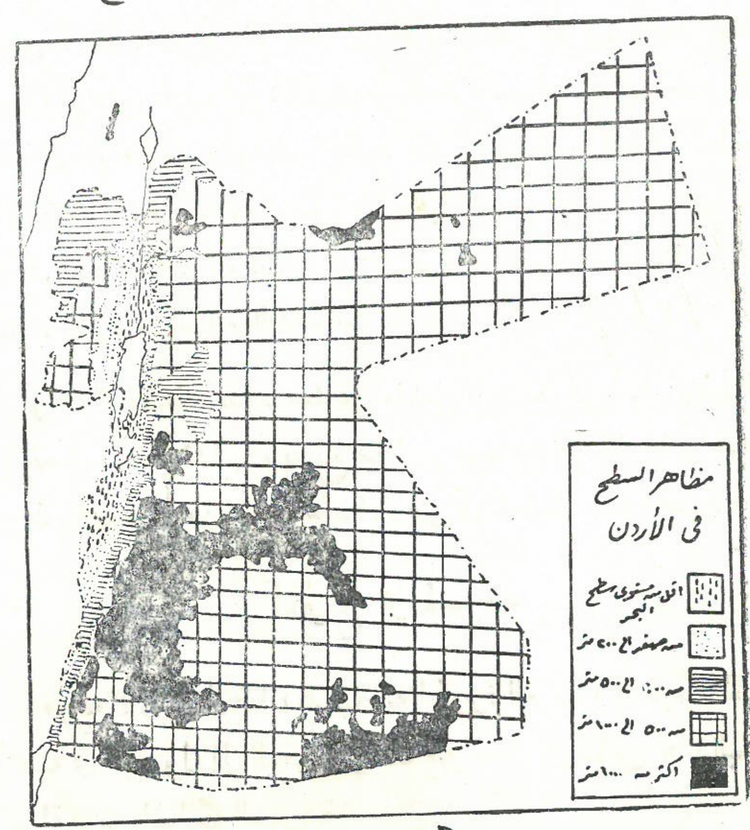
الموقع والمساحة

موقع الأردن فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية وفى غرب العراق له أهميته فى الوصول إلى البحر المتوسط فهو معبر إلى ساحل هذا البحر من العراق ومن المملكة السعودية .

ولو كان الأردن وحدة سياسية مع فلسطين وهو الوضع السليم لكان له مقومات الدولة ولكان موقعه خطيراً للغاية . فهو فى هذه الحالة يطل على بحرين ويصل الأرض العربية فى إفريقية بالأرض العربية فى آسيا ، وقد عبرت الأردن أنابيب البترول التى كانت آتية من العراق إلى حيفا وأوقفت بعد احتلال اليهود لفلسطين ، وتعبره الآن الأنابيب الآتية من شواطىء الخليج العربى والسعودية إلى صيدا . ومساحة الأردن ٩٦ ألف كيلو متر مربع بما فيها الجزء المنضم له من فلسطين .

السطح

الأرض تختلف بين السهول والهضاب وتصل بعض مرتفعاتها فى الوسط والجنوب إلى ٢٠٠٠ متر وبقية أرضها هضبة مستوية يتراوح ارتفاعها بين



٨٦

٥٠٠ من ١٠٠٦ متر . وأشد جهاته انخفاضاً منطقة وادى الغور (الأردن) وحول البحر الميت وكذلك فى وادى عربة الممتد من البحر الميت إلى خليج العقبة .

والمملكة الاردنية فى الواقع جزء مكمل للهضبة السورية التى تنحدر نحو الشرق إلى أن تفنى فى سهول العراق .

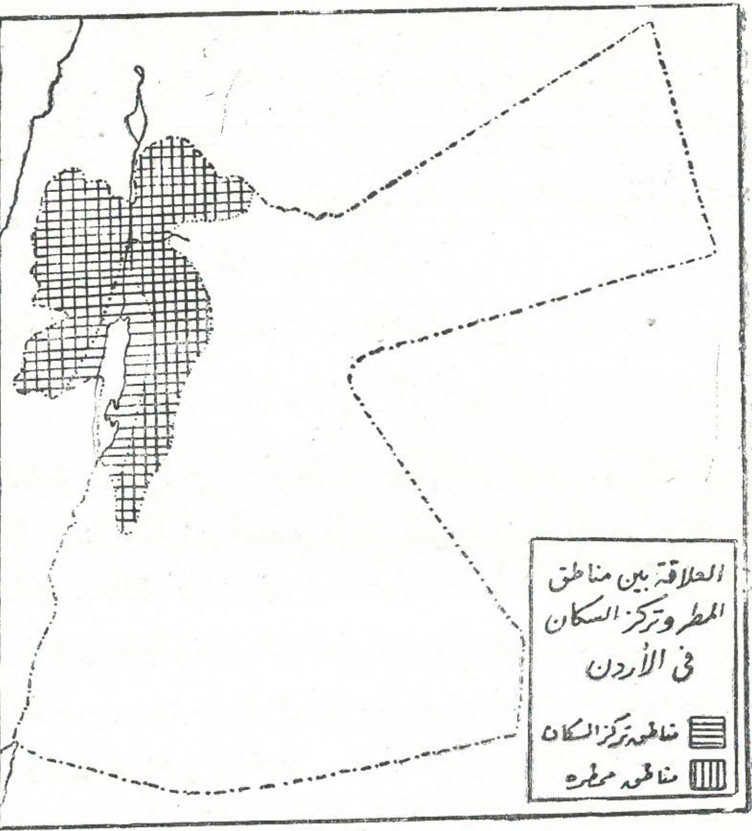
وتوضح الخريطة (رقم ٨٦) مظاهر السطح فى الأردن .

المناخ والنبات

المناطق الممطرة هى الأراضى المحيطة بالبحر الميت وبنهر الاردن وتأتى الأمطار شتاء فقط من أعاصير الرياح الغربية الهابة على سواحل فلسطين وتتضاءل كمية المطر نحو الشرق وفى المنخفضات . أما هضاب الأردن فتكثر أمطارها لارتفاعها وتصل كمية المطر السنوى فى هضاب شمال غرب الأردن إلى مايقرب من ٣٥٠ ملليمتر فى المتوسط ثم تتضاءل الكمية إلى ٢٥٠ ملليمتر حول وادى الأردن المنخفض وحول البحر الميت فإذا وصلنا إلى شرق خط يمتد من المفرق وعمان ومعان نجد الكمية تقل عن ١٥٠ مليمتر كمتوسط سنوى فمعظم مساحة الأردن نادرة الأمطار لاتكفى للزراعة ويعتمد السكان على المياه الباطنية .

وتوضح الخريطة (رقم ٨٧) العلاقة بين مناطق المطر وتركز السكان فى الأردن .

أما درجة الحرارة فمرتفعة فى وادى الأردن فمتوسط درجة الحرارة فى يناير ١٤° م ومتوسطها فى أغسطس ٣٢° م ومدى الحرارة اليومى فى يناير ١٨° ومداها فى أغسطس ٢٨° والبخر عظيم من البحر الميت ولاتختلف درجة الحرارة عن ذلك كثيراً فى بقية الأردن إلا فى حالة الارتفاع فتقل درجة الحرارة نهاراً ، ويزيد من شدة الحرارة أن الأرض عارية عن النبات فيشتد الإشعاع الأرضى نهاراً كما يبرد الجو فى الليل شتاء .



خريطة رقم ٨٧

أما النبات فالصفة الصحراوية هى السائدة من حيث وجود نبات شوكى أو عشب فقير حول الأودية وفى بطونها حيث الرطوبة وتوجد بعض الأشجار على الهضاب الشمالية .

الدراسة الاقتصادية

الانتاج الزراعى :

لما كانت الأمطار شحيحة فى كثير من جهات الأردن ، والموارد الباطنية ضئيلة ، كانت معظم الأرض صحراء ، أو مغطاة بعشب فقير ، ومعظم السكان يشتغلون بالزراعة فى المناطق القليلة المطر أو فى بطون الأودية ويصل نسبة

من يعملون فى الزراعة إلى ٨٠٪ من السكان ، وأغلب الزراعة يتبع النظام البعلى الذى يعتمد على المطر ، أما مايروى من المجارى المائية أو المياه الباطنية فهو ضئيل المساحة محدودها . ولا تزيد المساحة المزروعة عن ١٠٪ من مجموع المساحة الكلية للأردن وهذه عبارة عن المناطق التى يتوافر فيها الماء أياكان مصدرها باطنياً أو جاريا .

وأهم المنتجات الزراعية فى الأردن هى الحبوب وبصفة خاصة القمح ، ومساحته ٧٠٠ ألف فدان والشعير ، فتنتج حوالى ٢٨٠ ألف طن من القمح ٨٠ ألف طن من الشعير و ٢٠ ألف طن من الذرة سنوياً ، وقد أدى الجفاف (٥٢ - ١٩٥٨) إلى نقص فى المحصولات الزراعية . كما يزرع العنب ، والتمر والطباق والزيتون ١٠٠ ألف طن ، والسمسم ، وبعض الخضروات وسوف تستصلح مساحة ٣٠ ألف فدان بحفر قناة من اليرموك . وتنتج الموالح والتفاح واللوز والتين والطماطم .

أما الرعى فله مكانة هامة فى اقتصاديات البلاد ذلك لأن مساحات كبيرة من أرضه تغطيها الحشائش ولو أنها خشنة فقيرة وتربى عليها أعداد كبيرة نسبياً من الأغنام والماعز ويوجد حوالى ٥٠ ألف رأس من الماشية ، ٥٠٠ ألف رأس من الماعز ، ٣٠٠ ألف من الأغنام ، ١٥ ألف من الإبل ، ٦٠٠٠ من الخيل (١٩٦٠) .

الإنتاج المعدنى : يوجد الفوسفات والأملاح المعدنية فى البحر الميت وأهمها البوتاس والرخام .

الإنتاج الصناعى

أما الصناعات فهى بدائية بعضها يدوى وهو الأكثر يقتصر على نسيج الملابس اليدوية كالعباءات العقال ثم الخيام ، وصناعة الفخار والحدادة ثم هناك صناعات يقبل عليها السائحون كالصناعات الصدفية والخشبية وأعمال التطريز ومختلف التحف .

وتوجد مصانع حديثة قليلة للمنسوجات والأطعمة المجففة والصابون والسجاير وتستهلك هذه المصنوعات محلياً ومنها الأسمنت والزجاج .

وليس فى الأردن ثروة معدنية تستحق الذكر ، فالفوسفات بالقرب من الرصافة على بعد ١٢ كيلو متراً شمال شرق عمان الناتج ٣٥٠ ألف طن (١٩٦٠) كما توجد الأملاح فى البحر الميت ، ويسعى الأردن إلى ربط مناطق إنتاج الفوسفات بميناء العقبة حتى يمكن تصديره منها . كما يوجد البوتاس فى البحر الميت وقد صرفت على التنمية الإقتصادية ٦ مليون دينار سنة ١٩٦٠ .

التجارة الخارجية

أهم الواردات السكر ، والقطن والمنسوجات والآلات والعربات والبترول ومواد مصنوعة .

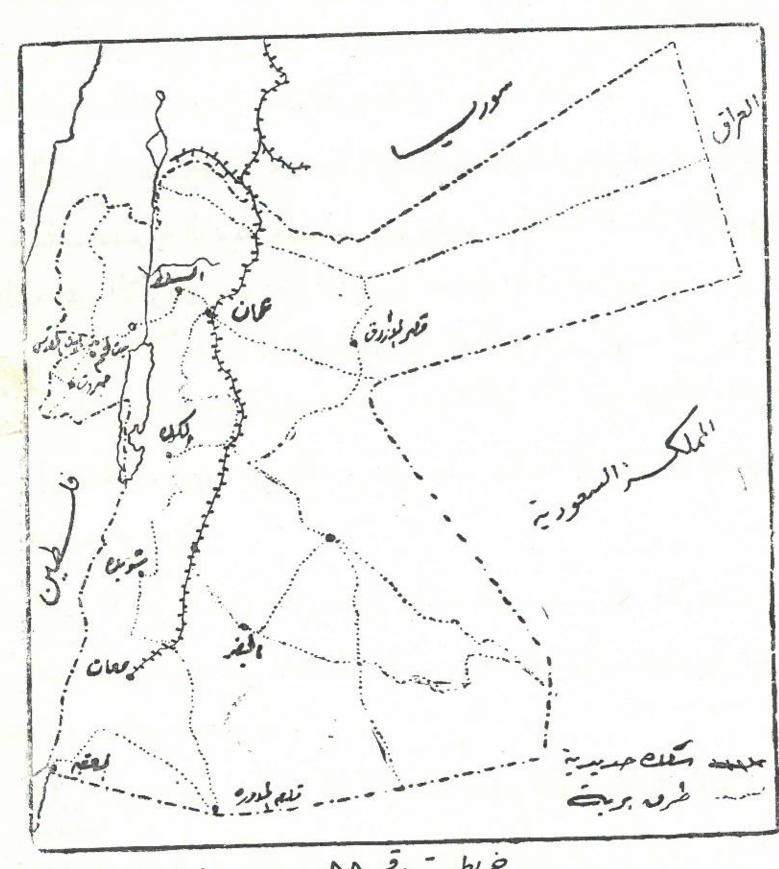
وأهم الصادرات الخضروات والفواكه وزيت الزيتون والجلـــود والفوسفات والصابون والحبوب والصوف .وصادرات الأردن للاقطار العربية حوالى ٧٠ ٪ من مجموع صادراته الكلية.

وتأتى الواردات من بريطانيا (حوالى ½ الواردات و١٥ ٪ من لبنان وتعتبر لبنان أحسن عميل للأردن فقد اشترت لبنان من الأردن ٤٠ ٪ من صادرات الأردن (١٩٥٦) ويليها سوريا والعراق .

كانت قيمة الواردات (بالدينار الأردنى سنة ١٩٥٦) ٢٧ مليون دينار وكانت قيمة الصادرات ٤ مليون دينار . وفى عام ١٩٦٤ بلغت قيمة الصادرات ٧ مليون دينار والواردات ٥٣ مليون دينار .

وهناك عجز دائم فى الميزان التجارى تعوضه إعانات من الخارج وخاصة من بريطانيا والولايات المتحدة وتؤلف السياحة مورداً هاماً للدخل القومى. كذلك

هناك مشروعات تدرس ، منها مشروعات تكرير البترول ، وتكرير الزيوت النباتية ومشروع التوسع فى استخراج البوتاس ، ومشروعات للنسيج ومشروع رى الغور الشرقى . وقد تم إنشاء البنك المركزى سنة ١٩٦٤ وهناك البنك العربى وقد تم الاتفاق فى مؤتمر الخرطوم سنة ١٩٦٧ على أن تقدم الكويت والسعودية وليبيا إلى الأردن ٤٠ مليون جنيه سنويا إلى أن تتم إزالة آثار العدوان الذى شنته إسرائيل فى يونيو سنة ١٩٦٧ .



خريطة رقم ٨٨
المدن والمواصلات فى الأردن

المدن والمواصلات

يوجد ٤٠٠ كم من السكك الحديدية لاتستعمل كانت امتداداً لسكة حديد الحجاز ويوجد تفكير فى إصلاحه . وتوجد طرق عليها السيارات (حوالى ١٢ ألف سيارة بين تجارية وخاصة) وهناك مشروع شق طريق صحراوى إلى العقبة .

وتوضح الخريطة (رقم ٨٨) أهم المدن وطرق المواصلات فى الأردن .

والمواصلات الخارجية جوية وبرية وبحرية عن طريق ميناء العقبة وتتصل القدس بعمان وبيروت بطرق رئيسية . وتستغرق الرحلة من عمان إلى القدس ساعتين ومن عمان إلى دمشق أربع ساعات .

والقدس : مدينة مقدسة قديمة وجدت منذ فجر التاريخ وقد ورد ذكرها فى الآداب المصرية القديمة تحت اسم يروسليمو وسكانها القدماء عرب وقد دخلت ضمن الأردن بعد دخول اليهود فلسطين واستيلائهم على جزء من القدس وضمت الأردن الجزء الباقى وهذا القطاع الذى أخذته الأردن فيه الأماكن المقدسة مسيحية وإسلامية وعدد سكان هذا الجزء ٥٧ ألف نفس .

وإن استيلاء اليهود على القدس فى يونيو ١٩٦٧ إنما هو مؤقت وإلى حين قريب يخرجون .

نابلس : من المدن الفلسطينية الهامة التى ذهبت إلى الأردن من الأراضى الفلسطينية التى احتفظ بها العرب بعد تقسيم فلسطين وبها عيون متفجرة ومصانع للصابون .

عمان : هى عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية وتقع فى الشمال الشرقى من القدس وعلى بعد ١٠٨ كيلو مترات منها بعد عبور نهر الأردن وسكانها حوالى ٢٠٠ ألف نفس ويمر بها وادى عمان الذى يستمد ماؤه من الجبال المجاورة ويصلها خط حديدى بدمشق .

العقبة : ميناء هام وهو الوحيد للأردن على العالم الخارجى ويوجد مشروع لتحسين هذه الميناء .

السكان

عدد السكان حوالى ٣,٥٠٠,٠٠٠ نفس يدخل فى هذا العدد سكان الجزء الفلسطينى وعددهم ٦٠٠ ألف نسمة فى الضفة الغربية أى أن عدد سكان شرق النهر ١,٩٠٠,٠٠٠ نفس .

ويوجد حوالى ٥٠ ألف بدوى ، ١٢٠ ألف نصف رحل أى يستقرون وقتاً من السنة ويرتحلون وقتاً آخر .

وفى الجهات الجافة حيث التنقل وكذلك فى الهضاب يعيش السكان على النظام القبلى .

المملكة العربية السعودية

الجغرافية السياسية

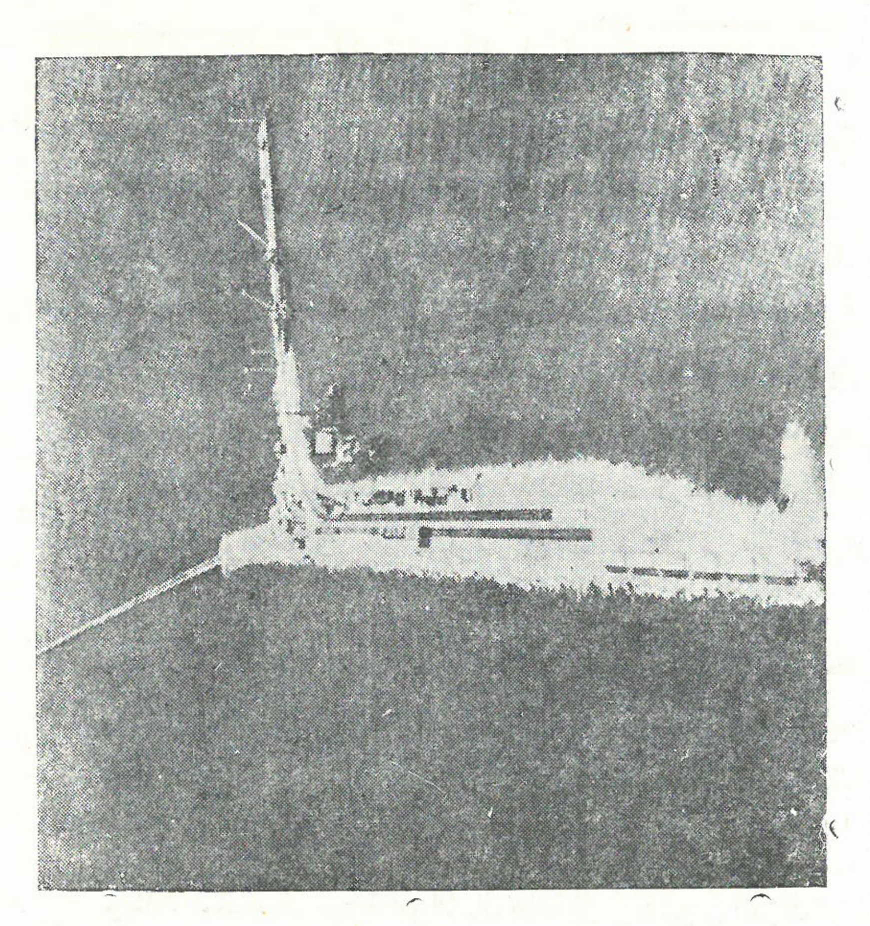
تشغل المملكة جزءاً من شبه الجزيرة العربية فأطرافها الجنوبية الغربية (جمهورية اليمن) وأطرافها الجنوبية الشرقية (عُمان) والساحل الجنوبى الذى يقع تحت نفوذ بريطانيا و يقاتل بعنف منذ (١٩٦٤) القوات البريطانية المحتلة وقد استقل فى أواخر سنة ١٩٦٧ هذه كلها تشغل شبه الجزيرة العربية مع الكويت .

وقد ظلت بلاد شبه الجزيرة العربية طوال تاريخها أقاليم بداوة وفيها جيوب للاستقرار فى الواحات ، ونظراً لانعزال داخلية البلاد وفقر بيئتها ظلت بعيدة عن أطماع الإستعماريين . وتوحدت هذه البلاد تحت قيادة عربية موحدة أيام الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين .

ولما ظهرت دولة الأتراك العثمانيين واستولت على الحجاز امتد نفوذها فى شواطىء الخليج العربى (الفارسى) . وكانت سواحل شبه الجزيرة هى مثار الإهتمام لدى الدول الإستعمارية فى القرن التاسع عشر فدخلت عُمان والساحل المحايد (ساحل الصلح أو الهدنة) فى معاهدات مع بريطانيا فرضت عليها حماية بمقتضاها .

أما (نجد) فى داخل شبه الجزيرة العربية فاحتفظ باستقلاله وكانت فيه إمارتان الأولى فى الشمال فى جبال شمر وأميرها ابن الرشيد وعاصمته حائل والثانية فى الوسط وفيها ابن سعود وعاصمته الرياض وتمكن ابن سعود من طرد ابن الرشيد وكذا من التغلب على الشريف حسين فى الحجاز ثم التغلب على أمير العسير فدانت له أغلب أراضى شبه الجزيرة العربية .

وحدود المملكة السعودية فى الجنوب والجنوب الغربى مع الإمارات المحمية



(١٣) ميناء الدمام بالسعودية

ومع عدن ومع جمهورية اليمن تسير فى الصحراء والجبال وليست هى حدوداً طبيعية فلا تفصل أرضاً مغايرة ولا أناساً مختلفين وكذلك الحال فى كل حدود المملكة السعودية شرقا وجنوبا بشرق مع عمان حيث النزاع على واحة البريمى ، وتتاخم الكويت فى الشمال الشرقى والعراق فى الشمال الشرقى والأردن فى الشمال الغربى .

وهذه الحدود خططتها يد الاستعمار تقسيما لهذه البلاد العربية واستيلاء على مناطق للنفوذ شركة بينها ، وأهم هذه الدول التى تعرضت للوطن العربى هى انجلترا وفرنسا خشية من أطماع الألمان أو الروس .

الموقع والمساحة

تقع المملكة السعودية بين خطى عرض ١٤°٣٢٦° شمالا وبين خطى طول ٣٥°٦° ٥٧° شرقاً تقريباً تمتد من الشرق للغرب حوالى ٥٠٠ كم ومن الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ٢٥٠٠ كم وهى فى أقصى جنوب غرب القارة الأسيوية يفصلها البحر الأحمر عن إفريقية (مصر والسودان) وعن إيران فى شرقها الخليج العربى وإلى جنوبها المحيط الهندى وتقترب من إفريقية (مصر فى الشمال الشرقى) عند خليج العقبة أما فى الجنوب الغربى فاليمن هى التى تقترب من إفريقية. وللمملكة السعودية ساحل طويل على البحر الأحمر فى غربها يبلغ طوله حوالى ١٥٠٠ كيلومتر فى خط مستقيم من جزائر تيران إلى حدود اليمن .

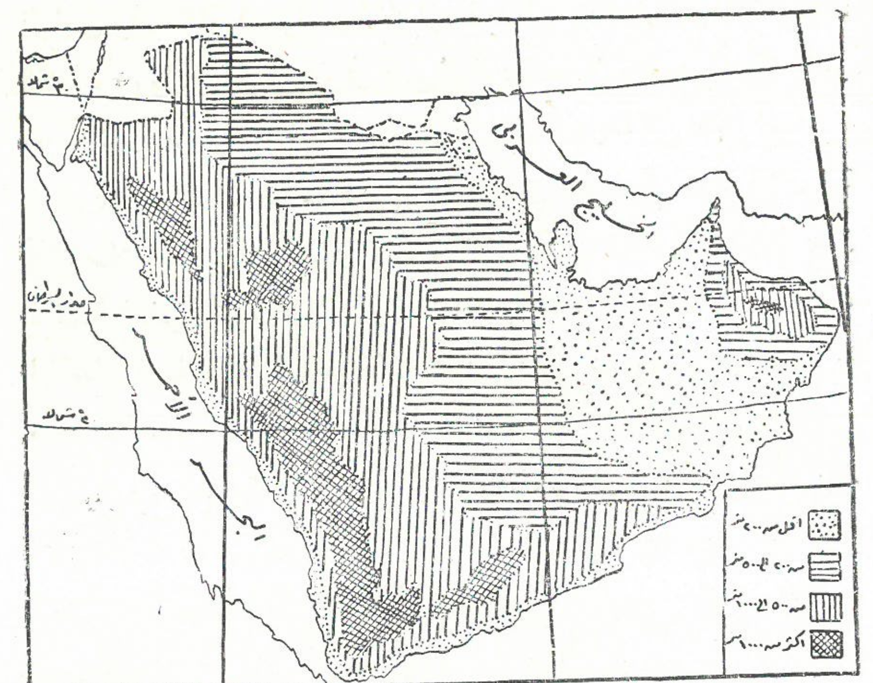
وجزائر تيران تقع جميعها ضمن المياه الإقليمية لمصر ، بينما تقع بعض الجزر الأخرى ضمن المياه الإقليمية للسعودية على اعتبار أن المياه الإقليمية تمتد إلى ١٢ ميلا من الشواطىء وتقع هذه الجزائر فى مدخل خليج العقبة، هذا الخليج الذى يستغله اليهود للنفوذ إلى ميناء إيلات .

ومنافذ المملكة السعودية نحو الشمال هامة إلى الرافدين فى العراق أو إلى شواطىء البحر المتوسط أو عبر البحار الجنوبية إلى إفريقية وآسيا .

ومساحة المملكة السعودية ٢,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع أى ٨٠٠ ألف ميل مربع وامتدادها من الشمال للجنوب ٢٠٠٠ كيلو متر وامتدادها فى أعرض أجزائها ١٥٠٠ كيلو متر .

التضاريس

المملكة السعودية هضبة ضخمة عظيمة الاتساع قديمة التكوين . وهى تنحدر من الغرب حيث جبال الحجاز إلى الشرق حيث سهول الأحساء على الخليج العربى كما تنحدر تدريجياً نحو الشمال الشرقى حيث سهل العراق .



موقع وتضاريس شبه جزيرة العرب
٨٩

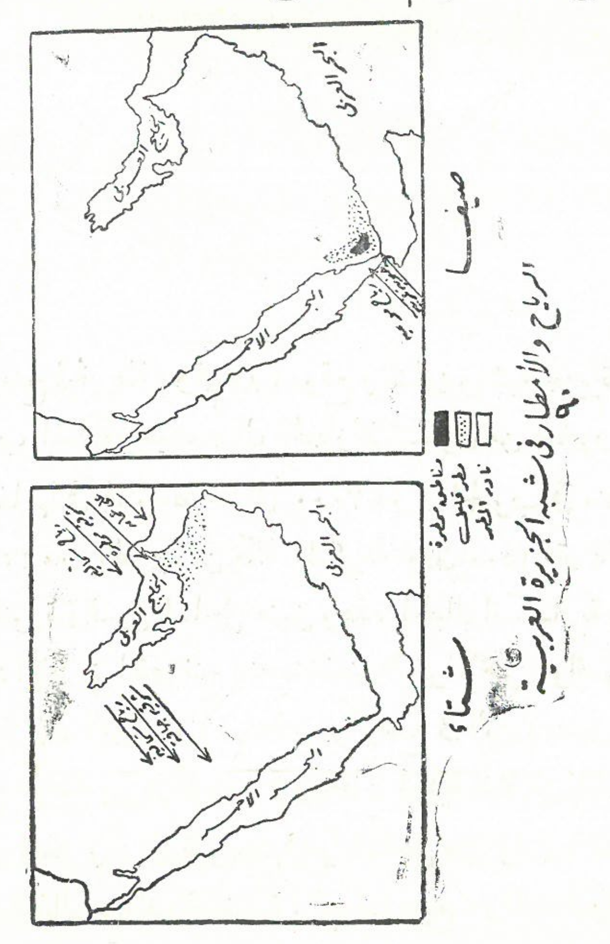
وتوضح الخريطة (رقم ٨٩) موقع وتضاريس شبه جزيرة العرب .

فغرب المملكة حيث جبال الحجاز التى تتكون من صخور نارية قديمة يبلغ ارتفاعها فى المتوسط حوالى ٣٠٠٠ متر فى الجنوب فى منطقة عسير وإلى ٢٥٠٠ متر بالقرب من مكة المكرمة وإلى ١٥٠٠ متر بالقرب من المدينة المنورة والسهل الساحلى ضيق وهذه الجبال انكسارية وهى حافة الأخدود الإفريقى الذى نتج عنه منخفض البحر الأحمر . والسهل الساحلى من الحجاز إلى اليمن يسمى تهامة وهو يتسع فى اليمن ويضيق فى الشمال ويتراوح عرضه بين ٦٥ كم و٤٠ كم وتنحدر أودية قليلة من الجبال بعضها قصير نحو البحر وهى قليلة وبعضها نحو الداخل مثل وادى الحمص ويصل طرفه إلى الشمال من المدينة المنورة ، ثم وادى ينبع ، والمياه تسيل نحو بطن

الوادى وفى حالة استواء بطون أودية يمكن زراعتها . وهناك وادى القنفذة ، ووادى أبوعريش فى عسير ثم أودية نجران ويجمع وادى الدواسر جزءاً كبيراً من مياه عسير عن طريق الروافد العديدة التى تنتهى إليه .

وتمتد جبال السراة من الجنوب شمالا حتى الحجاز وسفوحها الشرقية أكثر صلاحية للتوطن البشرى ولطرق المواصلات لقلة تقطعها بمياه الوديان بالنسبة للسفوح الغربية ولأن الوديان المتجهة شرقا قليلة العمق تحتفظ بمياه الأمطار فيساعد على التوطن بينما المنحدرات الغربية أوديتها عميقة ومجاريها منحدرة انحداراً شديداً فلا تحتفظ بالمياه .

وتوضح الخريطة (رقم ٩٠) الرياح والأمطار فى شبه الجزيرة العربية .



الرياح والأمطار فى شبه الجزيرة العربية

المسجد الحرام (٤١)

وقد تعرضت هذه الصخور الأركية القديمة إلى حركات أرضية عنيفة فى الزمن الثالث الجيولوجى ونشأ عنها ارتفاع هذه الحافة الشرقية للأخدود الإفريقى وتحصر هذه الصخور بينها وبين الساحل مناطق ضيقة من صخور رملية بينما تتكون الجبال من الجرانيت والشست ويعلوها فى بعض الجهات الصخور الرسوبية التى تغطى بعض التلال .

وإلى الشرق من مرتفعات الحجاز توجد هضبة نجد (ومعناها الأرض المرتفعة) ويحدها من الشمال صحراء النفود ومن الجنوب الربع الخالى . ويتراوح ارتفاع نجد بين ٨٠٠ و ١٤٠٠ متر وفيها بعض المنخفضات التى تصل إلى ٦٠٠ متر وبعض الارتفاعات التى تصل إلى ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر . وإلى الشمال منها توجد جبال شمر ويفصلها وادى الرملة عن بقية أراضى نجد وقامت بها الواحات مثل واحة حايل حيث الأرض السهلة بين المرتفعات . وتنحدر هضبة نجد تدريجياً نحو سهول الأحساء .

وتتميز صخور نجد بأنها تتبع عصوراً جيولوجية مختلفة ففيها صخور رملية قديمة من الزمن الأول (الباليوزوى) فى شمال نجد وأجزاء من الربع الخالى وفى غرب نجد حيث نجد صخوراً خازنة للمياه وتزود واحات هذه الجهات بكميات وافرة من المياه .

وفى وسط نجد تكوينات رسوبية تابعة للزمن الثانى وتحتوى على طبقات جيرية وهذه التكوينات مورد للمياه الباطنية فى وسط نجد مثل واحة الخرج جنوبى الرياض وإلى الشمال من هذه التكوينات صخور جيرية تكون أحواضاً جيدة للمياه الجوفية .

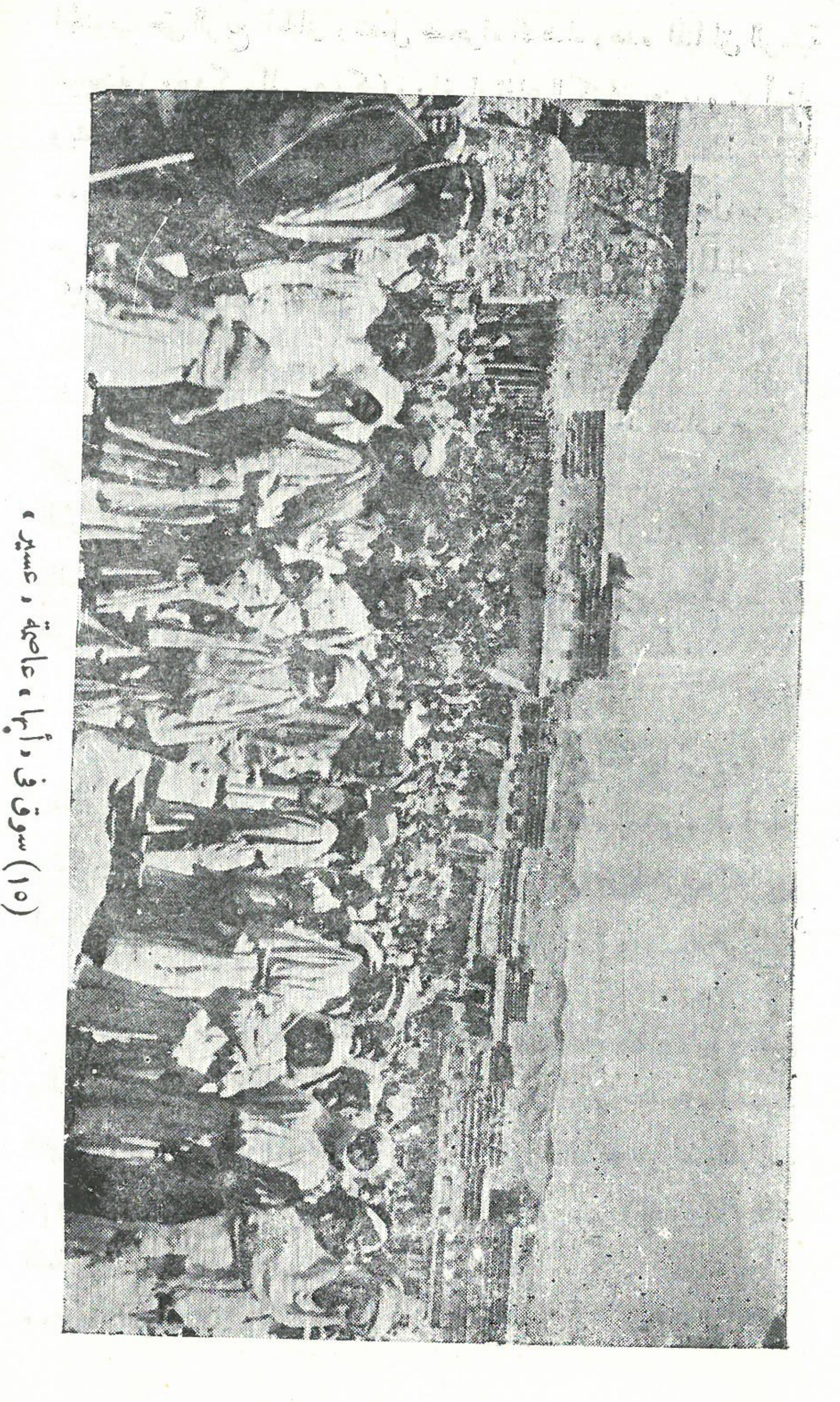
وفى شمال نجد توجد الكثبان الرملية التى تعرف باسم النفود وهى تمتد إلى

الجنوب حتى الربع الخالى وتتصل بصحراء الدهناء وهذه المناطق الرملية عريضة (١٥٠ كم - إلى ٤٥٠ كم) ويبلغ ارتفاع الكثبان بين ٧ و ١٠ أمتار ويتخللها مسطحات من الصخور الجيرية وتوجد تلال يبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر وتكثر هذه فى الدهناء فى شمال الربع الخالى أما فى الشمال من نجد حيث النفود فتتميز بمسطحات هائلة من الرمال تصل فى طولها إلى ٤٠٠ كيلو متر فى اتساع ٢٥٠ كيلو متراً .

وإلى الشرق بالقرب من شواطىء الخليج العربى توجد هضاب صخرية تحوى كثيراً من التكوينات القبابية التى تعتبر من أحسن مناطق تجمع البترول وبالقرب من شاطىء الخليج العربى توجد سهول منخفضة تعرف بالسبخات ويقرب فيها مستوى المياه الباطنية من السطح وهى عقبة فى طريق المواصلات كما تمتد بحذاء الساحل أشرطة من الكثبان الرملية .

وترجع تكوينات منطقة النفود إلى الزمن الرابع فمعظمها من رواسب رملية تنتشر فى النفود والدهناء والربع الخالى من السهول الساحلية وتكوينات رسوبية جلبتها الأودية وأرسبتها فى أحواض الصرف الداخلى أو حملتها السيول والأودية نحو البحار .

وفى أقصى شمال المملكة تنتشر السهول الصخرية المقطعة وعليها الحصى والرمل فى استواء نسبى وتشمل منطقة الوديان التى توجد على الحدود العراقية السعودية . ومن الأودية وادى الباطن الذى ينحدر نحو الفرات ثم وادى السرحان ويمتد امتداداً شمالياً بغرب حتى يجتاز الحدود الأردنية السعودية ويصل إلى قرب عمان ويزيد طوله على ٢٠٠ كم وينخفض بنحو ٣٠٠ متر عن مستوى الهضبة حوله .



(١٥) سوق فى « أبها » عاصمة « عسير »

المنـــاخ

نظراً لموقع المملكة السعودية واتساع مساحتها ووقوعها فى نطاق الرياح الشمالية الجافة وتوسط مدار السرطان فى وسطها فإن مطرها ضئيل ويختلف باختلاف الأماكن .

فأقصى الشمال يصيبه مطر ضئيل شتاء ودرجة حرارته ملطفة فى الشتاء وتمر به الأعاصير من البحر المتوسط ، وفى الصيف تشتد الحرارة ويسود الجفاف .

والبحر الأحمر حار فى جميع الفصول . وفى الشتاء تمطر السواحل الشرقية للبحر الأحمر كالسواحل الغربية لهذا البحر بفعل الرياح الشمالية الخارجة من الضغط العالى شمال شبه الجزيرة وبفعل المنخفضات الجوية التى تتسرب من البحر المتوسط .

ويضع كندرو Kendrew خط عرض ٢٠° شمالا كحد فاصل بين الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية التى تهب من الضغط العالى فى الشمال والجنوب من هذا الخط .

وفى الصيف تهب الرياح الشمالية الغربية نحو المنخفض الجوى فى بلاد العرب وهى لا تسقط أمطاراً لشدة الحرارة فوق اليابس هذا فى شمال خط ٢٠° شمالا ، وفى جنوب هذا الخط تهب الرياح الجنوبية الغربية وهى تسقط مطراً على اليمن فحسب .

ويذكر « كندرو » أن البحر الأحمر ، وخاصة فى أجزائه الجنوبية ، له أعلى متوسط لدرجات الحرارة فلا تنخفض فى أبرد الشهور عن ١٥° م.

وميناء جدة مطره فى ثلاثة أشهر الشتاء ٨٠ مليمتر وصفر فى الصيف أى أن أمطار الحجاز تسقط شتاء كأمطار الساحل السودانى على الشط الغربى للبحر الأحمر .

أما داخلية شبه الجزيرة فلا توجد فيها محطات للرصد ولكن درجة الحرارة شديدة صيفاً فتصل إلى ٣٨°م وتزيد نسبة الرطوبة فى المناطق الساحلية على ٨٥٪ وتنخفض درجة الحرارة فى الشتاء إلى ١٢°م وتنخفض نسبة الرطوبة كلما اتجهنا إلى الداخل فشدة الحرارة والبخر صيفاً هو مايميز مناخ نجد فى الصيف أما الشتاء فدفىء والمطر معدوم فى وسط البلاد .

أما مرتفعات عسير فمطرها يصل إلى ٣٠٠ مليمتر ويصل معدلها أسفل السفوح الشرقية إلى ١٢٠ مليتر .

وفى إقليم الأحساء تزداد نسبة الرطوبة وترتفع درجة الحرارة .

وباستثناء عسير الذى يسقط مطره صيفاً مابين ٢٠٠ ، ٣٠٠ مليمتر ، والمناطق الشمالية بما فيها جبال الحجاز التى يسقط مطرها شتاء (١٠٠ مليمتر أو أقل فى المتوسط) وبعض مناطق ساحل الخليج العربى (حول الكويت) التى يسقط مطرها القليل شتاء ـ وعمان التى يسقط مطرها شتاء أيضا ، باستثناء هذه الجهات فإن بقية شبه الجزيرة جاف .

الدراسة الاقتصادية

الإنتاج الزراعى :

بالرغم من أن المملكة السعودية تقع فى نطاق الصحراوات الحارة الممتدة من الصحراء الكبرى الإفريقية إلا أن هناك مناطق مرتفعة فى جبال عسير فى الجنوب الغربى يصيبها مطر يمكن أن تقوم عليه زراعة ، ويمكن تخزينه فى الأودية بإقامة سدود على هذه الأودية ، كذلك تقوم الزراعة فى الواحات لوجود المياه الجوفية .

وأهم الغلات الزراعية البلح ، ويكثر شجر النخيل فى الحجاز والأحساء

والقمح والذرة فى تهامة ، والبن فى العسير ، والحلفاء والأرز فى واحات الهفوف فى الشرق ، والخضروات والفواكه فى معظم الواحات .

وتوضح الخريطة (رقم ٩١) مواطن الزراعة والنبات الطبيعى فى شبه الجزيرة العربية .

وقد بلغ الإنتاج (متوسط السنوات من ١٩٥٠ — ١٩٥٤) ٢٠ ألف طن من القمح ، و١٥ ألف طن من الشعير ، و٢٤ ألف طن من الذرة ، و٢٠٠٠ طن من الأرز .

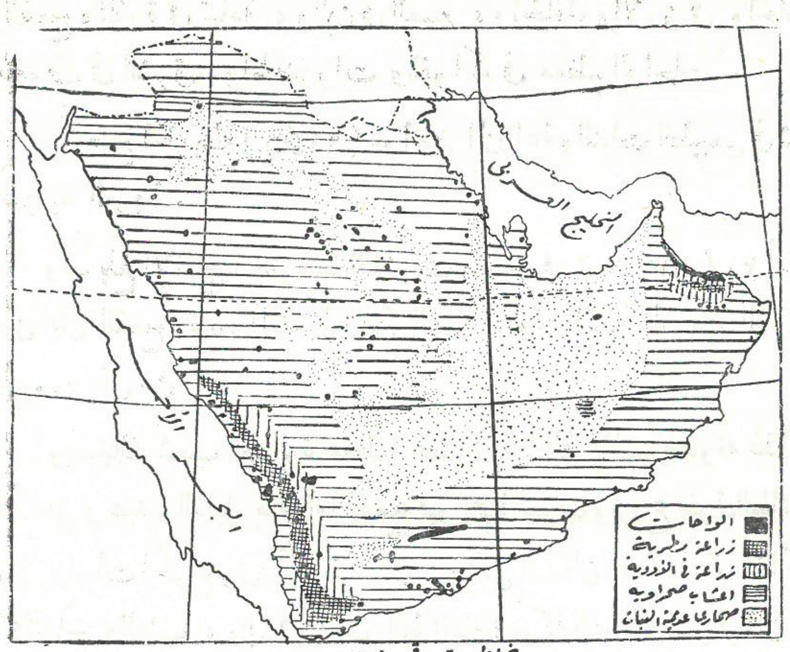
ويستهلك شعب الجزيرة معظم المحصول من التمر لأنهم يعدونه غذاءهم الأصلى ويصدر القليل منه ، أما القمح فهو أهم الحبوب ويزرع حول الطائف وفى واحات الخرج وفى أودية عسير ، ويميل السكان إلى زراعة الفاكهة كالتفاح والعنب ، وبساتينه فى الطائف ؛ وكذلك التين والرمان فى واحات الخرج .

وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية فى المملكة السعودية حوالى ٧٥٠ ألف[1] فدان ، يعتمد ٨٠٪ منها على الرى والباقى على المطر ، وهذا المطر فى مرتفعات الحجاز وعسير ، ويعتمد ثلاثة أرباع السكان على الإنتاج الزراعى والحيوانى وهو إنتاج قليل على أى حال يكاد يكفى السكان .

وتوضح الخريطة (رقم ٩٢) الساحل الغربى للمملكة السعودية .

والمناطق الممطرة هى جنوب الحجاز وعسير فى أقصى جنوب غرب المملكة (٣٠٠ مليمتر) ويمكن إقامة سدود على الأودية فى المناطق الجبلية فتروى مساحات كبيرة بعد تخزينها الماء ، هذا التخزين الذى يساعد على ارتفاع مناسيب المياه فى الآبار المحيطة بالسد وبالتالى سهولة الرى منها ، وتوجد بعض السدود فى منطقة المدينة المنورة وفى منطقة الطائف مثل سد عكرمة لحجز مياه

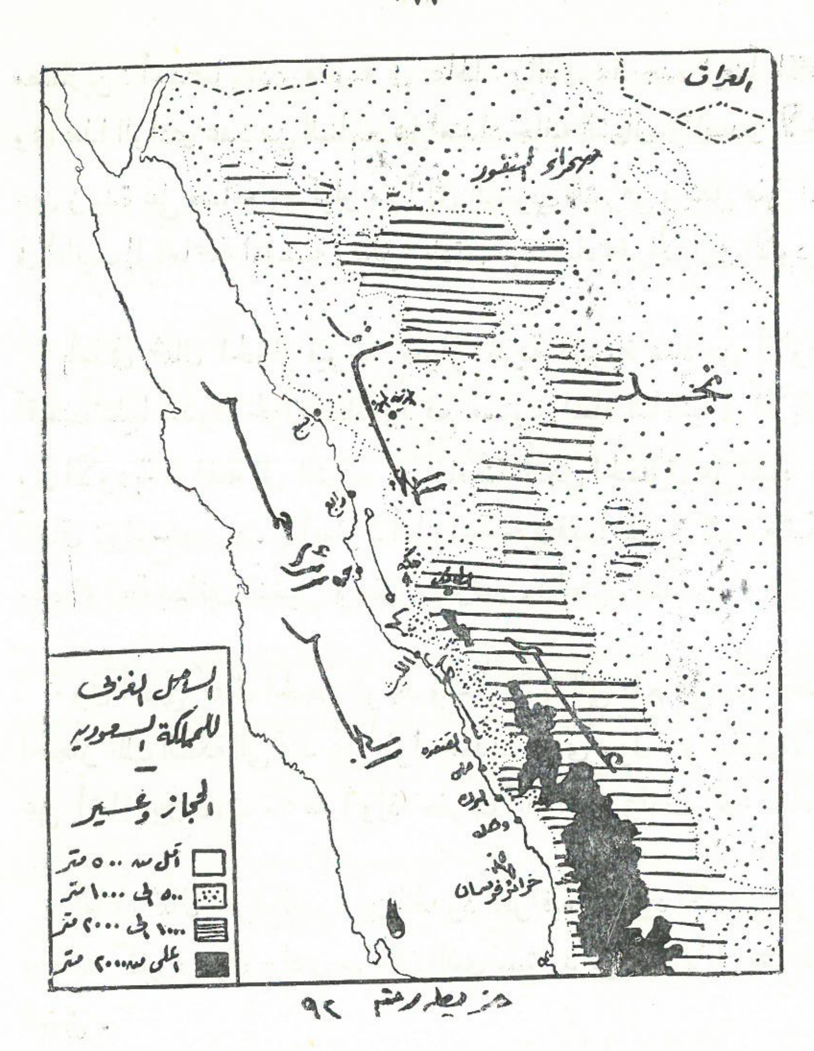
(١) مساحة شبه الجزيرة العربية بوحداتها السياسية المختلفة تبلغ ٣ مليون كم٢.



خريطة رقم ٩١
مواطن الزراعة والنبات الطبيعي في المملكة السعودية

السيول وهذه السدود تقام على الأودية العميقة التى تصلح تماماً لإقامة سدود حاجزة مثل الوادى الواقع بالقرب من « أبها » عاصمة عسير .

ويوجد وادى نجران ويصب فى صحراء الأحقاف غرب الربع الخالى وهناك أودية فى سهول تهامة ، وفيها مطر يسمح بزراعة بعلية ، والأمطار فى هذه المنطقة متذبذبة ويقوم الزراع بتحويل مياه السيول إلى الأراضى وذلك بواسطة سدود من الرمل والغرين ،ووادى جيزان فى تهامة الجنوبية جيد التربة موفور المياه، ولذا نصحت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بإنجاز مشروعات الرى فى هذه المنطقة ،ومثل منطقة تهامة فى صلاحية مشروعات الرى جبال عسير وفيها مطر يساعد مع الرى على الزراعة والتخزين كذلك يوجد وادى بيشة وهو أكبر المجارى المائية الدائمة فى المملكة وهو أحد روافد وادى الدواسر يصرف مياه الجانب الشرقى لجبال عسير وعلى



خريطة رقم ٩٢

جانبي الوادى مياه جوفية غير عميقة . ويمكن زراعة ٦٠ ألف فدان بعد إنشاء السدود وتربتها الفيضية يبلغ سمكها ٦٠ متراً .

وفى الحجاز توجد واحة الطائف على ارتفاع ١٧٠٠ متر فوق سطح البحر وتشتهر ببساتين الخضر والفاكهة كما تنتج القمح والشعير ويعوز هذه المنطقة الماء نظراً لأنها على حدود منطقة الأمطار الموسمية الصيفية فى الجنوب والأمطار الشتوية القليلة فى الشمال وتوجد الينابيع التى تستخدم فى الرى والشرب (من أعماق حوالى ١٠ أمتار) وتحصل مكة المكرمة على مياهها من

مصدرين : أحدهما وادى فاطمة فى شمالها ، والذى يمد جده أيضاً بالماء ، وفى هذا الوادى عدد من الينابيع على امتداد جانبه الشمالى ، والمصدر الآخر عين زبيدة على مسافة ١٤ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى وينقل منها الماء فى أنابيب إلى العاصمة المقدسة ويمكن زيادة موارد المياه بحفر الآبار فى الأودية.

أما فى شمال الحجاز فيوجد بجوار المدينة المنورة عدد من الأودية أقيمت عليها سدود لخزن المياه ولرفع مستوى المياه الباطنية فى الآبار ، وفى الأودية الواقعة إلى الشمال من المدينة يمكن الحصول على المياه من أعماق تتراوح بين ٣ ، ٤ أمتار ـ أما واحة خيبر ففيها ينابيع كثيرة وتكثر بهذه الواحة بساتين النخيل وحقول البرسيم والخضروات .

وفى أقصى شمال الحجاز توجد واحة تبوك التى تقع على سكة حديد الحجاز تلك السكة التى تمتد على طول امتداد وادى جزل ، والمياه فى الآبار على أعماق بين ١٥ ـ ٦٠ متراً وإذا حفرت آبار أعمق زادت كمية المياه .

أما فى شمال صحراء النفود بين الحدود العراقية وحدود الأردن فتوجد واحات كثيرة شرق وادى سرحان الذى سبق ذكره ؛ والآبار هنا قليلة العمق .

أما وسط نجد حيث مدينة الرياض فتوجد حولها موارد كبيرة من الماء على أعماق بعيدة والواحات الواقعة جنوب الرياض مثل الخرج ، توجد المياه فيها فى حفر طبيعية فى الأحجار الجيرية ومصدر مطرها هو الأمطار التى سقطت فى عصور جيولوجية قديمة ، وبالواحات حوالى ٤٠٠٠ فدان تزرع فعلا يمكن أن تتضاعف ، والتربة هنا خصبة تنتج محاصيل الفواكه والحبوب وتوجد واحات الأفلاج جنوب الرياض ، وتقع فى درجة عرض ميناء جده وبجوارها قنوات قديمة للرى تدل على كثرة المياه فى العصور القديمة عنها اليوم

وبجوار الرياض وادى حنيفة وهو يمد الرياض بالماء فى الوقت الحاضر وقد انخفض منسوب المياه لكثرة سحب المياه .

أما منطقة حائل فى شمال شبه الجزيرة وجنوب النفود ففيها آبار يتراوح عمقها بين عشرة وخمسة وعشرين متراً فى الطبقات الرملية ومفتتات الجرانيت حيث يخترق وادى حائل مضيقاً بين السدود النارية . والأمطار هنا متوسط سقوطها ١٠٠ مليمتر ومياه الواحات قليلة ويمكن حفر آبار عميقة بدلا من استعمال الإبل والحمير فى رفع المياه .

أما الساحل الشرقى فتوجد به مواطن تصلح للزراعة حيث توجد واحات متعددة تحصل على مياهها من آبار وينابيع متدفقة فى الحجر الجيرى الأيوسينى ، وتوجد عيون وآبار متعددة فى القطيف وأبقيق وبعضها يصل تصرفه إلى ٩٠٠ جالون فى الدقيقة هذا فى الشمال عند ساحل الأحساء حيث توجد بعض الينابيع تحت سطح مياه الخليج العربى .

وفى منطقة الهفوف تخرج المياه من صخور العصر الأيوسينى والميوسينى وهى طبقات من الأحجار الجيرية ، ويوجد بواحات الهفوف أكثر من مليونى نخلة وتزيد مساحة أراضيها الزراعية على ٢٥ ألف فدان .

أما منطقة الربع الخالى ففيها مياه سطحية تتجمع عقب سقوط المطر القليل وفيها آبار متوسطة العمق لا تصلح مياهها للشرب ، أما الآبار العميقة فهى الصالحة للشرب . والربع الخالى يشمل ربع مساحة شبه الجزيرة أى ٥٠٠ ألف كم^2 (مساحة السعودية ٢$\frac{1}{4}$ مليون كم^2) وتوجد أكبر مساحة رملية فى هذه المنطقة كما يوجد بها أكبر كثبان الرمال وأعلاها ، والربع الخالى منطقة قفراء جرداء موحشة يعيش قليل من البدو على أطرافها حيث بعض الينابيع فإن لم توجد ففى ألبان الإبل مستقى لهم فى هذه البيئة الجافة القاسية :

والإنتاج الزراعى محدود لأن المياه تتناقص مستوياتها وكمياتها. والمساحات الزراعية ٧٥٠ ألف فدان وأهم المناطق الزراعية هى الحسا والقطيف والخرج وأودية نجران والطائف وحائل وتبوك والمدينة وخيبر وحوالى ٨٠٪ من هذه المساحات يعتمد على الرى إما من آبار ترفعها مضخات أو حيوان (٧٠٪ من الأراضى تعتمد عليها) . وإما من مياه ينابيع متدفقة (ويعتمد عليها ١٠٪ من الأراضى) - وإما رى بواسطة أودية تتحكم فى مياهها سدود ، هذا ومساحة الأراضى القابلة للزراعة تصل إلى نصف مليون فدان ولابد من مشروعات للرى والصرف معاً .

الإنتاج الحيوانى

توجد فى المملكة العربية السعودية الإبل والأغنام والماشية وقد بدأ إنتاجها يقل بعد أن تحول البدو من رعاة إلى سكان مدن ، وخاصة بعد ظهور البترول وازدياد الأجور ، وبعد أن كانت المملكة تصدر الحيوان ومنتجاته أصبحت تستورده وذلك لقلة الإنتاج المحلى. والأبقار فى المملكة من أنواع ممتازة تتحمل البيئة الجافة القاسية من حرارة مرتفعة ورطوبة أو جفاف وتربى الأبقار ٥٦ ألف رأس فى واحات الخرج كما توجد أنواع ممتازة من الإبل ½ مليون والخيول العربية ٣ آلاف والحمير وتوجد عدة أصناف من الأغنام ٣½ مليون كما توجد أنواع من الماعز ٢ مليون رأس تدر إدراراً عالياً من اللبن ويمكن استيلاد بغال جيدة بالتهجين بين الخيول وحمير الحسا ويمكن العناية بالحيوان بالتوسع فى زراعة البرسيم الحجازى ومن السهل أن تزداد المساحة المنزرعة برسيما إلى ١٠٠ ألف فدان وهى تكفى لغذاء أعداد الإبل والبقر والأغنام تكفى السكان الذين يقدر عددهم بحوالى ٨ مليون نسمة .

الانتاج المعدنى

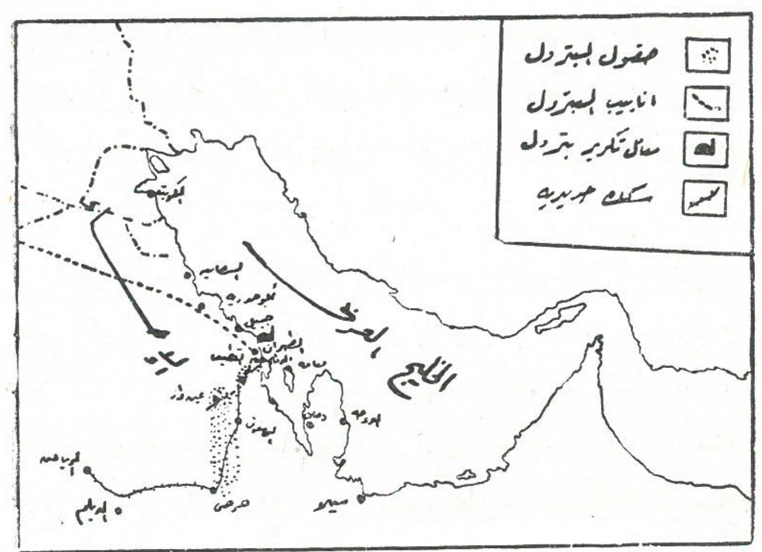
يعتبر البترول أهم موارد الثروة المعدنية وإن كان يوجد الذهب أو معادن أخرى إلا أن عظم أهمية البترول فى حياة المملكة السعودية من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية طغى على أى مورد آخر للثروة المعدنية يمكن التفكير فيه كالرصاص أو الفضة .

ويوجد البترول فى شرق المملكة السعودية فى ساحل الحسا فقد استطاعت بعض الشركات الأمريكية أن تفوز بامتياز البحث عن البترول واستغلاله عام ١٩٣٣ وبدىء فى تصديره عام ٣٨ ، ٣٩ وبعد انتهاء الحرب وصل الإنتاج إلى مليون طن عام ١٩٤٤ . ثم إلى ١١٩ مليون طن سنة ١٩٦٦ . ثم بلغ الانتاج سنة ١٩٦٨ - ١٤٠ مليون طن و١٤٨ مليون طن سنة ١٩٦٩ .

والجدول الآتى يوضح حالة الإنتاج من البترول فى بعض السنوات وإيراده :

السنة	الإنتاج	الإيراد بالدولار
١٩٤٤	مليون طن	١٣٢ر٠٠٠
١٩٤٨	٢٣ مليون طن	٣١ر٨٦٠ر٠٠٠
١٩٥٠	٢٧ » »	١١٢ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٥٣	٤١ » »	١٦٦ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٥٥	٤٧ر٥ » »	٢٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٥٧	٤٩ » »	٢٨٥ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٥٩	٥٤ » »	٣٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٦١	٦٨ » »	٤٠٠ مليون دولار
١٩٦٢	٨٠ » »	٤٥٠ مليون دولار
١٩٦٦	١١٩ » »	٥٠٠ مليون دولار
١٩٦٨	١٤٠ » »	
١٩٦٩	١٤٨ » »	

وتوضح الخريطة (رقم ٩٣) مواطن البترول فى المملكة السعودية.



البترول فى المملكة السعودية

٩٢

وأهم الحقول: القطيف وابقيق، والغوار ثم حقل حرض، والاستهلاك فى المملكة السعودية ٢٫٩ مليون طن عام ١٩٥٥ والاحتياطى المخزون حوالى ٥٠٠٠ مليون طن أى ٢٠٪ تقريبا من الاحتياطى العالمى (تقدير) وتمتد أنبوبة بترول من آباره إلى صيدا فى جنوب لبنان.

هذا، والقيمة الفعلية لدخل المملكة السعودية من البترول لا يستغل الاستغلال الأمثل على أساس ما يحققه من إصلاحات وإنشاءات، فالمعروف أن البترول مصيره إلى الزوال ولذلك يكون من الأفضل استغلال إيرادات البترول فى منشآت تبقى بعد زوال البترول هذا أفضل من إنفاق هذه الإيرادات فى سلع استهلاكية: فبناء المساكن والمستشفيات ودور العلم، ورصف الطرق وحفر الآبار وبناء السفن وتنمية الإنتاج، والبحث عن المعادن كل هذا يحقق عملا منتجاً يدوم بعد زوال البترول ويفيد البلاد على مدى طويل من الزمن، وتوفر لها موارداً أخرى بعد زوال هذا المورد المؤقت وهو البترول.

الإنتاج الصناعى

تنحصر الصناعات الموجودة فى سد حاجات السكان واستغلال الموارد الموجودة فى بيئتهم، فصناعة الخيام والسجاد من صوف الماعز أو الأغنام أو وبر الإبل للعباءات. وصنع النعال من جلود الإبل هى المنتشرة.

ويصنع من سعف النخيل الحصير المعروف ويستعمل فى بسط البيوت وسقوفها، وصناعة السلال، الفخار، وبناء المراكب فى موانى البحر الأحمر: ويلاحظ أنها صناعات يدوية بسيطة، ثم الحدادة والصياغة.

التجارة الخارجية

التصدير هو فى المركز الأول للبترول ثم تصدير الملح، والبن، وقد طغى البترول على الكثير من الصادرات حتى منتجات الحيوان والحبوب لهجرة السكان إلى المدن البترولية لتحقيق ربح أفضل، وتقدر قيمة الصادرات ٨٣٥ مليون دولار والواردات ٢٨٠ مليون دولار (عام ١٩٥٧). وفى عام ٦٣/٦٤ كانت قيمة الصادرات ٥ مليون ريال سعودى بينما كانت قيمة الواردات مليون ونصف مليون ريال سعودى وكانت صادرات البترول قيمتها ٤½ مليون ريال أى أن البترول يمثل ٩٠٪ من قيمة الصادرات.

وكان يصدر من الماشية والصوف والسمن حتى عامى ١٩٥٠، ١٩٥١ ولكن امتنع هذا التصدير لهجرة السكان إلى المدن وكثرة الاستهلاك.

والجدول الآتى يبين تطور الصادر والوارد فى الحيوان ومنتجاته.

السنة	الصادرات بالريال			
	صوف سمن	ماشية	جلود	صوف
١٩٤٧	٤٠٠٠	٦ مليون	١٨٠ ألف	٤٠٠٠
١٩٥٠	٥٤ ألف	٤٦٠ ألف	٣٥٣ ألف	٦٠٠٠
١٩٥٦	—	—	٥٠٠ ألف	٨٧٠٠
١٩٥٩	—	—		

السنة	الواردات بالريال			
	ماشية	ألبان	جلود	صوف
١٩٤٧	٣٥ ألف	—	—	—
١٩٥٠	٢ مليون	—	—	—
١٩٥٦	١٩ مليون	٦ مليون	—	—
١٩٥٩	٢٦ مليون	١٨ مليون	—	—

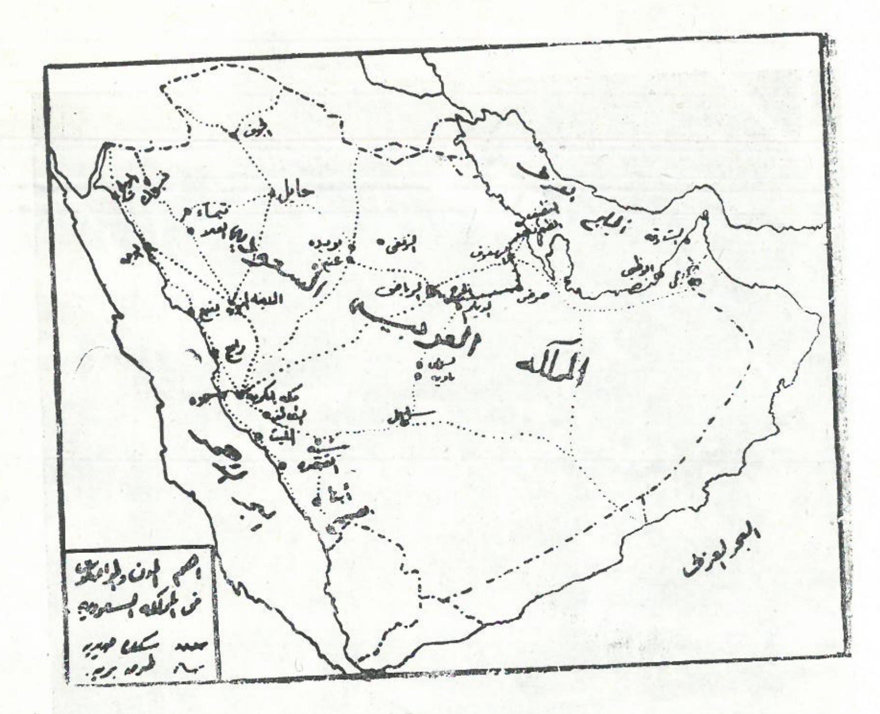
ويلاحظ على هذا الجدول توقف صادرات الصوف بعد سنة ١٩٥٦ لقلة الإنتاج المحلى ـ كذلك انخفض الصادر للماشية والصوف والسمن حتى انعدم بعد سنة ١٩٥٦ ثم ارتفاع الواردات من الماشية والألبان وعدم استيراد الجلود والصوف .

وبعد أن كانت الخيل تصدر أصبحت تستورد فى السنوات من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٨ .

هذا ، وبعد أن كانت المملكة تصدر ما يجمعه البدوى من نبات الصحراء مثل الصمغ من أشجار السنط . والسنامكى ، والسواك من عيدان الأراك والفحم النباتى من الأشجار البرية النامية فى بطون الأودية والبان البرى (اللبان) انعدمت صادراتها .

فقد كانت قيمة هذه الصادرات من ١٩٤٤ ـ ١٩٥٣ حوالى ١٥ ألف ريال سعودى ، فانعدمت تماماً هذه الصادرات وتوقفت منذ سنة ١٩٥٤ .

حتى منتجات الحرف اليدوية مثل خيام الشعر والشملات الصوف والعباءات كل هذه توقف تصديرها بعد سنة ١٩٥٣ وذلك كله بسبب هجرة البدو إلى المدن حيث العمل فى منشآت البترول وهى حرفة ليست منتجة ، ويخشى بعد نفاذ البترول ألا يحسنوا فى المستقبل عملا يدوياً منتجاً .



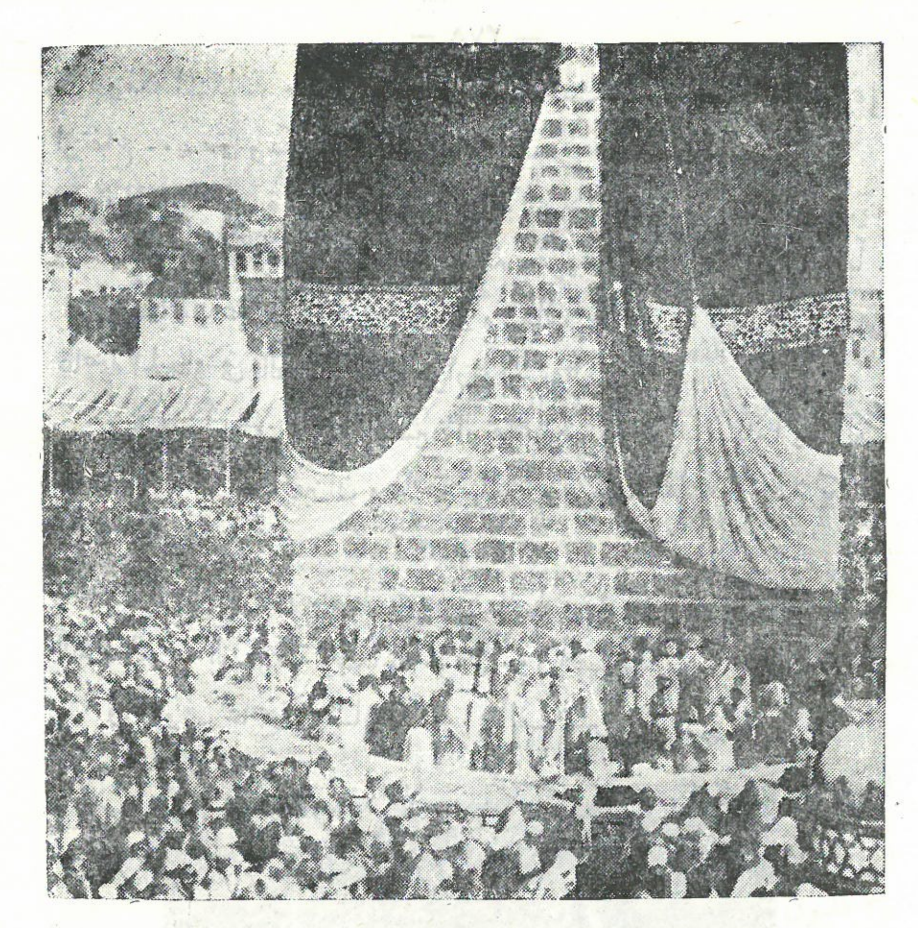
المدن والمواصلات

لا تعرف البلاد النقل النهرى لعدم وجود أنهار دائمة الجريان ولكن النقل الساحلى وهو نقل داخلى يلعب دوراً فى الحركة التجارية الداخلية إذ تتنقل السفن الشراعية فيما بين الموانى على سواحل شبه الجزيرة الطويلة .

وتوضح الخريطة (رقم ٩٤) أهم المدن والمواصلات فى المملكة السعودية أما السكك الحديدية فقد مدت السكة الحديد من دمشق إلى معان إلى المدينة المنورة ويبلغ طول القسم السعودى من هذا الخط ٨٠٠ كم ، وقد خرب فى الحرب العالمية الأولى وهناك مباحثات بشأن إصلاحه .

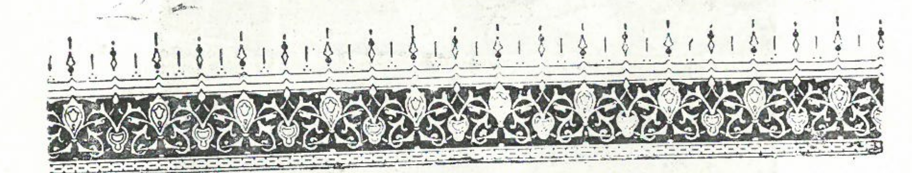
أما خط الرياض ـ الاحساء فتم إنشاؤه سنة ١٩٥١ ويبلغ طوله من الدمام إلى الرياض ٥٨٠ كم ، وتستغرق الرحلة ١٠ ساعات ، ويقوم بنقل المواد البترولية والزراعية وهناك تفكير فى مده إلى مكة وجده والمدينة .

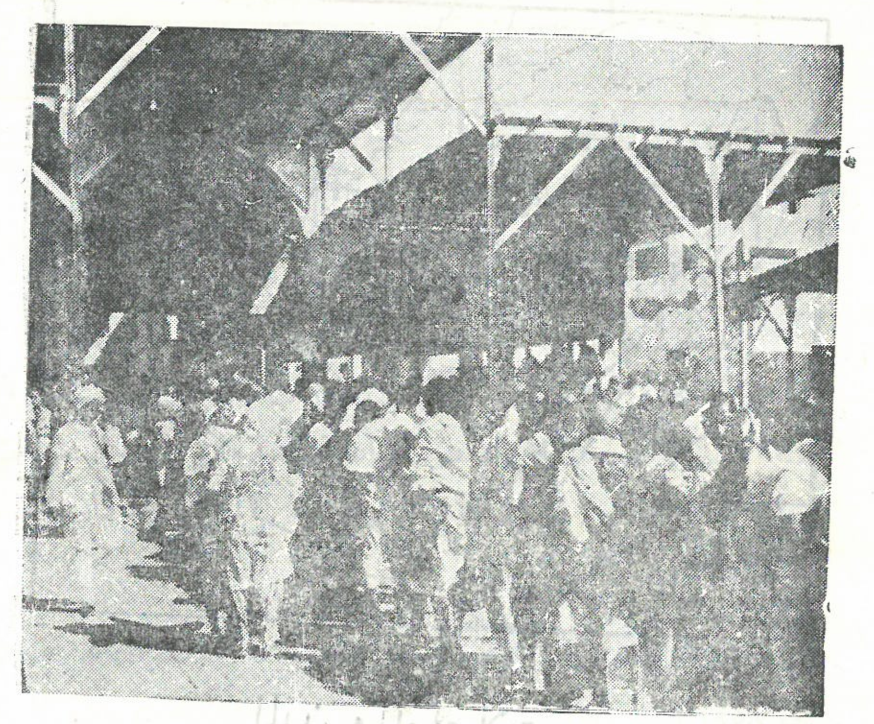
أما عن الطرق فقد تحدث الجغرافيون العرب عن طرق متعددة من بغداد



لبيك اللهم لبيك

هنا "الكعبة" المشرفة .. وهذا هو "البيت الحرام"
حولهما يجتمع الحجيج في هذه الأيام





(١٦) الحجاج فى ميناء جدة

ومصر ومن صنعاء ودمشق وهذه الطرق دروب تسير عليها الجمال التى لازالت لها الأهمية فى النقل مع السيارات التى بدأت تسير فى طرق مرصوفة ومن أحسن الطرق طريق جدة ـ مكة وطوله ٧٣ كم ثم طريق جدة ـ المدينة المنورة وطوله ٤٠٠ كم ويمكن أن يمتد إلى حايل فبغداد ـ ويمتد طريق آخر من مكة إلى الرياض عن طريق الطائف وطوله ٨٦٣ كم .

وقد أنشأت شركة أرامكو المنتجة للبترول طرقاً جيدة بين موانى البترول على ساحل الخليج العربى .

والطيران وسيلة هامة فى هذه البلاد الشاسعة فهناك مطارات فى جدة والرياض والدمام والظهران والطائف والمدينة .

وجده هى الميناء الأول فى المملكة السعودية وتبعد عن السويس بحوالى ١١٣٥ كم وعن بورسودان بنحو ٣٠٥ كيلو مترو سكانها ١٦٠ ألف تقريباً .

ومكة المكرمة منبت الرسول الكريم حيث الكعبة المعظمة تقع على ارتفاع ٥٠٠ متر وسكانها حوالى ٢٠٠ ألف .

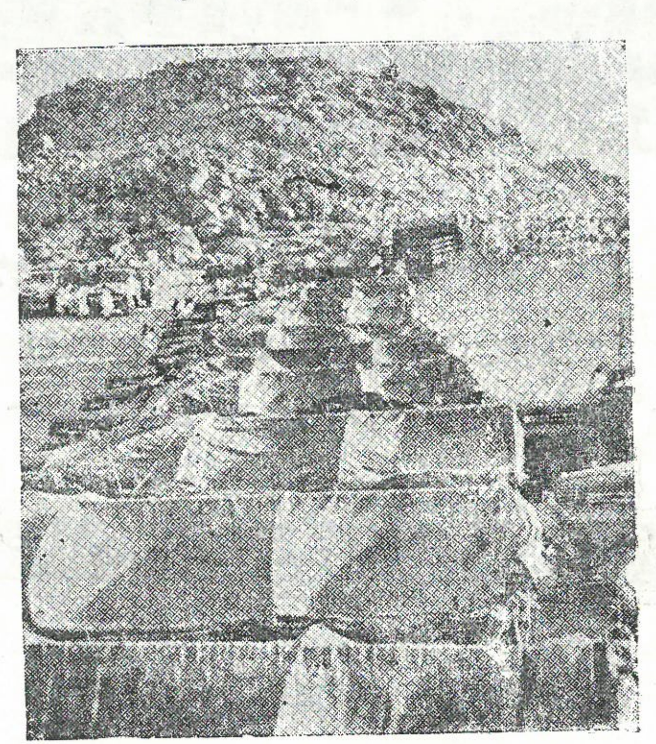
والمدينة المنورة بها قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وتعتبر ثانى مدينة مقدسة بعد مكة وتقع على ارتفاع ٧٠٠ متر تقريباً وسكانها حوالى ٦٠ ألفاً .

والطائف على ارتفاع ١٤٠٠ متر وسكانها حوالى ٨ آلاف نفس وهى عاصمة الحجاز فى الصيف وفيها مزارع البرتقال .

وبلدة « أبها » عاصمة العسير ارتفاعها ٢٠٠٠ متر وسكانها ١٥ ألف وموقعها جميل ، « وجيزان » عاصمة تهامة وهى تقع على قمة خليج يكتنفه المد والجزر .

و « الرياض » فى وسط نجد ارتفاعها ٦٠٠ متر تقريباً وهى عاصمة البلاد العربية السعودية وسكانها حوالى ١٠٠ ألف نفس .

والهفوف عاصمة الحسا سكانها ٤٠ ألف نفس .



(١٨) خيام الحجيج فوق جبل عرفات

والظهران مركز لشركة الزيت العربية الأمريكية ويعيش فيها حوالى ١٠٠٠ أمريكى وتستخدم شركة البترول حوالى ٢٠ ألفاً من السكان الوطنين، ورأس التنورة ميناء يوجد فيه معمل تكرير البترول .

والدمام والقطيف يقعان بالقرب من الظهران وهما من موانى البترول حيث الأرصفة وحيث تصل إليهما السكك الحديدية .

السكان

لا يوجد إحصاء دقيق للسكان ويقدر عددهم على الأقل بحوالى ٩ ملايين من الأنفس (١٩٧٠ تقدير) .

وهم بدو وحضر فالبدو يتنقلون مع قطعانهم ويسكنون بيوتاً من وبر الإبل ويفضلون الرعى على الزراعة وإن كان بعضهم قد اشتغل بها حيث زيدت المساحات الزراعية بواسطة التوسع فى الرى ويقدر عددهم بحوالى ٣ ½ مليون من السكان وفى نجد ٢ مليون نسمة .

وبعض السكان ارتحل المدن حيث اشتغل بالتجارة أو فى شركات البترول وقد امتصت المدن فعلاً أعداداً كثيرة من البدو ففى مكة ٢٠٠٫٠٠٠ نفس والرياض ٦٠ ألف والمدينة المنورة ٥٠ ألف وجدة ٥٠ ألف .

وقد انتشر التعليم وينتدب الكثير من المعلمين المصريين للتدريس فى السعودية كما أنشئت جامعة فى الرياض .

دولة الكويت

الجغرافية السياسية

الكويت دولة مستقلة منذ عام ١٩٦١ وهى عضو فى الجامعة العربية وفى الأمم المتحدة أعلنت استقلالها بريطانيا التى كانت تربطها بها معاهدات عامى ١٨٩٩ و ١٩١٤ عقدت نتيجة ظروف سياسية واعتبارات عسكرية تتمثل فى أطماع تركيا وروسيا حتى أن بريطانيا اعترفت باستقلال الكويت عام ١٩١٤ ولكنها جعلتها تحت حمايتها .

وللكويت سفراء فى القاهرة ولندن ، وهى منضمة إلى الجامعة العربية منذ الإستقلال عام ١٩٦١ ، وقبل ذلك قرر المجلس الاقتصادى العربى المنبثق عن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى المبرمة فى نطاق الجامعة العربية — قرر قبول الكويت عضواً فيه عام ١٩٥٩ .

وقد مارست الكويت المظاهر الفعلية التى تكمل سيادتها فاشتركت وشاركت فى النشاط الدولى فى النطاق العربى واستقبلت ممثلى الدول العربية وساهمت فى هذه المؤتمرات . وانضمت إلى الأمم المتحدة . وتألف مجلس تأسيسى (يقوم بعمل المجالس النيابية) يضم المجلس ٣٤ عضواً منهم ٢٠ انتخبوا من الشعب ، وتألفت أول وزارة كويتية . وتكون مجلس البرلمان .

فى عام ١٧٥٦ وصف أحد الرحالة مدينة الكويت بأن سكانها ١٠ آلاف نفس - يقومون بصيد اللؤلؤ والأسماك ولديهم ٨٠٠ مركب .

وفى عام ١٨٩٦ تولى الشيخ مبارك الصباح زمام الحكم فى الكويت وكانت تتمتع بمظاهر السيادة فأعلن الحرب على حلفاء الدولة التركية مثل ابن الرشيد فى حايل وفى عام ١٧٩٩ عقد المعاهدة مع الإنجليز . ويتولى الحكم

(١٩٦٨) فى الوقت الحاضر سمو الشيخ صباح السالم الصباح بعد أن خلف أخاه المغفور له سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح فى سنة ١٩٦٥ وقد تقدمت الكويت تقدماً كبيرة فى الفترة من ١٩٥٠-١٩٧٠ ولا تزال تتقدم بشكل قوى .

وقد عينت حدود الكويت فى عامى ١٩٢٢/١٩٢٣ وهى تمتد فى الغرب مع العراق والسعودية وفى الشمال مع العراق وفى الجنوب مع السعودية وشرقها ساحل الخليج العربى وفى غربها منطقة محايدة وكذلك فى جنوبها توجد منطقة محايدة لكل من السعودية والكويت حقوق متساوية منذ عام ١٩٢٣ (١) وقد قسمت ولم تعد هناك منطقة محايدة .

وترى الكويت أن حقها ١٢ ميلا فى البحر من الشاطىء ، وهناك مشكلة وهى اكتشاف البترول بالقرب من الحدود مع السعودية فى مياه الخليج ، فضلا عن مشكلة تعيين خط الحـــدود فى مياه الخليج فاصلة بين النطاق الإيرانى والنطاق العربى . وعلاقتها طيبة مع العراق ومع بقية جيرانها بل ومع كل الدول العربية . (كانت المنطقة المحايدة والتى قسمت بين السعودية والكويت كانت تنتج ٢٣½ مليون طن بترول) وأصبحت تابعة لكل من السعودية والكويت بعد تقسيمها .

الجغرافية الطبيعية

الموقع والمساحة والسطح :

تقع الكويت على رأس الخليج العربى فى الشمال الغربى من الخليج وحدودها الشمالية تمتد مع خط عرض ٣٠° شمالا ثم تنتهى نحو الجنوب وحدودها الجنوبية حول خط ٢٨,٦° للشرق وتمتد من الغرب للشرق حوالى ١٠٠ كيلو متر وحدودها بين المستقيمة والمنحنية، وتشغل الكويت مساحة تقدر بحوالى ٢٠ ألف كيلو متر مربع . ويبلغ طول سواحلها حوالى ٣٠٠ كيلو متر بالتعاريج .

(١) قسمت المنطقة فى جنوب الكويت والتى كانت تسمى المنطقة المحايدة قسمت تقسيما إداريا بين السعودية ودولة الكويت تمارس كل دولة حقوق السيادة على قسمها وتستمر المشاركة المتساوية بالنسبة للنفط بدون تأثير على امتياز الشركات .

وساحلها متعرج به خليج الكويت وتقترب من السواحل الشمالية جزيرة بوبيان وأمام الخليج جزيرة فيلكه وبين حدودها الشمالية ومدينة البصرة حوالى ٧٠ كيو مترا وبسواحلها ظاهرة المد والجزر . .

أما السطح فسهول منخفضة فى الشرق أقل من ٢٠٠ متر فى الإرتفاع ثم تدرج الأرض فى الارتفاع نحو الغرب بعيداً عن الشاطىء فتزيد على ٢٠٠ متر فوق سطح البحر .

المناخ

فتشتد الحرارة صيفاً لانخفاض الأرض واقتراب أشعة الشمس العمودية منها فى أشهر الصيف فتصل درجة الحرارة إلى ٣٧°م فى المتوسط وهذا المتوسط مضلل شأن كل المتوسطات إذ أن درجة الحرارة كثيراً ماتزيد على ٤٥°م وتتسلط الأشعة خلال جو خال من السحب والغيوم على أرض عارية من النبات فتمتص رمالها وصخورها الأشعة بكثرة وتشعها فتزيد من الحرارة بالقرب من سطح الأرض ، وترتفع نسبة الرطوبة ، وهنا تكون مساوىء المناخ ويبلغ متوسط درجة حرارة سطح مياه الخليج العربى فى أغسطس ٣٦,٥°م وتهب رياح «شمال» حارة ولكنها جافة ومتربة وأحياناً تحدث ظاهرة الندى وهى تفيد النبات القليل والرياح الغالبة شمالية غربية وهى منعشة أما الرياح الجنوبية فتكون محملة بالرطوبة ومزعجة صيفاً .

والجفاف سائد فى الصيف مع شدة الحرارة والرطوبة والضغط الجوى منخفض حوالى ١٠٠٠ ملليبار والرياح شمالية وشمالية غربية .

أما فى الشتاء فتتمكن منخفضات البحر المتوسط من أن تصل إلى رأس الخليج فتسقط أمطاراً قليلة تصل إلى ٥٠ مليمتر وهى مع ضآلتها تبخر بسرعة أو تمتصها الأرض وتسقط هذه الأمطار فى شهرى ديسمبر و يناير ولا أثر لها .

٩٥

والرياح فى الشتاء شمالية شرقية . والحرارة دفيئة شتاء ومتوسط درجة الحرارة فى الشتاء ١٥°م فى المتوسط وهذا متوسط اليوم أى الليل والنهار مع العلم بأن النهار دفىء يصل إلى ١٨°م بينما الليل بارد يصل إلى ٧°م وهذا هو المناخ المتطرف وقد سجلت درجة ٢٧° فهرنهيت أى ـ ٣° تحت الصفر . ومتوسط درجات الحرارة فى الشتاء ١١°م والفرق بين الليل والنهار شتاء فرق كبير .

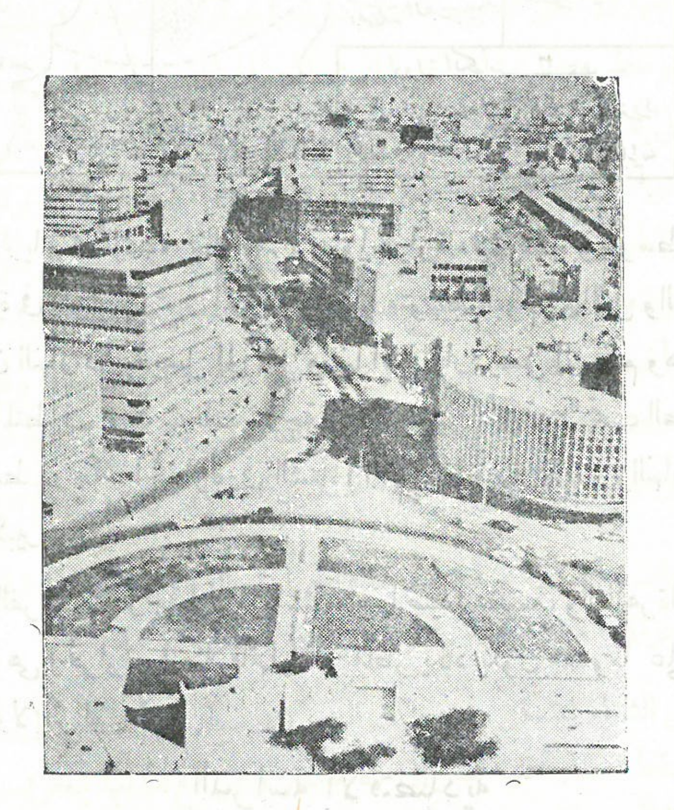
والفرق بين درجة الحرارة شتاء وبينها صيفاً عظيمة ، والظاهرة المناخية المميزة هى الحرارة واختلافاتها لأن المطر يكاد يكون معدوما على مدار السنة ولا أثر له .

الدراسة الاقتصادية

لا يوجد إنتاج زراعى يستحق الذكر كذلك لا يوجد إنتاج رعوى ،

وقد كانت الكويت قبل ظهور البترول تشتغل بصيد السمك واللؤلؤ والتجارة وبناء السفن وكانت تصلهم السفن من سواحل إفريقية الشرقية ومن الهند. ومشكلة الماء هامة فيحولون الماء الملحة إلى عذبة وتصل الأنابيب من شط العرب بالمياه العذبة وتزرع مساحات ضئيلة من الخضر والفواكه وتربى اعداد من الإبل والأغنام وفى المياه ثروة سمكية طيبة - وتعتمد الكويت على الاستيراد لحاجتها من المواد الغذائية والمصنوعات المختلفة .

وقد انقلبت الحياة فى الجزء الصحراوى وشهد مالم يكن يتصوره أحد من معالم الحضارة بفضل ظهور البترول الذى مكن من قيام منشآت وطرق مرصوفة وتوفير مياه عذبة وحياة هانئة .



(١٩) مدينة الكويت

لم يبدأ الإنتاج إلا فى عام ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب بالرغم من اكتشافه عام ١٩٣٤ وتقوم بالإنتاج أربع شركات أولها وأقدمها النفط الإنجليزية الأمريكية التى حصلت على الامتياز عام ١٩٢٤ ومجموع إنتاجها السنوى ٨١ مليون طن عام ١٩٦٠ وشركة النفط الأمريكية المستقلة وإنتاجها السنوى ٩ مليون وشركة النفط العربية اليابانية وإنتاجها السنوى مليون طن عام ١٩٦٠ والشركة الرابعة هى شل (هولندية انجليزية) وحصلت على امتياز عام ١٩٦١ .

وتقوم الشركات بتصدير إنتاج البترول من ميناء الأحمدى ؛ ومعدل التعبئة يفوق معدل التعبئة فى أى ميناء فى العالم إذ وصل إلى ٦ آلاف طن فى الساعة . وإنتاج الكويت عام ١٩٦٦ حوالى ١١٤ مليون طن . وبلغ الإنتاج ١٢٩ مليون طن سنة ١٩٦٨ .

وينتج حقل البرقان ثلاثة أرباع بترول الكويت كلها ويقع على بعد ٥٠ كيلو متراً من مدينة الكويت ، وفى ميناء الأحمدى وهو الميناء الرئيسى للتصدير معمل للتكرير يسد حاجة الاستهلاك المحلى ويمد السفن والطائرات بزيوت الوقود المختلفة . وطاقة التكرير ١٠٠ ألف برميل يومياً وزادت إلى ١٠ مليون طن حتى عام ١٩٦٤ .

ويبحث عن البترول فى المنطقة التى كانت محايدة فى جنوب الكويت ويكون الاتفاق مع كل من الحكومتين الكويتية والسعودية اللتان اقتسمتا المنطقة وقد اكتشفت آبار فيها وتنتج هذه المنطقة ٢٢ مليون طن سنة ١٩٦٦ ، ويقع البترول على عمق بسيط وعلى بعد أميال قليلة من البحر ولا يزيد أى بئر على ١٢٠٠ متر فى العمق . وهـــذا يعطى للبترول العربى ميزة كبرى .

هذا والاحتياطى للبترول فى الكويت حوالى ٧٠٠٠ مليون طن . وفى السعودية ٦٠٠٠ مليون طن وفى مصر ٣٠٠ مليون طن .

والجدول الآتى يبين بعض الإحصائيات الخاصة بالإنتاج والفوائد :

السنة	الإنتاج بالميلون طن	الفوائد (العائدات) (بالميون دولار)	نفقات المشروعات بالميون دولار)	عدد الذين يشتغلون بشركات البترول
١٩٥٠	١٧	٢٢		٢٤٠٠ كويتى ٢٩٪
١٩٥٤	٤٣		٧٨	٣٠٠٠ هندى وباكستانى ٣٧٪
١٩٥٥	٥٤	١٩٤	٤٨	٩٠٠ أوربى وأمريكى ١١٪
١٩٥٧	٥٨		٩٠	٢٨٠٠ عرب وإيرانيون
١٩٥٩	٧٠	٣٤٥	؟	وجنسيات أخرى ٢٣٪
١٩٦١	٩١	٤٦٠	؟	هذا فى متوسط الأعوام
				من عامى ١٩٥٠ و١٩٥٥
١٩٦٦	١١٤	٦٨٠		

ويلاحظ على هذا الجدول ارتفاع عظيم فى الإنتاج إذ وصل فى عام (١٩٦١) إلى ٩١ مليون طن وفى سنة ١٩٦٦ وصل الإنتاج إلى ١١٤ مليون طن تصل بإيراداتها للكويت إلى ٥٠٠ مليون دينار ، و٩٧٪ من الدخل هو البترول . ويذهب بترول الكويت إلى الكثير من دول العالم وخاصة أن استهلاك الكويت ضئيل ، وتوسط موقع الكويت وسهولة شحنه ووصوله إلى الشرق (آسيا الشرقية) وإلى غرب أوربا يجعله عظيم الأهمية ويمر جزء كبير منه بقناة السويس إذ لا توجد أنابيب توصله إلى البحر المتوسط كأنابيب السعودية أو العراق .

وللبترول شأن عظيم فى التنمية الاقتصادية لو أحسن استغلال الفوائد التى تأتى منه بمنشآت إنتاجية تدوم بعد زوال البترول ، والكويت فى هذا من

أحسن البلاد العربية فى الاستفادة من عوائد البترول . وتساعد الدول العربية فتقدم قروضاً للسودان (٧ مليون جنيه) ولمصر (قناة السويس) ٩ مليون جنيه سنة ١٩٦٤ وإلى الجزائر وتونس والمغرب ولبنان .

ويجب تنظيم الإنتاج بدلا من استنزاف البترول العربى بهذه السرعة وإهمال الغاز الطبيعى ، كذلك يجب الاكثار من معامل التكرير فى الكويت وتشغيل الوطنيين وتنمية الصناعات البتروكيماوية كصناعة الكلودين والصودا والسيتالين وتصديرها واسترداد الحقوق من الشركات المسيطرة على الانتاج .

وتعتمد الكويت تماماً فى دخلها على البترول والدخل بالنسبة للفرد مرتفع وتقوم بمشروعات إصلاحات عمرانية هامة واتخذت خطة مدروسة للتنمية فالخطة الخمسية الأولى للكويت خصص لها ٧٠٠ مليون دينار .

وتدفع الأموال المستحقة على فترات وتوزيع بحيث يصيب التعليم ١٠٪ والأشغال العامة ربع العائد والصحة ٨٪ .

والتجارة الخارجية محصورة فى تصدير البترول ، أما الواردات فتتمثل فى المنسوجات والمأكولات المحفوظة واللحوم . والآلات وقيمة الصادرات باستثناء البترول ١٣ مليون دينار (طباق توابل سكر - وهى إعادة تصدير ترانزيت) وقيمة الواردات ١٣٤ مليون دينار سنة ١٩٦٥ ويلاحظ أن ٩٩٪ من طعام الكويت يؤتى من الخارج .

وقد دخل الكويت عام ١٩٥٦ نصف مليون طن بضائع معظمها الأعمال الانشاءات ، ٢٨٩ ألف طن عبارة عن أسمنت ، ٩ آلاف طن سيارات . وتستورد المنسوجات والملابس ، والأرز والسكر .

الآثار التى ترتبت على إنتاج البترول

رصفت الطرق من الكويت إلى ميناء الأحمدى وإلى حقول البرقان وإلى البصرة . وميناء الكويت صالح لرسو السفن وهو المنفذ الشمالى للقسم الشمالى

الشرقى لشبه الجزيرة العربية وكانت تصل إليه السفن محملة وتعود فارغة قبل ظهور البترول، وأصبحت العودة اليوم من الأحمدى- أعظم موانىء البترول فى العالم - ذات حمولة هامة .

والخطوط الجوية من الكويت إلى الخارج يومياً، والخطوط البحرية المنتظمة هى البريطانية التى تسير بين الهند والعراق

وقد أنشئت فى الكويت مبان ضخمة وفخمة بها تكييف الهواء، وعلى أحدث طراز . وقد تغلب الكويت على مشكلة الماء بإنشاء أكبر محطة فى العالم لتقطير ماء البحر بعد أن كان يصله من شط العرب على ظهور السفن ويوجد بحث عن المياه الجوفية فى أرض الكويت وعثر على الماء بما يكفيه ٢٠ عاماً بمعدل ٥ مليون جالون فى اليوم الواحد ، وتوجد إدارة ضخمة للكهرباء .

وفى الكويت محطة للإذاعة وللتليفزيون . ويوجد ٥٩ مستشفى ، ٢٨٢ طبيبا ، والعلاج بالمجان فالطب فى الكويت مؤمم وكذلك الدواء ، وقد تقدم التعليم وعدد المدارس ١٨٢ مدرسة وبنيت مدرسة الشويخ بها ١٣٦٥ طالباً وهى من أكبر المدارس الثانوية وميزانية التعليم عام ١٩٦٢ ، ١٧ مليون دينار ، وأنشئت جامعة الكويت عام ١٩٦٦ وتوجد مدارس كافية لتعليم الفتيات . وأنشىء معهد الكويت للتخطيط الاقتصادى سنة ١٩٦٦ وأنشىء مصنع للأدوية سنة ١٩٦٦ .

وقامت عمليات تحسين الموانى وأنشىء ميناء الشويخ للتجارة وبه أرصفة وروافع ميكانيكية .

وافتتح مطار الكويت لاستقبال الطائرات النفاثة فى فبراير سنة ١٩٦٢ وتجرى الأبحاث لبناء مصنع الكيماويات البترولية واهتم الكويت بغرس الأشجار ويقدر عدد الأشجار بحوالى ٣ مليون شجرة منها أشجار السدر والنخل ، والسلم ، والبمبر .

ويقدر عدد سكان الكويت بحوالى ٦٠٠,٠٠٠ نفس سنة ١٩٦٨ نسمة منهم من الأقطار المجاورة أعداد كبيرة ، وقد نزح الكويتيون من شبه الجزيرة العربية ومناطق الخليج العربى . وتوجد جاليات أجنبية انجليزية وهندية وإيرانية . وعملة الكويت الدينار .

ويزدحم السكان فى العاصمة الكويت وقليل يسكنون القرى التى أهمها الشعيبة ، والفنطاس والجهرة .

وأهم الجزر : فيلكة وهى آهلة بالسكان ، وأكبر الجزر بوبيان وهى غير مأهولة .

والكويتى معروف بالصدق والأمانة والتسامح والكويتيون مهرة فى التجارة ويساعد على نشاط المبادلات التجارة أن الرسوم الجمركية ضئيلة ٤٪ .

هذا ويلاحظ أن بترول المنطقة التى كانت تسمى محايدة يستخرج معظمه من حقل الوفرة وهناك حقل آخر وتعطى هذه المنطقة بترولا ٢٢ مليون طن سنة ١٩٦٦ فأصبحت تحتل المركز السادس بعد السعودية والكويت وليبيا والعراق والجزائر بالنسبة لأقطار الوطن العربى المنتجة للبترول .

البحـرين

أرخبيل البحرين مجموعة من الجزر غرب شبه جزيرة قطر وتحد غربا وجنوبا بالأرض الأصلية لشبه الجزيرة العربية تفصلها عنها منطقة ضيقة من مياه الخليج العربى مسافتها ٣٥ كيلو متراً وعدد الجزر ١١ جزيرة وحاكمها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من سنة ١٩٦٦ .

ومساحة هذه الجزر ٥٠٠ كم والجزيرة الرئيسية وهى جزيرة البحرين طولها ٤٥ كم وعرضها ١٥ كم وبها ينابيع مياه عذبة وتنتج فيها محاصيل الخضروات والبلح وبينها وبين الساحل العربى ١٢ ميلا وبين الساحل الإيرانى ١٨٢ ميلا .

وتنتج البحرين البترول وتقع حقول البترول فى الجزء الأوسط من الجزيرة حيث جبل الدخان . وفى الشمال شرق الجزيرة نجد جزيرة المحرقة حيث يوجد بها المطار الرئيسى .

أما الجزر الأخرى فهى صغيرة مثل « ستره » و « أم نعسان » ومن جزيرة « ستره » تخرج أنابيب البترول التى تمتدفى داخل البحر إلى مسافة ٥ كيلو مترات . ومناخها حار رطب وهى أشد حرارة من الكويت . وهناك ينابيع مياه تتدفق وسط ماء المحيط ولذلك سميت البحرين .

ولا توجد مرتفعات فى هذه الجزر سوى المرتفعات الموجودة فى جزيرة البحرين الرئيسية (١٥٠ متراً) وموقع هذه الجزر فى منتصف الطريق بين رأس الخليج ومدخله يعطيها أهمية ـ إلا أن أهميتها الكبرى فى الوقت الحاضر هى فى وجود البترول الذى اكتشف سنة ١٩٣٢ ، وصدر لأول مرة سنة ١٩٣٤ ثم أنشىء معمل للتكرير يقوم بتكرير ٨ مليون طن ، بينما الإنتاج يقرب من ٢ مليون طن (١٩٥٩) وفى سنة ١٩٦٦ كان الإنتاج ٣,٢٠٠,٠٠٠ طن وفى سنة ١٩٦٨ بلغ الانتاج من البترول ٧ر٣ مليون طن .

والشركات المنتجة أمريكية إلا أن فيها نسبة كبيرة من الموظفين الإنجليز .

والأرباح مناصفة بين الشركة وبين الشيخ حاكم البحرين وهذا هو الحال فى جميع الإتفاقيات الخاصة بالبترول فى الخليج العربى وقد بلغ مادفعته الشركة فى عام ١٩٦٥ ـ ٤½ مليون دينار والانتاج سنة ٦٩ حوالى ٣,٨ مليون طن

وفى شمال جزيرة البحرين توجد منامة عاصمة البحرين حيث تفرغ السفن فى مراكب صغيرة وعدد سكان منامة ٦٥ ألف وسكانها فرس وهنود مع العرب الذين يحتلون المراكز الرئيسية فى الإدارة والتجارة . وتوجد فى منامة مساكن حديثة وبها مصحات ونوادى وحدائق وتعتبر منامة مركز التجارة وهى مقر المقيم الإنجليزى ، ومع أن منامة مركز للسفن الذاهبة للعراق والمحيط الهندى إلا أنها أيضاً مركز لصيد السمك واللؤلؤ الذى كان لعدة قرون المورد الوحيد لهذه البلاد فى التجارة والمبادلة مع التمر والحيوان ودخل الجمارك ٢½ مليون دينار سنة ١٩٦٦ .

ومعظم تجارة البحرين مع السعودية وتفرض ضريبة قليلة على واردات الملابس والطعام (٥٪) وأعلى منها على المواد غير الضرورية (١٥٪) وقد بلغت قيمة الواردات سنة ١٩٥٦ : ١٦ مليون جنيه معظمها سلع منزلية أما الصادرات فهى البترول .

ويقدر سكان جزر البحرين بحوالى ١٨٢ ألف نفس منهم ١٤٣ ألف بحرينى و ٧٠٠ إيرانى و ٥ آلاف هندى و ٣ آلاف باكستانى .

وقد عقدت بريطانيا مع السعوديين معاهدة بمقتضاها لايتدخل السعوديون فى مشيخات الخليج العربى . وطلبات إيران لاتلقى ترحيباً من سكان الجزر العرب .

وقد بدأ تدخل بريطانيا فى أواخر القرن التاسع عشر حين طلبت بريطانيا

من الشيوخ ألا يرتبطوا بأى قوى أجنبية غير الحكومة البريطانية إلا بموافقتها . وتعتبر بريطانيا هـذه الجزر المركز الإستراتيجى لها فى الخليج العربى .

وللبحرين تاريخ قديم ، وفيها آثار حضارة قديمة ترجع إلى السومريين وقد احتل البرتغاليون منامة سنة ١٥٠٧ وطردهم العرب سنة ١٦٠٢ حتى ظهر الإنجليز واتخذوها مركزاً لهم حين أرادوا غزو العراق سنة ١٩١٤ .

وكانت الروبية هي العملة وتساوى حوالى ٨ قروش وأصبحت العملة هى الدينار والدينار البحرينى هو السائد فى إمارة أبوظبى وقد صدر عام ١٩٦٥ ويعتنى بالخدمات العامة كالتعليم والصحة ويوجـد من المدرسين المصريون ولبنانيون وفلسطينيون .

٩٧

قطـر

تمتد شبه جزيرة قطر شمالا من الساحل الجنوبى للخليج العربى فى منتصف المسافة بين الكويت ورأس مسندم الذى هو أبعد مكان ممتد شمالا من الشاطىء الجنوبى للخليج العربى ويفصلها فى الغرب عن الساحل الحسا خليج سلوى ، وإلى الشمال الغربى من شبه الجزيرة توجد البحرين ويقع ساحل الصالح (الهدنة) البحرى إلى الشرق من قطر والجزء الجنوبى من قطر متصل بحدود السعودية ، وتمتد قطر من رأس ركان فى الشمال حتى الحدود الجنوبية ١٨٠ كيلو متراً وعرض شبه الجزيرة حوالى ٧٥ كم تقريباً فى أعرض أجزائها .

وتقع على عرض ٢٥° شمالا ، والسطح مستو لا توجد به مرتفعات إلا تلال من الرمال (كثبان) فى الجنوب والشرق ، وأعلى المناطق فى الغرب حيث جبل دخان .

وتقدر مساحة قطر بنحو ٢٠,٧٠٠ كيلو متر مربع . ولا توجد بها أنهار ، ولكنها تعتمد على المياه الجوفية التى كثيراً ما تظهر مختلطة بكثير من الرواسب والمعادن .

ومناخ قطر هو مناخ شواطىء الخليج العربى حيث الحرارة الشديدة صيفاً ، من ٣٥° - ٤٥° مئوية مع نسبة عالية من الرطوبة تزيد من إرهاق الحر إذ تصل نسبة الرطوبة إلى ٨٠ ٪ فى كثير من الأحيان .

الدراسة الاقتصادية

تنتج قطر كميات محدودة من الخضر والفاكهة ١٨ ألف طن سنة ١٩٦٦ ولكنها تنقص عن حاجة السكان . وقد كانت قطر أكبر مراكز الخليج فى تجارة اللؤلؤ ثم طغى اللؤلؤ الصناعى على الطبيعى فتناقصت قيمته ولا تزال حرفة صيد الأسماك لها أهميتها ثم جاء البترول فبارت تجارته ، ويوجد

على شواطىء قطر صيد الأسماك وبناء السفن مع عمل مصايد اللؤلؤ التى لاتزال قائمة وإن كانت سفنها تتناقص يوماً بعد يوم .

أما البترول فهو مورد الإمارة الهام، ففى ١٩٤٠ كان الناتج ٥٠٠٠ برميل فى اليوم ثم مدت الأنابيب من سفوح جبل دخان على ساحل قطر الغربى إلى ميناء أم سعيد (٨١كم) وكان الناتج عام ١٩٥٠ عبارة عن مليون ونصف مليون طن، وفى ١٩٥٥ وصل الناتج إلى ٥ مليون طن ، وهو فى عام ١٩٦١ : ٨ مليون طن ويقدر الاحتياطى بـ ٣ بليون برميل والإنتاج عام ١٩٦٦ ١٣,٨ مليون طن . وقد بلغ الانتاج عام ١٩٦٨ مقداراً يصل إلى ١٦½ مليون طن من البترول وفى عام ١٩٦٩ بلغ الانتاج ١٧ مليون طن .

وينتظر العثور على بترول فى قاع الخليج ويقدر إنتاجها بحوالى ٨ مليون أخرى وتحصل قطر على مبلغ يصل إلى ٢٠ مليون جنيه سنوياً ، ثلثه للإصلاحات ، والثلث للاحتياطى . ويصرف على استخراج الماء مبالغ كبيرة ، وأنشئت محطة للكهرباء ، ومستشفى ضخم ومدارس .

وأنشىء معمل للتكرير أم سعيد ١٩٥٥ يستهلك نصف إنتاجه محلياً والباقى تستغله الشركة فى أغراضها الصناعية والمحلية . ومن ضمن موارد الدولة أيضا رسوم الجمارك . والعملة النقدية ، هى الروبية الهندية ، وتقدر قيمتها بحوالى ٧ قروش وقطر داخلة فى منطقة الاسترلينى (العملة الانجليزية) والشركة التى تتولى استخراج البترول شركة إنجليزية . والواردات ١٦٢ مليون ريال سنة ١٩٦٦ والصادرات معظمها بترول .

وتنفق الامارة على الصحة مبالغ كبيرة ففيها مصحة تكلفت ٤ مليون جنيه كما تنفق على التعليم فتوجد ٤٠ مدرسة ابتدائية وثانوية وفنية تضم خمسة آلاف طالب يتعلمون بالمجان ، كما يوزع الماء مجاناً . والعملة الرسمية هى الريال السعودى وإن كان يسمى ريال قطر دبى وصدر سنة ١٩٦٥ وقيمته ١½ شلن.

السكان

١٦٠ ألف نفس أقل من نصفهم من أصل عربى وقليل منهم لايزال فى البداوة ، وعدد الأوروبين لايزيد على ٨٠٠ وكلهم من رعايا بريطانيا . وقد وصل عدد الأجانب إلى ٢٥ ألف نفس منهم ٤ آلاف من باكستان والهندو باقى غير العرب من بلاد قريبة من قطر ومعنى هذا أن عدد القطريين لايزيد على ١٥ ألف شخص ويطالب الشعب القطرى بوضع شروط لمنح الجنسيه القطرية أو لدخول قطر نظراً لكثرة الايرانيين، والهنود واليمنيين والصوماليين والعراقيين والسعوديين . وهؤلاء يمارسون التجارة أو صناعة الزجاج أو الصياغة أو الحدادة وهى حرف يأنف منها القطريون الذين يستوردون اللحوم والخضروات ومواد البناء والملابس والمأكولات بالجملة .

ويستقبل مطار الدوحة الطائرات النفاثة ، كما تستقبل أم سعيد السفن التجارية وحاملات البترول ، والطرق البرية تصلها بالسعودية والعاصمة الدوحة على الساحل الشرقى .

ويحكم قطر الشيخ أحمد بن على آل ثانى ، وأنشئت المحاكم بدلا من قوانين القبائل . وقد رحلت القبائل من ديارهم فى المملكة السعودية فيما بين الأحساء والرياض حتى نزلوا بشبه جزيرة قطر شأنهم شأن سكان السواحل والجزر كلهم من شبه الجزيرة العربية .

ساحل الصلح البحرى [1]

أو الساحل المهادن

Trucial Coast

وهى المنطقة التى يراد إقامة اتحاد بينها ويكون للاتحاد مجلس أعلى من حكام الإمارات وذلك بعد انسحاب بريطانيا سنة ١٩٧١ .

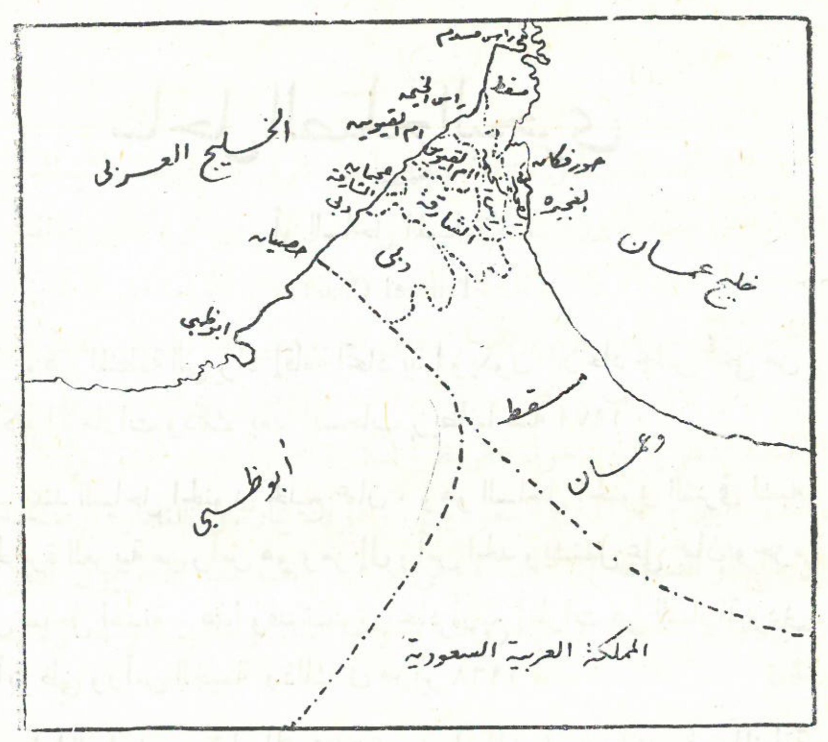
يمتد الساحل الجنوبى لخليج عمان ، وهو الساحل الجنوبى الشرقى لشبه الجزيرة العربية من رأس هو رمز إلى رأس الحد ويشتمل على عمان وجزء من ساحل الهدنة . هذا وقد تكون اتحاد أربع إمارات هى الشارقة ودبى وأبو ظبي ورأس الخيمة وذلك فى فبراير ١٩٦٨ .

أما الساحل من قطر إلى مضيق هرمز أو إلى رأس مسندم فهو المنطقة التى يطلق عليها ساحل الصلح . وكان يعرف باسم ساحل القرصان ويعرف أحياناً بعمان المحايد Trucial Oman أو الساحل المعاهد ويتألف من مشيخات وإمارات كان عددها يختلف كثيراً ولكنها فى الوقت الحالى سبعة : أبو ظبي دبى ، الشارقة ، رأس الخيمة ، أم الجوين ، عجمان على الساحل الغربى ، أما السابعة وهى الفجيرة فتقع على خليج عمان ، على الساحل الشرقى لشبه الجزيرة الممتدة داخل المياه .

هذه الإمارات لها تجارة كبيرة مع بلاد المحيط الهندى ونشب صراع بينها وبين الإنجليز إبان اشتداد الحركة الاستعمارية فى القرن التاسع عشر نتج عنه

---

(١) ساحل عمان أو إمارات الخليج العربى تضم سبع إمارات ست منها على الخليج العربى وهى أبو ظبى ودبى والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والسابعة على خليج عمان وهى الفجيرة .



إمارات الصلح البحرى

تدمير متبادل لمراكب الطرفين كان من نتيجته أن عقد الانجليز معاهدات مع شيوخ هذه المناطق للصلح على عدم التعرض كل للآخر وعلى حماية الانجليز لهؤلاء الشيوخ ، فهذه الامارات وإن كانت تتمتع باستقلال داخلى إلا أنها تحت نفوذ بريطانيا وذلك بمقتضى معاهدات عامى ١٨٩٢ ، ١٩٢٢ والأخيرة خاصة بالبترول وقد حدث اتفاق على الحدود .

وهذه المناطق من الساحل العربى ليس لها حدود مخططة على الطبيعة بينها وبين المملكة السعودية ومن هنا نشأ النزاع على واحة البريمى أثناء البحث عن البترول .

والتضاريس سهلة فالأرض منبسطة إلا فى أقصى الشمال الشرقى فى تلك

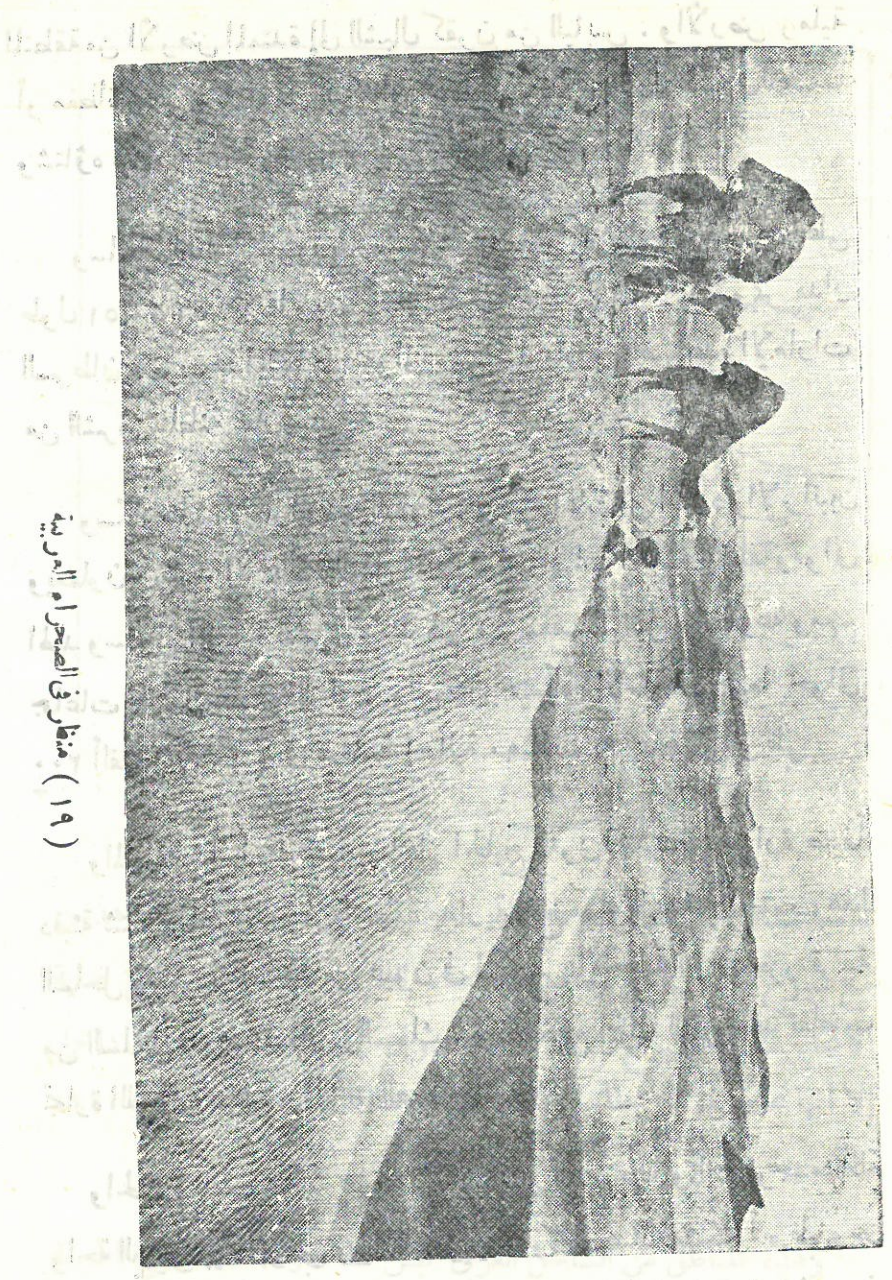
المنطقة من الأرض الممتدة إلى الشمال كقرن من اليابس . والأرض رملية أو مغطاة بحصى وتلال من الكثبان الرملية . والمناخ حار رطب فى الصيف وشتاؤه دفىء أما المطر فنادر .

وساحل الصلح البحرى يقترب من ٨٠٠ كيلو متر طولا ويقع بين خطى طول ٥١° و ٥٦° شرقا وبين خطى عرض ٢٣° و ٢٦° شمالا ويمر مدار السرطان بجنوب هذا الساحل بحوالى ١٠٠ كيلومتر وتلاصق هذه الإمارات من الشرق سلطنة عمان .

وسكان هذه الإمارات من البدو والمختلطين بجماعات من الهنود والإيرانيين ويعملون فى صيد الأسماك والنقل التجارى بين جهات الخليج المختلفة وموانى الهند وساحل إفريقية الشرقى ومنازلهم من سعف النخيل وجذوعه ومنهم جماعات تشتغل بصيد اللؤلؤ . والسكان جميعاً فى الامارات جميعا حوالى ٢٠٠ ألف (١٩٦٧) فى مساحة إجمالية ٩٠ ألف كم ، بما فيها أبو ظبي .

والمنطقة شأنها مثل بقية ساحل الخليج العربى شديدة الحرارة صيفاً دفيئة شتاء والمطر نادر فهى منطقة مدارية يقع مدار السرطان جنوب هذا الساحل ويشرب السكان من عيون فى الأرض الأصلية أو فى جزر قريبة من الساحل . ويوجد التمر والسمك ، وتستخدم الجمال للنقل وقد تقلصت تجارة اللؤلؤ بعد ظهور اللؤلؤ الصناعى .

والحدود ليست مخططة على الطبيعة بينها وبين السعودية ، وكانت توجد مشكلة واحة البريمى بين أبوظبي وبين السعودية . وكانت هناك مشكلة أبوظبي وبين دبى على الحدود وقد يكون هناك موضع للدهشة لهذا القتال حول الحدود فى مناطق صحراوية غير آهلة ولا منتجة ولكن الدهشة تزول إذا علمنا أن هذه المناطق يوجد بها البترول فقد عثر على البترول فى غرب ميناء أبوظبي فى منطقة



(١٩) منظر فى الصحراء العربية

طريف عام ١٩٥٤ وحفرت بعض الآبار عام ١٩٦٠ ولا يزال الانتاج قليلا (نصف مليون طن فى العام) . وقد ظهر البترول عام ١٩٥٨ فى المياه الاقليمية لامارة أبو ظبى وتدفق البترول وبلغ ١٧ مليون طن سنة ١٩٦٦ و٢٤ مليون طن سنة ١٩٦٨ ولكن ظهور البترول يثير مشكلة الحدود على أشدها فالمملكة السعودية تطالب بجزء من ساحل الخليج إلى الشرق من قطر كما يوجد خلاف قائم بين أبو ظبى والسعودية حول الحدود الصحراوية التى لم تخطط على الأرض والتى لا يوجد اتفاق أو معاهدة دولية تصاحبها خريطة لبيان موضع هذه الحدود .

١ — إمارة أبو ظبى

وهى التى وصلت إلى المركز السابع فى إنتاج البترول بين الدول العربية .

وحاكم أبو ظبى هو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والعاصمة ميناء أبو ظبى فى شرق الامارة على ساحل الخليج العربى التى تبلغ مساحتها حوالى ٤٠ ألف كم^2 وفيها صيد الأسماك والتجارة وبعض الماشية والأغنام وعدد سكان المشيخة أو الامارة ٣٠ ألف بما فيهم سكان واحة البريمى ، وكان دخل الامارة يصل إلى ٣ مليون روبية (عام ١٩٦٠) وقد ازدادهذا الدخل بعد التوسع فى إنتاج البترول . وفى قرية أبو ظبى ممثل لبريطانيا . ووصل الانتاج سنة ١٩٦٦ إلى ١٧ مليون طن وفى سنة ١٩٦٨ وصل الانتاج إلى ٢٤ مليون طن وارتفع دخل المشيخة إلى ١٥ مليون جنيه وأصبح دخل الفرد أعلى منه فى أى بلد فى العالم على الاطلاق (واحصائية ١٩٦٩ أظهرت أن أبو ظبى تنتج ٢٨ مليون طن بترول سنويا (١٩٦٩) .

٢ — مشيخة دبى

حاكمها الشيخ راشد وله قوارب ومساكن .

هى صغيرة المساحة ولكنها غنية وسكانها أكثر من أى مشيخة أو إمارة مجاورة إذ يبلغون مايقرب من ٠٠ ١ ألف نفس (١٩٦٩) ويقدر دخلها بـ ٣ مليون

روبية وهى ممتلئة الأسواق ومساحتها حوالى ١٨٠٠٠ كيلو متر مربع وتقع شمال أبو ظبى ، ويقيم فى دبى المعتمد البريطانى لامارات الخليج . وللسكان مهارة فى التجارة والصيد ويمتلكون عدداً كبيراً من المراكب (٣٠٩ مركباً) يتنقلون بها بين شواطىء إفريقية والهند ويصدرون التمر والأسماك والتبغ ويستوردون الحبوب والسكر والشاى ، وتوزع « دبى » هذه الحاصلات على بقية الامارات وظهر فى دبى البترول وانتاجه سنة ١٩٦٩ حوالى مليون طن والحاكم الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم .

وقد تم اتفاق بين دبى وأبو ظبى على تكوين اتحاد بينهما ويكون لهما علم واحد وسياسة خارجية واحدة وذلك سنة ١٩٦٨ .

وهناك شركات تبحث عن البترول وينتظر ظهوره كما ظهر فى أبو ظبى .

٣ — مشيخة الشارجة او الشارقة

وتقع شمال دبى .

مساحتها ١٥٠٠٠كم٢ ، وسكانها ٥٠ ألف نفس وحاكمها هو الشخ خالد ابن محمد القاسمى ويهتم بتشجيع البحث عن البترول وإيراد الامارة يصل إلى ٤٠٠ر٠٠٠ روبية فى عام ١٩٥٧ ويشتغل السكان بصيد الأسماك ، والصيد البرى للأرانب والغزلان ويزرعون التبغ والزيتون والليمون ويوجد بالشارجة مطار جيد وهو الذى يصل هذه الامارات بالعالم الخارجى .
والشارجة ميناء هام للتجارة وينتظر العثور على البترول والحاكم هو الشيخ خالد بن محمد القاسمى وتوجد أخوار جميلة وبها أعشاب ومياه جوفية وفيها مدارس ١٣ مدرسة فى سنة ١٩٦٧ وتقوم الكويت بمساعدة جادة للشارقة ولغيرها (العمله الريال السعودى) .

٤ — إمارة القيوين

سكانها ١٠,٠٠٠ نفس ومساحتها ٣٠٠٠كم٢ وإيراداتها ١٥٠ ألف ريال سعودى

وهى تقع بين رأس الخيمة فى شمالها والشارجة جنوباً وميناء أم القيوين ميناء عميق صالح لرسو السفن وحرفة السكان الصيد والتجارة ويتغذون بالسمك والتمر وما يرد إليهم من الأرز والحاكم هو الشيخ أحمد بن راشد المعلا ويرد الماء من المناطق المجاورة لخلو هذه المشيخة من الماء .

٥ — إمارة رأس الخيمة

تقع إلى الشمال الشرقى من الشارجة ، سكانها ٢٠ ألف نفس ، ودخلها ١٥٥ ألف روبية (عام ١٩٥٧) ومساحتها ٨٠٠٠كم٢ وميناء رأس الخيمة هو الذى هاجمه الإنجليز فى أوائل القرن التاسع عشر لمحاولة التغلب على قبيلة القواسم (الجواسم) وهى التى تحكم الشارقة التى كان لها من قوة الشأن ما طاردت به الإنجليز والأجانب الذين كانوا يحتلون بعض نقط على الساحل ويسيطرون على تجارة المحيط الهندى (الريال السعودى) .

والإنتاج شأنه شأن الإنتاج فى بقية الإمارات : صيد السمك ، وقليل من الخضروات ، والتمر ، وصيد الغزلان . والحاكم صقر بن محمد القاسمى

٦ — مشيخة عجمان

تقع إلى الجنوب من أم القيوين وهى فى الواقع محاطة بالشارقة وتطل فى بقعة صغيرة على الساحل ومساحتها ٥٠٠٠كم٢ ، فهى أصغر الإمارات مساحة وهى فى الواقع بقعة صغيرة على الساحل سكانها حوالى ٣٠٠٠ نسمة وتوجد بها المياه العذبة ويكثر بها النخيل ولوجود الماء توجد بعض الزراعات كالتبغ والخضروات (والحاكم راشد بن حميد النعيم).

٧ – إمارة الفجيرة

وهذه تنفرد فى أنها تقع على ساحل خليج عمان إلى الشرق وليس على الخليج العربى أى أنها إلى الشرق من هذه الإمارات وقد دخلت الفجيرة فى اتحاد مع الشارجة وربما انضمت الإمارتان بعد إلغاء الجمارك والحدود .

ولوفرة الماء العذب تقوم الزراعة للفواكه كالموز ، وبزرع التبغ والبطاطا وتكثر أشجار النخيل . ويبلغ عدد السكان حوالى ٣٠ ألف نسمة ودخلها يقرب من ١٠٠ ألف روبية . ومساحتها ٤٠٠٠كم٢ .

ويلاحظ أن الأطراف الشمالية للرأس البارز من الأرض والممتد فى الخليج فاصلا الشرق باسم خليج عمان عن الغرب باسم الخليج العربى ؛ هذا الرأس من الأرض ينتهى بمنطقة تتبع سياسياً سلطنة عمان وإن كانت غير متصلة بها أرضياً إذ تفصل بين هذا الرأس وبين سلطنة عمان ، مشيخة الفجيرة ومشيخة رأس الخيمة . (الحاكم محمد حمد الشرقى)

هذا والساحل المحايد فقير بصفة عامة إلا إذا اكتشف البترول بكميات تجارية وقد اكتشف فعلا فى كثير من أجزائها ويجرى البحث فى أجزاء أخرى. وموارد الإمارات تتضمن التمر والإبل والسمك فى الوقت الحاضر مع التجارة .

ويلتقى المشايخ الحكام فى المسائل العامة فى مجلس يسمى المحايد الذى أنشىء عام ١٩٥٢ . وتوجد مدارس فى دبى والشارجة (تخلو فجيرة من المدارس) . والمدرسون مصريون أوفلسطينيون ، ويجب تقوية الصلة بين البلاد العربية وهذه المناطق البعيدة عن قلب العالم العربى والفقيرة بدلا من تركها تحت رحمة الإنجليز أوأطماع الإيرانيين، وخاصة بعد أبحاث البترول فى

هذه المناطق . ويلاحظ أن معظم التجارة فى يد بعض العناصر غير العربية كالإيرانيين والهنود ، وقد تدهورت حالة السكان بعد نقص تجارة اللؤلؤ ولقلة الماء وقلة خصوبة التربة اقتصرت الموارد الطبيعية على السمك أو قليل من التمور ، أو صيد الغزلان .

وواحة البريمى عبارة عدة قرى تتنازعها مسقط (بمساعدة بريطانيا) والسعودية وتقع عند التقاء حدود أبو ظبى وعمان والسعودية ولا توجد حدود مخططة ولا معروفة ومطالبة كل طرف إنما تستند إلى التاريخ .

عمان ومسقط

الجغرافية السياسية :

فى أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية تمتد منطقة متسعة من الأرض فيها المرتفعات حيث المطر وفيها السهول وتشرف على خليج عمان وعلى المحيط الهندى وهى وفيرة الإنتاج لوجود الأمطار بها واتساع مساحتها .

وحدودها ليست مخططة على الأرض ولم تثبت فى معاهدة أو إتفاقية دولية بل هى ترسم فى بعض الخرائط بشكل يدل على أنها غير محددة أو غامضة المعالم .

وكان لبلاد عمان شأن كبير فى التاريخ البحرى فى المحيط الهندى فقد كانت هذه الجهات معروفة للعالم القديم وكانت ظفار وهى السواحل المطلة على البحر العربى مركز تجارة البخور والعطور والمر والنباتات الطبية ، ولما جاء البرتغاليون وأنشأوا محطة بحرية فى مسقط طردهم العرب سنة ١٦٥٠ بعد أن مكث البرتغاليون حوالى قرن من الزمن . وبلغ من قوة العرب أن استولوا على ممباسا وزنجبار ، وطردوا البرتغاليون من مقديشيو فى الصومال وأصبحت سفنهم هى القوة الوحيدة فى المحيط الهندى .

وكانت أسرة بو سعيد ومنها أحمد بن سعيد الذى توفى سنة ١٧٨٣ هى صاحبة هذه القوة وامتدت ممتلكاتهم فى شواطىء المحيط الهندى الإفريقية وفى جزره وحكم أولاده زنجبار وشرق إفريقية فى سلطنة موحدة وحكم إخوة آخرون فى مسقط وعمان . وانقسم الإخوة واستنجد بعضهم بالإنجليز وخضع سلاطين مسقط للإنجليز ووقعوا معهم اتفاقيات يقبلون فيها حمايتهم وتنازلوا دون مقابل عن جزائر كوريا موريا للإنجليز وحاول سكان الداخل ـ الجبال ـ طرد الإنجليز . وقد استقلت جزائر كوريا موريا مع جمهورية جنوب اليمن الشعبية فى أواخر سنة ١٩٦٧ .

وخلال القرن التاسع عشر كانت المعارك تدور بين سلطان مسقط ومعه الانجليز وبين إمام عمان فى المرتفعات الداخلية وعقدت اتفاقيات سنة ١٨٩١ ، سنة ١٨٩٥ مع سلطان مسقط بمقتضاها تقيم قوة انجليزية فى مسقط وتكون الجمارك فى أيديهم ، ولا يؤجر أو يبيع أو يتنازل السلطان عن أى جزء لأحد غير بريطانيا ولا يسمح للشيوخ بمهاجمة مسقط . وفى عام ١٩٥٤ انتخب غالب بن على الهنائى إماما على عمان وكان وطنياً ، وكانت أبحاث البترول تجرى على نطاق واسع فاتفق الانجليز مع سلطان مسقط على الزحف إلى نزوى عاصمة عمان فى سفوح الجبال .

وتتكون منطقة الدراسة فى هذا النطاق من :

١ — سلطنة مسقط . وهى السهول الساحلية فى خليج عمان ومنطقة ظفار والأراضى المحيطة برأس الحد :

٢ — إمامة عمان وتشمل المناطق الجبلية فى الداخل مثل منطقة الجبل الأخضر ، الشرقية ، والمناطق الجنوبية والغربية من منحدرات الجبال . وليست هناك حدود بين السلطنة والإمامة .

الموقع والمساحة

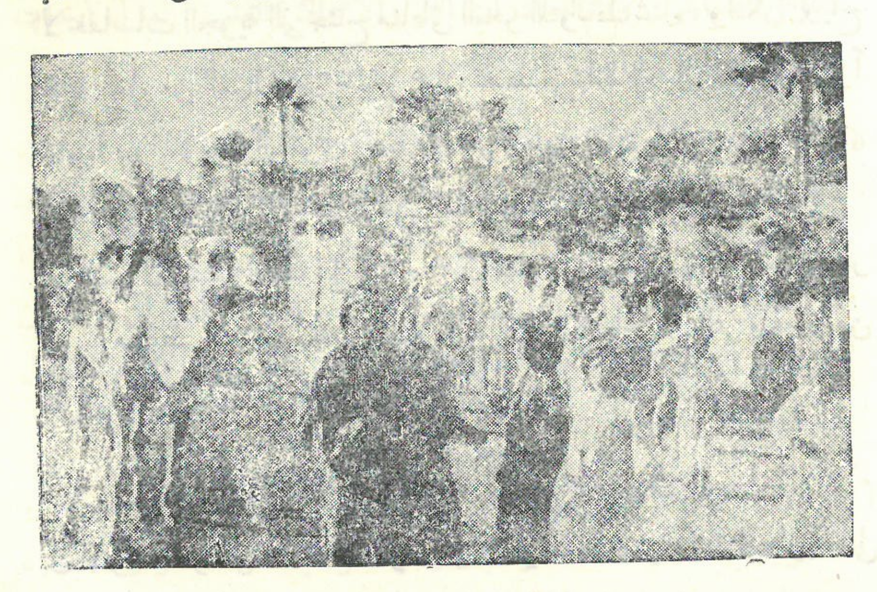
تقع سلطنة مسقط وإمامة عمان فى أقصى الجنوب الشرقى لشبه جزيرة العرب ممتدة من خط عرض ١٧° شمالا عند حدودها مع مشيخات الساحل المحايد ، وتقع الكتلة الجبلية فى عمان بين خطى طول ٥٥° ، ٦٠° تقريباً شرق جرينتش بينما يقع الساحل الجنوبى المطل على بحر العرب بين خطى طول ٥٣° ، ٥٨° شرقا تحدها البحار شمالا (خليج عمان) وجنوباً بشرق (البحر العربى) وصحراوات الربع الخالى فى شمالها الغربى وغربها .

ويمر مدار السرطان فى وسط مرتفعات عمان، ومساحة عمان ومسقط حوالى ٢١٢ ألف كم٢ ويبلغ طول سواحلها ١٧٠٠ كم .

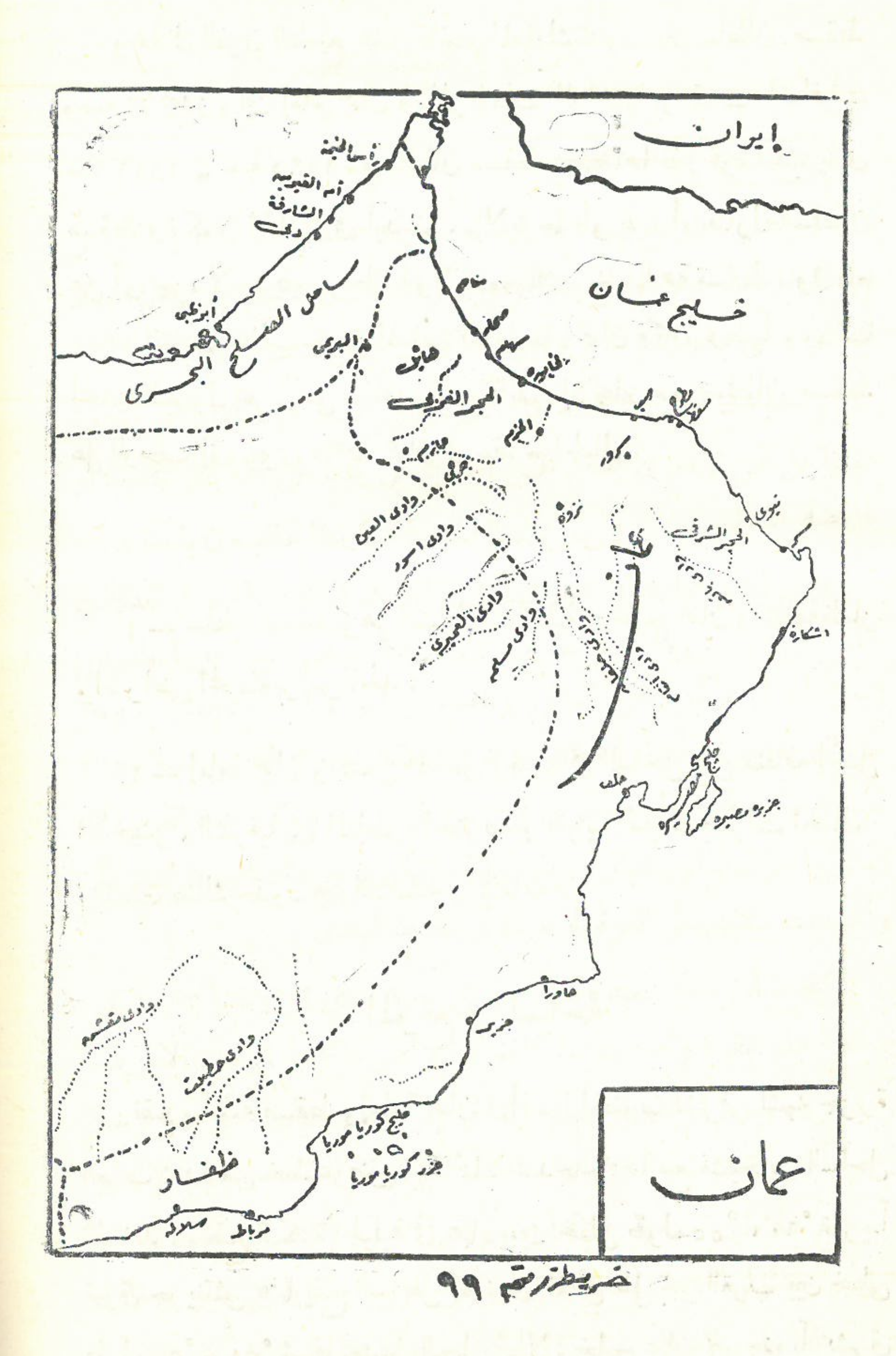
هذا الموقع له أهمية عظيمة إذ تسيطر على مدخل الخليج العربى وتشرف على البحر العربى ، وتتصل ببلاد الهند وبسواحل إفريقية الشرقية مستغلة نظام الرياح الموسمية وقد تمكنوا بفضل هذا البحر وهذه الرياح من السيطرة على المحيط الهندى ، ونازلوا البرتغاليين وكونوا سلطنة قوية فى شواطئ إفريقية .

السطح

توجد مرتفعات فى المناطق الشمالية التى تشرف على خليج عمان تاركة هذه المرتفعات سهولا ساحلية تتسع فى الوسط ، وأهم الجبال تلك التى توجد فى الوسط باسم الجبل الأخضر وارتفاعه حوالى ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف متر وهو لارتفاعه يكثف أبخرة الرياح الهابة عليه فتسقط مطراً يسبب نفعاً مما دعا إلى تسميته بالجبل الأخضر وهذه الجبال التوائية هى امتداد لجبال



(٢٠) منظر فى مسقط



خريطة رقم ٩٩

زاجروس وتتدرج مرتفعات عمان فى الانحدار نحو الغرب بينما يشتد انحدارها نحو الساحل ، وتجرى أودية متعددة نحو الساحل بعضها تتوافر فيه المياه مدة طويلة وبعضها يجف بسرعة لشدة الحرارة والبخرة وقوة التسرب فى باطن الأرض . والسواحل المطلة على خليج عمان وفيرة الإنتاج وخاصة من التمر .

المناخ

تتنوع الحالة المناخية لامتداد هذه البلاد فى خطوط عرض كثيرة فمنها مايقرب من خط عرض ١٨° بالقرب من حضرموت ومنها مايصل إلى ٢٥° فى الشمال ، وكذلك تتنوع الحالة المناخية باختلاف الارتفاع فتختلف درجة الحرارة فى المرتفعات عنها فى السهول .

ويرى « كندرو Kendrew » أن خط ٣٠° شمالا هو الحد الجنوبى لتأثير الانخفاضات الجوية التى تجتاح مناطق البحر المتوسط شتاء ، ولكن الرياح الهابة شتاء من الشمال عبر خليج عمان تصطدم بهذه الجبال فتسقط مطراً شتوياً . والمتوسط السنوى للمطر فى مرتفعات عمان يتراوح بين ٣٥٠ ، ٥٠٠ مليمتر وتغزر الأمطار على المنحدرات الشمالية المواجهة للرياح ، أما السهول الضيقة المطلة على خليج عمان فمطرها أقل من ١٥٠ مليمتر ومطر مدينة مسقط السنوى ١٠٠ مليمتر ولذا كان الانتاج من التمر وغيره من المزروعات تعتمد على الرى .

وفى الصيف يشتد الجفاف وتشتد الحرارة فتصل فى السهول إلى ٣٧°م فى المتوسط وتقل درجة الحرارة فى المرتفعات ، وتشتد الرطوبة على السواحل ومعدل درجة الحرارة شتاء ١٤°م .

الجغرافية البشرية

(الإنتاج ، والسكان)

الدراسة الاقتصادية :

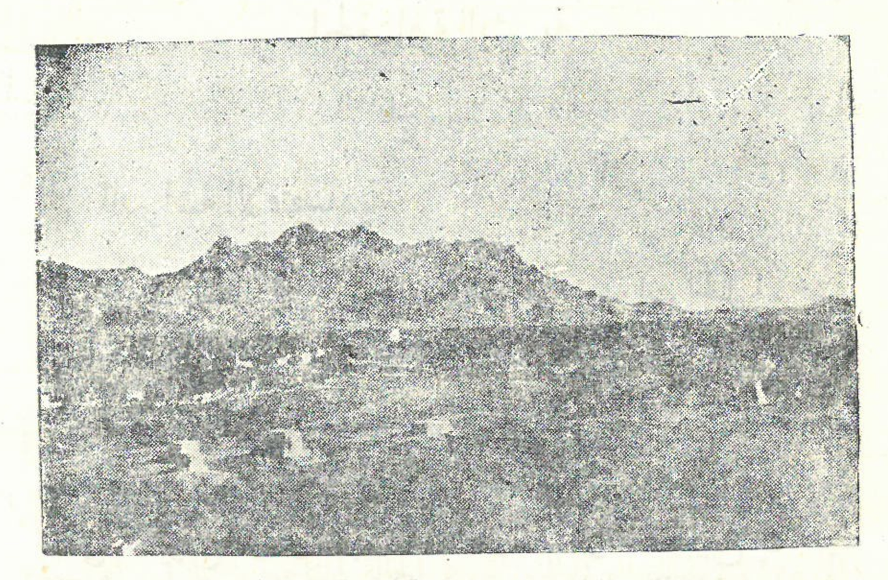
من حيث الغطاء النباتى توجد الغابات على منحدرات الجبل الأخضر وأهم أشجارها شجر الأثل ، واللبان ، وشجر الصمغ .

وتعتمد الزراعة بالرغم من سقوط المطر على الرى بواسطة قنوات بعضها قديم ، وتزرع غلات مختلفة مثل قصب السكر والقطن فى المناطق السفلى . كما يزرع التين والعنب فى المنحدرات المرتفعة ويزرع فى سهول الباطنة وهى السهول الشمالية المطلة على خليج عمان ـ التمر الجيد . وتزرع الحبوب كالقمح والذرة .

ويشتغل السكان بصيد الأسماك واللؤلؤ ولو أنه أخذ يتناقص بظهور اللؤلؤ الصناعى . وأهم الصادرات التمر والأسماك والعنب . أما الواردات فالأرز والقمح ، والدقيق ، والأسمنت ، والمنسوجات .

وأظهرت الأبحاث على أطراف عمان الصحراوية نحو الداخل ثروة من البترول . ويقال إنه وجد فى ظفار كما وجد فى واحة البريمى . وإن كانت هناك تقديرات حوالى ٣ مليون طن فى مختلف الآبار التى حفرت حديثاً فى المناطق الداخلية (٦٦ / ٦٧) . وقد بلغ إنتاج البترول فعلا إلى ٨ مليون طن (١٩٦٨) وظهرت احصائية ١٩٦٩ وفيها ١٦ مليون طن إنتاج البترول فى عمان .

والهضبة الداخلية التى تنحدر نحو صحراء الربع الخالى عبارة عن صحراء حصوية فيها تلال منخفضة وكثبان رملية ، والنباتات الصحراوية مبعثرة فى الداخل . ومعظم التجارة مع الهند وباكستان والمملكة المتحدة .



(٢١) نزوى عاصمة إقليم الجبال فى عمان

والسكان قبائل بدوية ترعى الأغنام أو الإبل على مياه الينابيع التى توجد مبعثرة على سفوح الجبال ، كما يروى الرواة من الباحثين عن البترول فى كثير من جهات عمان .

وتوجد الغزلان والذئاب . ولقد كانت توجد النعامة إلى عهد قريب .

وتحتوى منطقة ظفار — الواقعة على الساحل الجنوبى المطل على البحر العربى — على تلال منخفضة ، وبها جبل قارا يحيط بالسهل الساحلى على شكل هلال بالقرب من خط طول ٥٥° شرقا ؛ وللرياح الموسمية الهابة من الجنوب الغربى أثر فى وجود نباتات على منحدرات هذه المناطق المرتفعة خلفها صحراء قاحلة تماما .

والسكان فى كثير من التقديرات حوالى نصف مليون وإن كان البعض يصل بهم إلى أكثر من ذلك وهم عرب ويوجد أيضا بعض الهنود ، وفى

مسقط عناصر من بالوخستان كما توجد عناصر زنجية مختلطة (تقدير حديث ٥٧٥,٠٠٠ نفس) .

ولم تجر حتى الآن دراسة لما تحويه الأرض من معادن وما عرف منها حتى الآن يدل على احتمال وجود الحديد بالقرب من حدود حضرموت ، والفحم الحجرى يوجد بجوار مسقط وعلى حدود الربع الخالى ، والنحاس يتوزع فى مناطق كثيرة ويوجد الذهب فى الجبل الأخضر .

وتقسم هذه المنطقة الشاسعة من الناحية الإدارية إلى قسمين :

١ — منطقة ساحلية يحكمها سعيد بن تيمور الموالى للإنجليز وتمتد إدارته على مسقط والمناطق الساحلية وظفار التى أهم قراها سلالا . والعاصمة ميناء مسقط .

٢ — إمارة عمان وهى القسم الداخلى الجبلى ويحكمه غالب بن على الهنائى وقد ثار على نفوذ الانجليز الذين ضربوا معقله بالطائرات سنة ١٩٥٧ بمساعدة سلطان مسقط واحتلوا عاصمة عمان « نزوى » ولم يتمكن مجلس الأمن من أن يفعل شيئاً . ولاتزال الأحوال ساكنة فى الوقت الحاضر (١٩٧٠) .

وبجانب ميناء مسقط يوجد ميناء ينمو بسرعة هو ميناء « مطرح » وتوجد طرق من مسقط إلى سهل الباطنة الخصيب على ساحل خليج عمان وإلى الجنوب الشرقى من مسقط توجد موانى متعددة منها ميناء صور .

ويوجد فى سلالا مطار جوى بنى لأغراض عسكرية .

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

الجغرافية السياسية

فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ تم انسحاب آخر جندى بريطانى من عدن وحضرموت، وكانت الدولة تُسمى الجنوب العربى وهو الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية حيث توجد حضرموت والمناطق التى كانت تقع تحت الحماية البريطانية ومنها عدن والاستعمار كان يطلق على هذه المناطق عبارة «عدن والمحميات»، وهى فى الوقت الحاضر دولة مستقلة يرأسها مجلس قيادة الثورة من ثلاثة أعضاء برأسه سالم ربيع وتم تشكيل وزارة برياسة محمد على هيثم .

التطورات التاريخية والسياسية :

توضح الخريطة (رقم ١٠٠) الجنوب العربى .

تبين الدراسة قبل الاستقلال أن مجموع السلطنات والمشيخات يبلغ عددها ١٦ سلطنة بما فيها عدن تحد من الشمال بالجمهورية العربية اليمنية والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب بالبحر العربى ومن الشرق بسلطنة عمان ومسقط (منطقة ظفار) وسكان الجمهورية حالياً ١½ مليون نفس ومساحتها الكلية ٢٨٧ ألف كم٢ وكانت تنقسم هذه المناطق إلى ثلاث مجموعات أيام الاحتلال البريطانى :

١ ــ عدن : وهى الميناء والمنطقة المحيطة بها وكانت مستعمرة تابعة للتاج البريطانى وتتبعها جزيرة بريم وجزائر قمران أمام ساحل اليمن ، ثم جزائر كوريا موريا أمام ساحل عمان ، وعدد السكان ٢٢٠ ألف نفس ومساحتها ١٩٤ كيلومتر مربع وسكانها غالبيتهم العظمى من العرب و توجد فيها جاليات

الجنوب العربى

صومالية وحبشية وهندية وكان يعمل الاستعمار البريطانى على توطين الجاليات الأجنبية غير العربيه وإكسابها الجنسية العدنية إذ ينص هذا القانون على أن الذى يتمتع بالحقوق السياسية فضلاً عن المولود فى عدن هو ابن الكومنولث والمحميات إذا أقام فى عدن سنتين . أما أبناء الأمة العربية وخاصة أبناء اليمن فلا يمنحوا الجنسية بل يعتبروا أجانب وتغير هذا بعد الاستقلال وأصبحت عدن عاصمة الجمهورية المستقلة . وتبعد عدن ١٠٠ ميل عن مضيق باب المندب وهى مقر الحكومة المكونة من الوزراء ومجلس شعبى أعلى يكون بمثابة السلطة التشريعية العليا وبجانبه مجلس شعبى عن طريق الانتخاب والحزب القوى هو الجبهة القومية .

وقد قسمت البلاد إلى ست محافظات هى :

١ — عدن وجزر بريم وسقطرى وكوريا موريا

٢ — لحج وردفان والعوشبى

٣ — العوالق السفلى ويافع والفضلى

٤ — بيحان والعوالق العليا وشمال غرب حضرموت

٥ — شرق وجنوب حضرموت

٦ — المهره

وكانت تقف فى عدن ٧٠٠٠ سفينة سنة ١٩٦٤ ولكن غلق قناة السويس أثر فى تجارتها ولا توجد زراعة فى عدن وتستورد الحيوانات وبها معمل تكرير بترول ٧ مليون طن فى العام .

وقد استولت بريطانيا على عدن سنة ١٨٣٩ ، وجعلت من وضع عدن على البحر الأحمر كوضع جبل طارق عند مدخل البحر المتوسط ـ قاعدة عسكرية ، وكانت تعرف عدن فى الكتب الأجنبية بعبارة «مستعمرة عدن» Aden Colony وكانت فى سنة ١٩٦٣ ضمن ما يسمى باتحاد الجنوب العربى ووقعت حينئذ معاهدة للحماية مع بريطانيا ورفعت الحواجز الجمركية فيما بين الولايات .

٢ — محميـة عدن وكانت تعرف فى الكتب الأجنبية بهذه العبارة Aden Protectorate أى محمية عدن وتتضمن الإمارات الغربية والإمارات الشرقية فى الكتب الأجنبية ويطلق على الإمارات الشرقية اسم حضرموت ولكننا سنقصر كلامنا هنا على الإمارات الغربية وهى سلطنات أهمها لحج وهى أغناها وإمارة الضالع وإمارة الفضلى وسلطنة يافع والعوالق والعوازل وهذه ضمت داخل المحافظات الجديدة وحدودها مع اليمن موضع نزاع لأنها غامضة

فالمعاهدة البريطانية اليمنية سنة ١٩٣٤ نصت على أن يؤجل البث فى مسألة الحدود اليمنية مدة بقاء هذه المعاهدة (٤٠ عاما) وكذلك فى المعاهدة اليمنية البريطانية سنة ١٩٥٧ تركت مسألة الحدود دون حسم ،وذلك على عهد الملكية الرجعية التى زالت .

وبظهور البترول فى مناطق الحدود ازدادت حدة الصراع الذى انتهى باستقلال البلاد. ولحج على الطريق الرئيسى بين عدن واليمن وبها آبار تزرع ٣٠ ألف فدان ومثلها صالح للزراعة ويزرع القطن والذرة والمياه باطنية .

حضرموت أو المحميات الشرقية :وهى كانت تدرس فى الكتب الأجنبية مع المحميات الغربية تحت عبارة واحدة هى : (Aden Protctorate) وكانت تتألف الإمارات الشرقية من السلطنة القعيطية وهى أكبر السلطنات الشرقية وأكثرها سكانا وموارد وتعرف باسم سلطنة حضرموت الساحل ، ثم السلطنة الكثيرية وهى إلى الشمال وتعرف باسم سلطنة حضرموت الداخل ثم سلطنة المهرة إلى الشرق . وهذه تكون المحافظات الشرقية فى الجمهورية الناشئة وعاصمة الكثيرية سيئون وعاصمة القعيطية المكلا وكان وادى حضرموت يسيل بالماء الجارى لكنه جف .

وحدودها فى الشمال مع المملكة السعودية لم تحدد أبداً إذ تمتد فى مناطق قاحلة غير مأهولة ، وقد امتد نفوذ بريطانيا إلى هذه المناطق عن طريق عقد معاهدات مع شيوخ وأمراء البلاد فوقعت معاهدة مع سلطان لحج ١٨٨١ ثم مع غيره من الأمراء يقبلون بها حماية انجلترا ويقبل نصيحة الحاكم البريطانى فى كل الأمور. ويسكن هذه البلاد جاليات من زنجبار وباكستان والهند وتقوم مزارع الطباق وتدبغ الجلود وتصاد الأسماك .

وقد حدث فى سنة ١٩٥٩ أن كونت بريطانيا اتحاداً من المحميات الغربية وكانت تريد ضم المحميات الشرقية إليه وجعله جزءاً من الكومنولث البريطانى

وبذلك تنفصل عن الوطن العربى وهنا قامت ثورة شعب ردفان وانتهت الفترة المشروعة لمجلس الاتحاد وقامت الثورة التى انتهت بعقد معاهدة بين بريطانيا والجبهة القومية وتم استقلال البلاد باسم جمهورية جنوب اليمن الشعبية .

إن اتفاقية بريطانيا مع شيوخ القبائل سنة ١٨٣٨ حين بدأ احتلالها لمنطقة عدن لم تأت بأى تقدم بل على العكس فالأمية منتشرة ٩٩٪ لم يذهبوا إلى مدرسة – وكفالة حقوق الأفراد غير معروفة لأنه لا توجد تشريعات مكتوبة ولا يوجد مستشفى مناسب ، باستثناء عدن ، والمواطن لا يجد اللحم أكثر من مرة فى الشهر وميزانية الجيش تستنفد ثروة البلاد (هذا قبل الاستقلال) وقد قامت قوات جيش التحرير أخيراً بنسف المجلس التشريعى فى دثينة . ومحمية عدن الشرقية والغربية (هى السلطنات الغربية ، والشرقية التى هى حضرموت) وهى قليلة السكان بعكس المناطق الغربية فمنطقة عدن ١٤٠ ألف نفس ولحج ٤٥ ألف وجزائر كوريا وموريا وبريم وقمران كانت تحت سيطرة بريطانيا مباشرة ولكنها دخلت ضمن الجمهورية الجديدة .

الجغرافية الطبيعية والاقتصادية

تقع منطقة الدراسة هذه بين خطى عرض ١٣° ، ١٧° شمالا ومنطقة مرتفعة ذات سواحل منخفضة تتسع فى أقصى الجنوب الغربى وفى الشرق وتضيق فى الوسط لاقتراب المرتفعات من الساحل وتصل بعض المرتفعات إلى ما يقرب من ٣٠٠٠ متر ويمتد الساحل مسافة تقرب من ١٣٠٠ كيلو متر وتكوينات الصخور قديمة أركية صلبة وهى ذات براكين قديمة . وتنحدر أودية كثير من المرتفعات إلى الساحل قصيرة سريعة .

والأجزاء الغربية أشد ارتفاعاً من الشرقية إذ تصل المرتفعات فى الغرب إلى ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر بينما هى تصل إلى ١٠٠٠ متر فى الجهات الشرقية

ثم تتدرج فى الانحدار نحو الربع الخالى . فالأرض بين سهول ساحلية يتراوح عرضها من ١٠ كيلو متر إلى ٤٥ كيلو متر ، وبين كتل جبلية ومساحات هضبية صخرية .

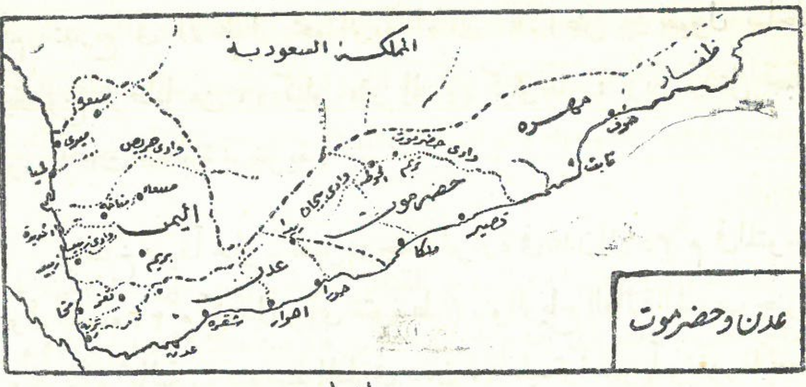
والمناخ صيفاً حار – تصل درجة الحرارة فى عدن إلى ٣٥°م فى المتوسط وفى الشتاء ٢٦°م كمعدل (أى متوسط) . والرياح الغالبة الهبوب جنوبية وغربية وشمالية . ومتوسط المطر فى عدن ٦٠ مليمتر آسنوياً وتغزر الأمطار على المرتفعات وهى صيفية تجلبها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وتعتمد الزراعة على الرى ، والتربة خصيبة .

الإنتاج : يزرع القطن فى دلتا أبيان شرقى عدن فى مساحة ٦٠ ألف فدان وقد تحسنت وسائل الرى أخيراً إذ توجد آلات للرى داخل حضرموت لزراعة الحبوب ونخيل التمر والموالح والفواكه وبرغم هذا فالإنتاج لا يكفى ولذا يهاجر بعض الحضارمة وقد عرفوا قديماً بأنهم تجار بحريون إلى سنغافورة وإندونيسيا والسعودية وساحل إفريقية الشرقى .

والإنتاج من الذرة ٣٠ ألف طن (١٩٦٢) ومن القمح ٥ آلاف طن ومن البلح ١٤ ألف طن . وتزرع البقول والخضر والتمر الهندى والتفاح.

وبالرغم من أن ٩٠٪ من السكان يشتغلون بالزراعة إلا أن ١٪ من الأرض هى التى تزرع . ويبلغ قيمة إنتاج القطن حوالى ٣½ مليون جنيه (سنة ١٩٦٠) . والصناعات رديئة المنسوجات والزيوت والأحذية وتجفيف السمك .

ويزرع البن على المرتفعات كما يزرع السمسم والتمر وإنتاجه ١٤ ألف طن. وتوجد من الحيوانات الإبل ٨٠ ألف رأس (١٩٥٥) والماشية ٦٨ ألف



١٠١

والماعز ٨٥٠ ألف رأس والأغنام ٢٠٠ ألف ويصاد السمك ويقدر إنتاجه بحوالى ٥٤ ألف طن .

وتوجد الميكا والجبس والبوتاس ولكنها بكميات غير اقتصادية .

وعدا هذا توجد أشجار المر ، ونباتات العطور والتوابل وقد كانت ذات تجارة قديمة فيها تصل إلى حوض البحر المتوسط، إما عن الطريق البرى أو البحرى .

وميناء عدن ، ميناء حربى . وتجارى . وتتصل عدن بالأرض العربية بواسطة برزخ وبالقرب من الميناء يوجد أعظم معمل لتكرير البترول (٧ مليون طن سنوياً) . وتوجد به صناعات السجاير والصابون ، والمراكب ، وتوجد صناعات الفضة والمنسوجات . ويستخرج الملح ٤٠٠ ألف طن سنوياً .

وتتمثل الصادرات فى الجلود والصمغ والتمر .

والواردات : دقيق ، أرز ، سكر، شاى ، ملابس ، أقمشة . وتذهب معظم الصادرات إلى إيطاليا والهند والمملكة المتحدة والبلاد المجاورة . وتصل معظم الواردات من الهند والعراق والمملكة المتحدة .

ولا توجد سكك حديدية بل طرق مرصوفة (١٠٠ كيلو متر) وكان يدخل ميناء عدن ٧٠٠٠ سفينة سنوياً (١٩٦٥) .

ويستقبل مطار عدن ٤٥٠٠ طائرة فى السنة . وعدن ميناء يمارس حرية التجارة فى بعض النواحى فلا توجد رسوم إلا على الكحول والطباق والأدوية والملح . ويعتمد رخاء الميناء على قناة السويس فهى ميناء عبور فعن طريقها تحدث العمليات التجارية للبلاد المجاورة .

والتعليم الابتدائى مجانا وباللغة العربية والتعليم الثانوى يجرى تغييره إلى العربية ، هذا وتعتبر عدن المنفذ الطبيعى لليمن على المحيط الهندى .

وميناء مكلا عاصمة حضرموت تصل إليه السفن الصغيرة وإلى شرق ميناء الشحر وخلفهما يتسع السهل الساحلى وإلى الشرق منهما يوجد وادى حضرموت وهو وادى متسع جاف ويمكن زراعته على الرى .

ويوجد ميناء التواهى على مسافة ٨ كيلو مترات من عدن وتصل إليه البواخر الكبيرة لصلاحية مينائها .

والصادرات ١١ مليون جنيه سنة ١٩٦٢ من بريطانيا .

وواردات البلاد ١١ مليون جنيه سنة ١٩٦٢ إلى بريطانيا .

والمشكلة هى مشكلة المياه . والآبار فى هذه البلاد عميقة .

الجمهورية العربية اليمنية

الجغرافية السياسية

جمهورية مستقلة منذ سبتمبر ١٩٦٢ ويوجد مجلس جمهورى برئاسة الفريق حسن العمرى (١٩٦٨). وقد كان نظام الحكم فى اليمن ملكية مطلقة تتحكم فيها أسرة حميد الدين ولكن قامت ثورة الأحرار فى اليمن فى ٢٧ سبتمبر عام ١٩٦٢، وقضت على النظام الملكى الرجعى الفاسد، وأنشأت جمهورية باسم «الجمهورية العربية اليمنية» فهى بذلك من الأحداث الهامة والتى لها شأنها الخطير ليس فى اليمن وحده بل فى العالم العربى بأجمعه. إذ قضت الثورة على تأخر وجمود واستبداد طال آلاف السنين.

وكان قد وقع انقلاب فى نوفمبر ١٩٦٧ أعفى به عبد الله السلال رئيس الجمهورية السابق من جميع مناصبه وتشكيل مجلس جمهورى برئاسة القاضى عبدالرحمن الاريانى وفى ديسمبر سنة ١٩٦٧ أصدر المجلس الجمهورى قراراً بتشكيل حكومة عسكرية جديدة برئاسة الفريق حسن العمرى وذلك على أثر هجوم القبائل بمساعدة المرتزقة الأجانب على صنعاء ولا يزال عبدالرحمن الاريانى رئيسا للمجلس الجمهورى اليمنى.

وقد ساعدت الجمهورية العربية المتحدة ـ ناصرة الأحرار ـ الثورة اليمنية وعقدت معها معاهدة الدفاع المشترك فى أكتوبر عام ١٩٦٢ وتكون مجلس قيادة مشتركة. وفى ١٩٦٤ تكون مجلس للتنسيق على غرار مجلس التنسيق مع العراق وذلك توحيداً للشئون العسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فى ١٣ يوليو ١٩٦٤ فى القاهرة تم توقيع الاتفاق بين الجمهوريتين

وهو يقضى بتشكيل مجلس تنسيق مشترك من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس جمهورية اليمن وعدد من الأعضاء يجتمع كل ثلاثة أشهر مرة ويختص المجلس المشترك بدراسة وتنفيذ الخطوات اللازمة لإقامة الوحدة بين البلدين وتخطيط وتنسيق سياسة البلدين فى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة وفى ميدان الإعلام وتعاون المجلس منظمات مشتركة منها القيادة العسكرية المشتركة.

الموقع والمساحة

تقع اليمن فى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية مطلة بساحل على البحر الأحمر يبلغ طوله حوالى ٤٠٠ كيلو متر. وتمتد من خط عرض ١٣° شمالا إلى ١٧° شمالا. وهى أكثر جهات شبه الجزيرة عمرانا وأخصبها أرضاً وأكثفها سكانا وأغزرها مطراً ومساحة اليمن ٢٠٠٫٠٠٠ كم٢.

وحدودها مع المملكة السعودية غير محدودة وترسم أحياناً بخطوط مقطعة دلالة على غموضها وأحياناً لا ترسم على بعض الخرائط وإنما ترسم فقط الحدود الشمالية التى تفصلها عن عسير الحدود الجنوبية التى تفصلها عن محمية عدن والتى هى موضع نزاع. وحدودها الشمالية أمام جزر فرسان وحدودها الجنوبية إلى شبه جزيرة شيخ سعيد أمام جزيرة بريم. ويتراوح عرض اليمن بين ٢٠٠ و ٤٠٠ كيلو متر.

السطح

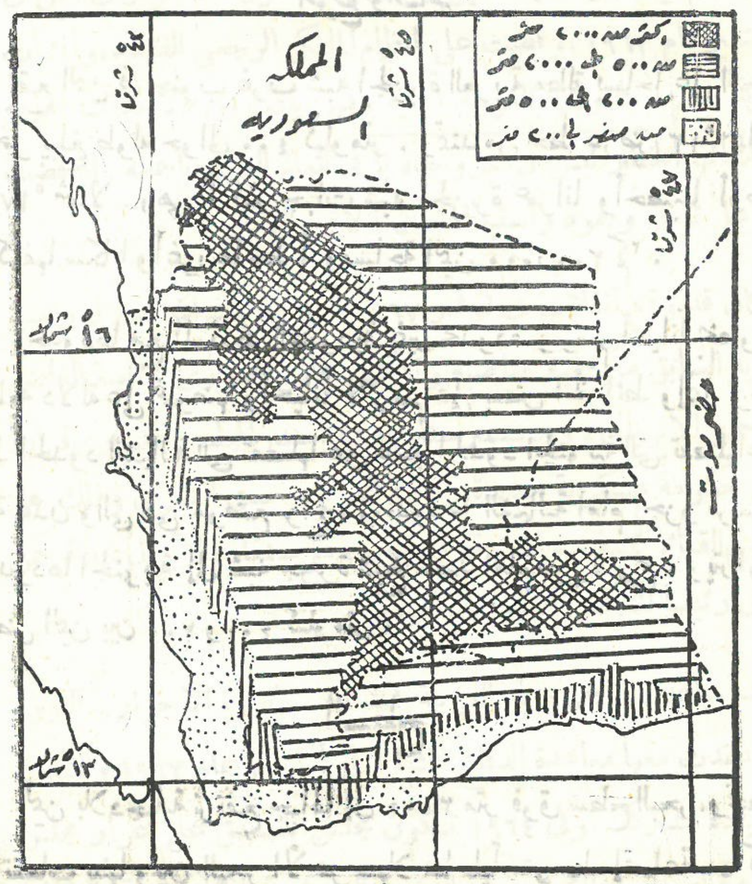
اليمن بلاد جبلية ترتفع جبالها إلى ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وتحصر المرتفعات بينها وبين البحر الأحمر سهلا ساحلياً متوسط إتساعه ٥٠ كيلو متراً وتتدرج الأرض فى الإرتفاع وتدل طبيعة الصخور على حدوث ثورانات بركانية قديمة.

وتوجد وديان متعددة بعضها ينحدر إلى البحر أو إلى خليج عدن والبعض ينحدر إلى الداخل .

وتوجد مجار مائية دائمة الجريان طول العام مثل نهر مور ويصب فى البحر الأحمر وبضعة أنهار أخرى قصيرة .

وسكان المرتفعات أكثر من سكان السهول ، والهضاب الوسطى هى أكثر الجهات عمراناً وأقلها هى المنحدرات الشرقية .

وتوضح الخريطة (رقم ١٠٢) تضاريس اليمن وموقعها .



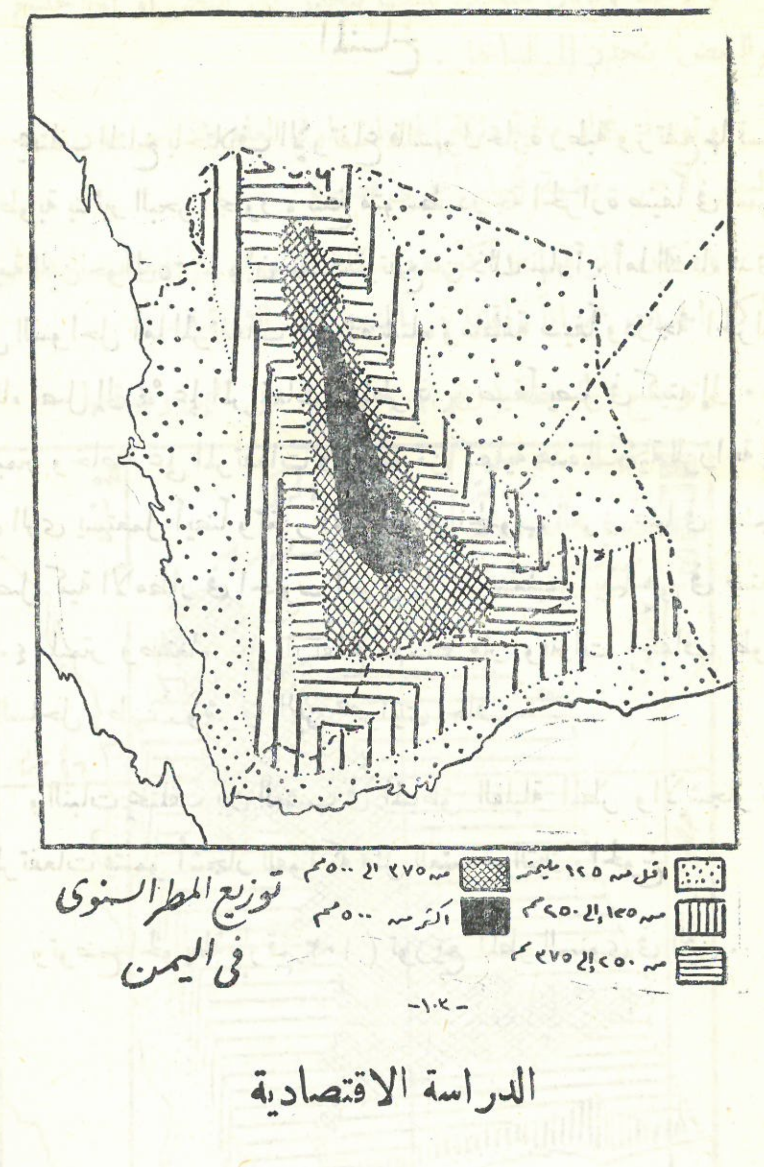
تضاريس اليمن وموقعها

المناخ

يختلف المناخ باختلاف الإرتفاع فالسهول حارة رطبة وترتفع بها نسبة الرطوبة بتأثير البحر المجاور ويبلغ متوسط درجة الحرارة صيفاً فى سهل تهامة اليمن حوالى ٣٥°م وإن كانت ترتفع عن ذلك نهاراً . أما الشتاء فدفء على السواحل أما المرتفعات فباردة شتاء وملطفة صيفاً ودرجة الحرارة شتاء تصل إلى ٤° على المرتفعات والمطر غزير صيفاً يصل فى كميته إلى ٥٠٠ مليمتر وخاصة على المرتفعات وبالرغم من كفاية هذه الكمية للزراعة إلا أن الرى يستعمل أيضاً وتغزر الأمطار فى الجنوب الغربى عنها فى الشمال فتصل كمية الأمطار فى الجنوب الغربى إلى ٧٠٠ مليمتر بينما هى فى صنعاء ٤٠٠ مليمتر وصنعاء على ارتفاع ٢٠٠٠ متر وفترات الجفاف طويلة والساحل رطب . وشرق اليمن صحراوى جاف .

والنبات يختلف بين العشب فى المناطق القليلة المطر والأشجار على المرتفعات فتنمو أشجار الفواكه مثل العنب والتين والخوخ .

وتوضح الخريطة (رقم ١٠٣) توزيع المطر السنوى فى اليمن .



الدراسة الاقتصادية

الانتاج الزراعى :

تقوم الزراعة على الأمطار وعلى الرى . وتختلف الزراعة من جهة لأخرى حسب الإرتفاع وحسب كمية المطر . والزراعة هى عماد الثروة وحرفة ٩٠٪ من السكان .

فنى المناطق الساحلية التى تجاوز البحر الأحمر وهى أرض منخفضة منبسطة تتميز بالحرارة الشديدة والأمطار القليلة لهذا كانت منطقة فقيرة الإنتاج . أما منحدرات الجبال حيث الأودية فتنمو فيها الأعشاب وهذه الجهات هى منطقة المراعى أما الأراضى الجبلية المتوسطة الارتفاع فيوجد بها مناطق منبسطة واسعة أمكن استغلالها فى الزراعة وأنشئت فيها المدرجات وتزرع فيها الحبوب التى أهمها القمح والشعير والذرة ثم الفاكهة كالرمان والتفاح والموالح والكمثرى والعنب والمانجو والموز والمشمش ثم الخضر ومنها مبطاطس والباميا والجزر والبصل والطماطم والخيار والفجل والثوم ويزرع البطيخ .

وبالرغم من زراعة الذرة وشجر النخيل (البلح) فى المناطق المنخفضة إلا أن أعظم المناطق إنتاجاً هى المرتفعات التى تبدأ من ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر . فهنا بجانب القمح والشعير نجد الفواكه بمختلف أنواعها والخضروات .

والانتاج الزراعى فى تدهور لضعف الانسان وفساد الحكم السابق للثورة .

أما شجرة البن فتلائمها المناطق المرتفعة بين ١٠٠٠ متر و ٢٥٠٠ متر وتلائمها التربة الطينية الخفيفة ولما كانت شجرة القات تلائمها نفس التربة ونفس الارتفاع ولما كان اليمنيون يتعاطون القات فقد فضلوا زراعته لكثرة أرباحه فالتوسع فى زراعة الغات يكون على حساب البن ويبلغ الايراد المتحصل من شجرة القات ٢٠ جنيها بينما يبلغ الايراد المتحصل من شجرة البن ٥٠ قرشاً بالعملة المصرية وجملة المنزرع من البن ١٥٫٠٠٠ فدان تعطى محصولا ٤٠٠٠ طن أى أن متوسط إنتاج الفدان ٣٠٠ كيلو وهو إنتاج هزيل وبذا فقدت اليمن مورداً هاماً . ولشجرة القات فضلا عن أثرها الاقتصادى السيء أثرها الاجتماعى لأن اليمنى ينفق جزءاً من إيراده فى تعاطى القات الذى هو مخدر يفتك بالجهاز العصبى ويؤدى إلى خمول

والحطاط جسمى وذهبى وينمو برياً أشجار السنط والزيتون والأثل والتمر هندى والجميز والخيط والكافور والأراك والمرخ والجوز ويقدر أن الغابات تغطى حوالى ٣ مليون فدان وملكية الأرض من النوع الإقطاعى (فى عهد الأئمة) فيقدر أن ٢٥٪ من مجموع الأراضى المنزرعة كانت مملوكة لأكثر من ٩٠٪ من الملاك ، ٧٥٪ من الأرض مملوكة لأقل من ١٠٪ من الملاك .

ويزرع القطن فى سهول تهامة فى حوالى ١٥٠ ألف فدان ويعنى السكان بتربية الأغنام والأبقار والماعز على المنحدرات المتوسطة المطر والارتفاع وتستخدم البغال فى النقل وتقدر قيمة الحيوانات بحسب الأسعار الحالية بحوالى ٤٠ مليون جنيه ويوجد ٨٫٥ مليون رأس أغنام وماعز ، ٣٠٠٫٠٠٠ أبقار ، ٧٠٫٠٠٠ جمال ، ٢٥٠٠ خيول .

وتوضح الخريطة (رقم ١٠٤) أهم الغلات الزراعية فى اليمن .

أما الثروة المعدنية فتوجد باليمن خامات الحديد فى منطقة صنعاء وهو لم يستغل بعد، ويوجد الذهب والنحاس والكبريت والملح الجبلى ، وبعض الأحجار الكريمة كالماس ويوجد اليورانيوم والمنجنيز والفوسفات وهذه كلها يمكن إنتاجها اقتصادياً - وتوجد مناطق للبحث عن البترول على الحدود الجنوبية .

أما الصناعة فهى يدوية كصناعة النسيج وعصر الزيوت وصناعة الصابون وصناعة الدباغة والحدادة وصيد الأسماك حوالى ٢٠٠٠ طن سنوياً يستهلك نصفها والباقى يجفف وكان يصدر إلى عدن أو عن طريقها (قبل الثورة) وأصبح يصدر الآن من الحديدة وتوجد مراقد كثيرة للأسفنج حول جزر كثيرة بقرب الساحل وتوجد مغاصات اللؤلؤ .

الغلات الزراعية فى اليمن
١٠٤

التجارة الخارجية

تصدر اليمن البن والقات والجلود والفاكهة والعسل (يوجد بها ٨٠٠ ألف منحل أو خلية) وتذهب معظم الصادرات إلى فرنسا وإيطاليا واليابان ومعظم الواردات من ألمانيا الغربية وفرنسا . وفى عام ١٩٦١ كانت قيمة الصادرات ٨ مليون دولار للبن والقطن والجلود وقيمة الواردات ١٦ مليون دولار .

وينتظر العثور على البترول وخاصة أنه اكتشف على الحدود الجنوبية مع محمية عدن .

ولاشك أن الإقتصاد اليمنى سيتطور ويقدم إلى أحسن فى عهد الثورة الجديد ، إذ أنها قامت للقضاء على التخلف فى كافة صوره وأشكاله .

هذا ، وقد اكتشف خبراء الأمم المتحدة عام ١٩٥٣ فى جبالها تكوينات الفحم وكثيراً من المعادن المختلفة ، وظهر إمكان إنشاء سدود لتخزين الماء واستغلال التربة الخصبة . كذلك أظهرت الأبحاث الحديثة بعد سنة ١٩٦٠ أن هناك معادن الحديد والذهب ويجرى البحث عن البترول .

وقد كانت ميزانية اليمن تتراوح بين ١ ½ مليون ريال ، ٢ مليون ريال (والريال قيمته ½ جنيه) وأهم مورد لها الزكاة ، والضريبة التى تفرض على زراعة القات والتى تمثل مورداً هاماً للدولة . ولم يكن هناك فارق بين خزانة الدولة ومال الإمام الخاص .

السكان

يقدر عدد سكان اليمن ٥,٥٠٠,٠٠٠ (١٩٦٨) ومنهم الشيعة على المرتفعات (٤٠٪ من السكان) والباقى سنيون ويتركز السكان فى مناطق الهضبة والأودية التى تمتلىء بالماء وحيث تتوافر الينابيع .

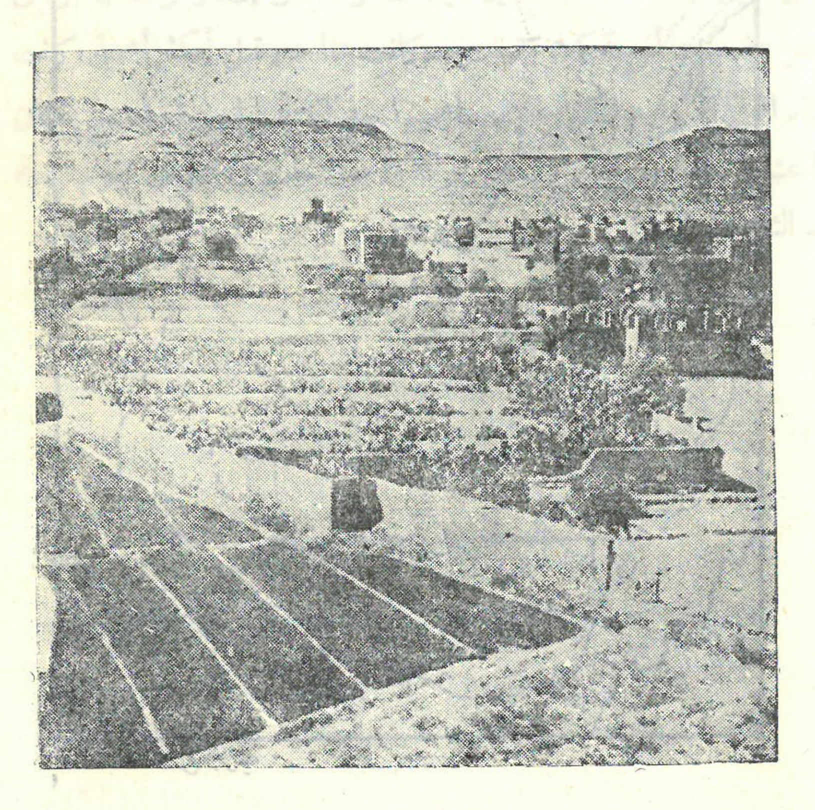
ولقد كان فساد الحكم والاستبداد الاقطاعى سبباً فى هجرة اليمنيين إلى السواحل المجاورة الإفريقية أو إلى عدن ودخل الفرد ضئيل ٤٠ دولار فى السنة (مصر ١٠٠ وانجلترا ٧٧٠) .

واليمن دولة قديمة ذات حضارة وكان لها تجارة مع الهند وبلاد العرب وعرفت الزراعة منذ زمن قديم وأنشأوا السدود (سد مأرب فى القرن السادس ق . م) وتعتبر اليمن أكثر مناطق شبه الجزيرة العربية أمطاراً ونباتاً ولذلك سميت « اليمن السعيد » . وقد كان لليمن صلات بجميع البلاد المجاورة بحراً وبراً وكانت عدن ميناء يمنياً . وقد ساد الاقطاع فى اليمن وسوء توزيع الملكية

وفساد الحكم مما جعل الفقر والجهل متفشياً بشكل لامثيل له فى كثير من أقطار الأرض فالأمراض منتشرة قل أن يخلو منها يمنى ومعدل الوفيات للأطفال مرتفع جداً ٥٠٠ فى الألف لمن لاتزيد سنهم على سنة هذه هى حال اليمن إلى قيام الثورة .

وتنقسم اليمن إلى ألوية سبعة يتوسطها لواء صنعاء وفى بلاد جبلية كاليمن توجد اختلافات فى اللهجات والعادات والتقاليد . والنظام القبلى هو السائد .

وأينما بحث الإنسان فى تاريخ سكان أى منطقة فى العالم العربى فإنه سيصادف اسم هذا البلد وبعض أبنائه .



(٢٢) مدينة صنعاء

وأهم المدن تعز وكانت العاصمة الحديثة سكانها ٢٠ ألف نسمة وهى إلى الجنوب قرب حدود محمية عدن .

وصنعاء العاصمة القديمة والحالية وسكانها ١٧٠ ألف نسمة وهى أكبر مدن الجمهورية العربية اليمنية وهى على ارتفاع ٢٠٠٠ متر تقريباً .

والحديدة : ميناء هام بالنسبة لليمن وسكانها ٣٠ ألف نسمة .

ومدينة صعده فى الشمال قرب الحدود لها موقع استراتيجى هام .



طرق المواصلات فى اليمن

المواصلات

لا توجد سكك حديدية ، وتوجد طرق رئيسية من الحديدة إلى تعز ٥٠٠ كم ، وطرق من الحديدة إلى صنعاء ومنها إلى الشمال إلى صعدة . وتسير بها السيارات ولكن بصعوبة وخطورة ومن الممكن أن تصل من تعز إلى عدن ، وطريق آخر من موخا (ميناء البن) إلى تعز وهناك مشروع إنشاء ميناء قرب الحديدة .

والاتصالات مع الخارج محدودة ، فالطيران ، والتلغراف والبريد على نطاق ضيق ، وميناء الحديدة غير جيد تضطر السفن إلى الوقوف فى عرض البحر على بُعد أربعة كيلومترات ، وكانت مخا من قبل أكثر أهمية وكانت ميناء اليمن الأولى ولكنها فقدت أهميتها بعد إنشاء الحديدة وأصبح سكان مخا عشرة آلاف نسمة ، ولكن حركة الاصلاحات فى الموانى تقوم بهمة بعد الثورة .

كتب وأبحاث للدكتور فيليب رفله :

١ — أطلس العالم الحديث (بالاشتراك مع أحمد سامى مصطفى)
القاهرة ١٩٦٤
أطلس العالم الحديث ملون (بالاشتراك مع أحمد سامى مصطفى)
القاهرة ١٩٧٠

٢ — جغرافية الشرق الأوسط القاهرة سنة ١٩٥٥ - نفد

٣ — جغرافية العالم الاقتصادية - بالاشتراك - القاهرة ١٩٥٧ - نفد

٤ — جمهورية الجزائر - الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٥

٥ — جغرافية الوطن العربى (بالاشتراك مع أحمد سامى مصطفى)
القاهرة ١٩٦٨ - طبعة ثالثة

٦ — الجغرافية السياسية لإفريقية - القاهرة ١٩٦٥

٧ — العلاقات التاريخية والاقتصادية بين مصر والسودان - القاهرة ١٩٦٥

٨ — جغرافية آسيا وإفريقية - بحث غير منشور

٩ — الحدود المصرية السودانية (بحث غير منشور - رسالة الدكتوراه)

١٠ — الإنسان وعمران الأرض

١١ — الجغرافية الطبيعية (بالاشتراك مع أحمد سامى مصطفى ١٩٧٠)
الجغرافية البشرية » » » » » ١٩٧٠

١٢ — الجغرافية الطبيعية والبيئات - بالاشتراك

١٣ — الحدود الدولية — مقال فى المجلة الجغرافية العربية
(الجمعية الجغرافية المصرية) — ١٩٧٠ العدد الثالث .

بعض المراجع

أولا — المراجع العربية :

١ — المحاضرات والمقالات :

الدكتور محمد فاتح عقيل - إمكانيات النمو الاقتصادى
» يوسف أبو الحجاج - الكيان الاقتصادى لإسرائيل
» عبد العزيز طريح شرف - موارد المياه الجوفية فى ليبيا
» محمد السيد غلاب - الوطن العربى والاتصالات العالمية
» جمال حمدان - الشخصية والوحدة الاقليمية فى الوطن العربى
» محمد صبحى عبد الحكيم - إمارات الخليج العربى
الأستاذ حلمى جريس - بترول العرب فى شمال إفريقية
الدكتور حسان محمد عوض - الأشجار المثمرة فى المغرب

٢ — الكتب :

الدكتور محمد صبحى عبد الحكيم وزميله : السكان : القاهرة ١٩٦٤
» » » » وزملاؤه - دراسات فى جغرافية مصر ١٩٥٨ القاهرة
» » » » » : اقتصاديات الوطن العربى ١٩٦٣
» » » » » » » » » ١٩٦٨
الجمهورية العربية المتحدة - مصلحة الاستعلامات ١٩٦١ القاهرة
هيئة الأمم المتحدة - التطورات الاقتصادية فى الشرق الأوسط ١٩٥٨
الدكتور محمد محمود الصياد - اقتصاديات السودان ١٩٥٨ القاهرة
» » » » - النقل فى البلاد العربية ١٩٥٦ القاهرة
» فيليب رفله - الجزائر ١٩٦٥ القاهرة
» الشرقاوى والدكتور الصياد - ملامح المغرب العربى ١٩٥٩ القاهرة
» عزت النص - أحوال السكان فى العالم العربى

ثانياً — المراجع الأجنبية :

1 — Bullard. R. Ed., «The Middle East : a Political & Economic Survey» 3 ed., 1958.
(Royal Institute & International affairs).

2 — Fisher, W. B., The Middle East, London, 1956.

3 — Oxford Economic atlas of the World, 2nd ed., 1959 oxord press.

4 — Information Please., almanac, mac grawhill, New York 1961.

5 — Kedrew. Climates of the Continents, oxford 1953,

6 — The oxford advanced atlas, Bartholomeo, oxford University Press, London.

7 — The middle East,. Europa Publications,. London 1961.

8 — Geographical Review, October, 1959, New York.

9 — Sudan almanac : an Officinl Handbook, 1961.

10— Nevil Barbour, a Survey of North West africa (The maghreb)

11— Fitzgerald, W., africa, a social Economic & Political geography London, 1955.

12— Weigert, H. W., & others, "Principles of political geography New York, 1957.

13— North Africa & Middle East : Atlas, Oxford 1960.

14— Arab World Atlas. أطلس هولندى

فهرس

فهرس الخرائط

رقم الايداع بدار الكتب ٥١٢٧ — ١٩٧٠

شركة الطباعة الفنية المتحدة
١٥ شارع العباسية
تليفون ٨٣٧٤٦٧